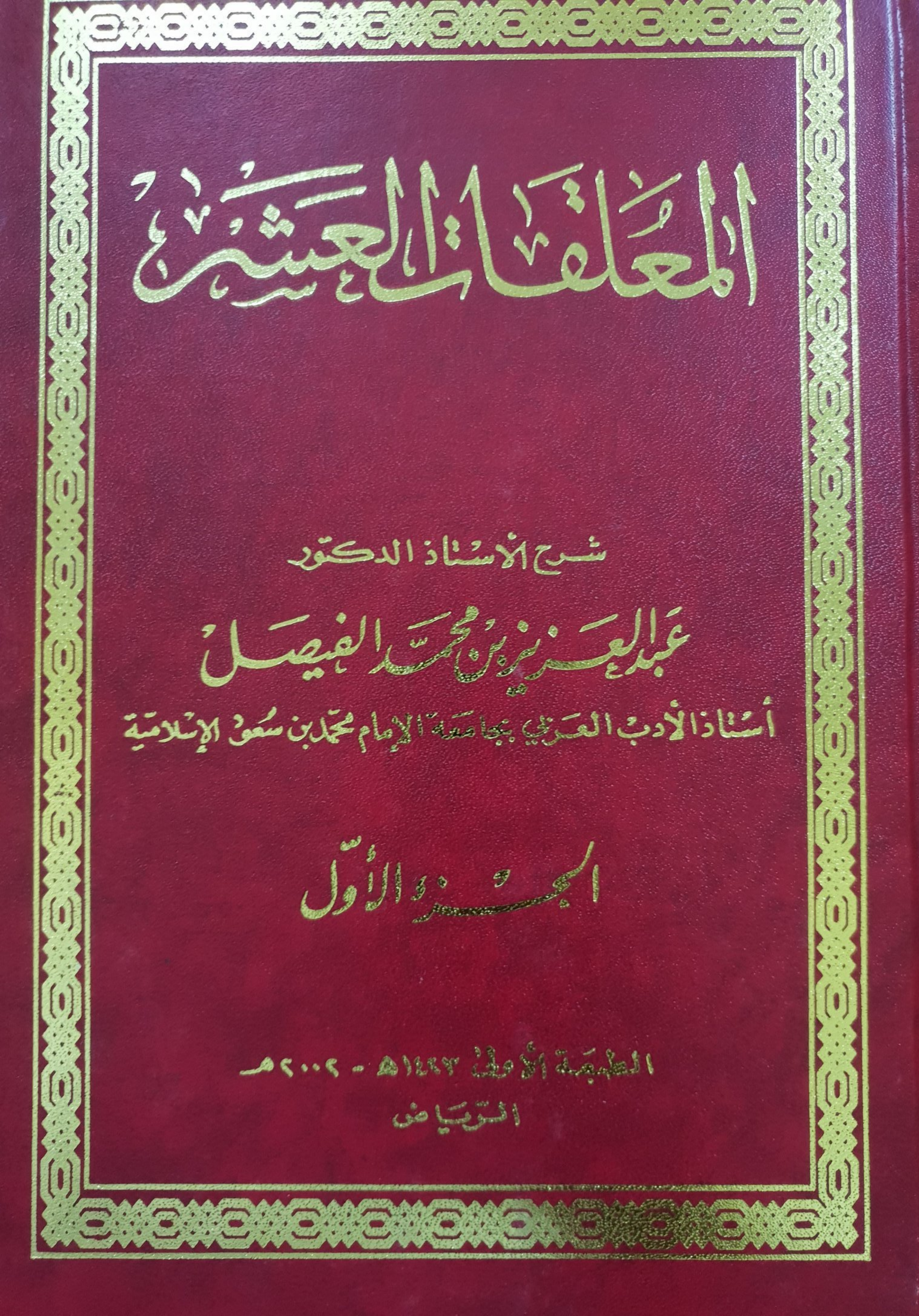

المعلقات العشر
شرح الأستاذ الدكتور
عبدالعزيز بن محمد الفيصل
أستاذ الأدب العربي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجزء الأول
الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م
الرياض

المعلقات العشر

شرح الأستاذ الدكتور

عبدالعزيز بن محمد الفَيْصَل

أستاذ الأدب العربي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجزء الأول

الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

الرياض

ح عبدالعزيز محمد الفيصل، ١٤٢٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفيصل ، عبدالعزيز محمد

المعلقات العشر . - الرياض.

.... ص ، .... سم

ردمك : ٤-٧٧٩-٤١-٩٩٦٠ (مجموعة)

٨-٧٨٠-٤١-٩٩٦٠ (ج ١)

١- الشعر العربي - العصر الجاهلي ٢- المعلقات أ- العنوان

ديوي ٨١١,١ ٢٣/٣٣١٦

رقم الإيداع : ٢٣/٣٣١٦

ردمك : ٤-٧٧٩-٤١-٩٩٦٠ (مجموعة)

٨-٧٨٠-٤١-٩٩٦٠ (ج ١)

المقدمة

المعلقات السبع، والمعلقات العشر، شُرِحَت، ووضحت معانيها، منذ أن قيلت في الجاهلية إلى العصر الحديث الذي نعيش فيه، ففي الجاهلية يأتي الشرح من فم راوٍ لأبياتها، فينقل عنه في مجلس، أو على ماء من مياه العرب، وفي عصر صدر الإسلام اهتم العرب بشرح الشعر، فتداولوه فيما بينهم، كما روي عن عائشة وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهم ، وفي النصف الثاني من القرن الأول كثر الاهتمام بشرح المعلقات، لما فيه من توضيح لما ورد في كتاب الله، ولما بدأ القرن الثاني وبرزت المدن الإسلامية الكبرى مثل دمشق والكوفة والبصرة أصبح شرح المعلقات متداولاً في حلقات المساجد، وعلى ألسنة الرواة، ولم يبرز شرح المعلقات في كتاب مستقل إلا في آخر القرن الثالث الهجري، فموضوع هذا الكتاب شرح المعلقات العشر، فهذه المعلقات شرحها من جاء قبلي، وها أنا أشرحها، وسوف يشرحها من سيأتي بعدي، فهي من تراث العرب الخالد، الذي لايَمَلُّ الخدمة، ولاينتهي فيه الباحث إلى نهاية. وشروح المعلقات العشر زاد للعقل، يختار منها القارئ مايناسبه ويروق له، كما أن الأطعمة تُعْرَضُ أصنافها فيختار منها المشترى مايميل إليه. فأهمية الموضوع تنطلق من أصالته المتجددة في كل عصر، فلا يستطيع مهتم بالعربية أن يقول بعدم

أهمية شرح المعلقات وخدمتها لأنها خُدمت من قبل، فالموضوع مهم وبحاجة إلى الخدمة المتجددة، ومن هنا أحسست بواجبي تجاه خدمة هذه المعلقات، بالإضافة إلى الرغبة التي يبديها لي كثير من طلبة الدراسات العليا، فاتجاهي إلى خدمة هذه المعلقات منطلق من واجبي نحو تراثنا الشعري، ثم من أجل خدمة طالب العلم في أي مكان، فمن يقرأ العربية له حق علي وعلى غيري من أساتذة الجامعات، فعملي في هذا الشرح خدمة للعربية وقرائها.

وعملي في هذا الكتاب يبدأ بمدخل يلج منه القارئ إلى التعرف على المعلقات، فهو يحتوي على معنى المعلقات، وجمعها، وكتابتها، وتعليقها، وأسمائها، وعددها، وترتيبها، وتعيين قصائدها، فبعض أصحاب المعلقات أثبت لهم أكثر من قصيدة، كما يحتوي على أسماء أصحاب المعلقات، وعلى شروح المعلقات.

وبعد هذا التمهيد يأتي شرح المعلقات، ويشتمل على تعريف موسع بالشاعر، يحوي نسبه، ونشأته، وحياته، وذكر بلاده، ونهايته، وشاعريته، ومعلقته، وديوانه، يلي ذلك تخريج المعلقة، فأبين الشروح التي اعتمدت عليها، مشيراً إلى اختلاف رواياتها، واختلاف ترتيب أبياتها، كما أشير إلى النقص أو الزيادة في الأبيات، وهذا التخريج يخدم المعلقات، ويتضح ذلك في معلقة عمرو بن كلثوم ومعلقة عبيد بن

الأبرص الأسدي، حيث تشبه بعض الأبيات أبياتاً أخرى في المعلقة نفسها، وقد يظهر التشابه الكبير في الأشطر، ويأتي شرح الأبيات بعد ذلك، فأبدأ بشرح الألفاظ، فإذا كان البيت يشتمل على أسماء أماكن فإنني أعرف بها وأحددها، ولا أقول عن الكلمة (اسم موضع) كما يفعل الشراح الآخرون، فشروح المعلقات التي بين أيدينا من عمل علماء عاشوا خارج الجزيرة العربية، أما هذا الشرح فهو من عمل مقيم في نجد، وقد نشأ فيها وعاش في أكنافها، وزار جل الأماكن التي وردت في أبيات المعلقات، ومع المعرفة الشخصية فإنني أشير إلى المصادر والمراجع التي حددت الأماكن، فهذا الشرح أول شرح يضيف التحديد الدقيق للأماكن الواردة في المعلقات، مما يسهل للقارى فهم البيت، فتحديد الأماكن والتعريف بها، ومعرفة مساكن القبائل في الجزيرة العربية من لوازم المعرفة لشرح الأبيات، فقول عمرو بن كلثوم:

يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ ... وَلُهْوتُهَا قُضَاعَةُ أجْمَعِينَا

يلزم لشرحه معرفة شرقي نجد، ومساكن قبيلة قضاعة. وشرح البيت يأتي متمماً المعنى، بعد اطلاع القارئ على معاني الألفاظ، وتحديد الأماكن.

ولايخلو هذا الشرح من صعوبات، وإن كانت المعلقات مخدومة من قبل، فقد مضت سنوات وأنا أقرأ شروح المعلقات في الشروح المعروفة،

وفي كتب التراث المخلفة، ومع ذلك فإن بعض الأبيات يحتمل أكثر من شرح، فأثبت الشرحين أو الثلاثة.

وقد اعتمدت في إثبات شعر المعلقات، وفي شرحها، على مانقل عن الرواة، وأثبت في الشروح، مثل شرح ابن كيسان، وشرح ابن الأنباري، وشرح النحاس، وشرح الزوزني، وشرح التبريزي، كما اعتمدت على دواوين الشعراء، ومنتهى الطلب، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين، وجمهرة أشعار العرب. أما الاستعانة بكتب التراث المختلفة فسيأتي ذكرها في قائمة المصادر والمراجع في آخر الكتاب.

وبعد: فقد بذلت قصارى جهدي في تقريب المعلقات إلى قارئ العربية، فإن عثر القارئ على نقص في هذا الكتاب فليذكر أن النقص من صفة البشر، والكمال لله وحده.

كتب المقدمة مؤلف الكتاب الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله الفيصل في غرة ربيع الأول من عام اثنتين وعشرين وأربعمائة وألف لهجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة بمدينة الرياض.

التمهيد

- تعريف المعلقات
- جمعها
- كتابتها
- أسماؤها
- عددها
- ترتيبها
- تعيين قصائدها
- أسماء أصحاب المعلقات
- شروح المعلقات

التمهيد: المعلقات

المعلقات مصطلح أدبي، أطلق على مجموعة من القصائد الجاهلية، تميزت عن غيرها بسمو المعنى، وجودة الأسلوب، وطول القصيدة، ولانستغرب وجود هذا المصطلح في القرن الثاني الهجري، فأبو عبيدة ألف كتاباً في الشعر وشرحه سماه النقائض، فهذا مصطلح أطلق على مجموعة من الشعر، وبما أن النقائض تدل على نقض القصيدة لقصيدة أخرى فإن المعلقات تدل على أن القصائد المختارة كانت معلقة، وتكاد الآراء تجمع على أنها كانت معلقة على الكعبة، يقول ابن عبدربه: «إذ كان الشعر ديوان خاصة العرب، والمنظوم من كلامها، والمُقَيِّدُ لأيامها والشاهد على حُكَّامِهَا؛ حتى لقد بلغ من كلف العرب به، وتفضيلها له، أن عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب في القَبَاطي[1] المدرجة، وعلقتها بين أستار الكعبة، فمنه يقال مذهبه امرئ القيس، ومذهبه زهير. والمذهبات سبع، وقد يقال لها المعلقات»[2] ويقول بن خلدون: «حتى انتهوا إلى المناجاة في تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام موضع حجهم وبيت إبراهيم كما فعل امرؤ القيس بن حجر والنابغة الذبياني وزهير بن أبي سلمى وعنترة بن

(١) القَبَاطي والقُبَاطي مفردها قُبْطية وقِبْطِيَّة وهي ثياب من الكتان بيض رقاق.

(٢) العقد الفريد لابن عبدربه. تحقيق الدكتور عبدالمجيد الترحيني. بيروت دار الكتب العلمية. الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م. ٦ / ١١٨.

شداد وطرفة بن العبد وعلقمة بن عبدة والأعشى وغيرهم من أصحاب المعلقات السبع، فإنه إنما كان يتوصل إلى تعليق الشعر بها من كان له قدرة على ذلك بقومه وعصبيته ومكانته في مضر على ماقيل في سبب تسميتها بالمعلقات»(١) ويذكر جلال الدين السيوطي وعبدالقادر البغدادي أن التعليق معروف عند العرب، فكان الملك يستمع إلى القصيدة فإذا أعجبته قال علقوا لنا هذه، يقول السيوطي: «وكانت المعلقات تسمى المذهبات، وذلك أنها اختيرت من سائر الشعر فكتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت على الكعبة، فلذلك يقال: مذهبة فلان إذا كانت أجود شعره، ذكر ذلك غير واحد من العلماء، وقيل بل كان الملك إذا استجيدت قصيدة يقول علقوا لنا هذه لتكون في خزانته»(٢) ويقول عبدالقادر البغدادي: «ومعنى المعلقة أن العرب كانت في الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر في أقصى الأرض فلا يعبأ به ولا ينشده أحد حتى يأتي مكة في موسم الحج فيعرضه على أندية قريش فإن استحسنوه روي وكان فخراً لقائله وعلق على ركن من أركان الكعبة حتى ينظر إليه»(٣) ويقول بعد ذلك: «وكانت المعلقات تسمى المذهبات وذلك

(١) مقدمة ابن خلدون. بيروت. دار إحياء التراث العربي الطبعة الرابعة. ص٥٨١.

(٢) المزهر للسيوطي. مصر. نشر المكتبة الأزهرية. مطبعة السعادة ١٣٢٥هـ ٢/٢٩٧.

(٣) خزانة الأدب لعبدالقادر البغدادي. بيروت دار صادر. الطبعة الأولى ١٠/٦١.

أنها اختيرت من سائر الشعر فكتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت على الكعبة، فلذلك يقال مذهبة فلان إذا كانت أجود شعره، ذكر ذلك غير واحد من العلماء، وقيل بل كان الملك إذا استجيدت قصيدة يقول علقوا لنا هذه لتكون في خزانته»[1] وقد نقل السيوطي وعبدالقادر البغدادي عبارة النحاس التي أشار إليها كثير من المؤلفين والتي تذكر التعليق، فقد قال النحاس: «واختلفوا في جمع هذه القصائد السبع فقيل إن العرب كان أكثرها يجتمع بعكاظ ويتناشدون فإذا استحسن الملك قصيدة قال علقوها وأثبتوها في خزانتي»[2] وقد ورد اسم المعلقات في نصوص قديمة، ثم حفظت المصادر المختلفة الإشارات إلى المعلقات، ومن أقدم مانقل قول معاوية بن أبي سفيان: «قصيدة عمرو بن كلثوم وقصيدة الحارث بن حلزة من مفاخر العرب، كانتا معلقتين بالكعبة دهراً»[3] ونجد في موضع آخر من الخزانة أن المعلقات كانت معلقة على الكعبة في زمن عبدالملك بن مروان، ففي سياق حديث صاحب الخزانة عن المعلقات نجد قوله: «وقد طرح عبدالملك بن مروان شعر أربعة منهم وأثبت مكانهم

---

(١) خزانة الأدب للبغدادي. بيروت. دار صادر. الطبعة الأولى. ١ / ٦١.

(٢) شرح القصائد التسع المشهورات لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس. تحقيق أحمد خطاب. نشر وزارة الإعلام العراقية. مطبعة الحكومة ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م. ٢ / ٦٨٢.

(٣) الخزانة ١ / ٥١٩.

أربعة»[١] فهذا يدل على أن المعلقات معروفة في زمن عبدالملك بن مروان، ونعرض إشارات المصادر المختلفة إلى المعلقات على امتداد التاريخ، فقد قال ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء في معرض حديثه عن معلقة عمرو بن كلثوم: «وهي من جيد شعر العرب القديم وإحدى السبع»[٢] وورد في جمهرة أشعار العرب: «قال المفضل هؤلاء أصحاب السبعة الطوال»[٣] وقال ابن النحاس في شرح القصائد التسع المشهورات: «هذا في معلقة امرئ القيس»[٤] وقال في موضع آخر: «فهذه آخر السبع المشهورات»[٥] وقال ابن عبد ربه وهو يتحدث عن المعلقات: «وعلقتها بين أستار الكعبة»[٦] وأورد ابن خير الإشبيلي في فهرسه اسم المعلقات، حيث قال: «والقصائد والمعلقات التسع»[٧]

(١) خزانة الأدب ١ / ٦١.

(٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة. تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. دار المعارف بمصر ١٩٦٦م. ١ / ٢٣٦.

(٣) جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن الخطاب القرشي تحقيق البجاوي. دار نهضة مصر. الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م. ١ / ١٠٥.

(٤) شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس ٢ / ٥٤٨.

(٥) المصدر السابق ٢ / ٦٨٢.

(٦) العقد الفريد. تحقيق الترحيني ٦ / ١١٨.

(٧) فهرس ابن خير الإشبيلي. نشر المكتب التجاري بيروت ومكتبة المثنى بغداد ومؤسسة الخانجي القاهرة. الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ ١٩٦٣م ص٣٦٩.

وأشار ياقوت الحموي إلى المعلقات في ترجمة حماد حيث يقول: «وذكر أبوجعفر أحمد بن محمد النحاس أن حماداً هو الذي جمع السبع الطوال»[١].

ووردت الإشارة نفسها في وفيات الأعيان فقد قال ابن خلكان: «وهو الذي جمع السبع الطوال»[٢] مشيراً إلى حماد. ويقول ابن خلدون في المقدمة: «حتى انتهوا إلى المناجاة في تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام»[٣] وقال السيوطي في المزهر: «وكانت المعلقات تسمى المذهبات»[٤] وقال حاجي خليفة في كشف الظنون: ذكر المعلقات السبع وأصحابها ومطالعها»[٥]. وتناولت كتب تاريخ الأدب العربي المعلقات، فقد تحدث عنها الرافعي[٦]

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي. دار الفكر. الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م ١٠/ ٢٦٦.

(٢) وفيات الأعيان. ابن خلكان. تحقيق إحسان عباس: بيروت دار الثقافية. ١٩٦٩م ٢/ ٢٠٦.

(٣) مقدمة ابن خلدون ص ٥٨١.

(٤) المزهر ٢/ ٢٩٧.

(٥) كشف الظنون. حاجي خليفة. دار الفكر ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م ٢/ ١٧٤٠.

(٦) تاريخ آداب العرب. الرافعي: بيروت. دار الكتاب العربي. الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م ٣/ ١٨٥.

وبروكمان[١] وجورجي زيدان[٢] والزيات[٣] وفؤاد سزكين[٤].

ويتبين لنا من خلال عرض هذه المصادر، بالإضافة إلى كتب تاريخ الأدب أن الاتفاق بين المؤلفين يكاد أن يكون تاماً على أن المعلقات معروفة عند العرب، وفي زمن التأليف حفظت المؤلفات ماقيل في هذه المعلقات، وأول شعر علق على الكعبة هو شعر امرئ القيس[٥]، وامرؤ القيس أول أصحاب المعلقات.

وبعد أن عرفنا بالمعلقات، وأشرنا إلى تواتر الأخبار عن وجودها منذ زمن معاوية ثم عبدالملك بن مروان، وأنها معلقة على الكعبة، نتساءل الآن عن من جمع هذه المعلقات، هل هي مجموعة في الجاهلية أم في الإسلام؛ وإذا كانت مجموعة في الإسلام فمتى كان ذلك، هل جمعت

---

(١) تاريخ الأدب العربي. بروكلمان. دار المعارف بمصر. الطبعة الثانية ١٩٦٨م ١ / ٦٧.

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية. جورجي زيدان. مطبعة الهلال الفجالة ١٩١١م.

(٣) تاريخ الأدب العربي للزيات: بيروت دار الثقافة: الطبعة الثامنة والعشرون ١٩٧٨م ص٤٢.

(٤) تاريخ التراث العربي ٢ / ٧٠.

(٥) شرح أبيات مغنى اللبيب. عبدالقادر البغدادي. حققه عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقاق. دمشق. دار المأمون للتراث الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م ١ / ٢١.

في زمن بني أمية أم في زمن بن العباس؟ وللإجابة على هذا التساؤل نقول إن جمعها في الجاهلية ممكن، فقد قال ابن سلام في سياق حديثه على الشعر «وقد كان عند النعمان بن المنذر منه ديوان فيه أشعار الفحول، ومامدح هو وأهل بيته به، صار ذلك إلى بني مروان، أو صار منه»[١] فقول ابن سلام «فيه أشعار الفحول» فيه إشارة إلى أن فحول الشعراء في الجاهلية قد جمع شعرهم ضمن هذا المجموع ولاشك أن أصحاب المعلقات من الفحول، فيكون شعر المعلقات قد حفظ في ديوان في الجاهلية، وفي الوقت نفسه يكون هذا الشعر معلقاً على الكعبة كما مر معنا من الإشارة إلى التعليق، وأما جمع شعر المعلقات في الإسلام فهو متواتر، ولكنني أرى أن جمعه في الإسلام هو الجمع الثاني وليس الجمع الأول، فالبغدادي في الخزانة يقول: «وروي أن بعض أمراء بني أمية أمر من اختار له سبعة أشعار فسماها المعلقات»[٢] فهذه الإشارة من البغدادي امتداد لماذكره ابن سلام من أن ديوان النعمان بن المنذر آل إلى بني أمية، فتكون المعلقات قد جمعت مرة ثانية في زمن بني أمية، والأقرب أن يكون المأمور بجمع الشعر في إشارة البغدادي هو حماد الراوية، فمن المعروف أن حماداً الراوية كان يستدعى من العراق من قبل خلفاء بني أمية

---

(١) طبقات فحول الشعراء. لابن سلام. شرح محمود شاكر. القاهرة. مطبعة المدني ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م ١ / ٢٥.

(٢) الخزانة ١ / ٦١.

وأمرائهم، فيشخص إلى الشام من أجل بيت شعر أو قصيدة، وقد أشار ابن سلام إلى أن حماداً الراوية أول من جمع أشعار العرب، وهذه عبارته: «وكان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها حماد الراوية»[١] وهناك إشارات من المصادر الأخرى تدعم الرأي القائل بأن حماداً الراوية هو الذي جمع المعلقات السبع، فقد قال ابن النحاس: «وأصح ماقيل في هذا: أن حماداً الراوية لما رأى زهد الناس في حفظ الشعر جمع هذه السبع وحضهم عليها وقال لهم هذه المشهورات فسميت القصائد المشهورات لهذا»[٢] وقد كان لرأي أبي جعفر النحاس صدى في المؤلفات التي جاءت بعده، فقد قال ياقوت في معجم الأدباء: «وذكر أبوجعفر أحمد بن محمد النحاس أن حماداً هو الذي جمع السبع الطوال»[٣]. وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان وهو يترجم لحماد: «وهو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره أبوجعفر النحاس»[٤] وقال مصطفى صادق الرافعي: «حماد هو أول من اختار السبع الطوال»[٥]. ويرى فؤاد سزكين أن حماداً ليس أول من جمع المعلقات، وإنما جمعها

(١) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ / ٤٨.

(٢) شرح القصائد التسع المشهورات ٢ / ٦٨٢.

(٣) معجم الأدباء ١٠ / ٢٦٦.

(٤) وفيات الأعيان ٢ / ٢٠٦.

(٥) تاريخ آداب العرب. تأليف مصطفى صادق الرافعي ٣ / ١٨٨.

من المجموعات الشعرية[١]، فهو يوافق من تقدمه، ولكنه يرى أنها مجموعة قبله، إلا أن مجموعة حماد اشتهرت، وعرفت، ويرى سزكين أن مجموعة المعلقات ليست أول مجموعة شعرية وإنما سبقتها مجموعة شعر القبائل العربية[٢]. ومن خلال استقراء ماورد في المصادر المختلفة يظهر لنا أن حماداً هو الذي جمع المعلقات السبع، ولكن عمله ينحصر في الحث على قراءتها، فهي موجودة ومعروفة قبل حماد، فهي معلقة على الكعبة ومدونة في ديوان النعمان بن المنذر، ومدونة في دواوين القبائل، ومحفوظة في صدور الرجال.

وبعد أن فرغنا من القول في جمع المعلقات، نقف عند عبارة وردت في شرح ابن النحاس، وهي: «وأما قول من قال إنها علقت في الكعبة فلا يعرفه أحد من الرواة»[٣] وقد نقل هذه العبارة ياقوت في معجم الأدباء حيث يقول: «ولم يثبت ماذكره الناس من أنها كانت معلقة على الكعبة»[٤] ولمناقشة عبارة ابن النحاس نقول إن ابن عبدربه كان معاصراً لابن النحاس وتوفي قبله بعشر سنوات[٥] وقد أثبت تعليق القصائد

(١) تاريخ التراث العربي ٢ / ٧٠.

(٢) المرجع السابق ٢ / ٧٠.

(٣) شرح القصائد التسع المشهورات ٢ / ٦٨٢.

(٤) معجم الأدباء ١٠ / ٢٦٦.

(٥) توفي ابن عبدربه سنة ٣٢٨ وتوفي ابن النحاس سنة ٣٣٨هـ.

السبع في كتابه العقد الفريد، وقد تقدم معنا أن كلاً من ابن خلدون، والسيوطي، وعبدالقادر البغدادي، أثبتوا في كتبهم المتقدمة أن القصائد السبع كانت معلقة على الكعبة، وقد روى عن معاوية تعليق معلقة عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة»[١].

وروي التعليق عن عبدالملك بن مروان[٢]، فقول ابن النحاس يعلل برأيه في التعليق، أما إنه لايعرفه أحد من الرواة فهذا يرد عليه بأن ابن عبدربه من الرواة والتعليق ثابت لديه، ثم إن من جاء بعد ابن النحاس لم يثبت التعليق إلا عن طريق الأخبار المروية كما أشرنا، فتعليق القصائد السبع على الكعبة ثابت بالرواية، ثم إن الكتابة معروفة عند العرب منذ زمن الحرب بين بكروتغلب، فكانوا يكتبون العهود، وما اتفقوا عليه من حلف وهُدْنة، من ذلك الصلح الذي جرى بين بكر وتغلب، وأشرف عليه عمرو بن هند، وقد كتب الصلح في صحيفة، وعرف بحلف ذي المجاز، نسبة إلى الموضع الذي اتفق فيه الطرفان، يقول الحارث بن حلزة:

واذكر واحِلْفَ ذي المَجَازِ ومَاقُدِّ ... م فيه العُهُودُ والكُفَلاَءُ

حَذَرَ الجَوْرِ والتَّعدّي ولَن ينـ ... ـقض مافي المهارق الأهواءُ[٣]

(١) الخزانة ١ / ٥١٩.

(٢) المصدر السابق ١ / ٦١.

(٣) شرح القصائد التسع المشهورات لابن النحاس. ٢ / ٥٨٠.

وقال ابن النحاس «المهارق الصحف»(١) وقال الجاحظ: «والمهارق ليس يراد بها الصحف والكتب، ولايقال للكتب مهارق حتى تكون كتب دين أو كتب عهود وميثاق وأمان»(٢) وبما أن الكتابة معروفة فكتابة المعلقات وتعليقها في الكعبة أمر مقبول، ومن المعروف عن قريش أنها تكتب عهودها وتعلقها في الكعبة، وقد كتبت تحالفها ضد الرسول ﷺ في صحيفة، ثم علقت الصحيفة في جوف الكعبة، وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم(٣).

وإذا كنا قد استعرضنا آراء المتقدمين في مسألة التعليق، فلنعرض آراء المتأخرين، ممن كتبوا في تاريخ التراث العربي، أو كتبو عن الشعر الجاهلي، أو كتبوا في تاريخ الأدب العربي، فجرجي زيدان يقول بالتعليق، ويعلل اختيار القصائد المعلقة بأن امرأ القيس صاحب النصيب الأوفر في الشعر، وسبب اختيار قصيدة زهير أن زهيراً لايعاظل في قوله، والنابغة أوضح الشعراء، والأعشى أمدحهم، ولبيد أقلهم لغواً، وعمرو

---

(١) شرح القصائد التسع المشهورات لابن النحاس ٢ / ٥٨٠..

(٢) الحيوان للجاحظ. تحقيق عبدالسلام هارون. مصر. نشر شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م ١ / ٧٠.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام. تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي. مصر. مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٥هـ ١٩٣٦م ١ / ٣٧٥.

ابن كلثوم أعزهم، وطرفة أشعرهم[١]. وأحمد حسن الزيات يرى أن القصائد معلقة على الكعبة، ويرد على المتشككين في التعليق[٢]. والدكتور بدوي طبانة يرى أن التعليق ممكن، فالكتابة ثابتة، ومادامت الكتابة معروفة عند العرب فليس هناك مايمنع من التعليق[٣]. والدكتور ناصر الدين الأسد يرجح التعليق، ويرى أن الكتابة معروفة في زمن تعليق تلك القصائد[٤]. وإذا كان هؤلاء يؤيدون التعليق، أو يرجحونه، فإن هناك فئة من المتأخرين لم تقل بالتعليق، فمن تلك الفئة من توقف عن تأييد التعليق أو رفضه، ومنها من تشكك في التعليق، ومنها من عارض التعليق، فعبدالسلام هارون محقق شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، يقول في مقدمته للشرح «وأما بعد فإن الكلام على صحة هذه التسمية (المعلقات) أو على صحة وجوه تعليلها إن صحت هي لايقدم ولايؤخر، ولايمكن البت فيه والقطع وليس المجال فيه إلا مجال ترجيح لكفة على أخرى. وقد قرأت أبحاثاً معاصرة حول هذا المعنى بعضها مؤيد وبعضها معارض،

(١) تاريخ آداب اللغة العربية. جرجي زيدان ١ / ٩٣.

(٢) تاريخ الأدب العربي ص٤٢.

(٣) معلقات العرب. بيروت دار الثقافة. الطبعة الثالثة ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م ص ٣٩.

(٤) مصادر الشعر الجاهلي. دار المعارف بمصر. الطبعة الرابعة ١٩٦٩م ص١٧٠.

ولكني لم أقتنع من ذلك برأي حاسم، ولست أقول في ذلك إلا أنه مشكلة من المشكلات الأدبية الخالدة»[١]، وفؤاد سزكين يرى أن التعليق موضع شك[٢]. والدكتور جواد علي يعارض التعليق، فهو يقول: «وتعليق المعلقات قصة لا أستبعد أن تكون من صنع حماد جامعها أو من عمل من جاء بعده»[٣]. ثم يقول: «وأما مازعم من أن معاوية قال (قصيدة عمرو بن كلثوم وقصيدة الحارث بن حلزة كانتا معلقتين على الكعبة دهراً)، فخبر لايوثق به»[٤]. ويقول بعد ذلك: «وأرى أن الذي أوحى إلى أهل الأخبار بفكرة المعلقات السبع هو ماجاء في القرآن الكريم ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ وماجاء في الحديث من قوله «أوتيت السبع الطوال». وقد ذكر علماء التفسير أن السبع الطوال من سور القرآن: سبع سور، وهي سورة البقرة

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري تحقيق عبدالسلام هارون. دار المعارف بمصر. الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م. المقدمة ص١٣.

(٢) تاريخ التراث العربي. فؤاد سزكين. نقله إلى العربية الدكتور محمود فهمي حجازي. نشر جامعة الإمام محمد بن سعود. ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م. المجلد الثاني الجزء الأول ص٧٠.

(٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. بيروت. دار العلم للملايين ومكتبة النهضة ببغداد. الطبعة الأولى ١٩٧٢م ٩/ ٥١٦.

(٤) المرجع السابق.

وسورة آل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف، واختلف في السابعة فمنهم من قال السابعة الأنفال، ومنهم من جعل السابعة يونس ومنهم من قال إنها سورة الفاتحة وأنها السبع المثانى لأنها تتألف من سبع آيات. فمن السبع المثاني التي قصد بها السور السبع الطوال المذكورة والتي ذكر المفسرون أنها خصت بهذه التسمية بسبب كونها أطول السور ولاحتوائها على أكثر الأحكام أخذ رواة الشعر في رأيي فكرتهم في المعلقات السبع»(١) وقد توسع الدكتور جواد علي في بحث السبع المثانى وهي مسألة تخص أهل التفسير فابن كثير عندما فسر الآية الكريمة: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ المَثَانِي والقُرآنَ العَظِيم﴾(٢) قال: «هي السبع الطوال يعنون البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام(٣) والإعراف» ثم قال: «المثانى البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال وبراءة سورة واحدة»(٤).

فمعارضة الدكتور جواد علي لم تقم على أسس ثابتة، فهو يقول: «وتعليق المعلقات قصة لا أستبعد أن تكون من صنع حماد جامعها أو من عمل من جاء بعده» وتعليق المعلقات ليس قصة وإنما هو خبر متواتر كما

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٩ / ٥١٧، ٥١٨.

(٢) الحِجْر آية ٨٧.

(٣) تفسير ابن كثير. مصر. طبع عيسى البابي الحلبي ٢ / ٥٥٧.

(٤) المصدر السابق.

قدمنا. وأما قوله في معارضة الخبر الذي أورده البغدادي في الخزانة من أن التعليق روي عن معاوية: «فخبر لايوثق به» نقول إن الخزانة حوت أخباراً اعتمد عليها الدكتور جواد في كتابه فلماذا يأتي هذه المرة وينكر هذا الخبر، وأما قوله: «وأرى أن الذي أوحى إلى أهل الأخبار بفكرة المعلقات السبع هو ماجاء في القرآن الكريم» فهو رأي للدكتور يخالف ما أثبتناه اعتماداً على ماضمته المؤلفات من أمثال العقد ومقدمة ابن خلدون والمزهر والخزانة وغيرها، فالمعلقات السبع ليست قصة ولافكرة، وإنما هي واقع معروف، في الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي، وأما من قال إن السيرة لم يرد فيها شيء يخص المعلقات[١]، فالأخبار في السيرة تنقل ماله علاقة بالشرك والإسلام، فعندما دخل النبي ﷺ مكة كان معه الصحابة، واهتمامهم ينصب على الأمور الدينية أما الشعر فليس من اهتماماتهم، ثم إن تعليق القصائد على الكعبة كما فهمنا من الأخبار الواردة في ذلك لم يكن في وقت واحد، وليس له مدة محدودة، فقد تقدم معنا أن أول من علق شعره على الكعبة امرؤ القيس، فقد تكون معلقة امرئ القيس علقت مدة ثم علق غيرها، والخبر الذي يروى عن معاوية، وينقل إلينا تعليق قصيدة عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة، يمكن أن يكون متعلقاً بالحرب التي حدثت بين بكر وتغلب، فعلقت القصيدتان في ذلك الوقت، لأن كل قصيدة تمثل قبيلة اشتركت في تلك

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. الدكتور جواد علي ٩ / ٥١٦.

الحرب الطويلة. وأخبار العرب في تعليق الشيء أو رفعه تقول بعدم الاستمرار، فالعرب يرفعون راية غدر في سوق عكاظ لمن غدر، ولكن تلك الراية لاتستمر، وإنما تبقى أياماً فالذي أراه في مسألة التعليق أن المدة تختلف من قصيدة إلى أخرى، وأن القصائد لاتستمر معلقة على الكعبة، ثم ننظر في مسألة أخرى وهي الانصراف عن رواية الشعر، وماله صلة به من قبل الصحابة والتابعين، فهل نتوقع أن تكون رواية تعليق المعلقات في درجة الاهتمام برواية الحديث، فكون الأخبار التي نقلت التعليق ليست مستفيضة مثل أخبار غزوات الرسول ﷺ، أو أخبار الجهاد، لاينقص ذلك من ثبات تعليق القصائد على الكعبة، فالأخبار الأدبية عامة لاتقرن بالتوثيق الدقيق الذي نجده في سند الحديث، ومع ذلك فهي مقبولة.

وقد نقل الرواة والمؤلفون المعلقات بأسماء مختلفة، هي: المعلقات، وقد وجدنا اسم المعلقات عند ابن عبد[1]ربه[2] في كتابه العقد الفريد، فهو يقول: «وقد يقال لها المعلقات وورد الاسم في العمدة لابن رشيق[3]، فقد قال: «وكانت المعلقات تسمى المذهبات»[4] واختار

(١) توفي ابن عبدربه سنة ٣٢٨هـ.

(٢) العقد الفريد بتحقيق الترحيني ٦ / ١٨.

(٣) توفي سنة ٤٥٦هـ.

(٤) العمدة. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ١ / ٩٦.

اسم المعلقات الزوزني[١] فقد وسم كتابه في شرح المعلقات بهذا الاسم (شرح المعلقات السبع) ونجد اسم المعلقات في فهرس ابن خير الإشبيلي[٢]، وهذه عبارته «والقصائد والمعلقات التسع»[٣] وورد الاسم في مقدمة ابن خلدون[٤] فعندما ذكر بعض أصحاب هذه القصائد قال بعد ذلك «وغيرهم من أصحاب المعلقات السبع»[٥] وعنوان شرح الشنقيطي[٦] المعلقات العشر.

ووردت باسم: القصائد، فقد استعمل هذا الاسم ابن الأنباري[٧] حيث جعل عنوان شرحه للقصائد (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) واستعمله النحاس[٨] عنواناً لشرحه، فقد وسم كتابه بـ (شرح القصائد التسع المشهورات) وورد الاسم في الشرح فهو يقول:

---

(١) توفي سنة ٤٦٨هـ.

(٢) توفي سنة ٥٧٥هـ.

(٣) فهرس ابن خير الإشبيلي ص٣٦٩.

(٤) توفي سنة ٨٠٨هـ.

(٥) مقدمة ابن خلدون ص ٥٨١.

(٦) توفي أحمد الأمين الشنقيطي سنة ١٣٣١هـ.

(٧) توفي سنة ٣٢٨هـ.

(٨) توفي سنة ٣٣٨هـ.

«فسميت القصائد المشهورة لهذا»[١] وورد الاسم في الفهرست لابن النديم[٢] في معرض كتب الأصمعي حيث يقول: «كتاب القصائد الست»[٣] وجعل التبريزي[٤] عنوان شرحه (شرح القصائد العشر).

ووردت أيضاً باسم السبع بدون أن تتقدم المعلقات أو القصائد على السبع من ذلك ماورد في الشعر والشعراء لابن قتيبة[٥] حيث يقول: وعمرو بن كلثوم هو القائل: (ألا هبي بصحنك فاصبحينا)

وكان قام بها خطيبًا فيما كان بينه وبين عمرو بن هند، وهي من جيد شعر العرب القديم وإحدى السبع»[٦] وقد ورد الاسم في جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي[٧]، فقد قال أبوزيد «قال المفضل هؤلاء أصحاب السبعة الطوال»[٨] ونجد الاسم في الفهرست، قال ابن النديم «قاضي تكريت وله من الكتب كتاب تفسير السبع الجاهليات

---

(١) شرح القصائد التسع المشهورات لابن النحاس ٢ / ٦٨٢.

(٢) هو محمد بن إسحاق توفي في سنة ٣٨٥هـ.

(٣) الفهرست طبعة القاهرة ص٨٨ وطبعة طهران ص٦١.

(٤) توفي في سنة ٥٠٢هـ.

(٥) توفي في سنة ٢٧٦هـ.

(٦) الشعر والشعراء ١ / ٢٣٦.

(٧) توفي في سنة ٢٥٠هـ.

(٨) جمهرة أشعار العرب. تحقيق البجاوي ١ / ١٠٥.

بغريبها»[١] كما نجده في العمدة، قال ابن رشيق «وقال المفضل من زعم أن في السبع التي تسمى السمط لأحد غير هؤلاء فقد أبطل»[٢] وقال ياقوت الحموي[٣] في معجم الأدباء «وذكر أبوجعفر أحمد بن محمد النحاس أن حماداً هو الذي جمع السبع الطوال»[٤] وقال القفطي[٥] في إنباه الرواة على أنباه النحاة وهو يترجم للفسوي النحوي[٦] ويذكر كتبه: «كتاب تفسير السبع الطوال»[٧] وقال ابن خلكان[٨] في وفيات الأعيان، وهو يترجم لحماد «وهو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره أبوجعفر النحاس»[٩].

ومن أسمائها السبعيات ذكر هذا الاسم الباقلاني[١٠] في إعجاز

(١) الفهرست. طبعة طهران ص٩٠.

(٢) العمدة ١ / ٩٦.

(٣) توفي في سنة ٦٢٦هـ.

(٤) معجم الأدباء ١٠ / ٢٦٦.

(٥) هو علي بن يوسف القفطي توفي في سنة ٦٤٦هـ.

(٦) توفي في سنة ٣٤٧هـ.

(٧) إنْبَاهُ الرواة على أنباه النحاة ٢ / ١١٤.

(٨) توفي في سنة ٦٨١هـ.

(٩) وفيات الأعيان ٢ / ٢٠٦.

(١٠) توفي ف سنة ٤٠٣هـ.

القرآن في معرض حديثه عن امرئ القيس حيث يقول: «ولما اختاروا قصيدته في السبعيات أضافوا إليها أمثالها»[١] ومن أسماء المعلقات السموط وقد أورد هذا الاسم أبوزيد القرشي في كتابه جمهرة أشعار العرب حيث يقول: «قال المفضل هؤلاء أصحاب السبعة الطوال التي تسميها العرب السموط»[٢] وورد الاسم في العمدة فقد قال ابن رشيق: «وقال محمد بن أبي الخطاب في كتابه الموسوم بجمهرة أشعار العرب: إن أبا عبيدة قال: أصحاب السبع التي تسمى السمط امرؤ القيس وزهير والنابغة»[٣] وذكر بقية أصحاب المعلقات.

ونجد اسم السمط في المزهر للسيوطي[٤]، فقد نقل السيوطي عبارة ابن رشيق في العمدة حيث يقول: «وقال محمد ابن أبي الخطاب في كتابه الموسوم بجمهرة أشعار العرب إن أبا عبيدة قال أصحاب السبع التي تسمى السمط. امرؤ القيس وزهير»[٥] وذكر بقية أصحاب المعلقات كما ذكرها صاحب العمدة.

ومن أسمائها المذهبات، وقد أورد الاسم ابن عبدربه في كتابه العقد

---

(١) إعجاز القرآن. تحقيق السيد أحمد صقر. دار المعارف بمصر ١٩٦٣م ص١٥٩.

(٢) جمهرة أشعار العرب. تحقيق البجاوي ١ / ١٠٥.

(٣) العمدة ١ / ٩٦.

(٤) توفي السيوطي في سنة ٩١١هـ.

(٥) المزهر ٢ / ٢٩٧.

الفريد فهو يقول: «والمذهبات سبع»[١] وورد الاسم في العمدة حيث يقول ابن رشيق: «وكانت المعلقات تسمى المذهبات»[٢] وتابع السيوطي ابن رشيق فنقل عبارته: «وكانت المعلقات تسمى المذهبات»[٣].

ومن أسماء المعلقات الأشعار الستة الجاهلية، وقد ورد هذا الاسم في فهرس ابن خير الإشبيلي[٤] في هذه الهيئة، مع أن هذا الاسم ورد في الفهرست لابن النديم (كتاب القصائد الست) وقد أوردته ضمن إسم القصائد. وهو كتاب الأصمعي المتقدم فابن النديم أثبته باسم (القصائد الست) وابن خير الإشبيلي أثبته باسم «كتاب الأشعار الستة الجاهلية»[٥] وأورد البغدادي[٦] في الخزانة الكتاب باسم (مختار شعر الشعراء الست امرئ القيس والنابغة وعلقمة وزهير وطرفة وعنترة)[٧].

---

(١) العقد الفريد ٦ / ١١٨.

(٢) العمدة ١ / ٩٦.

(٣) المزهر ٢ / ٢٩٧.

(٤) فهرس ابن خير الإشبيلي ص ٣٨٨.

(٥) المصدر المتقدم. وابن خير فيما يبدو يقصد الدواوين كاملة.

(٦) توفي البغدادي في سنة ١٠٩٣هـ.

(٧) الخزانة ١ / ١٠ والعبارات المتقدمة تخلط بين القصائد وأشعار الشعراء الستة.

وأصحاب المعلقات هم : امرؤ القيس بن حجر ، وزهير بن أبي سلمى ، والنابغة الذبياني ، والأعشى ، ولبيد بن ربيعة ، وطرفة بن العبد ، وعمر بن كلثوم ، فهذا ما أورده أبوزيد القرشي في كتابه جمهرة أشعار العرب ، ثم أورد الأسماء بترتيب مختلف مع المحافظة عليها ، والترتيب الآخر هو : امرؤ القيس بن حجر ، وطرفة ، ولبيد بن ربيعة ، وزهير ، والنابغة الذبياني ، والأعشى ، وعمرو بن كلثوم[١] . ونجد الأسماء سبعة عند رجلين متعاصرين ، وماتا في سنة واحدة هما ابن الأنباري وابن عبد ربه[٢] ، ولكن هذه الأسماء فيها اختلاف عما ورد في جمهرة أشعار العرب ، فأصحاب المعلقات عند ابن الأنباري هم : امرؤ القيس ، وطرفة ، وزهير ، وعنترة ، وعمرو بن كلثوم ، والحارث بن حلزة ، ولبيد[٣] . وقد وردت الأسماء نفسها في العقد مع اختلاف في الترتيب ، وترتيبها في العقد : امرؤ القيس ، وزهير ، وطرفة ، وعنترة ، وعمرو بن كلثوم ، ولبيد ، والحارث بن حلزة[٤] .

ويأتي الزوزني بعد ابن الأنباري وابن عبدربه ، فيذكر الأسماء السبعة التي وردت عند الرجلين ، ولكن الترتيب يختلف عنده عن

---

(١) جمهرة أشعار العرب . تحقيق البجاوي . ١ / ١٠٥ .

(٢) توفيا في سنة ٣٢٨هـ .

(٣) شرح القصائد السبع الطوال . تحقيق عبدالسلام هارون .

(٤) العقد الفريد . تحقيق الترحيني ٦ / ١١٨ .

ترتيب ابن الأنباري وترتيب ابن عبدربه، فقد وردت الأسماء عنده على الترتيب الآتي: امرؤ القيس، وطرفة، وزهير، ولبيد، وعمرو بن كلثوم، وعنترة، والحارث بن حلزة[١] وترد الأسماء سبعة عند ابن خلدون، وهي مختلفة عما ورد في جمهرة أشعار العرب، وعما ورد عند ابن الأنباري وابن عبدربه والزوزني، فقد انفرد ابن خلدون بذكر علقمة بن عبدة، بحيث جعله واحداً من أصحاب المعلقات، فأصحابها عنده هم: امرؤ القيس بن حجر، والنابغة الذبياني، وزهير ابن أبي سلمى، وعنترة ابن شداد، وطرفة بن العبد، وعلقمة بن عبدة، والأعشى[٢]، وممن جعل أصحاب المعلقات سبعة حاجي خليفة، وهو من رجال القرن الحادي عشر[٣] وقد ذكر الأسماء التي وردت عند ابن الأنباري، وابن عبدربه والزوزني، ولكن الترتيب مختلف عنده، وهذا ترتيبه لأصحاب المعلقات: امرؤ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سلمى، ولبيد بن ربيعة، وعنترة بن شداد، والحارث بن حلزة البشكري، وعمرو بن كلثوم[٤]. ونأتي إلى المتأخرين فنجد في تاريخ آداب اللغة العربية

---

(١) شرح المعلقات السبع. للحسين بن أحمد الزوزني. تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد.

(٢) مقدمة ابن خلدون ص٥٨١.

(٣) توفي سنة ١٠٦٧هـ.

(٤) كشف الظنون ٢ / ١٧٤٠.

لجرجي زيدان سبعة أسماء، فأصحاب المعلقات عنده هم: امرؤ القيس، وزهير، والنابغة، والأعشى، ولبيد، وعمرو بن كلثوم، وطرفه[١]. وترتيب جرجي زيدان قريب من ترتيب أبي زيد القرشي، والاختلاف بينهما في الاسم الأخير، فهو عند أبي زيد عمرو بن كلثوم، وعند جرجي زيدان طرفة، وأما الأسماء فهي واحدة عندهما، وممن اقتصر على سبعة أسماء الزيات، والأسماء عنده توافق ماورد عند ابن الأنباري وابن عبدربه، ولكن الترتيب يختلف، فأصحاب المعلقات عند الزيات هم: امرؤ القيس، وزهير بن أبي سلمى، وطرفة بن العبد، ولبيد بن ربيعة، وعنترة بن شداد، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة[٢]. ويرى بدوي طبانة أن أصحاب المعلقات سبعة هم: امرؤالقيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سلمى، ولبيد بن ربيعة، وعمرو بن كلثوم، وعنترة ابن شداد، والحارث بن حلزة[٣]، وترتيبه لهؤلاء السبعة يوافق ترتيب الزوزني، وقد ترجم لهم تراجم موسعة[٤]، ولم يترجم لبقية التسعة أو العشرة.

وترد الأسماء تسعة عند النحاس وابن رشيق في العمدة، وفي فهرس

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ١ / ٩٣.

(٢) تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات ص٤٢.

(٣) معلقات العرب ص٥٨.

(٤) المرجع السابق من ص ٦٢ إلى ص ٢٠٠.

ابن خير الإشبيلي، وعن السيوطي في المزهر، وعند البغدادي في الخزانة وشرح أبيات مغني اللبيب، فأصحاب المعلقات التسع عند هؤلاء هم: امرؤ القيس، وطرفة، وزهير، ولبيد، وعنترة، والحارث بن حلزة، وعمرو ابن كلثوم، والأعشى، والنابغة، ومع اتفاقهم على الأسماء إلا أن الترتيب مختلف عندهم، فالترتيب المذكور هو ترتيب النحاس[١] وقد وردت في العمدة بالترتيب الآتي: امرؤ القيس، وزهير، والنابغة، والأعشى، ولبيد، وعمرو بن كلثوم، وطرفة، وعنترة، والحارث بن حلزة[٢]. وقد تابع ابن رشيق في ترتيبه السيوطي في المزهر[٣]. والبغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب[٤] والخزانة[٥]. ومع أن البغدادي نقل مافي العمدة إلا أنه قال قبل ذلك: «وأول من علق شعره في الكعبة امرؤالقيس» وبعده علقت الشعراء، وعدد من علق شعره سبعة ثانيهم طرفة ابن العبد ثالثهم زهير بن أبي سلمى رابعهم لبيد بن ربيعة خامسهم عنترة سادسهم الحارث بن حلزة سابعهم عمرو بن كلثوم

---

(١) شرح القصائد التسع المشهورات.

(٢) العمدة ١ / ٩٦.

(٣) المزهر ٢ / ٢٩٧.

(٤) شرح أبيات مغنى اللبيب ١ / ٢١.

(٥) الخزانة ١ / ٦١.

التغلبي هذا هو المشهور»(١) وترتيب السبعة هنا يتفق مع ترتيب كشف الظنون. وترتيب هؤلاء التسعة في فهرس ابن خير الإشبيلي هو: امرؤالقيس، والنابغة الذبياني، وزهير، وطرفة، وعنترة، وعمرو بن كلثوم، والأعشى، والحارث بن حلزة، ولبيد(٢). فهذا الترتيب يختلف عن ترتيب النحاس، مع أ ابن خير ذكر هؤلاء برواية أسندها إلى النحاس، ويختلف أيضاً عن ترتيب ابن رشيق في العمدة.

وأول من جعل أصحاب المعلقات عشرة التبريزي، فأصحاب المعلقات عنده هم: امرؤ القيس، وطرفة، وزهير، ولبيد، وعنترة، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، والأعشئ، والنابغة، وعبيد بن الأبرص(٣) فإضافته عبيد بن الأبرص لأصحاب المعلقات التسعة غير معللة من قبله، فهو يقول في مقدمته لشرح القصائد العشر: «سألتني- أدام الله توفيقك أن أخص لك شرح القصائد السبع مع القصيدتين اللتين أضافهما إليها أبوجعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي: قصيدة النابغة الذبياني الدالية، وقصيدة الأعشى اللامية، وقصيدة عبيد بن الأبرص البائية»(٤) ولم يعلل هذه الإضافة، مع أن النحاس عندما أضاف

(١) المصدر السابق ١ / ٦١ وشرح أبيات مغني اللبيب ١ / ٢١.

(٢) فهرس ابن خير الإشبيلي ص٣٦٩.

(٣) شرح القصائد العشر للتبريزي. تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة.

(٤) المصدر السابق ص١٧.

قصيدتي النابغة والأعشى علل ذلك بقوله : «وقد رأيت من يذهب إلى أن قصيدة الأعشى وهي (ودع هريرة) وقصيدة النابغة وهي (يادرمية) من القصائد، وقد بينا أن هذا لايؤخذ بقياس، غير أنا قد رأينا أكثر أهل اللغة يذهب إلى أن أشعر أهل الجاهلية امرؤالقيس، وزهير بن أبي سلمى، والنابغة، والأعشى. إلا أباعبيدة فإنه قال : أشعر الجاهلية ثلاثة امرؤ القيس، وزهير، والنابغة، فحدانا قول أكثر أهل اللغة على إملاء قصيدة الأعشى، وقصيدة النابغة، لتقديمهم إياهما وإن كانتا ليستا من القصائد السبع عند أكثرهم»[١] وإضافة النحاس ليست غريبة لأن الاختلاف في السبع دفعه إلى ذلك، فأصحاب السبع عند أبي زيد القرشي منهم النابغة والأعشى[٢] وقد بسطنا القول في أصحاب السبع، وذكرنا من يدخل في السبعة ومن يخرج، ولما رئي أن الاختلاف في السبعة هو في اسمين مَهَّدَ لجعل الأسماء تسعة، أما إضافة عبيد فليس لها تعليل، إلا إذا كان التبريزي قد اطلع على ماورد في الشعر والشعراء لابن قتيبة، عندما تحدث ابن قتيبة عن عبيد بن الأبرص الأسدي وقال : «وأجود شعره قصيدته التي يقول فيها : (اقفر من أهله

---

(١) شرح القصائد التسع المشهورات ٢ / ٦٨١ .

(٢) جمهرة أشعار العرب . تحقيق البجاوي ١ / ١٠٥ .

ملحوب) وهي إحدى السبع»[١] ولكن التبريزي لم شير إلى ماذكره ابن قتيبة، ومع أن تلك الإضافة غير معللة، إلا بما ورد عند ابن قتيبة، فقد قبلت من التبزيزي عند بعض المتأخرين، مثل الشنقيطي، والنَّعْسَاني. فأصحاب المعلقات عند الشنقيطي هم: امرؤ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سلمى، ولبيد بن ربيعة، وعمر بن كلثوم، وعنترة بن شداد، والحارث بن حلزة، والأعشى، والنابغة الذبياني، وعبيد بن الأبرص[٢]، وترتيب الشنقيطي يوافق ترتيب التبريزي، إلا أن الشنقيطي قدم عمرو بن كلثوم على عنترة. وقد أورد النعساني الأسماء نفسها، وبترتيب الشنقيطي، إلا أنه قدم النابغة على الأعشى، فأصحاب المعلقات العشر عنده هم: امرؤ القيس، وطرفة، وزهير، ولبيد، وعمرو بن كلثوم، وعنترة، والحارث بن حلزة، والنابغة الذبياني، والأعشى، وعبيد بن الأبرص الأسدي[٣].

هذا هو المشهور في أصحاب المعلقات أنهم سبعة، أو تسعة أو عشرة. ولم يشذ عن ذلك إلا ما أورده البغدادي في الخزانة، من أن

---

(١) الشعر والشعراء. تحقيق أحمد محمد شاكر. دار المعارف بمصر ١٩٦٦م، ١/ ٢٦٨.

(٢) المعلقات العشر لأحمد الأمين الشنقيطي.

(٣) كتاب نهاية الأرب من شرح معلقات العرب للسيد محمد بدر الدين أبي فراس النعساني. مطبعة السعادة بمصر الطبعة الأولى ١٣٢٤هـ ١٩٠٦م.

القصائد ست وأصحابها هم: امرؤ القيس، والنابغة، وعلقمة، وزهير، وطرفة، وعنترة[١] والإشارة إلى القصائد الست وردت في الفهرست لابن النديم[٢] وفي فهرس ابن خير الإشبيلي[٣] ولكن أسماء أصحابها لم تذكر في المصدرين السابقين. وقد تقدم معنا أن البغدادي ذكر أصحاب المعلقات التسعة في موضوع آخر من الخزانة.

وعدد المعلقات مابين الست والعشر، فقد ورد في الفهرست لابن النديم في معرض كتب الأصمعي؛ (كتاب القصائد الست)[٤] وأورد الكتاب المنسوب للأصمعي ابن خير الإشبيلي في فهرسه باسم (كتاب الأشعار الستة الجاهلية)[٥] وورد في الخزانة باسم (مختار شعر الشعراء الست)[٦].

والمشهرو عند أكثر الرواة والمؤلفين أنها سبع، وأورد من قال إنها سبع بحسب التسلسل التاريخي؛ قال أبوزيد القرشي: «قال المفضل

(١) الخزانة ١ / ١٠.

(٢) الفهرست طبعة طهران ص٦١.

(٣) فهرس ابن خير الإشبيلي ص ٣٨٨.

(٤) الفهرست طبعة القاهرة ص٨٨.

(٥) فهرس ابن خير الإشبيلي ص٣٨٨.

(٦) الخزانة ١ / ١٠.

هؤلاء أصحاب السبعة الطوال التي تسميها العرب السموط»[١] وقال ابن قتيبة في معرض حديثه عن عمرو بن كلثوم ومعلقته: «وهي من جيد شعر العرب القديم وإحدى السبع»[٢] وقال ابن عبدربه في كتابه العقد الفريد: «إذ كان الشعر ديوان خاصة العرب، والمنظوم من كلامها، والمقيد لأيامها، والشاهد على حكامها، حتى لقد بلغ من كلف العرب به، وتفضيلها له أن عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة، وعلقتها بين أستار الكعبة؛ فمنه يقال: مذهبة امرئ القيس، ومذهبة زهير. والمذهبات سبع، وقد يقال لها المعلقات»[٣] وقد ذكر ابن عبدربه مطالع المعلقات السبع؛ «لامرئ القيس: قفا نَبْكِ من ذِكْرَى حبيب ومنزِلِ

ولزهير: أمِن أُمِّ أوفى دِمْنَة لم تكلِمً.

ولطرفة: لِخَوْلَةَ أَطْلَال ببرقة ثَهْمَدِ

ولعنترة: يادارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تَكَلَّمِي

ولعمرو بن كلثوم: ألا هُبِّي بصَحْنك فاصْبَحِينَا

وللبيد: عَفَت الدِّيَارُ مَحَلُّها فَمُقامُهَا

(١) جمهرة أشعار العرب بتحقيق البجاوي ١ / ١٠٥.

(٢) الشعر والشعراء ١ / ٢٣٦.

(٣) العقد الفريد. تحقيق الترحيني ٦ / ١١٨.

وللحارث بن حلزة: آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ»[١].

وأثبت ابن الأنباري في شرحه سبع قصائد[٢]. وذكر ابن النديم السبع في كتابه الفهرست فقال: «قاضي تكريت وله من الكتب كتاب تفسير السبع الجاهليات بغريبها»[٣] وقال الباقلاني في كتابه إعجاز القرآن وهو يتحدث عن امرئ القيس: «ولما اختاروا قصيدته في السبعيات، أضافوا إليها أمثالها، وقرنوا بها نظائرها»[٤]. وأثبت الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني في شرحه سبع معلقات[٥]. وقال ياقوت الحموي في معجم الأدباء، وهو يترجم لحماد الراوية: «وذكر أبوجعفر أحمد بن محمد النحاس أن حماداً هو الذي جمع السبع الطوال»[٦]. وذكر السبع على ابن يوسف القفطي في كتابه (إنباهُ الرواة على أنباه النحاة) في ترجمة الفارسي الفسوي النحوي المتوفى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة هجرية وذلك في معرض سرد كتبه؛ قال:

---

(١) المصدر السابق.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات.

(٣) الفهرست. طبعة طهران ص٩٠.

(٤) إعجاز القرآن ص١٥٩.

(٥) شرح المعلقات السبع. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. نشر مكتبة صبيح.

(٦) معجم الأدباء ١٠ / ٢٦٦.

«كتاب تفسير السبع الطوال لم يتمه»[١] وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان، وهو يترجم لحماد الراوية: «وهو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره أبوجعفر النحاس»[٢] وقال ابن خلدون في مقدمته: «كما فعل امرؤ القيس ابن حجر، والنابغة الذبياني، وزهير بن أبي سلمى، وعنترة ابن شداد، وطرفة بن العبد، وعلقمة بن عبدة، والأعشى، وغيرهم من أصحاب المعلقات السبع»[٣] وقال حاجي خليفة في كشف الظنون: «ذكر المعلقات السبع»[٤] وقال الرافعي في كتابه تاريخ آداب العرب: «والأسماء التي وردت بها تلك القصائد هي: السبع الطوال. السموط. السبعيات»[٥] ثم قال بعد ذلك: «حماد هو أول من اختار السبع الطوال»[٦] وذكر جرجي زيدان في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) أصحاب المعلقات، فجعلهم سبعة، فالمعلقات عنده سبع[٧] وقال الزيات في كتابه (تاريخ الأدب العربي): «المعلقات أو المذهبات أو

(١) إنباهُ الرواة على أنباه النحاة ٢ / ١١٤.

(٢) وفيات الأعيان ٢ / ٢٠٦.

(٣) مقدمة ابن خلدون. ص ٥٨١.

(٤) كشف الظنون ص١٧٤٠.

(٥) تاريخ آداب العرب ٣ / ١٨٥.

(٦) المرجع السابق ٣ / ١٨٨.

(٧) تاريخ آداب اللغة العربية ١ / ٩٣.

السموط وهن على الرأي الغالب سبع قصائد»[١] ويرى بدوي طبانة أن المعلقات سبع، ذكر ذلك في كتابه (معلقات العرب) فهو يقول: «المشهور عند الرواة أن المعلقات سبع»[٢].

فيتضح مما تقدم أن الذين يرون أن المعلقات سبع ينتظمون في التاريخ الأدبي، منذ فجره إلى يومنا هذا، وهم أكبر عدد من المؤلفين والرواة يرون رأياً واحداً في عددها، وأجمل أسماءهم في مسرد تاريخي، فهم: أبوزيد القرشي (ت ٢٥٠هـ) وابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) وابن عبدربه (ت ٣٢٨هـ) وابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) وابن النديم (ت٣٨٥هـ) والباقلاني (ت ٤٠٣هـ) والزوزني (ت ٤٨٦هـ) وياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) والقفطي (ت ٦٤٦هـ) وابن خلكان (ت٦٨١هـ) وابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) وحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) والرافعي (ت ١٣٥٦هـ) وجرجي زيدان (ت ١٣٣٣هـ) والزيات وبدوي طبانة.

وترى مجموعة من الرواة والمؤلفين أنها تسع، قال النحاس في شرح القصائد التسع: «فهذه آخر السبع المشهورات»[١] ثم قال بعد ذلك:

---

(١) تاريخ الأدب العربي ص٤٢.

(٢) معلقات العرب ص٥٨.

(٣) شرح القصائد التسع المشهورات ٢ / ٦٨١.

«وقد رأيت من يذهب إلى أن قصيدة الأعشى وهي (ودع هريرة) وقصيدة النابغة وهي (يادارمية) من القصائد»[١] وقال ابن رشيق في العمدة: «وقال محمد بن أبي الخطاب في كتابه الموسوم بجمهرة أشعار العرب: إن أباعبيدة قال: أصحاب السبع التي تسمى السمط: امرؤالقيس وزهير والنابغة والأعشى ولبيد وعمرو بن كلثوم وطرفة. قال: وقال المفضل: من زعم أن في السبع التي تسمى السمط لأحد غير هؤلاء فقد أبطل فأسقط من أصحاب المعلقات عنترة والحارث بن حلزة وأثبت الأعشى والنابغة»[٢] فابن رشيق لم يعترض على ما أثبته أبوزيد القرشي من أصحاب المعلقات السبع بما فيهم الأعشى والنابغة مع أنه يرى أن عنترة والحارث بن حلزة من أصحاب المعلقات، فتكون المعلقات عنده تسعاً. وذكر ابن خير الإشبيلي في فهرسه أنه روى المعلقات التسع، قال: «والقصائد والمعلقات التسع قصيدة امرئ القيس والنابغة الذبياني وزهير وطرفة وعنترة وعمرو بن كلثوم والأعشى والحارث بن حلزة ولبيد»[٣] ونقل السيوطي في المزهر[٤] ما أورده ابن رشيق في العمدة فرأيه هو رأي صاحب العمدة من أن المعلقات تسع، وقد اقتفى

(١) شرح القصائد التسع المشهورات ٢ / ٦٨١.

(٢) العمدة ١ / ٩٦.

(٣) فهرس ابن خير الإشبيلي ص٣٦٩.

(٤) المزهر ٢ / ٢٩٧.

البغدادي[١] أثر السيوطي، فنقل مافي العمدة، فرأيه هو ما رآه ابن رشيق من أنها تسع. وأجمل أسماء هؤلاء مقرونة بسنوات وفياتهم؛ فهم: النحاس (ت ٣٣٨هـ) وابن رشيق (ت ٤٥٦هـ) وابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ) والسيوطي (ت ٩١١هـ) والبغدادي (ت١٠٩٣هـ).

والقول بأنها عشر ينحصر في التبريزي ومن تابعه من المتأخرين، قال التبريزي في مقدمة شرح القصائد العشر: «سألتني - أدام الله توفيقك - أن ألخص لك شرح القصائد السبع، مع القصيدتين اللتين أضافهما إليها أبوجعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي - قصيدة النابغة الذبياني الدالية، وقصيدة الأعشى اللامية - وقصيدة عبيد بن الأبرص البائية»[٢] وقد تابع التبريزي من المتأخرين الشنقيطي[٣] والنعساني[٤] فكلاهما أثبت العشر كما أثبتها التبريزي ويبدو أن رأي التبزيزي لم يلق قبولاً، فالتبزيزي من المتقدمين (ت ٥٠٢هـ) ولكن الذين تابعوه في رأيه قلة مع تأخرهم عنه، فالشنقيطي توفي في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف هجرية والنعساني توفي في سنة اثنتين

(١) العمدة ١ / ٦١.

(٢) شرح القصائد العشر. تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة. ص١٧.

(٣) المعلقات العشر لأحمد الأمين الشنقيطي.

(٤) كتاب نهاية الأرب من شرح معلقات العرب.

وستين وثلاثمائة وألف هجرية.

ومن خلال ماتقدم يتضح أن المشهور في عدد المعلقات أنها سبع، والقول بأنها تسع يأتي في المرتبة الثانية، ثم القول بأنها عشر ويأتي في المرتبة الثالثة، أما القول بأنها ست فيأتي في المرتبة الرابعة.

وللمعلقات شروح كثيرة، منها ما وصل إلينا في هذا العصر، ومنها ماوصل إلينا اسمة فقط؛ وهذه شروح المعلقات بحسب تسلسلها التاريخي:

١ - شرح المعلقات ليعقوب بن إسحاق بن السكيت (ت٢٤٦هـ)[١].

٢ - شرح أبي سعيد الضرير الجرجاني (ت ٢٨٢هـ)[٢].

٣ - شرح محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان (ت ٢٩٩هـ). ويحوي خمس معلقات، هي معلقة امرئ القيس، وطرفة، ولبيد، وعمرون بن كلثوم، والحارث بن حلزة، ويوجد هذا الشرح في مكتبة برلين تحت رقم (٧٤٤٠) كما يوجد شرح معلقة امرئ

(١) هدية العارفين ٢ / ٥٣٦.

(٢) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين. المجلد الثاني (الشعر) الجزء الأول ص٧٨ وبروكلمان ١ / ٧١.

القيس في المكتب الهندي تحت رقم (٨٠٠)[١] وبما أن معلقة عمرو بن كلثوم وردت كاملة مع شرحها في شرح ابن كيسان، على نقيض المعلقات الأخرى التي وردت ناقصة- فقد نشرها (شنجر)[٢] ثم نشرها الدكتور محمد إبراهيم البناء محققة ومدروسة[٣].

٤ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) طبعته دار المعارف بالقاهرة بتحقيق عبدالسلام محمد هارون، وآخر طبعة خرجت لهذا الشرح هي الطبعة الرابعة في سنة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٥ - شرح القصائد التسع المشهورات لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ). نشرته وزارة الإعلام العراقية بتحقيق أحمد خطاب سنة ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م. ويقع الشرح في جزأين.

---

(١) بروكلمان ١ / ٧٠ وسزكين المجلد الثاني الجزء الأول ص٧٨ والأعلام ٦ / ١٩٧ ومقدمة أحمد خطاب لشرح النحاس ١ / ٥١.

(٢) بروكلمان ١ / ٧٠.

(٣) معلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان دراسة وتحقيق الدكتور محمد إبراهيم البناء. القاهرة. دار الاعتصام الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٦ - كتاب تفسير السبع الطوال لعبد الله بن جعفر بن محمد بن درستوية بن المرزبان (ت ٣٤٧هـ) ويعرف بالفارسي والفسوي والنحوي، وقد ذكر القفطي في كتابه (إنباهُ الرواه على أنباه النحاة) أنه لم يتم الشرح المذكور[١].

٧ - كتاب تفسير القصائد والمعلقات، وتفسير إعرابها ومعانيها لأبي علي إسماعيل بن قاسم القالي (ت ٣٥٦هـ) [٢].

٨- شرح أبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي الأزهري (ت٣٧٠هـ)[٣].

٩ - كتاب تفسير السبع الجاهليات بغريبها، لقاضي تكريت وقد ورد اسم الشرح في الفهرست لابن النديم[٤]، ومن المعروف أن ابن النديم توفي في سنة (٣٨٥هـ) ومن المرجح أن وفاة صاحب الشرح قبل هذا التاريخ.

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاه لعلي بن يوسف القفطي تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم. القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ ١٩٥٢م الطبعة الأولى.

(٢) فهرست ابن خير الإشبيلي ص ٣٥٥ وكشف الظنون ٢ / ١٧٤٠ وسزكين المجلد الثاني الجزء الأول ص٨٠.

(٣) سزكين المجلد الثاني الجزء الأول ص٨٠.

(٤) الفهرست. طبعة طهران ص ٩٠.

١٠- كتاب الأشعار الستة الجاهلية شرح الأستاذ أبي الحجاج يوسف بن سليمان النحوي الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ)[١] وهذه الأشعار هي أشعار امرئ القيس، والنابغة، وعلقمة، وزهير، وطرفة، وعنترة، مع شرحها[٢]، وهي اختيار للأعلم الشنتمري، فهي لاتقتصر على المعلقات، وإنما هي مجموعة أشعار، من ضمنها المعلقات، وقصائد لعلقمة، فأول الاختيار من شعر امرئ القيس المعلقة[٣] وأول الاختيار من شعر علقمة البائية:

طحَا بِكَ قلبٌ في الحِسَانِ طَرُوبُ   بُعَيْدَ الشَّبابِ عَصْرَحانَ مَشِيبُ[٤]

وأول الاختيار للنابغة الذبياني معلقته:

يادَارَمَيَّةَ بالعلياءِ فالسَّنَدِ   أَقْوَتْ وطال عليها سَالِفُ الأبدِ[٥]

وأول الاختيار من شعر زهير معلقته[٦] وكذلك طرفة بن

---

(١) فهرست ابن خير الإشبيلي ص٣٨٨.

(٢) الخزانة ١ / ١٠.

(٣) أشعار الشعراء الستة الجاهليين. اختيارات الأعلم الشنتمري. بيروت. دار الفكر. ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م ص ٢٩.

(٤) المصدر السابق ص١٤٣.

(٥) المصدر االسابق ص١٨٨.

(٦) المصدر السابق ص٢٧٨.

العبد[١] وعنترة بن شداد العبسي[٢].

١١- شرح المعلقات السبع للحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني (ت٤٨٦هـ) وهذا الشرح مطبوع عدة طبعات في القاهرة وبيروت.

١٢- شرح أبي بكر عاصم بن أيوب البَطَلْيَوْسِي (ت ٤٩٤هـ)[٣] وفي فهرس ابن خير الإشبيلي شرح أبي بكر عاصم بن أيوب البلوي النحوي، فهل البلوي هو البطليوسي وَحُرِّف مِ قد يكون ذلك مع أن ابن خير ذكر أن عاصم بن أيوب شرح كتاب الأشعار الستة الجاهلية، وقال: «حدثني بها وبشرحها الوزير الأديب أبو محمد عبدالملك بن محمد بن إسحاق اللخمي ابن الملح رحمه الله، عن أبي بكر عاصم بن أيوب مؤلفه رحمه الله»[٤] أما المتأخرون فذكروا شرحاً للمعلقات صَنَعَهُ عاصم بن أيوب البطليوسي ولم يفصلوا القول في هذا الشرح، فقد يكون ماذكره المتأخرون من أمثال حاجي خليفة والزركلي وسزكين هو ماذكره ابن خير وقد

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص٣٩٢.

(٢) المصدر السابق ص٤٦٣.

(٣) كشف الظنون ٢ / ١٧٤٠ والأعلام للزركلي ٤ / ١٢ وسزكين المجلد الثاني الجزء الأول ص٨٢.

(٤) فهرس ابن خير الإشبيلي ص٣٨٩.

يكون شرحاً آخر لم يصل إلينا .

١٣- شرح القصائد العشر لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ) وهذا الشرح مطبوع عدة طبعات .

١٤- شرح موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن أبومنصور ابن الجواليقي (ت ٥٤٠هـ) وفي باريس نسخة من هذا الشرح برقم: أول ٣٢٧٩ ، والجواليقي علم من أعلام اللغة وهو صاحب (المُعَرَّب) ولكن اسمه ورد عند بركلمان (الحصري) وأظن الكلمة مصحفة عن (الخضر) وهو جد والد الجواليقي[(١)] .

١٥- شرح السبع الطوال لعبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبدالله بن مصعب الأنباري البغدادي (ت ٥٧٧هـ)[(٢)] .

١٦- شرح محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري صاحب كتاب (حياة الحَيَوَان) (ت ٨٠٨هـ)[(٣)] .

١٧- شرح أحمد بن الفقيه محمد بن أبي بكر (ت ٨٢٨هـ

---

(١) بروكلمان ١ / ٧١ وسزكين المجلد الثاني الجزء الأول ص ٨٢ والأعلام للزركلي ٨/ ٢٩٢ .

(٢) هدية العارفين ١ / ٥٢٠ .

(٣) كشف الظنون ٢ / ١٧٤٠ وسزكين المجلد الثاني الجزء الأول ص ٨٢ والأعلام للزركلي ٧٧/ ٣٤٠ .

تقريباً)[١].

١٨- شرح معلقات امرئ القيس، وزهير، وطرفة لمحمد بن بدر الدين العوفي (ت ٨٣٣هـ تقريباً)[٢].

١٩- شرح الفاكهي؛ عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن علي الفاكهي (ت ٩٧٢هـ)[٣].

٢٠- فتحة المُغَلَّقات لأبيات السبع المعلقات، لعبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي (ت ٩٨٢هـ) وهذا الشرح لعبدالقادر، والشرح المتقدم لعبد الله، وكلاهما من أهل مكة، ومن أسرة الفاكهي، وقد عاشا متعاصرين وشرحا المعلقات[٤].

٢١- شرح عثمان بن عبدالرحمن بن أبي علي التنوخي المعري (ت١١٢٩هـ) القاهرة. دار الكتب أدب ٤٤٣[٥].

٢٢- إمتاع البصر والقلب والسمع في شرح المعلقات السبع لابن المحب الطبري؛ محمد بن علي بن فضل بن عبدالله ابن المحب الطبري

---

(١) بروكلمان ١ / ٧١.

(٢) المرجع السابق ١ / ٧١.

(٣) بروكلمان ١ / ٧١ والأعلام للزركلي ٤ / ١٩٣.

(٤) سزكين المجلد الثاني الجزء الأول ص ٨٣، والأعلام للزركلي ٤ / ١٦١.

(٥) سزكين المجلد الثاني الجزء الأول ص ٨٣ وبروكلمان ١ / ٧١.

الحسيني الشافعي من أهل مكة (ت ١١٧٣هـ)[١].

٢٣- مفتاح المُغَلقَّات في شرح المعلقات. لأحمد بن محمد بن عبدالكريم الموسوي (ت بعد سنة ٢٧٣هـ)[٢]وقيل (ت بعد سنة ١٢٧٩هـ)[٣].

٢٤- شرح المعلقات على التمام والكمال. لعبد الرحيم ابن عبدالكريم (ت بعد سنة ١٢٧٧هـ)) وهذا الشرح تلخيص لشرح الزوزني[٤].

٢٥- عقود اللآلئ المُنسَّقات في شرح السبع السموط والثلاث المعلقات لأحمد بن محمد بن إسماعيل المعافى النحوي (ت بعد سنة ١٢٨٧هـ)[٥].

٢٦- رياض الفيض، وهو شرح للمعلقات للفيض السَّهَارْ نقَوُري القرشي الحنفي (ت في حدود سنة ١٢٩٩هـ)[٦].

---

(١) الأعلام للزركلي ٧ / ١٨٩ وسزلين المجلد الثاني الجزء الأول ص٨٣ وبروكلمان ١ / ٧١.

(٢) بروكلمان ١ / ٧١.

(٣) سزكين المجلد الثاني الجزء الأول ص٨٣.

(٤) سزكين المجلد الثاني الجزء الأول ص٨٣ وبروكلمان ١ / ٧١

(٥) بروكلمان ١ / ٧١ وسزكين المجلد الثاني الجزء الأول ص٨٣.

(٦) المرجعان السابقان.

٢٧- شرح علي بن علي الصافيبوري (ت ١٢٩١هـ تقريباً) وقد طبع الشرح في الهند في سنة ١٢٩١هـ[١].

٢٨- المعلقات العشر وأخبار شعرائها لأحمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٣١هـ) وهذا الشرح مطبوع.

٢٩- نهاية الأرب من شرح معلقات العرب لبدر الدين النعساني وهو محمد بن مصطفى بن رسلان النعساني (ت ١٣٦٢هـ) وهذا الشرح يشتمل على عشر معلقات هي معلقة امرئ القيس، ومعلقة طرفة، ومعلقة زهير، ومعلقة لبيد، ومعلقة عمرو بن كلثوم، ومعلقة عنترة، ومعلقة الحارث ابن حلزة، ومعلقة النابغة الذبياني، ومعلقة الأعشى، ومعلقة عبيد بن الأبرص. والشرح مطبوع بمصر سنة ١٣٢٤هـ ١٩٠٦م[٢].

٣٠- شرح فؤاد أفرم البستاني، وهو شرح لمعلقتي طرفة ولبيد، وقد طبع في بيروت سنة ١٩٢٩م[٣].

---

(١) بروكلمان ١ / ٧١.

(٢) كتاب نهاية الأرب من شرح معلقات العرب. تأليف السيد محمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٤هـ ١٩٠٦م. والأعلام للزركلي ٧ / ٣٢٣.

(٣) بروكلمان ١ / ٧٢.

٣١- فتح الكبير المتعال، إعراب المعلقات العشر الطوال تأليف الشيخ محمد علي طه الدرة، والكتاب يحوي الشرح ثم الإعراب. وهو مطبوع في حمص سنة ١٩٨٦م.

٣٢- المعلقات العشر دراسة ونصوص لفوزي عطوي وقد طبع الشرح في بيروت سنة ١٩٨١م.

٣٣- شرح معلقتي طرفة بن العبد والحارث بن حلزة للدكتور عبدالعزيز نبوي. والشرح مطبوع في مصر سنة ١٩٨٩م.

معلقة امرئ القيس

١ - امرؤ القيس:

هو امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار[١] ابن عمرو بن معاوية[٢] بن ثور بن مُرْتِع[٣] ان معاوية بن ثور الأكبر وهو كندة بن عُفَيْر بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد[٤] بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أَرْفَخْشَذ بن سام بن نوح[٥].

ومن خلال هذا النسب المثبت يكون جده الحارث، وفي روايات أخرى لنسب امرئ القيس يكون جده عَمْراً، فهو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو[٦].

---

(١) طبقات فحول الشعراء ١ / ٥١ والشعر والشعراء ١ / ١١٤ والأغاني (دار الكتب) ٩ / ٧٧ والمؤتلف والمختلف للآمدي ص٩ وديوان امرئ القيس، نسخة الأعلم الشنتمري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. طبع القاهرة دار المعارف. الطبعة الثانية سنة ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م ص٧ وشرح التبريزي ص١٩ والخزانة ١ / ١٦٠.

(٢) طبقات فحول الشعراء ١ / ٥١.

(٣) ضبطت في بعض النسخ (مُرْتِع) وفي نسخ أخرى (مُرَتَّع).

(٤) المؤتلف والمختلف للآمدي ص٩.

(٥) الأغاني (دار الكتب) ٩ / ٧٧.

(٦) جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ١ / ١٢٤ وشرح ابن الأنباري ص٣.

وقيل إن اسم امرئ القيس حُنْدُج، وامرؤ القيس لقب له[١].

وأم امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير التغلبية أخت كليب ومهلهل ابني ربيعة التَّغْلِبِيَّيْن[٢].

ولد امرؤ القيس في بلاد بني أسد[٣] في نجد[٤]، وبلاد بني أسد تختلط ببلاد غطفان، وأسد وغطفان قبيلتان مضريتان عرفتا بالفصاحة وأخذت عنهما اللغة في زمن التدوين، فقد نشأ الشاعر في هذه البيئة النجدية، فاستقامت له اللغة في طفولته وصباه، فلا ينطق إلا لغة سليمة من العيوب، وقد مهدت له تلك اللغة الجيدة قول الشعر والتقدم فيه. وقد كان يشعر بالعزة والفخر في بيئته التي نشأ فيها، فوالده ملك وجده ملك، ونسبه من جهة أبيه يرقى به إلى قحطان، ومن جهة أمه يرقى به إلى عدنان فخاله كليب الذي يضرب به المثل في العز فيقال: (أعز من كليب وائل)[٥]. وقد مال إلى اللهو في صباه وشبابه، وأخذ يقول الغزل في النساء، فلم يحتمل منه والده ذلك، حتى إنه أمر مولىً

---

(١) الخزانة ١ / ١٦٠ والخندج الكثيب من الرمل.

(٢) الشعر والشعراء ١ / ١١٤ و ١١٥.

(٣) الأغاني ٩ / ٧٨.

(٤) الشعر والشعراء ١ / ١٠٥.

(٥) المصدر السابق ١ / ١١٥.

له يدعى ربيعة بأن يقتل ابنه ويحضر إليه عينيه، فعمد ربيعة إلى ولد بقرة وحشية فاصطاده وذبحه، وأخذ عينيه، وأحضرهما إلى حجر، فندم والد امرئ القيس فلما رآه ربيعة على تلك الحال من الندم قال له: إنني لم أقتله، فأمره حجر بإحضارر امرئ القيس، فأخذ يبحث عنه، وكان امرؤالقيس قد علم بتهديد والده، فاعتصم بجبل، ولما رأى ربيعة قال:

فَلاَ تَتْرُكَنِّي يارَبيعَ لِهَذِهِ   وكنتُ أرَاني قَبْلَهَا بِكَ وَاثِقَا[١]

وعندما حضر امرؤ القيس عند أبيه نهاه أبوه عن قول الشعر، ولكن امرأ القيس سار في طريق اللهو ومصاحبة الصعاليك، والتنقل مابين المياه والجبال من أجل النزهة والصيد، غير عابئ بأقوال أبيه، فهو في نزهات متواصلة مابين حضرموت ونجد. وكان حجر في نزاع مع بني أسد، الذين أخذوا في التقاعس عن دفع ما فرض عليهم من إتاوة، فما كان من حجر إلا أن عزم على قتالهم، وسار إليهم، وقبض على رؤسائهم، فأخذ يضربهم بالعصي حتى ماتوا، فسموا عبيد العصا[٢]، وقد سجن حجر رجالاً من بني أسد، منهم عبيد بن الأبرص الشاعر، فقال عبيد قصيدة يستعطف بها حجراً، فعفا حجر عن عبيد ومن معه، ولكن بني أسد قد عزموا على قتل حجر بتحريض من كاهنهم، فهجموا على حجر وقتلوه

---

(١) الشعر والشعراء ١ / ١٠٧.

(٢) الشعرو والشعراء ١ / ١٠٥.

ونهبوا أمواله(٣). وقد وصل خبر مقتل حجر إلى ابنه امرئ القيس، وهو بدَمُّون في حضرموت، وعندما نقل إليه الخبر كان يلعب النَّرْد مع رفيق له، فلم يلتفت إلى ناقل الخبر حتى أكمل لعبته(١) ثم التفت إلى ناقل الخبر عامر الأعور أخي الوصاف، وهو رجل من بني عجل، فسأله عن أمر أبيه كله فأخبره، فقال: الخمر علي والنساء حرام حتى أقتل من بني أسد مائة وأجز نواصي مائة(٢). ثم قال:

تَطَاوَلَ الليلُ علينا دَمُّونْ دَمُّونُ إنَّا مَعْشَرٌ يَمَانُونْ

وإنَّا لأَهْلِنَا مُحبُّونْ

وأردف يقول: ضَيَّعَنِي صَغِيراً، وحَمَّلَني دَمَهُ كَبِيراً، لاصحو اليوم ولاسكر غَد، اليوم خمر وغداً أمر(٣).

وقد جَدَّ في طلب قتلة أبيه من بني أسد، فاستعان ببكر وتغلب فأعانوه في حربه ضد بني أسد، ولكن الحرب طالت فتفرقوا عنه، ثم استعان بأزد شنوءة، فاعتذروا عن مساعدته في الحرب، ثم استعان بحمير، فأعانوه بقليل من الرجال، وقد استأجر رجالاً من قبائل عدة،

---

(١) المصدر السابق ١ / ١٠٦.

(٢) الأغاني ٩ / ٨٧.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الشعر والشعراء ١ / ١٠٧ و ١٠٨.

وحارب بهم، ولكنه لم يحقق نصراً حاسماً، ثم أخذ يطوف في القبائل طالباً العون، فتتقاعس كل قبيلة عن نصرته، وقد نزل في طيء فنهبت إبله، فتحول إلى السموءل في تيماء، وطلب منه أن يكتب له كتاباً إلى الحارث بن أبي شمر الغساني، فكتب السمؤل إلى الحارث، ثم عزم امرؤ القيس على الرحيل إلى الشام،وترك سلاحه وديعة عند السموءل، وقد وفد على الغساسنة، ثم واصل سيره إلى قيصر، فاستقبله استقبالاً حسناً، واستجاب لطلبه، فسير معه جيشاً، عاد به امرؤ القيس إلى بلاد نجد، ولكن بني أسد كانوا يراقبون امرأ القيس، فأشخصوا رجلاً منهم يدعى الطماح، فوشى بامرئ القيس عند قيصر، وقال إن امرأ القيس يتغزل في ابنتك، فصدق قيصر قول الطماح، وأرسل لامرئ القيس حلة مسمومة فلبسها امرؤ القيس، فسرى السم في جسمه، ومرض بأنقرة، وقد علم بأمر الطماح فقال:

لقد طَمَحَ الطَّمَّاحُ من بُعْدِ أَرْضِهِ ... لِيُلْبِسَني مما يُلَبِّسُ أَبْؤُسَا

فلو أنها نفسٌ تموتُ سَوِيَّةً ... ولكنها نفسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسَا

وعندما شعر بدنو أجله قال:

رُبَّ خُطْبَةٍ مُسْحَنْفِرَة ... وَطَعْنَةٍ مُثْعَنْجِرَة[1]

وَجَفْنَةٍ مُتَحَيِّرَهْ ... حَلَّتْ بأَرْضِ أَنْقِرَة[2]

(١) مسحنفرة: مسهبة. مثعنجر: سائلة.

(٢) متحيرة: ممتلئة. الأغاني (دار الكتب) ٩ / ١٠٠.

وكانت وفاته في سنة (٨٠ ق هـ تقريباً) . (٥٤٥م) . وامرؤ القيس مقدم على الشعراء فقد شهد له لبيد وهو من أصحاب المعلقات حيث يقول فيه : «أشعر الناس ذو القروح»[(١)] وشهد له عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقد قال فيه : «سابق الشعراء خسف لهم عين الشعر»[(٢)] وعلل ابن سلام تقدم امرئ القيس على الشعراء بقوله : «فاحتج لامرئ القيس من يقدمه قال : ماقال مالم يقولوا ، ولكنه سبق العرب إلى أشياء ابتدعها ، واستحسنتها العرب ، واتبعته فيها الشعراء : استيقاف صحبه ، والتبكاء في الديار ، ورقة النسيب وقرب المأخذ ، وشبه النساء بالظباء والبيض ، وشبه الخيل بالعقبان والعصي ، وقيد الأوابد ، وأجاد في التشبيه ، وفصل بين النسيب وبين المعنى»[(٣)] ونقل ابن قتيبة قول أبي عبيدة في سبب تقديم امرئ القيس وهو : «قال أبوعبيدة معمر بن المثنى : يقول من فضله : إنه أول من فتح الشعرَ واستوقف وبكي في الدمن ووصف مافيها ، ثم قال : دع ذا رغبة عن المَنْسَبَة ، فتبعوا أثره . وهو أول من شبه الخيل بالعصا واللَّقْوَة والسِّبَاع والظباء والطير فتبعه الشعراء على تشبيهها بهذه الأوصاف»[(٤)] .

---

(١) الشعر والشعراء ١ / ١٠٥ .

(٢) المصدر السابق ١ / ١٢٨ .

(٣) طبقات فحول الشعراء ١ / ٥٥ .

(٤) الشعر والشعراء ١ / ١٢٨ .

وديوان امرئ القيس وصل إلينا بروايات مختلفة منها رواية الأصمعي التي رواها عنه أبوحاتم السجستاني ودونها وشرحها الأعلم الشنتمري. ومنها رواية المفضل الضبي التي رواها عنه ابن الأعرابي ثم رواها ودونها علي بن عبدالله بن سنان الطوسي. وجمع السكري شعر امرئ القيس من أفواه الرواة على اختلافهم وكتبه في ديوان عرف بجمع السكري، ولديوان امرئ القيس نسخ خطية تعتمد على مجموعة الرواة المعروفين وهم: الأصمعي وأبوعبيدة والمفضل الضبي وابن حبيب وأبوعمرو الشيباني[١].

وقد طبع ديوان امرئ القيس لأول مرة سنة ١٨٣٧م ضمن (دواوين الشعراء الستة) التي قام بنشرها المستشرق الفرنسي دي سلان، ثم نشر المستشرق أهلوارد (العقد الثمين في الشعراء الستة الجاهليين) ومن ضمن هذا المجموع شعر امرئ القيس. ثم أفرد شعر امرئ القيس وطبع وحده سنة ١٣٠٧هـ وهو مأخوذ من كتاب (الأشعار الستة)[٢]. وجمع الأستاذ حسن السندوبي شعر امرئ القيس وطبعه سنة ١٩٣٠م ثم

---

(١) مقدمة ديوان امرئ القيس التي كتبها محمد أبو الفضل إبراهيم. والديوان بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، نشر دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤م الطبعة الثانية ص٩ إلى ص١٦.

(٢) ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. المقدمة ص٧.

توالت طبعات هذا المجموع[١].

وقد طبع الأستاذ مصطفى السقا (مختار الشعر الجاهلي) ومن ضمنه شعر امرئ القيس في سنة ١٩٣٠م معتمداً على مانشره (دي سلان) واعتمد عبدالمتعال الصعيدي على ما نشره دي سلان عندما طبع (مختارات الشعر الجاهلي) وكذلك الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي عندما طبع (أشعار الشعراء الستة الجاهليين)[٢].

وجاء محمد أبوالفضل إبراهيم بعد ذلك فتتبع النسخ الخطية لشعر امرئ القيس وجمع الشعر من تلك النسخ وهي: نسخة الأعلم الشنتمري ونسخة الطوسي ونسخة السكري ونسخة البطليوسي ونسخة ابن النحاس ونسخة أبي سهل[٣] وأضاف إلى النسخ المذكورة ماورد في المفضليات وأمالي الزجاجي وحماسة البحتري وزهر الآداب وشرح مقصورة ابن دريد والعقد الثمين من شعر منسوب لامرئ القيس بالإضافة إلى ماورد من شعر منسوب إلى امرئ القيس في كتب اللغة والأدب[٤].

---

(١) شرح ديوان امرئ القيس تأليف حسن السندوبي يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بمصر. مطبعة الاستقامة سنة ١٣٧٨هـ ١٩٥٩م الطبعة الرابعة.

(٢) ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. المقدمة ص٨.

(٣) المصدر السابق المقدمة ص١٦.

(٤) ديوان امرئ القيس. تحقيق أبي الفضل إبراهيم ص٤٥٧.

٢- صفة إثبات المعلقة

اعتمدت على المصادر الآتية في إثبات معلقة امرئ القيس وهي:

١- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد ابن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ).

٢- شرح القصائد التسع المشهورات لأحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ).

٣- شرح المعلقات السبع للحسين بن أحمد الزوزني (ت ٤٨٦).

٤- شرح القصائد العشر ليحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢).

٥- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (ت ٢٥٠هـ).

٦- ديوان امرئ القيس برواية الأصمعي (ت ٢١٦هـ) وتحرير الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ).

٧- أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم الشنتمري.

وقد اخترت أقدم الشروح وجعلت النص فيه أصلاً لإثبات معلقة امرئ القيس وهو شرح ابن الأنباري، ثم عرضت معلقة امرئ القيس في المصادر الستة المذكورة على شرح ابن الأنباري، فإذا وجد خلاف في الرواية أو في ترتيب الأبيات أو زيادة أو نقص في الأبيات نبهت عليه في الحاشية. وقد أُثْبِت كلمة في النص بغير رواية ابن الأنباري إذا كانت أقرب إلى المعنى من رواية ابن الأنباري. ومن خلال مقابلة المصادر

المذكورة ببعضها وجدتها متقاربة في الرواية وفي الترتيب ، فالقصيدة في ابن الأنباري والنحاس والزوزني والتبريزي متفقة في معظم روايات الأبيات ، وفي عددها ، وفي ترتيبها ، ماعدا الزوزني ، فتنقص فيه القصيدة بيتاً واحداً. والقصيدة في الديوان والأشعار الستة متفقة في الرواية وعدد الأبيات ، وإذا وجد خلاف في الرواية فهو قليل. أما القصيدة في الجمهرة ففيها زيادة عن المصادر المذكورة.

وهذا هو عدد الأبيات في المصادر السبعة :

١- ابن الأنباري : ٨٢

٢- النحاس : ٨٢

٣- التبريزي : ٨٢

٤- الزوزني : ٨١

٥- الأشعار الستة : ٧٧

٦- الديوان : ٧٧

٧- الجمهرة : ٨٩

٣- نص المعلقة:

قال امرؤ القيس بن حجر[١] :

١- قِفَا نَبْكِ من ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بين الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[٢]

٢- فَتُوضِحَ فالمِقْراة لم يَعْفُ رَسْمُهَا ... لِمَا نَسَجَتْهَا من جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

٣- تَرَى بَعَرَ الأَرْآمِ في عَرَصَاتِهَا ... وقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلُ[٣]

٤- كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا ... لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ[٤]

٥- وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ ... يَقُولُونَ لاتَهْلِكْ أَسىً وَتَجَمَّلِ[٥]

٦- وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ ... فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ من مُعَوَّلِ[٦]

٧- كَدَأْبِكَ من أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا ... وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ[٧]

---

(١) المعلقة من البحر الطويل

(٢) في الديوان ص٨ (وحومل).

(٣) في ابن النحاس ١ / ١٠١ والجمهرة ١ / ١٢٧ (ترى بعر الصيران).

(٤) في ابن النحاس ١ / ١٠٢ (إلى سمرات الحي).

(٥) بعده في الجمهرة ١ / ١٢٨ :

فَدَعْ عنك شيئًا قد مضى لسبيله ... ولكن على ماغالَكَ اليومَ أَقْبِلِ

وَقَفْتُ بها حتى إذا ما تَرَدَّدَتْ ... عَمَايَةُ محزونٍ بشوقٍ مُوَكَّلِ

(٦) في الديوان ص٩ (عبرة إن سَفَحْتُها) و(وهل عند رسمٍ) وفي الجمهرة ١ / ١٢٨ (عبرة لو سفحتها) و (هل عند رسم).

(٧) في الديوان ص٩ (كدينك من أم الحويرث).

٨- إذَا قَـامَتَـا تَضَـوَّعَ المِسْكُ مِنْهُـمَـا ... نَسِيمَ الصَّبَـا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ (١)

٩- فَـفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَـابَةً ... على النَّحْـرِ حتَّى بَلَّ دَمْـعِي مِـحْمَلِي

١٠- ألاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكِ مِنْهُنَّ صَـالِحٍ ... وَلاَ سِـيَّمَـا يَوْمٌ بِدَارَةِ جَلْجُلِ (٢)

١١- وَيَوْمَ عَـقَـرْتُ لِلعَـذَارَى مَطِيَّتِي ... فَيَـا عَـجَبـاً من رَحْلِهَـا المُتَحَـمَّلِ (٣)

١٢- فَظَلَّ العَـذارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْـمِـهَـا ... وَشَـحْمٍ كَـهُـدَّابِ الدِّمَـقْسِ المُفَـتَّلِ (٤)

١٣- وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِـدْرَ خِـدْرَ عُنَيْـزَةٍ ... فَـقَـالَتْ لَكَ الوَيْلاَتُ إِنَّكَ مُـرْجِلِي

١٤- تَقُـولُ وَقَدْ مَـالَ الغَـبِيطُ بِنَا مَعًـا ... عَـقَـرْتَ بَعِيـرِي يَاامْـرَأَ القَـيْسِ فَانْزِلِ

---

(١) في الأشعار الستة ص٣٣ والديوان ص١٥ (إذا التفتت نحوي تضوع ريحها).

(٢) في ابن النحاس ١ / ١٠٩ (ألا رب يوم صالح لك منهما) وفي الجمهرة ١ / ١٣٠ (ألا رب يوم لي من البيض صالح).

(٣) (من رحلها) هي رواية ابن النحاس ١ / ١١١ والتبريزي ٣٥ والديوان ص١١ والجمهرة ١ / ١٣١ ورواية ابن الأنباري ص٣٣ (لرحلها) وفي الزوزني ص١٣ والأشعار الستة ص٣٠ (فيا عجباً من كورها). وبعد البيت في الجمهرة ١ / ١٣٢:

ويا عـجبـاً من حَلِّهـا بعـد رحلهـا ... ويا عـجبـاً للجـازر المتبـذل

(٤) في الديوان ص١١ (يظل العذارى). وبعد البيت في الجمهرة ١ / ١٣٣:

تُدارُ علينا بالسديف صِحَافُهـا ... ويـؤتـى إلينـا بالعَبِيطِ المُـثَمَّلِ

١٥- فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ ... ولاَ تُبْعِدِينِي من جَنَاكِ المُعَلَّلِ[١]

١٦- فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ ... فَأَلْهَيْتُهَا عن ذي تَمَائِمَ مُحْوِلِ[٢]

١٧- إِذا مابَكَى من خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لهُ ... بِشِقٍّ وتَحْتِي شِقُّهَا لم يُحَوَّلِ[٣]

١٨- وَيَوْمًا على ظَهْرِ الكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ ... عَلَيَّ وآلَتْ حَلْفَةً لم تَحَلَّلِ

١٩- أَفَاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هذَا التَّدَلُّلِ ... وإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صُرْمِي فَأَجْمِلِي

٢٠- أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي ... وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ[٤]

٢١- وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ ... فَسُلِّي ثِيَابِي من ثِيَابِكِ تَنْسُلِ[٥]

---

(١) في الجمهرة ١ / ١٣٤ (عن جناك) وبعد هذا البيت:

دعي البكرَ لاترثي له من ردَافِنَا ... وهاتي أذيقينا جناة القَرَنْفُلِ

بثغرٍ كمثلِ الأقحوانِ مُنورٍ ... نَقيِّ الثنايَا أشنب غير أثْعَلِ

(٢) في الديوان ص١٢ (ومرضعًا)

(٣) في الديوان ص١٢:

إذا مابكى من خلفها انحرفت له ... بشق وشق عندنا لم يحول

وفي الأشعار الستة ص٣١: (بشق وشقي تحتها لم يحول).

(٤) في النحاس ١ / ١٢٧ والتبريزي ٤٨ هذا البيت هو الحادي والعشرون، وبعد هذا البيت في الجمهرة ١ / ١٣٨:

وأنكِ قسمت الفؤادَ فنصفُهُ ... قتيلٌ ونصف في حديد فُكَبَّلِ

(٥) في الديوان ص١٣ (وإن كنت قد ساءتك مني خليقة) وفي الجمهرة ١ / ١٣٨ (فإن تك قد ساءتك مني خليقة).

والبيت هو العشرون في النحاس ١ / ١٢٥ والتبريزي ص٤٧.

٢٢- وَمَـاذَرَفَتْ عَـينَاك إلاَّ لِتَـضْـرِبِي   بِسَـهْـمَـيْك في أَعْشَـارِ قَلْبٍ مُـقَـتَّلِ [١]

٢٣- وَبَيْـضَـةِ خِـدْرٍ لاَ يُرَامُ خِـبَـاؤُهَا   تَمَـتَّـعْتُ من لَهْـوٍ بِهَـا غَـيْـرَ مُـعْـجَلِ

٢٤- تجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إلَيْهَا وَمَعْشَراً   عَلَيَّ حِـرَاصًـا لو يُسِـرُّونَ مَـقْـتلِي [٢]

٢٥- إِذَا مَا الثُّرَيَّا في السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ   تَـعَـــرُّضَ أَثْنَاءِ الوِشَـــاحِ المُفَـــصَّلِ

٢٦- فَـجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَـابَهَـا   لَدَى الـسِّـتْـرِ إلا لِبْـسَـةَ المُتَـفَـضِّلِ

٢٧- فَـقَـالَتْ يَمِين الله مَـالَكَ حِـيْلَةٌ   وَمَـا إنْ أَرَى عَنْكَ الغَـوَايَةَ تَنْجَلِي [٣]

٢٨- فَـقُـمْتُ بِهَـا أَمْـشِي تَجُـرُّ وَرَاءَنَا   على إثْرِنَا أَذْيَالَ مِـرْطٍ مُـرَحَّلِ [٤]

٢٩- فَلَمَّا أَجَـزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وانْتَحَى   بِنَابَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِـفَـافٍ عَـقَنْقَلِ [٥]

---

(١) في الديوان ص١٣ :

مـاذرفـت عـينـاك إلا لـتـقـدحي   بسـهـميك في أعـشـار قلب مـقـتل

(٢) في النحاس ١ / ١٣٠ (يُشِرُّون) وفي الديوان ص١٣ :

تجـاوزت أحـراسًـا وأهوال مـعـشـر   عليَّ حراص لـو يـشـرون مـقـتـلي

(٣) في الديوان ص١٤ (العماية تنجلي).

(٤) في الزوزني ص٢٤ والجمهرة ١ / ١٤٢ :

خـرجت بهـا أمـشي تجـر وراءنا   على أثـرينـا ذيـل مـرط مـرحـل

وفي الديوان ص١٤ والأشعار الستة ص٣٣ :

خـرجت بهـا تمشي تجـر وراءنا   على أثـرينـا ذيـل مـرط مـرحـل

(٥) في الزوزني ص٢٤ والأشعار الستة ص٣٣ (ذي حقاف) وفي الجمهرة ١ / ١٤٢هـ (وانتحت) وفي الديوان ص١٥ : (بنابطن حقف ذي ركام عقنقل).

٣٠- هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيْمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ(١)

٣١- مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ(٢)

٣٢- تَصُدُّ وَتُبْدِي عن أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاظِرَةٍ من وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ(٣)

٣٣- وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَابِمُعَطَّلِ(٤)

٣٤- وَفَرْعٍ يَزِيْنُ المَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيْثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ(٥)

٣٥- غَدَائِرُه مُسْتَشْزِرَاتٌ إلى العُلَى تَضِلُّ العِقَاصُ في مُثَنًّى وَمُرْسَلِ(٦)

٣٦- وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ(٧)

---

(١) هذه رواية الزوزني ص٢٦ والتبريزي ص٥٤ والجمهرة ١ / ١٤٣ والأشعار الستة ص٣٣ ورواية ابن الأنباري ص٥٦ (مددت بغصني دومة فتمايلت) وفي النحاس ١ / ١٣٧ والديوان ص١٥ (إذا قلت هاتي نوليني تمايلت).

(٢) بعد هذا البيت في الزوزني ص٢٧:

كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير المحلل

(٣) في النحاس ١ / ١٤١ (عن شتيت) والبيت في الزوزني ٢٨ الثالث والثلاثون.

(٤) البيت في الزوزني ص٢٩ هو الرابع والثلاثون.

(٥) في الديوان ص١٦ (يُغَشِّي المتن) والبيت في الزوزني ٢٩ الخامس والثلاثون.

(٦) في الأشعار الستة ص٣٤ والديوان ص١٧ والجمهرة ١ / ١٤٥ (تضل المدارى) والبيت في الزوزني ص٣٠ هو السادس والثلاثون.

(٧) البيت في الزوزني ص٣٠ السابع والثلاثون.

٣٧-وَيُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَؤُومُ الضُّحَى لم تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّلِ [(١)]

٣٨- وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ [(٢)]

٣٩- تُضِيءُ الظَّلَامَ بالعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

٤٠- إلى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَّت بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

٤١- كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ المَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ [(٣)]

٤٢-تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عن الصِّبَا وليسَ فُؤَادي عن هَوَاكِ بِمُنْسَلِي [(٤)]

٤٣- أَلاَ رُبَّ خَصْمٍ فيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحٍ على تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِي

٤٤- وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي [(٥)]

٤٥- فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ [(٦)]

---

(١) البيت في الزوزني ص٣١ الثامن والثلاثون.

(٢) في الزوزني ص٣١ البيت هو التاسع والثلاثون.

(٣) في الزوزني ص٢٧ والأشعار الستة ص٣٤ والديوان ص١٦ والجمهرة ١ / ١٤٨ (غير المحلل) وهذا البيت متقدم في الزوزني فهو الثاني والثلاثون.

(٤) هذه رواية ابن الأنباري ص ٧٣ والزوزني ص٣٣ وفي النحاس ١ / ١٥٦ والتبريزي ص٦٥ (عن هواه) وفي الجمهرة ١ / ١٥٠ (عن هواها) وفي الأشعار الستة ص٣٥ والديوان ص١٨ (وليس صباي عن هواها).

(٥) في التبريزي ٦٦ (مرخ).

(٦) في الديوان ص١٨ (بجوزه).

٤٦- أَلاَ أَيُّهَـا اللَّيْلُ الطَّويلُ أَلاَ انْجَلِي   بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ(١)

٤٧- فَـيَـالَكَ من لَيْلٍ كَـأَنَّ نُجُـومَـهُ   بِكُلِّ مُـغَـارِ الفَـتْلِ شُـدَّتْ بِيَـذْبُلِ(٢)

٤٨-كَأَنَّ الثُّـرَيَّا عُلِّقَتْ في مَـصَـامِـهَـا   بِأَمْـرَاسِ كَـتَّـانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ(٣)

٤٩- وَقِـرْبَةِ أَقْـوَامٍ جَـعَلْتُ عِـصَـامَـهَـا   على كَـاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مُـرَحَّلِ(٤)

٥٠- وَوَادٍ كَجَوفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ   بِهِ الذِّئْبُ يَعْـوِي كَـالخَلِيعِ المُعَـيَّلِ(٥)

٥١- فَـقُلْتُ لَهُ لَمَّـا عَـوَى إِنَّ شَـأْنَنَا   قَلِيلُ الغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّـا تَمَـوَّلِ(٦)

٥٢- كِـلاَنَا إِذَا مَـانَالَ شَـيْـئـاً أَفَـاتَهُ   وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يُهْزَلِ(٧)

٥٣- وَقَدْ أَغْتَـدِي والطَّيْرُ في وُكُنَاتِهَا   بِمُنْجَـرِدٍ قَـيْـدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ

٥٤- مِكَرٍّ مِـفَـرٍّ مُقْـبِلٍ مُـدْبِرٍ مَـعـاً   كَجُلْمُـودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ من عَلِ

---

(١) هذه رواية النحاس ١ / ١٦٠ والزوزني ص٣٦ والأشعار الستة ٣٦ والجمهرة ١ / ١٥٢ وفي ابن الأنباري ٧٧ والتبريزي ٦٧ والديوان ص١٨ (فيك بأمثل).

(٢) في الزوزني ص٣٦:

فيالك من ليل كأن نجومه   بأمراس كتان إلى صم جندل

(٣) البيت لايوجد في الزوزني

(٤) في النحاس ١ / ١٦٣ (مرجل) بالجيم. والبيت لايوجد في الديوان والأشعار الستة.

(٥) البيت لايوجد في الديوان والأشعار الستة.

(٦) في النحاس ١ / ١٦٣ (طويل العنا). البيت لايوجد في الديوان والأشعار الستة.

(٧) البيت لايوجد في الديوان والأشعار الستة.

٥٥- كُمَيْت يَزِلُّ اللِّبْدُ عن حَالِ مَتْنه كَمَا زَلَّت الصَّفْوَاءُ بالمُتَنزِّل

٥٦- على الذَّبْلِ جَيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فيه حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ[(١)]

٥٧- مِسَحٌّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ على الوَنَى أَثَرْنَ الغُبَارَ بالكَدِيْدِ المُرَكَّلِ[(٢)]

٥٨- يَزِلُّ الغُلَامُ الخِفُّ عن صَهَوَاتِهِ وَيُلْوِي بأَثْوَابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ[(٣)]

٥٩- دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمَرَّهُ تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ[(٤)]

٦٠- لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

٦١- ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيسَ بأَعْزَلِ[(٥)]

٦٢- كَأَنَّ سَرَاتَهُ لدى البَيْتِ قَائِماً مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةُ حَنْظَلِ[(٦)]

٦٣- كَأَنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

٦٤- فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ في مُلَاءٍ مُذَيَّلِ

٦٥- فَأَدْبَرْنَ كَالجَزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدٍ مُعَمٍّ في العَشِيرَةِ مُخْوَلِ

---

(١) في الجمهرة ١ / ١٥٧ (على العقب).

(٢) في الديوان ص٢٠ (غباراً) وهذا البيت هو الستون في النحاس ١ / ١٧٣.

(٣) في الديوان ص٢٠ والأشعار الستة ص٣٧ (يطير الغلام الخف عن صهواته).

(٤) في الديوان ص٢١ والأشعار الستة ص٣٧ (تقلب كفيه).

(٥) في الديوان ص٢٣ والأشعار الستة ص٣٩ (وأنت رذا استدبرته سد خرجه).

(٦) في الزوزني ص٤٦ (كأن على المتنين منه إذا انتحى) وفي الديوان ص٢١ والأشعار الستة ض٣٧ (كأن على الكتفين منه إذا انتحى).

٦٦- فَــأَلْحَــقَــهُ بـالهَــادِياتِ ودُونَـهُ   جَــواحِــرُها في صَــرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ (١)

٦٧- فَعَـادَى عِـداءً بَيْنَ ثَوْرٍ ونَعْجَـةٍ   دِراكـاً ولَمْ يُنْضَحْ بِمَـاءٍ فَـيُـغْـسَلِ

٦٨- فظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ من بَيْنِ مُنْضِجٍ   صَـفِـيفَ شِـوَاءٍ أَوْ قَـدِيرٍ مُـعَـجَّلِ (٢)

٦٩- وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ   مَـتَى مَـاتَرَقَّ العَـيْنُ فـيـهِ تَسَـهَّلِ (٣)

٧٠- فَـبَـاتَ عَلَيـهِ سَـرْجُـهُ ولِجَـامُـهُ   وبَاتَ بِعَـيْنِي قَائِمـاً غَـيْـرَ مُـرْسَلِ (٤)

٧١- أَصَاحِ تَرَى بَـرْقـاً أُرِيكَ وَمِـيـضَـهُ   كَلَمْعِ اليَـدَيْنِ في حَـبِـيٍّ مُكَلَّلِ (٥)

٧٢- يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَـصَـابِيحُ رَاهِبٍ   أَهَانَ السَّلِيطَ بـالذُّبَالِ المُفَــتَّلِ (٦)

---

(١) في الزوزني ص٤٨ والجمهرة١ / ١٦٣ والأشعار الستة ص٣٨ والديوان ص٢٢ (فألحقنا بالهاديات).

(٢) في الديوان ص٢٢ (وظل) وفي الأشعار الستة ص٣٨ (وظل طهاة اللحم مابين منضج) وفي الجمهرة ١ / ١٦٤ (فظل طهاة اللحم مابين منضج).

(٣) في الزوزني ص٥٠ (تَسَفَّلِ) وفي الأشعار الستة ص٣٩ :

ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه   متى ماترق العين فيه تَسَفَّلِ

في الديوان ص٢٣ والجمهرة ١ / ١٦٤ (ورحنا وراح الطِّرف ينفض رأسه).

(٤) وفي الديوان ص٢١ والأشعار الستة ص٣٨ (وبات)

(٥) في الديوان ص٢٤ والأشعار الستة ص٣٩ (أحار).

(٦) هذه رواية النحاس ١ / ١٩٠ والتبريزي ص٨٦ والأشعار الستة ص٣٩ والديوان ص٢٤ والجمهرة ١ / ١٦٦ وفي ابن الأنباري ص١٠٠ والزوزني ص٥١ (أمال السليط).

٧٣- قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ العُذَيْبِ بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِ (١)

٧٤- عَلاَ قَطَناً بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ (٢)

٧٥- فَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ (٣)

٧٦- وَمَرَّ عَلَى القَنَانِ مِنْ نَفَيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ العُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ (٤)

٧٧- وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلاَ أُجُماً إِلاَّ مَشِيْداً بِجَنْدَلِ (٥)

٧٨- كَأَنَّ ثَبِيراً فِي عَرَانِينِ وَبْلِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ (٦)

٧٩- كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً مِنَ السَّيْلِ وَالغُثَّاءِ فُلْكَةُ مِغْزَلِ (٧)

---

(١) في الجمهرة ١ / ١٦٧ (قعدت وأصحابي له بين ضارج).

وفي الأشعار الستة ص٣٩ والديوان ص٢٤ :

قعدت له وصحبتي بن حامر وبين إكام بعد ما متأمل

(٢) في الزوزني ص٥٢ والديوان ص٢٦ والأشعار الستة ص٤٠ (على قطنٍ).

(٣) في الجمهرة ١ / ١٦٨ (فوق كتيفة) وفي الأشعار الستة ص٣٩ والديوان ص٢٤ :

وأضحى يسح الماء عن كل فيقة يكب على الأذقان دوح الكنهبل

(٤) في الديوان ص٢٦ والأشعار الستة ص٤٠ (وألقي ببسيان مع الليل بركه) وفي الجمهرة ١ / ١٧٠ (من كل موئل).

(٥) في الزوزني ص٥٣ والجمهرة ١ / ١٧٠ والديوان ص٢٥ والأشعار الستة ٣٩ (ولا أطمًا).

(٦) في الديوان ص ٢٥ والأشعار الستة ص٤٠ (كأن أباناً في أفانين ودقة).

(٧) في الزوزني ص٥٤ (والأغثاء) وفي الديوان ص ٢٥ (كأن طمية المجيمر غدوة).

٨٠- وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبِيطِ بَعَاعَهُ نُزُولَ اليَمَانِي ذِي العِيَابِ المُحَمَّلِ (١)

٨١- كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الجِوَاءِ غُدَيَّةً صُبِحْنَ سُلافاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ (٢)

٨٢- كَأَنَّ السِّبَاعَ فيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً بِأَرْجَائِه القُصْوَي أَنَابِيْشُ عُنْصُلِ (٣)

---

(١) في الديوان ص٢٥ والأشعار الستة ص٤٠ (ذي العياب المُخَوَّل).

(٢) البيت لايوجد في الديوان والأشعار الستة.

(٣) في النحاس ١ / ٢٠٢ (بأرجائها) وفي الجمهرة ١ / ١٧٢ والديوان ص٢٦ والأشعار الستة ص٤٠ (كأن سباعاً فيه غرقى غدية).

٤- شرح المعلقة:

١ - قِفَا نَبْكِ من ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ   بِسِقْطِ اللِّوَى بين الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

معاني الألفاظ :

سِقْط : حيث يلتقي آخر الرمل بالأرض الصلبة ويسقط عليها .

اللوِّى : مكان التواء الرمل واستدارته . وسقط اللوي : منقطع الرمل .

الدَّخُول : هضاب حمر في بلاد بني كلاب من عالية نجد الجنوبية .

حَوْمَل : جبل أسود يقع في الناحية الغربية من هضاب الدخول .

شرح البيت :

أيها الرفيقان تريثا قليلاً فإنني أرى منزل الحبيب ، فهذا منطقع الرمل الذي كان يحله ، حيث يقع بين الدخول وحومل ، ومن حقه علينا سفح الدمع وفاءً لذكراه .

٢ - فَتُوضِحَ فَالمِقْرَاةِ لم يَعْفُ رَسْمُهَا   لِمَا نَسَجَتْهَا من جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

معاني الألفاظ :

تُوضح : رمل يقع في الغرب من الدخول في عالية نجد الجنوبية[١] .

---

(١) عالية نجد لسعد بن عبدالله بن جنيدل . منشورات دار اليمامة الرياض . سنة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م ١ / ٥٥ .

المقراة: وادٍ قريب من توضح في عالية نجد الجنوبية[٢].

لم يعف: لم يدرس

رسمها: أثرها

نسجتها: تعاقبت عليها

شرح البيت

ومن الأماكن التي تستحق البكاء، والوقوف فيها: توضح والمقراة، فآثار الحبيب باقية فيهما لم تزل لأن الجنوب والشمال تتعاقبان على تلك الرسوم، فإذا طمرتها واحدة كشفتها الأخرى.

٣ - تَرَى بَعَرَ الأَرْآمِ في عَرَصَاتِهَا وقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلُ

معاني الألفاظ:

الأرآم: الظباء البيض، مفردها رئم.

عرصاتها: ساحاتها.

قيعانها: الأماكن التي يستنقع فيها الماء.

فُلْفلُ: حب هندي.

(٢) صحيح الأخبار لمحمد بن عبدالله بن بليهد. مطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٧٠هـ ١٩٥١م ١/ ١٧.

شرح البيت :

وكيف لا أبكي على منزل الحبيب الذي لم يبق فيه إلا بعر الظباء التي تعلو قيعانه وتملأ ساحاته، فكأن الرائي ينظر إلي حب فلفل قد نشر على وجه الأرض.

٤- كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

الألفاظ :

غداة : أول النهَار.

البين : الفراق.

سَمُرَات : شجر يستظل به لكبره.

ناقف : ناقف الحنظل الذي يشقه ويأخذ حبه.

حنظل : الحنظل الشري وهو شجر يفترش الأرض وله ثمر مر.

شرح البيت :

وإنني أتذكر وقوفي صباح الفراق ورحيل الأحباب، وأنا بجوار أشجار الحي، والدمع ينهمر من عيني، فكأنني ناقف الحنظل الذي أسال دمع عينيه ماينبعث من الحنظل.

٥- وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لاتَهْلِكْ أَسىً وَتَجَمَّلِ

معاني الألفاظ :

مَطِي : جمع مطية وهي الراحلة .

أسى : حزن .

تجمل : تَصَبَّرْ وتجلد وأظهر جميلاً .

شرح البيت :

لقد كنت في موقف الحزن ، وأصحابي قد أَوْقَفُوا مطيهم بجواري ينتظرون إقلاعي عما أنا فيه ، ولما طال الانتظار أمروني بالتجلد والصبر والبعد عن الحزن المؤدي إلى الهلاك .

٦ - وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ   فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ من مُعَوَّلِ

معاني الألفاظ :

عبرة : دمعة .

مهراقة : مصبوبة .

رسم : أثر .

دارس : زائل ، قد محته الرياح .

مُعَقَّول : إما أن يكون من العويل أو من التعويل أي موضع عويل وبكاء أومن أمر يعول عليه .

الشرح :

وخير ما أجيب به أصحابي قولي : إن الدمع الذي أسكبه على آثار الحبيب فيه شفاء لي . ثم أخذت أتساءل : هل مكان البكاء والعويل يكون في هذه الأماكن الدارسة ؟ ! أو : هل يُعَوَّل عَلى الرسم ويعتمد عليه في أمر ؟ !

٧ - كدَأْبِكَ من أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

معاني الألفاظ :

كدأبك : كعادتك

أم الحويرثسس : هي هرّ أم الحارث بن حصن بن ضمضم الكلبي[١]

أم الرباب : امرأة من كلب[٢] .

مَأسَل : جبل به ماء ، ويقع في عالية نجد الجنوبية ، بالقرب من الدخول وحومل[٣] .

شرح البيت :

وإذا كنت قد سفحت العبرة على منزل تلك المرأة فإن عادتك حب النساء ، فقد كنت متيماً بحب أم الحويرث ، وأم الرباب ، اللتين

(١) شرح القصائد العشر للتبريزي ص٣١ .

(٢) المصدر السابق .

تقطنان جبل مأسل، وتشربان من مائه.

٨- إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا   نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ

معاني الألفاظ:

تضوع: فاح وانتشرت رائحته.

المسك: نوع من الطيب، والكلمة فارسية، والعرب يعرفونه بالمشموم، ويؤخذ من نبات يشبه الخزامى، وهو نبات القفعاء.

نسيم: هبوب الريح بضعف.

الصَّبَا: ريح تهب من الشرق المائل إلى الجنوب.

ريا: رائحة طيبة.

القرنفل: نبت هندي وأزهاره طيبة الرائحة وكذلك ثمره.

شرح البيت:

إن أم الحويرث وأم الرباب تهديان الرائحة الطيبة لما حولهما، فإذا قامتا فاح المسك وانتشر فغمر المكان، فتلك الرائحة تشبه ريح الصبا عندما تحمل ريا القرنفل.

٩ - فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً   على النَّحْرِ حتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي

معاني الألفاظ:

صبابة: رقة الشوق.

النحر : الصدر

مِحْمَل : السير الذي يحمل به السيف.

شرح البيت :

لقد شغف قلبك الحب ففاضت العينان بالدموع من شدة الشوق حتى جرى الدمع على الصدر وتجاوزه إلى ماحوله بسبب غزارته.

١٠ - أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكِ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلاَ سِيَّمَا[١] يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

معاني الألفاظ :

سِيّ : مثل

دارة : أرض واسعة منبتة بين جبال.

جلجل : ماء في الدارة المذكورة.

دارة جلجل : تقع في هضب الدواسر في عالية نجد الجنوبية.

شرح البيت :

إذا كان قد مربك يوم نعمت فيه بوصال النساء والتمتع بهن فإن يوم دارة جلجل يفضل غيره من الأيام لأن المتعة فيه تامة.

---

(١) يوم بالرفع خبر لمبتدأ مصغر والتقدير : ولاسيما هو يوم و(ما) تكون بمعنى الذي. ويجوز في يوم الجر، وتكون (ما) زائدة.

١١- وَيَوْمَ(١) عَقَرْتُ للعَذَارَى مَطِيَّتِي   فَيَا عَجَبًا(٢) من رَحلِهَا المُتَحَمَّلِ

معاني الألفاظ :

العذارى : الأبكار .

مطيتي : ناقتي .

شرح البيت :

ففي يوم دارة جلجل عقرت ناقتي للعذارى ولم أبخل بها . ومما تعجبت منه في ذلك اليوم قدرة العذارى على حمل رحلي في هوادجهن مع ماعرفن به من التنعم والرفاه .

١٢- فَظَلَّ العَذارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَاوَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدَّمَقْسِ المُفَتَّلِ

معاني الألفاظ :

يرتمين : يناول بعضهن بعضاً .

هداب : الهُدَّاب والهُدْبُ طرف الثوب .

الدِّمَقْس : الثوب الأبيض من الكتان .

المُفتَّل : المفتول

(١) يوم حقه الرفع بالعطف على (يوم) في البيت السابق ولكنه بني على الفتح مجاراة للفعل المبني الذي جاء بعده .

(٢) عجباً : الألف بدل من الياء لأنه يريد أن يقول : فياعجبي . ونداء العجب من باب التعظيم ، فقوله : ياعجب أبلغ من قوله : تعجبت .

شرح البيت :

لقد توافر اللحم والشحم للعذارى، فأخذن يتهادينه ويناول بعضهن بعضاً، وكانت الناقة سمينة فشحمها يشبه أطراف الثياب البيض.

١٣- وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ(١) فَقَالَتْ لَكَ الوَيْلاتُ إنَّكَ مُرْجِلِي

معاني الألفاظ :

الخدر : الهودج.

عنيزة : قيل إنها هي فاطمة، وعنيزة لقب.

الويلات : شدة العذاب.

مرجلي : تصيرني راجلة أسير على رجلي.

شرح البيت :

وبعد عقر ناقتي حملتني عنيزة على بعيرها فدخلت هودجها حتى مال الرحل، وقالت لك الويلات ستصيرني أسير راجلة.

١٤- تَقُولُ وَقَدْ قَالَ الغَبِيطُ بِنَا مَعًا عَقَرْتَ بَعِيرِي يا امْرَأَ القَيْسِ فانْزِلِ

معاني الألفاظ :

الغبيط : القَتَب وقيل الهودج

---

(١) صرفت لضرورة الشعر.

شرح البيت :

وقد تابعت عنيزة حديثها وتحذيرها قائلة : لقد عقرت بعيري بسوء فعلك فانزل عن البعير يا امرأ القيس وكان القتب قد مال عن موضعه .

١٥- فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ ولاَ تُبعِدِينِي من جَنَاكِ المُعَلَّلِ

معاني الألفاظ :

زمام : مقود البعير .

جناك : مايجتنى منها من القُبَل ، شبهها بالثمرة التي لها جنى .

المُعَلَّل : الذي قد علل بالطيب مرة بعد مرة ، وقيل :المُعَلِّل أي الشاغل الذي يعللني ويلهيني .

شرح البيت :

وكان جوابي لها أن تسير ، وترخي مقود البعير ، ولا تبعدني عن جني تلك القبل ، فكأنني أقطف الثمرة بعد الأخرى . فتلك القبل تعللني وتلهيني .

١٦- فَمِثْلِكِ[١] حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عن ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ

معاني الألفاظ :

تمائم : تعاويذ .

---

(١) فمثلك : مجرور برب المضمرة .

محول : مضى عليها حول .

شرح البيت :

فرب امرأة حبلى قد طرقت خدرها ليلاً ، ورب مرضع ألهيتها عن وليدها الذي قد أتم الحول وقد علقت به العوذة فهما مثلك ، فمن الأجدر بك أن تميلي إلي .

١٧- إِذا مابَكَى من خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لهُ بِشِقٍّ وتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ

معاني الألفاظ :

شق : نصف

شرح البيت :

فالمرضع تميل إلي مع حبها لولدها ، فعندما يبكي وليدها تمنحه نصفها الأعلى ، بينما يبقى الشق الآخر لم يحول عن موضعه رغبة في وصالي .

١٨- وَيَوْمًا(١) على ظَهْرِ الكَثِيب تَعَذَّرَتْ عليَّ وآلَتْ حَلْفَةً(٢) لم تَحَلَّلِ

معاني الألفاظ :

الكثيب : الرمل المجتمع .

---

(١) يوماً : منصوب بتعذرت .

(٢) نصب (حلفةً) على المصدر .

تعذرت : امتنعت أو قدمت العُذْر.

آلت : حلفت .

لم تحلل : لم تَسْتَثْنِ.

شرح البيت :

ولقاء آخر بعنيزة يجمع امرأ القيس بمحبوبته على ظهر الكثيب المعهود ، فتمتنع عليه وتقدم الأعذار ، وتحلف حلفة ليس فيها رجعة بعدم اللقاء .

١٩- أَفَاطِمَ(١) مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدلُّلِ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صُرْمي فَأَجْمِلِي

معاني الألفاظ :

فاطمة : هي ابنة العبيد بن ثعلبة بن عامر بن عذرة(٢) .

أزمعت : عزمت .

صرمي : قطيعتي وهجري .

أجملي : أحسني .

شرح البيت :

وبعدما سمع امرؤ القيس حلف محبوبته خاطبها قائلاً : يافاطمة

---

(١) أفاطم : مرخم فاطمة .

(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص٤٤ .

تمهلي في تدللك ولاتكثري منه، فإن كنت قد عزمت على القطيعة فأحسني ولاتجعليها نهاية سيئة.

٢٠- أَغرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي   وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ

شرح البيت:

أَحَمَلَكِ على الغِرَّة والاندفاع في طريق الهجران حبي إياك، وأن هذا الحب قاتلي لامحالة، وأنك مهما أمرت قلبي فهو مطيع لك؟! أظن ذلك.

٢١- وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيْقَةٌ   فَسُلِّي ثِيَابِي من ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

معاني الألفاظ:

ساءتك: آذتك.

خليقة: طبيعة.

فسلي ثيابي من ثيابك: أي قلبي من قلبك والثياب كناية عن القلب.

تنسل: تسقط.

شرح البيت:

وإن كانت طبيعتي وخلقي وماجبلت عليه قد آذتك، فاطرحي حبي جانباً، وسُلِّي قلبي من قلبك، فإذا فعلت ذلك أسقطت

مابيننا من الحب .

٢٢- وَمَاذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلا لِتَضْرِبِي   بِسَهْمَيْكِ في أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

معاني الألفاظ :

ذرفت : فاضت بالدمع حتى سال منها .

بسهميك : قيل إن السهمين العينان وقيل إنهما المُعَلَّى وله سبعة أنصباء والرقيب وله ثلاثة أنصباء[١] .

أعشار : أجزاء العشرة قياساً على تقسيم الجزور .

مقتل : مذلل .

شرح البيت :

إن بكاءك يهدف إلى الاستيلاء على قلبي ، وقد حقق الدمع مقصدك ، وهكذا لعبت بسهمين هما المعلى والرقيب ففزت بقلبي كله .

٢٣- وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لاَ يُرَامُ خِبَاؤُهَا   تَمَتَّعْتُ من لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

معاني الألفاظ :

خِدْر : الخدر مايستر الجارية في ناحية البيت .

يرام : يطلب

(١) شرح القصائد السبع لابن الأنباري ص٤٨ .

خباء : البيت الصغير يكون من عمودين .

شرح البيت :

رب امرأة منعمة مصونة ، تشبه البيضة في صفائها ورقتها ، لهوت بها ، واستمتعت بجمالها ، غير خائف ولامستعجل ، مع أنَّ مقامها بعيد المنال .

٢٤- تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعْشَرًا عَلَيَّ حِرَاصًا لو يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

معاني الألفاظ :

أحراس : جمع حرس .

لو يسرون : أن يُسِرُّوا

شرح البيت :

وقد وصلت إلى تلك المرأة بعد أن تجاوزت من يحرسها كما تجاوزت قومها ، وكل أولئك يحرصون على قتلي في الخفاء لأن مثلي لايقتل علانية .

٢٥- إِذَا مَا الثُّرياَ في السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّض أَثْنَاءِ الوِشَاحِ المُفَضَّلِ

معاني الألفاظ :

الثريا : مجموعة من النجوم على هيئة حذاء .

تعرضت : اعترضت لأن الثريا تعترض آخر الليل .

أثناء : جمع ثني والأثناء النواحي .

الوشاح : أديم يرصع بالجواهر .

المفصل : الذي فصل بين جواهره بالزبرجد أو الذهب .

شرح البيت :

لقد تجاوزت الأحراس لأصل إلى تلك المرأة في وقت اعتراض الثريا في السماء، عندما تبرز نجومها مثل بروز الجواهر في نواحي الوشاح .

٢٦- فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إلا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

معاني الألفاظ :

نَضَّت : ألقت

المتفضل : الذي يبقى في ثوب واحد لينام فيه .

شرح البيت :

وعندما جئت إلى تلك المرأة وجدتها في هيئة المتفضل، الذي لبس ثوب النوم وخلع ثيابه ، وقد وقفت عند الستر تنتظرني .

٢٧- فَقَالَتْ يَمِينَ اللهِ مَالَكَ حِيْلَةٌ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الغَوَايَةَ تَنْجَلِي

معاني الألفاظ :

الغواية : الغي والضلال .

تنجلي : تنكشف .

شرح البيت :

وعندما رأتني أقسمت يميناً أنها لاتجد حيلة تدفعني عنها، وأردفت قائلة : إنك لاتزال في غوايتك وضلالك، فهما ملازمان لك .

٢٨- فَقُمْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا   على إثْرِنَا أذْيَالَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

معاني الألفاظ :

إثر : أثر

مرط : كساء من خز .

مرحل : مُوَشَّي أي به علامات

شرح البيت :

وقد أخرجتها من الخدر لأخلو بها، فلما أخذت الطريق وسرت فيه أعفت الأثر بكساء تجره خلفنا، والكساء له ذيول تخفي الأثر، وبه وشي وعلامات

٢٩- فَلَمَّا أجَزْنَا سَاحة الحَيِّ وانْتحى   بنا بَطْنُ خَبْتٍ ذي قِفافٍ عقَنْقَلِ

٣٠- هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايلتْ   عَليَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

معاني الألفاظ :

أجزنا : جزنا وقطعنا

ساحة : فناء الدار .

انتحى بنا : مال بنا فانحدرنا إليه .

خبت : المطمئن من الأرض .

قفاف : جمع قف ، وهو ماغلظ من الأرض وارتفع .

عقنقل : العقنقل المُتَعَقِّد الداخل بعضه في بعض .

هصرت : ثنيت .

الفودان : جانبا الرأس .

الكشح : مابين الأضلاع والورك .

ريا المخلخل : ممتلئة الساق .

المخلخل : موضع الخلخال من الساق .

شرح البيتين :

لما اجتزنا بيوت القبيلة ، وانحدر بنا الطريق إلى أرض مطمئنة تحيط بها القفاف ، تناولت جانبي رأسها ، فانثنت علي ، وتمايلت نحوي ، فكانت كما أهوى ، ضامرة الخَصْر ممتلئة الساق .

٣١- مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

معاني الألفاظ :

مهفهفة : خفيفة اللحم ضامرة الخصر .

مفاضة : مسترخية البطن.

ترائب : موضع القلادة من الصدر، ومفردها تريبة.

السجنجل : المرآة.

شرح البيت :

ومن صفة تلك المرأة أنها خفيفة اللحم ضامرة الخصر، غير مسترخية البطن، وصدرها يُظْهِرُ النعومة والصفاء والرقة، فهو يشبه المرآة.

٣٢- تَصُدُّ وتُبْدِي عن أَسِيلٍ وَتَتَّقِي   بِنَاظِرَةٍ من وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ

معاني الألفاظ :

تصد : تعرض

تبدي : تظهر.

أسيل : الأسيل الأملس المستوي.

ناظرة : عينها.

وحش : يقصد الظباء.

وجرة : شمالي ركبة وهي الصحراء الواقعة في غربي نجد مما يلي مكة.

مطفل : ذات طفل

شرح البيت :

إن تلك المرأة تعرض عني، وفي حالة إعراضها تظهر خداً أملس مستوياً، وتتقيني بنظرة حانية من عين تشبه عين ظبية وجرة عندما تلحظ ولدها.

٣٣- وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ

معاني الألفاظ :

جيد : عنق.

الريم : الظبي الأبيض.

فاحش : كريه المنظر.

نصته : نصبته ورفعته.

معطل : خالٍ من الحَلْي.

شرح البيت :

ويصف عنق المرأة التي أحبها بأنه يشبه عنق الظبية في الحسن، عندما تنصبه وترفعه، وهو ليس بفاحش الطول ولامعطل من الحلي.

٣٤- وَفَــرْعٍ يَزِينُ المَتْنَ أَسْــوَدَ فَــاحِمٍ   أَثِيثٍ كَــقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَــعَــثْكِلِ

معاني الألفاظ

فرع : شعر تام .

المتن : الظهر .

فاحم : شديد السواد .

أثيث : كثير .

قِنْو : عذق .

المتعثكل : الذي دخل بعضه في بعض لكثرته . والعثاكيل الشماريخ واحدها عثكول وعثكال .

شرح البيت :

ومما يكمل صفات المحبوبة الشعر التام الذي يكسو ظهرها ، فهو شديد السواد وكثير ، وبسبب كثرته دخل بعضه في بعض ، فهو يشبه عذق النخلة بشماريخه المتدلية في تداخل فيما بينها .

٣٥- غَدَائِرُه مُسْــتَــشْــزِرَاتٌ إلى العُلَى   تَضِلُّ العِــقَــاصُ في مُــثَنَّى وَمُــرْسَلِ

معاني الألفاظ :

غدائر : ذوائب الشعر ، واحدتها غديرة .

مستشزرات : مرفوعات .

تضل : تضيع .

العقاص : جمع عِقْصَة ، والعقصة جمع الشعر وفتله ثم ثنيه إلى أعلى فالعقاص مرفوعة والذوائب مرسلة .

المَدَارَى : وردت في رواية أخرى وهي جمع مِدْرَى والمدرى شوكة تقوم مقام المشط في إصلاح الشعر .

شرح البيت :

وبسبب وفرة الشعر وكثرته تَدَلَّى في غدائر ، عُقِصَ بعضها ورفع إلى أعلى وأرسل بعضها ، وقد اختفت الغدائر المعقوصة ، وبدت الغدائر المرسلة .

٣٦- وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ   وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ

معاني الألفاظ :

كشح : خَصْر .

لطيف : حسن .

الجديل : سير من جلد لين .

مخصر : دقيق الوسط .

أنبوب : مابين العقدتين من القصب .

السقي : المَسْقِي .

المذلل: الذي قد سقي وذلل بالماء. وأرى أن المذلل في هذا الموضع ليس لها معنى فهي مصحفة عن المظلل أي القصب الذي ظلله النخل، ومما يؤيد المظلل أن الكاتب يكتب مايسمع، والمذلل والمظلل نطقهما متقارب.

شرح البيت:

وما تتصف به تلك المرأة ضمور الخصر ولطافته فهو يشبه السير الناعم، أما ساقها فهو متلئ في صفاء بحيث يشبه قصب البردي بين نخيل ذللت بكثرة السقي.

٣٧-وَيُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشَها   نَؤُومُ الضُّحَى لم تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّلِ

معاني الألفاظ.

فتيت المسك: ماتفتت منه.

المسك: نوع من الطيب.

لم تنتطق: لم تَشْدُدْ وسطها بنطاق للعمل.

عن: بعد.

تفضل: لبس الفضلة والفضلة ثوب خفيف يلبس للعمل.

شرح البيت:

وهي مخدومة لاتقوم في الصباح بل تبقى في فراشها الذي يعلوه

ماتفتت من المسك حتى وقت الضحى ، فهي لاتعرف العمل ولم تلبس ثوبه ثم تنتطق بنطاقه .

٣٨- وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ   أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

معاني الألفاظ :

تعطو : تتناول .

رخص : بنان ناعم .

شثن : جاف غليظ

أساريع : دواب تظهر في الرمل ، واحدها أسروع ويسروع .

ظبي : رملة تشتهر بهذه الدواب التي يتوافر فيها البياض والحمرة . وقيل ظبي بلد قريب من ذي قار[١] .

إسحل : شجر له أغصان ناعمة يستاك بها .

شرح البيت :

والحسن يتوافر في كل عضو من أعضاء المحبوبة ، فهي تتناول ماتحتاج إليه ببنان ناعم بعيد عن الجفاء والغلظة ، فكأن بنانها في لطافته دواب الرمل أو أغصان شجر الإسحل .

٣٩- تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالعِشَاءِ كَأَنَّهَا   مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

(١) معجم البلدان (ظبي) .

معاني الألفاظ :

منارة : المنارة موضع النور ؛ أي التي يوضع عليها السراج .

راهب : الراهب المتعبد في الصومعة من النصارى ، وهو من الرهبة أو الرهبانية .

المتبتل : المنقطع للعبادة .

شرح البيت :

إن تلك المرأة مشرقة الوجه ، فهي تضيء الظلام بنور وجهها ، فكأنها سراج الرجل المتعبد ، فسراجه يبدد الظلام ويشع نوره لأنه وضع على مكان مرتفع .

٤٠- إلى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً   إذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

معاني الألفاظ :

يرنو : يديم النظر .

صبابة : رقة الشوق .

اسبكرت : امتدت واسترخت وتم شبابها .

درع : قميص المرأة الكبيرة .

مجول : قميص خفيف تجول فيه الصبية .

شرح البيت :

إذا أدام النظر العاقل إلى تلك المرأة فإنه لايلام، فهي تستهوي من ينظر إليها، فقد تم شبابها، فلا هي بالصغيرة ولابالكبيرة.

٤١- كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضُ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ المَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ

معاني الألفاظ :

بكر : أول بيضة تبيضها النعامة.

المقاناة : المخالطة أي قُونِيَ بياضها بصفرة أي خلط.

نمير : الماء النمير الصافي العذب.

مُحَلّل : لم يُحْلَلْ عليه فيكدر.

شرح البيت :

وتلك المرأة تشبه البيضة الأولى للنعامة التي اختلط بياضها بصفرة، فهي لا تشرب إلا الماء الصافي البعيد عن الكدر.

٤٢-تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عن الصِّبَاولَيْسَ فُؤَادِي عَن هَوَاكِ بِمُنْسَلِي

معاني الألفاظ :

تسلت : يقال سلوت وسليت عن الأمر إذا طابت نفسي بتركه.

عمايات : جمع عَمَاية وهي الجهل.

الصِّبَا : أ ن يفعل الرجل فعل الصبيان.

بمنسلي : من السلو وهو أن تطيب النفس بترك الشيء .

شرح البيت :

من عادة الرجل أن تطيب نفسه بالبعد عن جهالة الصبا وغروره ، أما أنا فقد تعلق قلبي بحب تلك المرأة ، ولم تطب نفسي بالبعد عن حبها كما يفعل الآخرون .

٤٣- أَلاَ رُبَّ خَصْمٍ فيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ   نَصِيحٍ على تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِي

معاني الألفاظ :

ألوى : الألوى الشديد الخصومة كأنه يلتوي على خصمه بالحجج .

تعذاله : لومه .

غير مؤتلٍ : غير مقصر . والمؤتلي تأتي بمعنى المجتهد وبمعنى الحالف .

شرح البيت :

رب رجل شديد الخصومة بارع فيها رددت حجته ، مع أنه ناصح لي في كثرة قوله ، وهو غير مقصر في لومه لأنني لا أقبل اللوم في حبك .

٤٤- وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ   عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي

معاني الألفاظ :

أرخى : أرسل .

سدوله : ستوره .

ليبتلي : ليختبر .

شرح البيت :

رب ليل يشبه في ظلمته أمواج البحر ، وتلك الظلمة كأنها الستر المرسل أمام عيني ، وبما أن الرؤية قد حجبت عني فإن تفكيري انصرف إلى همومي الكثيرة ، فالليل أراد اختباري أأصبر أم أجزع .

٤٥- فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

٤٦- أَلاَ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلاَ انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

معاني الألفاظ :

تمطى : مَدَّ مطاه أي ظهره ومعنى تمطى أي امتد .

صلب : ظهر ووسط .

جوز : وسط . وهي رواية أخرى .

أردف : زاد .

ناء : تهيأ لينهض .

كلكل : صدر .

انجلي : زُلْ وانكشف .

أمثل : أفضل ، أي ليس الصباح بأفضل منك ، وعلى رواية (فيك)

يكون المعنى : إذا جاء الصباح وأنا فيك فليس ذاك بأفضل .

شرح البيتين :

ولما رأيت الليل يزداد طوله ، فكأنه حيوان يمد صلبه ويزيد في عجزه ويحاول النهوض بصدره فيبعد به عن وسطه ، لما رأيته في تلك الهيئة خاطبته قائلاً : أيها الليل الطويل انكشف وزل حتى يطلع الصبح ، ثم تذكرت تكالب الهموم علي في الصباح فقلت : وليس الصباح بأفضل منك .

٤٧- فَيَالَكَ من لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

معاني الألفاظ :

مغار : الحبل المحكم الفتل .

يذبل : جبل في عالية نجد الجنوبية ، ويعرف اليوم بصبحاء[1] .

شرح البيت :

إنني أتعجب منك أيها الليل فنجومك ثابتة في أماكنها لم تبرحها ، فكأنها قد شدت بحبال محكمة الفتل إلى جبل يذبل .

٤٨- كَأَنَّ الثُرَيَّا عُلِّقَتْ في مَصَامِهَا بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

---

(١) صحيح الأخبار ١ / ٢٤ .

معاني الألفاظ :

الثريا : نجوم في هيئة الحذاء ، وهي تصغير ثَرْوَى[١] .

مصامها : موضعها .

أمراس : حبال ، الواحد : مَرَس ومرسة .

كتان : نبات يرتفع قدر ذراع ، وتصنع من أليافه الحبال .

جندل : حجارة .

شرح البيت :

كأن الثريا ثابتة في موضعها ، وقد شدت بحبال قوية قد صنعت من الكتان ، وربطت تلك الحبال في حجارة قوية من جبال الأرض .

٤٩- وَقِـرْبَـةِ أَقْـوَامٍ جَـعَلْتُ عِـصَـامَـهَـا   على كَـاهِـلٍ مِـنِّـي ذَلُـولٍ مُـرَحَّـلِ

معاني الألفاظ :

عصام القربة : الحبل الذي تحمل به .

كاهل : ملتقى العنق بالظهر .

ذلول : مذلل معتاد .

مرحل : قد رُحِل مرة بعد أخرى .

(١) شرح القصائد التسع لابن النحاس ١ / ١٦٢ .

شرح البيت :

رب قربة قوم قد حملتها على كاهلي، ولم أضجر من ذلك، بل وطنت نفسي على خدمة أصحابي حتى إنني جعلت عاتقي مذللاً ومُرَحَّلاً لحمل مائهم.

٥٠- وَوَادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ   بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كالخَليعِ المُعَيَّلِ

معاني الألفاظ :

جوف العير : قيل جوف الحمار الوحشي لأنه لاينتفع به، وقيل : العير رجل من العمالقة كان يسكن وادياً خصباً فسافر أبناؤه وأصابتهم صاعقة أهلكتهم فكفر بالله وقال لا أعبد ربّاً أحرق أبنائي فسلط الله على واديه ناراً فأحرقته حتى أصبح قفراً[١].

قفر : خال من النبات والساكن.

الخليع : قيل هو المقامر، وقيل هو من خلعته القبيلة.

المعيل : الكثير العيال.

شرح البيت :

ومما يدل على جلدي وصبري أنني أجتاز الوادي الموحش الذي يشبه وادي العمليق، فلا يُسْمَعُ به إلا عواء الذئب فعواؤه كأنه صوت

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص٨٠.

الرجل الذي خلع من قبيلته مع كثرة عياله .

شرح آخر :

رب وادٍ خال من النبات والإنسان فلا يوجد فيه ماينتفع به ، استطعت اجتيازه مع أنه يشبه جوف الحمار ، وقد سمعت الذئب يعوي كالرجل المخلوع من ماله بسبب القمار .

٥١- فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا   قَلِيلُ الغِنى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ

معاني الألفاظ :

قليل الغِنىَ : أنا لا أغني عنك وأنت لاتغني عني شيئاً فكلانا يطلب شيئاً يأكله .

لما تمول : أي لم تمول ، ولست بصاحب مال .

شرح البيت :

وقد أْجبت عواء الذئب بقولي : أنا لا أغني عنك ، وأنت لاتغني عني شيئاً فكلانا يطلب شيئاً يأكله ، فلستُ بصاحب مال وأغنام تطمع فيّ ، ولَسْتَ بذي مال أطمع فيك .

٥٢- كِلاَنَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئاً أَفَاتَهُ   وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يُهْزَلِ

معاني الألفاظ :

أفاته : أنفده فلا يبقى منه شيئاً .

يحترث: الحرث زراعة الأرض، ولكنه استعمل الكلمة مجازاً، فمعناها يسعى ويعمل.

يهزل: يصيبه الفقر ثم الهزال.

شرح البيت:

فأنا وأنت نسعى لطلب الرزق، وإذا نلنا شيئاً نفد في حينه، فلا يبقى منه شيء، فمن سار على طريقي وطريقتك أصابه الفقر والهزال.

٥٣- وَقَدْ أَغْتَدِى والطَّيْرُ فى وُكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ

معاني الألفاظ:

أغتدى: أخرج غدوة.

وكناتها: أماكنها التي تبيت فيها، الواحدة وُكْنَة.

منجرد: قصير الشعر.

الأوابد: الوحوش.

هيكل: ضخم مرتفع.

شرح البيت:

عندما أخرج للصيد فإنني أنطلق غدوةً في وقت ماتزال فيه الطيور في أعشاشها ومواضع مبيتها، وعدتي لذلك جواد ضخم قصير

الشعر إذا طلب الطريدة أدركها فكأنها مقيدة.

٥٤- مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ من عَلِ

معاني الألفاظ:

مكر: يصلح للكر.

مفر: يصلح لِلْفَرّ من فَرَرْتُ الجواد إذا حرفته وعطفته بسرعة، وقد تكون من الفرار.

جلمود: الصخرة الصلبة المستديرة.

حطه: دحرجه.

من عَلِ: أي من أعلى الجبل.

شرح البيت:

إن هذا الجواد تتوافر فيه صفات كثيرة فهو يكر على العدو والأوابد متى طلب منه ذلك، وهو ينحرف بسرعة حتى إن المشاهد له لايميز إقباله من إدباره لسرعته فيهما فهو في سرعة حركته يشبه الحجر المستدير الذي دحرجه السيل من أعلى الجبل.

٥٥- كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عن حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بالمُتَنَزَّلِ

معاني الألفاظ:

كميت: لون بين الحمرة والسواد.

اللبد : مايوضع من صوف أو كساء فوق ظهر الحصان وتحت السرج.

حال متنه : موضع الراكب من ظهر الفرس.

متنه : ظهره.

الصفواء : الصَّفَاة وهي الصخرة الملساء.

المتنزل : المطر.

شرح البيت :

ولون حصاني يجمع بين الأحمر والأسود فهو كميت، وهو مكرم يدل على ذلك ملاسة ظهره، بحيث لايستقر اللبد على متنه بل ينزلق كما ينزلق المطر عن ظهر الصفاة.

٥٦- على الذَّبْلِ جَيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

معاني الألفاظ :

الذبل : الضمور. ويروى (العقب) وهو جري بعد جري.

جياش : يجيش في عدوه ويزداد جرياً.

اهتزامه : صوته.

حميه : شدة جريه.

مرجل : قدر.

شرح البيت :

إن ضمور ذلك الحصان أتاح له أن يجيش في عدوه ويزداد جريه، فكأن صوته في حال شدة جريه قدر تغلي.

٥٧-مِسَحٍّ إذَا مَا السَّابِحَاتُ على الوَنَى أَثَرْنَ الغُبَارَ بالكَدِيدِ المُرَكَّلِ

معاني الألفاظ :

مسح : يصب الجري صبًّا.

السابحات :الخيل عندما يشبه جريهن السباحة، وذلك بمد أيديها إلى النهاية.

الوني : الفتور.

الكديد : ماكُدَّ من الأرض بالوطء.

المركل : الذي يركل بالأرجل.

شرح البيت :

إن هذا الحصان يزداد سيره ويتجدد نشاطه عندما تفتر الخيل، وتأخذ في سحب أرجلها فتثير الغبار في الأرض التي كثر وطؤها وركلتها أرجل الخيل.

٥٨- يَزِلُّ الغُلامُ الخِفُّ عن صَهَوَاتِهِ وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ

معاني الألفاظ :

يزل : يزلق .

الخف : الخفيف .

صهواته : جمع صهوته وهي مقعد الفارس من ظهر الفرس وأراد الصهوة وماحولها .

يُلْوِي : يرمي ، ويذهب ، ويبعد .

العنيف : الذي يعنف الحصان ولايداريه .

المثقل : الثقيل البدن .

شرح البيت :

إن الراكب الخفيف يزلق عن ظهر الحصان ولايثبت على صهوته ، أما الراكب الثقيل فإن الجواد يرمي بثيابه وربما رمى به وبثيابه .

٥٩- دَرِيْرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمَرَّهُ تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

معاني الألفاظ :

درير : مستدر في العدو ، سريع .

خذروف : لعبة للصبيان تتخذ من الخشب على شكل مربع أو مستدير ، وهي في حجم فلكة المغزل وأقل من راحة اليد بقليل ، تثقب في وسطها بثقبين ثم يدخل خيط في أحد الثقبين ويعاد في

الثقب الثاني، ثم يربط طرفا الخيط، فيمسك الصبي بطرف الخيط في يده اليمنى، والطرف الآخر في اليد اليسرى، فإذا شده بيديه دارت الخشبة من اليمين ففتلت الخيط، وفي الوقت نفسه يرخي الصبي الخيط حتى تلتقي يداه وبينهما اللعبة، ثم يشده فتدور الخشبة من اليسار وهكذا يفعل، فيستمر في تقريب يديه وإبعادهما واللعبة تدور بسرعة محدثة صوتاً خفيفاً.

وسمى ابن الأنباري هذه اللعبة بالخرَّارة لأنها تحدث صوتاً: خَرَّخَرَّ[١] وتابعه في ذلك التبريزي[٢] وابن منظور في لسان العرب (خذرف) وسماها ابن النحاس الدوامة [٣] وفي حاشية جمهرة أشعار العرب شرح للخذروف بأنه الدوامة: «الخذروف خشبة صغيرة جداً محدودة الطرف يطوى فوقها خيط، ثم ترمى في الأرض بقوة فتمكث برهة وهي تستدير وتسمى في نجد الدوامة»[٤]. وأقول إن هذا الوصف ينطبق على لعبة موجودة في نجد يلعب بها الصبيان وتسمى الدوامة إذا كانت كبيرة وجميلة

(١) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ص٨٨.

(٢) شرح القصائد العشر ص٧٦.

(٣) شرح القصائد التسع ١ / ١٧١

(٤) جمهرة أشعار العرب بتحقيق البجاوي ١ / ١٥٩.

وأما العادية فتسمى بلبولاً ، ولكن وصف امرئ القيس لاينطبق على الدوامة وإنما ينطبق على الخرارة التي وصفها ابن منظور في لسان العرب بوصف مطابق لما شرحت به كلمة (خذروف) والخرارة تسمى الآن في نجد بالوشاشة ، والوشوشة في اللغة الخفة والسرعة[٤] .

أمره : فتله .

شرح البيت :

وحصاني سريع في جريه ، فهو يشبه في حركته السريعة عندما تتقارب رجلاه بيديه ثم تفترقان في خفة ومهارة ؛ يشبه حركة يدي الصبي عندما تتقارب كفاه ثم تبتعدان والخذروف بينهما .

٦٠- لَهُ أَيْطَلاَ ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ   وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَتْفُلِ

معاني الألفاظ :

أيطل : خاصرة وهي مابين آخر الضلوع إلى الورك ، والظبي معروف بضمور خاصرته .

ساقا نعامة : ساق النعامة قصيرة في قوة ، ويستحب في الفرس قصر الساق وطول الذراع .

---

(٤) اللسان (وشوش) .

إرخاء : حسن العدو في سهولة .

سرحان : ذئب .

تقريب : التقريب رفع اليدين معاً ووضعهما معاً .

تتفل : ولد الثعلب .

شرح البيت :

لقد توافرت في حصاني الصفات الحسنة ، فخاصرته ضامرة تشبه خاصرة الظبي وساقه صلبة في قصر كأنها ساق النعامة ، وعدوه سهل فهو يشترك مع الذئب في هذه الصفة ، وإذا أسرع رفع يديه معاً ووضعهما معاً مثل الثعلب .

٦١- ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ

معاني الألفاظ :

ضليع : قوي الجنبين عظيمهما .

فرجه : مابين رجليه .

ضاف : أي ذنب ضاف ، وهو السابغ ، وصفة السابغ أن يملأ ذيله مابين رجليه ، وأن يكون مسترسلاً غير مائل ، وأن يكون قريباً من الأرض ولايصل إليها .

أعزل : مائل ، ذنبه في ناحية .

شرح البيت :

وهذا الحصان عظيم الجنبين شديدهما ، وإذا نظرت إليه من خلف وجدت له ذنباً كثير الشعر قد سد مابين فخذيه وهو مسترسل إلى قرب الأرض في استقامة وعدم اعوجاج .

٦٢- كَأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى البَيْتِ قَائِماً   مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلاَيَةُ حَنْظَلِ

معاني الألفاظ :

سراته : أعلى ظهره .

مداك : حجر أملس يسحق عليه الطيب للعروس .

صلاية : حجر أملس يسحق عليه الهبيد وهو حب الحنظل .

شرح البيت :

وكل جزء من هذا الحصان يعجب ، فظهره في استوائه وملاسته وسلامته من أثر الركوب يشبه الحجر الأملس ، الذي يسحق عليه طيب العروس ، أو الحجر الأملس الذي يدق عليه حب الحنظل ، ويبرز ظهر الحصان بهذه الصفة عندما يكون قائماً غير مسرح .

٦٣- كَأَنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ   عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

معاني الألفاظ :

الهاديات : المتقدمات من الوحش .

نحره: صدره.

عصارة حناء: مابقي من أثر الحناء بعد غسله وعصره.

مرجل: مسرح.

شرح البيت:

ومن صفة هذا الجواد أنه سريع العدو، فهو يسعد صاحبه في رحلة الصيد، فيلحق بالمتقدمات من الوحش، أما المتأخرات فيتجاوزهن، فإذا عاد من تلك الرحلة بدا أثر الدم في نحره كأنه أثر حناء في شيب مسرح.

٦٤- فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ　　عَذَارَى دَوَارٍ مُلاَءٍ مُذَيَّلِ

معاني الألفاظ:

عن: اعترض.

سرب: القطيع من بقر الوحش.

نعاجه: النعجة البقرة الوحشية.

عذارى دوار: عذارى يدرن حول صنم.

ملاء: واحدتها ملاءة وهي الملحفة والملحفة تلبس فوق سائر الثياب ويلتحف بها.

مذيل: له ذيل وأطراف تتدلى.

شرح البيت :

لقد عرض لنا قطيع من بقر الوحش البيض طويلات الأذناب ، وهن يطفن حول بعضهن ، فإذا نظرت إليهن فكأنك تشاهد مجموعة من العذارى ، قد أرخين ذيول ملاءاتهن البيض ، وهن يطفن بصنم .

٦٥- فَأَدْبَرْنَ كالجَزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ   بِجِيدِ مُعَمٍّ في العَشِيرةِ مُخْوَلِ

معاني الألفاظ :

الجزع : خرز فيه بياض وسواد .

جيد : عنق .

معم ومخول : منتسب إلى كرام الأعمام والأخوال .

شرح البيت :

وقد هربن متفرقات ؛ يبرقن كما يبرق العقد الذي فرق بين خرزه الأبيض والأسود ، وقد علق ذلك العقد في رقبة صبي منتسب إلى كرام الأعمام والأخوال .

٦٦- فَأَلْحَقَهُ بالهَادِيَاتِ ودُونَهُ   جَوَاحِرُهَا في صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ

معاني الألفاظ :

الهاديات : المتقدمات .

جواحرها : المتخلفات .

صرة : جماعة .

لم تزيل : لم تتفرق .

شرح البيت :

لقد ألحق الفرسُ الغلامَ الراكب بالمتقدمات من الوحش، أما المتخلفات فقد تجاوزهن، وهن مجتمعات لم يتفرقن بعد، لأنه باغتهن بسرعة عدوه.

٦٧- فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ   دِرَاكاً ولَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ

معاني الألفاظ :

عادى : والى الجري .

بين ثور ونعجة : انطلاقته أتاحت له صيد ثور ونعجة .

دراك : مداركةً أي إنه أدرك الصيد .

ينضح : يعرق، أي لم يعرق فيكون كالمغسول بالماء .

شرح البيت :

لقد والى الجري في انطلاقة واحدة، فاصطاد راكبه ثوراً ونعجة، وقد أدرك الصيد ولم يظهر عليه التعب، ولم يتصبب منه العرق كأنه مغسول بماء .

٦٨- فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ من بَيْنِ مُنْضِجٍ   صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجِّلِ

معاني الألفاظ :

طهاة اللحم : الطباخون .

صفيف شواء : الذي قد صف على الجمر .

قدير : ماطبخ في قدر .

شرح البيت :

ولما توافر لحم الصيد وكثر شرع الطباخون في إعداده وتهيئته فمنهم من أخذ في صف قطع اللحم في السفود وعلى الحجارة ، ومنهم من وضع اللحم في القدر وبدأ في طبخه ، وهَمُّهم الإنضاج ليقدم للأكل .

٦٩- وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ   مَتَي مَاتَرَقَّ العَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلِ

معاني الألفاظ :

الطرف : بفتح الطاء النظر وبكسرها الجواد الكريم .

يقصر دونه : أي إن من ينظر إلى هذا الفرس لايديم النظر خشية أن يصيبه بالعين أو إن النظر يستديم على كل جزء منه لتمام خلقه .

تسهل : تنظر إلى أسفله .

شرح البيت :

لقد ذهبنا بأبصارنا مع جوادنا أينما ذهب ، ولكن النظر لايستطيع

متابعته خشية أن تصيبه العين، فالنظر يقصر دونه لحسنه وجماله، فلا تكاد العين تبصر أعلاه حتى ينحدر نظرها إلى قوائمه.

شرح آخر:

لقد ذهبنا بأبصارنا مع جوادنا أينما ذهب، فالعين لاتمل النظر إلى كل جزء منه، فلا تكاد العين تستقر على صهوته حتى تنحدر إلى ذيله وقوائمه.

٧٠- فَبَاتَ عَلَيهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ

شرح البيت:

لما رجع الحصان من رحلة الصيد، لم يحط عنه سرجه، ولم يخلع لجامه، وإنما هو مهيأ لرحلة صيد جديدة في السحر، فهو قائم لم يرسل.

شرح آخر:

عندما رجع الحصان من رحلة الصيد، بقي عليه سرجه، لأنه عَرِق، ولم ينزع عنه لجامه لأن العلف يضره، فبات قائماً يلحظه صاحبه، ولم يرسله في أي وجه.

٧١- أَصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ اليَدَيْنِ في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

معاني الألفاظ :

أصاح : ترخيم صاحب .

ترى : أترى .

وميضه : بريقه .

كلمع اليدين : كحركة اليدين عندما تكون فيها الأساور يقال لمعت المرأة بسوارها[١] .

حبي : سحاب حبا بعضه إلى بعض فتجمع وتراكم بعضه فوق بعض .

مكلل : المستجمع المستدير .

شرح البيت :

ياصاحبي أترى برقاً كما أراه أنا ؟ انظر إلى بريقه ولمعانه الذي يشبه حركة يدي امرأة قد تحلت بالأساور فسحابه مجتمع ومتراكم ومستدير .

٧٢- يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ   أَهَانَ السَّلِيطَ بالذُّبَالِ المُفَتَّلِ

معاني الألفاظ :

السنا : الضوء ، بدون همزة فإذا ألحقت به الهمزة فمعناه المجد

(١) القصائد التسع المشهورات لابن النحاس ١ / ١٨٨ .

والشرف .

السليط : الزيت .

الذبال : جمع ذبالة وهي الفتيلة .

شرح البيت :

إن ضوء البرق يتلألأ في الظلمة كما تتلألأ مصابيح الراهب في صومعته ، عندما يكون قد أهان الزيت وسخره ليروي الفتيلة المفتولة .

٧٣- قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ العُذَيْبِ بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِ

معاني الألفاظ :

ضارج : موضع في عالية نجد الشمالية ، وهو من بلاد بني أسد ، ويعرف الآن بالشقة في بلاد القصيم بالقرب من بريدة من الناحية الشمالية الغربية منها[١] .

العذيب : موضع قريب من ضارج ، وهو في بلاد القصيم غربي بريدة[٢] .

---

(١) بلاد القصيم لمحمد العبودي . منشورات دار اليمامة . الرياض ٤ / ١٣٨٤ .

(٢) المرجع السابق ٤ / ١٥٦٢ .

شرح البيت :

لقد شاقنا البرق، وأعجبنا وميضه، فقعدت أنا وأصحابي بين ضارج والعذيب، نتأمله ونشيم مطره، والبرق ليس بالقريب منا فما تأملناه بعيد عن موضعنا كل البعد.

٧٤- عَلاَ قَطَناً بالشَّيْمِ أيْمَنُ صَوْبِهِ   وَأَيْسَرُهُ على السِّتَارِ فَيَذْبُلِ

معاني الألفاظ :

قطن : جبل لعبس في عالية نجد الشمالية، وهو معروف باسمه إلى اليوم، ويبعد عن ضارج من الناحية الغربية المائلة إلى الشمال بمرحلتين ونصف من مراحل سير الإبل أي بما يقرب من خمسين ومائة كيل.

الشيم : النظر إلى البرق وتقدير نزول المطر من السحاب على بلاد بعينها.

صوبه :مطره.

الستار: جبل في حمى ضرية، وضرية اليوم بلدة عامرة وهي تبعد عن مقعد امرئ القيس بين ضارج والعذيب بما يقرب من ثلاث مراحل للإبل أي بما يقرب من ثمانين ومائة كيل من الناحية الغربية.

يذبل: جبل في عالية نجد الجنوبية ويعرف اليوم بصبحاء، ويبعد عن مقعد امرئ القيس بين ضارج والعذيب بأربع مراحل من سير الإبل أي بما يزيد قليلاً عن مائتي كيل. فالسحاب الذي ينظر إليه امرؤ القيس يقع من الناحية الغربية عن مقعده ممتداً من جبل قطن شمالاً إلى جبل يذبل جنوباً، فالسحاب الممطر على قطن يكون على يمين امرئ القيس، والممطر على الستار ويذبل على يسار امرئ القيس.

شرح البيت:

إنني أنظر إلى السحاب الممتد أمام عيني، فأقدر أن يكون أيمن مطره على جبل قطن، وأيسر مطره على جبل الستار ويمتد إلى جبل يذبل.

٧٥- فَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ   يَكُبُّ على الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ

معاني الألفاظ:

يسح: يصب.

كتيفة: جبل في حمى ضرية وهو قريب من الستار، ويرى من بلدة مسكة في الناحية الشمالية الشرقية[١].

---

(١) بلاد القصيم: ٥ / ٢١٢٨.

يكب على الأذقان : استعمال مجازي أي يقتلع الشجر ويرميها على رؤوسها .

دوح : ماعظم من الشجر .

الكنهبل : نوع من الشجر .

فِيْقَة : في رواية أخرى ومعناها مابين الحلبتين ، وتلعة : مسيل الماء .

شرح البيت :

لقد أضحى السحاب يصب ماءه بغزارة حول جبل كتيفة ، ولما كثر المطر اقتلع الأشجار الكبيرة ، وقلبها على رؤوسها ، وحتى دوح الكنهبل اقتلعه وأزاله مع عظمه وكبره .

٧٦- وَمَــرَّ عَلَى القَنَانِ من نَفَــيَــانِه　　فَــأَنْـزَلَ مِنْهُ العُــصْــمَ من كُلِّ مَنْـزِلِ

معاني الألفاظ :

القنان : جبل لبني أسد في عالية نجد الشمالية وهو معروف اليوم في بلاد القصيم في الناحية الشمالية الغربية منها ، ويبعد عن مقعد امرئ القيس بما يقرب من مرحلة .

بسيان : في رواية أخرى . تثنية بس وبس ماء في بلاد غطفان[١] .

نفيانه : باقيه .

---

(١) معجم البلدان : (بس) .

العصم : الوعول ، الواحد منها أعصم .

شرح البيت :

ومر باقي المطر- من السحاب الممتد أمامي- على جبل القنان فأنزل المطر وعول الجبل من أماكنها التي اعتصمت بها ، فإذا كان قليله قد أنزل العصم فكيف بِصَيِّبِه الذي أصاب قطناً والستار ويذبل وكُتَيفَةْ .

٧٧- وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلاَ أُجُماً إِلاَّ مَشِيداً بِجَنْدَلِ

معاني الألفاظ :

تيماء : مدينة عامرة في شمالي الحجاز منذ زمن امرئ القيس حتى وقتنا الحاضر . ومن المستبعد أن يكون امرؤ القيس قصد المدينة المعروفة وإن كانت في وجهة امرئ القيس عندما كان يشيم البرق ، وفي وجهة منشأ السحاب أيضاً ، إلا إذا كان امرؤ القيس قد ذكرها على سبيل المبالغة ، وتبعد تيماء عن مقعد امرئ القيس بسبع عشرة مرحلة .

تيماء : أرض واسعة . أي كل أرض ممتدة واسعة فهي تيماء نقل ذلك عن ابن الأعرابي والأصمعي[١] .

---

(١) معجم البلدان (تيماء) .

ومن المرجح أن امرأ القيس قصد الأرض الواسعة التي يظللها السحاب أمام عينيه وهي ممتدة من قطن شمالاً إلى يذبل جنوباً وفي هذه الأرض الواسعة قرى تحوي النخيل والآطام. وتيماء هضبة حمراء تقع شرق جبل ثهلان في عالية نجد الجنوبية وبها ماء[١].

أُجُم: البيوت المسقفة، وكذلك الأطم في رواية أخرى.

مشيد: الشِّيد الجص.

الجندل: الحجارة.

شرح البيت:

إن تلك الأرض التي يظللها السحاب واسعة، ومتباعدة الأطراف، ومع ذلك فقد اقتلع المطر نخيلها، وهدم آجامها، إلا ماكان قد بني بالجص والحجارة فإنه صمد للمطر ولم يتهدم.

شرح آخر:

إن هذا السحاب الذي أنظر إليه واسع عميم وهو يأتينا من ناحية الغرب أي من ناحية تيماء فأشيم مطره على تلك البلدة وإن بعدت وأقدر أنه قد اقتلع نخيلها ودمر آجامها إلا ماكان مبنيًا بالجص والحجارة فإنه يصمد للمطر.

---

(١) عالية نجد ١ / ٢٥٤.

٧٨- كَـأَنَّ ثَبِـيـراً في عَـرانِينِ وَبْلِهِ   كَـبِـيـرُ أُنـاسٍ في بِجَـادٍ مُـزَمَّـلِ

معاني الألفاظ:

ثبير: جبل مشهور في مكة مطل على منى من الناحية الشمالية، وثبير موضع في بلاد مزينة المجاورة لبلاد غطفان[1]. وأرى أن رواية (أبان) أصح.

أبان: وردت كلمة (أبان) في رواية أخرى، وأبان جبل في بلاد غطفان وهو معروف الآن باسمه فيقال أبان الأسود للجبل الواقع شمال وادي الرمة، وهو القريب من بلدة النبهانية في القصيم، وأبان الأحمر هو الواقع جنوب وادي الرمة ووادي الرمة يجري بينهما[2].

عرانين: أوائل، والأصل في التسمية للأنف لأنه يقع في مقدم الوجه.

وبل: العظيم من المطر. وفي رواية: ودقة: وهو المطر.

بجاد: كساء مخطط فيه سواد وبياض.

مزمل: مُلتَفٌّ مُدَثَّر.

---

(١) معجم البلدان (ثبير).

(٢) صحيح الأخبار ١ / ٣١.

شرح البيت :

إن من ينظر إلى جبل ثبير أو جبل أبان ، وقد انهمر أول المطر على رأسه وسفوحه ، وجرت أوديته البيض في وسط سفوحه السود ليشبهه بكبير قوم قد تدثر والتف بكساء مخطط بالبياض والسواد .

٧٩- كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً   من السَّيْلِ والغُثَّاءِ فِلْكَةُ مِغْزَلِ

معاني الألفاظ :

ذرى : الذرى الأعالي .

المجيمر : جبل صغير في بلاد فزارة بالقرب من جبل طمية ، ويقع في ناحية طمية الجنوبية الغربية(١) ، ويبعد عن مقعد امرئ القيس بما يقرب من مرحلتين بسير الإبل .

الغثاء : مايجمع السيل من الكلأ والأشجار وروث الدواب .

شرح البيت :

إن من ينظر إلى رأس جبل المجيمر وقد غمر السيل جل سفوحه ، وقد بقي الغثاء مستديراً قرب رأسه ، مكوناً دائرة مميزة ، إن من ينظر إليه في هيئته تلك ليظن رأسه فلكة مغزل .

---

(١) صحيح الأخبار ١ / ٣٢ .

٨٠- وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبِيطِ بَعَاعَهُ   نُزُولَ اليَمَانِي ذِي العِيَابِ المُحَمَّلِ

معاني الألفاظ :

صحراء الغبيط : أرض مطمئنة مع ارتفاع جانبيها ، وهي مشبهة بالغبيط الذي هو مركب من مراكب النساء ، وصحراء الغبيط في بلاد بني يربوع في عالية نجد الشمالية ، وهي اليوم معروفة في الناحية الجنوبية الغربية من القصيم .

بعاعه : ثِقْلَهُ ومامعه من المتاع .

اليماني : التاجر اليماني .

العياب : وعاء من جلد .

شرح البيت :

لقد ألقى السحاب مطره الكثير في صحراء الغبيط حتى غمرها ، وملأها ، فبدت الصحراء بيضاء ، فكأن السيول بضاعة التاجر اليماني من الثياب البيض ، التي أخرجها من العياب ، بعد أن حط رحلة ، وألقى ثقله ومامعه من المتاع .

٨١- كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الجِوَاءِ غُدَيَّةً   صُبِحْنَ سُلَافاً من رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ

معاني الألفاظ :

مَكَاكي : جمع مُكَّاء وهو طائر صغير كثير الصفير .

الجواء: أرض واسعة في عالية نجد الشمالية، وهي في الناحية الشمالية الغربية من القصيم، وتبعد عن مقعد امرئ القيس بما يقارب مرحلة.

صُبِحْن: من الصبوح وهو الشرب في الصباح.

سلاف: أول مايعصر من الخمر.

رحيق: الخالص من الخمر.

مفلفل: حاد على اللسان مثل الفلفل.

شرح البيت:

إن الطيور الصغيرة المعروفة بالمكاكي أخذت تطير وتصفر في الصباح، فرحاً بالسيل، واستبشاراً به، فكأنها السكارى الذين شربوا الخمر في الصباح، فهم مسرورون، يطربون ويغنون.

٨٢- كَأَنَّ السِّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً   بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ

معاني الألفاظ:

أرجاؤه: نواحيه واحدها رَجَى.

أنابيش: عروق واحدها أنبوش.

عنصل: نبت بري يشبه البصل.

شرح البيت :

لقد كان الغيث عامًّا فلم تستطع السباع مهرباً منه فأغرقها فهي ترى في نواحيه قد غمرها السيل والغثاء عشاءً، فبدت أطرافها مكسوة بالطين، فكأنها عروق العنصل التي نبشت من الأرض.

(تمت معلقة امرئ القيس بشرحها)

معلقة طرَفة بن العبد

١ - طرفة بن العبد:

هو طَرَفَةُ بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هِنْب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان[١] .

وطرفة واحدة الطرفاء؛ والطرفاء نبات يشبه الأثل[٢]، وقد سمي به شاعرنا، وقيل إن اسمه عمرو وسمي طرفة ببيت قاله[٣].

ومن خلال النسب المثبت يتضح لنا أن طرفة من قبيلة بكر ذات الشرف والمجد.

وأم طرفة وردة، وقد ذكرها في قوله:

ما تنظرون بِمَالِ وَرْدَةَ فيكمُ صَغُرَ البَنُونَ وَرَهْطُ وردَةَ غُيَّبُ[٤]

---

(١) طبقات فحول الشعراء ١ / ١٣٧ وشرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ص١١٧ والخزانة ١ / ٤١٤ .

(٢) الخزانة ١ / ٤١٤ .

(٣) الشعر والشعراء ١ / ١٨٨ .

(٤) المصدر السابق ١ / ١٨٧ .

ووردة أخت المتلمس الشاعر فالمتلمس خال طرفة(١) وقد ولد طرفة في صحراء البحرين، وتنقل في تلك الصحراء، وفي صحراء نجد واليمامة، وقد ذكر الشاعر كثيراً من الأماكن النجدية، وإذا علمنا أن مساكن قبيلة بكر تشمل البحرين واليمامة، وتمتد إلى نجد، تبين لنا أن تنقل طرفة في تلك البلاد أمر وارد.

وحياة طرفة قصيرة إلا أنها مليئة بالأحداث، ومن أهم أحداثها خصومته مع بن عمه عبد عمرو بن مرثد زوج أخته، وكان عبد عمرو شريفاً ومقرباً من ملك الحيرة عمرو بن هند، وسبب خصومته مع زوج أخته أن أخته شكت زوجها إليه، فهجاه طرفة بقصيدة منها:

وَلاَ عَيْبَ فيه غيرَ أن له غِنًى ... وأن له كشحًا إذا قام أهْضَمَا(٢)

وأن نساء الحي يَعْكُفْن حَولَهُ ... يَقُلْن عَسِيبٌ من سَرَارة مَلْهَمَا

وقد اشتهر هذا الهجاء في الناس، حتى إنه وصل إلى سمع الملك في مقر حكمه في الحيرة.

ومن تلك الأحداث هجاؤه لملك الحيرة عمرو بن هند، فقد قال فيه وفي أخيه قابوس بن هند:

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رَغُوثًا حول قبتنا تَخُورُ

(١) طبقات فحول الشعراء ١ / ١٥٦.

(٢) الشعر والشعراء ١ / ١٨٥.

لعمرك إن قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كثيرُ

وقد بقي هذا الهجاء بعيداً عن مسامع الملك، حتى نقله إليه ابن عم طرفة عبدعمرو، فقد دخل عبدعمرو الحمام مع الملك عمرو بن هند، ولما رأى عمرو بن هند جسم عبدعمرو قال له: لقد كان ابن عمك طرفة صادقاً عندما قال فيك:

وَلاَ عَيْبَ فيه غيرَ أن له غِنًى وأن له كشحًا إذا قام أَهْضَمَا

فقال عبدعمرو: إن طرفة لم يسلم منه أحد حتى الملك، فقال عمرو بن هند أو قد قال فيّ شيئاً فقال عبدعمرو نعم، لقد قال فيك:

فليت لنا مكان الملك عمرو رَغُوثًا حول قبتنا تَخُورُ(١)

فسكت الملك بعد ذلك، وأظهر عدم اكتراثه، وعندما وفد المتلمس وطرفة على الحيرة استقبلهما عمرو بن هند، وكتب لهما كتابين إلى المكعبر عامله على البحرين، فأخذ الشاعران كتابيهما وخرجا من الحيرة، وقد أوجس المتلمس خيفة من الملك، فأحب أن يعرف مضمون كتابه، فقال لطرفة تعرف ياطرفة ماكان من أمر هجائنا للملك، وإنني أخشى أن يكون قد أمر فينا بسوء، فلو عرضنا كتابينا على غلام من غلمان الحيرة لعرفنا مضمونهما، فقال طرفة لا أغير ختم الملك على

---

(١) الخزانة ١ / ٤١٥.

خطابي، ولا أفك الخطاب، فعزم المتلمس على فتح خطابه، فلما رأى غلاماً من غلمان الحيرة طلب منه أن يقرأ الكتاب، فلما شرع في قراءته، وأسمع المتلمس قول الملك «باسمك اللهم من عمرو بن هند إلى المكعبر، إذا أتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً» نزع المتلمس الصحيفة من الغلام وألقاها في نهر قريب وقال:

رضيت لها بالماء لما رأيتها ... يعوم بها التيار في كل جدول(١)

وبعد أن اطلع المتلمس على مافي صحيفته حث طرفة على كشف خطابه، لئلا يكون مافيه مثل مافي صحيفة المتلمس، فأبى طرفة أن يفتح خطابه، وقال لا أظن الملك يجترئ علي، وافترق الشاعران في الحيرة؛ المتلمس ركب ناقته واتجه إلى الغساسنة في الشام، وطرفة اتجه إلى البحرين، وعندما وصل إلى المكعبر وأعطاه كتاب الملك أخبره المكعبر بمضمون الخطاب، وأن الملك قد أمر بقتله، فقال طرفة لقد أمرك الملك بالإحسان إلي، وأن تدفع لي الجائزة التي أمر بها، فقال المكعبر اهرب من ليلتك قبل أن يعرف الناس خبر قدومك، فأبى طرفة وقال لا أفعل ذلك، فأجعل لعمرو بن هند سبيلاً علي، وبقي طرفة في هجر، فلما أصبح المكعبر أمر بحبس طرفة وقتله بعد ذلك، وقيل إنه طلب من عمرو ابن هند اعتزال عمله، وأن عمرو بن هند أرسل رجلاً من تغلب، هو عبدهند

(١) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ص١١٦.

ابن جرد، فهو الذي قتل طرفة[١] . ويذكر ابن الأنباري أن قبر طرفة في أرض قيس بن ثعلبه[٢] وأقول إن تلك الأرض هي الواقعة بن الأحساء والخرج فقبر طرفة في تلك الأرض، وعندما قتل طرفة كان في العشرين من عمره[٣]، ويقال إنه في السادسة والعشرين، وهذا ماأشارت إليه أخته في قولها :

عددنا له ستاً وعشرين حجةً فلما توفاها استوى سيداً ضخماً
فجعنا به لما رجونا إيابه على خير حال لا وليداً ولاقحما[٤]

وشاعرية طرفة لم تأت من فراغ، فأسرته أسرة شاعرية، فعمه المرقش الأصغر شاعر معروف، وعم أبيه المرقش الأكبر شاعر مشهور، وأخته شاعرة، وخاله المتلمس شاعر معروف لدى الملوك، ولاننسى أن الأعشى وطرفة من بني ضبيعة، فهما يجتمعان في الجد الخامس إذن أسرة طرفة تحوي كثيراً من الشعراء، فلا نستغرب بروزه في الشعر وهو ابن عشرين.

ومرتبة طرفة الشعرية تأتي بعد امرئ القيس، وقد نقل ذلك عن

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ص١٢٧ .

(٢) المصدر السابق ص١٢٨ .

(٣) الشعر والشعراء ١ / ١٨٩ .

(٤) الخزانة ١ / ٤١٦ .

واحد من أصحاب المعلقات هو لبيد، قال أبو عبيدة «مر لبيد بمجلس لنهد بالكوفة وهو يتوكأ على عصا فلما جاوز أمروا فتى منهم أن يلحقه فيسأله: من أشعر العرب، ففعل، فقال له لبيد: الملك الضليل، يعني امرأ القيس، فرجع فأخبرهم، قالوا: ألا سألته: ثم من؟ فرجع فسأله، فقال: ابن العشرين، يعني طرفة، فلما رجع قالوا: ليتك كنت سألته ثم من؟ فرجع فسأله، فقال صاحب المحجن، يعني نفسه»[١].

ومعلقة طرفة مقدمة على غيرها لما تحويه من وصف دقيق للناقة، ولما تشتمل عليه من حكم نافعه، ويشتمل شعره على معان كثيرة سبق الشعراء إليها، وأخذها من جاء بعده، فطرفة مجدد ومؤثر فيمن جاء بعده من الشعراء.

وقد عرف ديوان طرفة منذ القدم، لأن أوائل الرواة رووا شعره، ومن الروايات المشهورة لديوانه رواية الأصمعي، ورواية ابن السكيت، وقد اهتم برواية الأصمعي، الأعلم الشنتمري، فقد دون شعر طرفة ضمن دواوين الشعراء الستة[٢] في القرن الخامس الهجري، وهذا المجموع هو الذي اعتمدت عليه الطبعات الأولى لديوان طرفة، ومنها طبعة غريفز والد سنة ١٨٦٩م، ونشره المستشرق وليم بن ألورد التي سماها: العقد

(١) الشعر والشعراء ١ / ١٨٩.

(٢) أشعار الشعراء الستة الجاهليين. اختيارات الأعلم الشنتمري.

الثمين، وطبعها في لندن سنة ١٨٧٠م ثم طبعت النشرة في بيروت سنة ١٨٨٦م، وطبعة برلين سنة ١٨٩٥م، وطبعة شالون بعناية المستشرق سلكون سنة ١٩٠٠م. كما اعتمدت عليه الطبعات الأخيرة، ومنها طبعة دار صادر بتقديم كرم البستاني سنة ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م وطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م وهي بتحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال[١] .وقد اهتم برواية بن السكيت الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، فقد شرحها وطبعها في مدينة قازان سنة ١٩٠٩م[٢].

وجمع بين الروايتين الدكتور على الجندي عندما حقق ديوان طرفة ودرسه. وطبع عمله في سنة ١٩٥٨م[٣].

---

(١) ديوان طرفة بن العبد. شرح الأعلم الشنتمري. المقدمة والديوان.

(٢) مقدمة ديوان طرفة (طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ص وب.

(٣) مقدمة الديوان ص وب.

٢- صفة إثبات معلقة طرفة:

اعتمدت على المصادر الآتية في إثبات معلقة طرفة وهي :

١- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد ابن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ) .

٢- شرح القصائد التسع المشهوات لأحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ) .

٣- شرح المعلقات السبع للحسين بن أحمد الزوزني (ت ٤٨٦هـ) .

٤- شرح القصائد العشر ليحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ) .

٥- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (ت٢٥٠هـ) .

٦- ديوان طرفة بن العبد برواية الأصمعي وأبي عبيدة وشرح الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ) .

٧- أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم الشنتمري .

وقد جعلت شرح ابن الأنباري أصلاً لإثبات معلقة طرفة ، ثم عرضت معلقة طرفة في المصادر الستة على شرح ابن الأنباري ، فإذا وجد خلاف في الرواية أو في ترتيب الأبيات ، أو زيادة أو نقص في الأبيات نبهت عليه في الحاشية ، وإذا تبين لي أن رواية النحاس أو الزوزني أو التبريزي أفضل أثبتها ، وأشرت إلى رواية ابن الأنباري .

ومن خلال مقابلة المصادر المذكورة ببعضها وجدتها متقاربة في الرواية وفي الترتيب، أما عدد الأبيات فيتفق فيه كل من: شرح ابن الأنباري والزوزني والديوان، ويقترب شرح النحاس من شرح ابن الأنباري في عدد الأبيات، وكذلك شرح التبريزي، أما الأشعار الستة ففيه زيادة، وتحتوي الجمهرة على زيادة كبيرة في عدد الأبيات:

وهذا هو عدد الأبيات في المصادر السبعة:

١- ابن الأنباري	١٠٣
٢- النحاس	١٠٤
٣- الزوزني	١٠٣
٤- التبريزي	١٠٥
٥- الجمهرة	١٢٠
٦- الديوان	١٠٣
٧- أشعار الشعراء الستة	١١٠

٣- نص معلقة طرفة:

قال طرفة بن العبد(١):

١- لِخَـوْلَةَ أَطْلاَلٌ بِبُـرْقَـةِ ثَهْـمَـدِ ... تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ في ظَاهِرِ اليَدِ(٢)

٢- وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ ... يَقُـولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ

٣- كَـأَنَّ حُـدُوجَ المَالكيَّـةِ غُـدْوَةً ... خَـلاَيَا سَـفِينٍ بالنَّوَاصِفِ من دَدِ

٤- عَـدُولِيَّـةٌ أو من سَـفِينِ ابنِ يَامِنٍ ... يَجُـورُ بِهَـا المَلاَّحُ طَوْرًا وَيَهْـتَـدِي

٥- يَشُقُّ حَبَابَ المَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا ... كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلَ باليَدِ

٦- وَفِي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَشَادِنٌ ... مُظَاهِرُ سِـمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَـدِ

٧- خَـذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَباً بِخَـمِـيلَةٍ ... تَنَاوَلُ أَطْرَافَ البَـرِيرِ وَتَرْتَدِي

٨- وَتَبْـسِـمُ عن أَلْمَي كَـأَنَّ مُنَوِّرًا ... تَخَلَّلَ حُـرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِي(٣)

---

(١) المعلقة من البحر الطويل.

(٢) هذه رواية الزوزني ص١٠١ والتبريزي ٩٥ والجمهرة ١ / ٣٧٥ والديوان ص٦ وأشعار الشعراء الستة ٣٩٢، وفي ابن الأنباري ١٣٢ والنحاس ١ / ٢٠٧ جاء الشطر الثاني: (ظَلِلْتُ بها أبكي وأبكي إلى الغد).

وبعد البيت في الجمهرة ١ / ٣٧٦:

فـروضـةُ دُعْـمِيَّ فـأكنافُ حـائلٍ ... وقـفـتُ بـهـا أَبْـكي وأَبْـكي إلى الـغَـدِ

روضة دعمي: غرب بلدة مراة. وحائل قريبة من روضة دعمي وهي الصحراء الواسعة شرق بلدة القويعية وهي في بلاد بأهلة قديمًا.

(٣) ورد الشطر الثاني في الجمهرة١ / ٣٧٩ (تخلل حر الرمل ظاهره ندي).

٩ - سَقَتْهُ إيَاةُ الشَّمْسِ إلاَّ لِثَاتِهِ أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

١٠ - وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِداءَها عَلَيْهِ نقيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ (١)

١١ - وَإِنِّي لأُمْضِي الهَمَّ عِنْدَ احْتِضارِهِ بِعَوْجاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

١٢ - أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَسَأْتُهَا على لاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ (٢)

١٣ - تُبارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ وَظِيفاً وَظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ (٣)

١٤ - تَرَبَّعَتِ القُفَّيْنِ بالشَّوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوْلِيِّ الأَسِرَّةِ أَغْيَدِ (٤)

١٥ - تَرِيعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ وَتَتَّقِي بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ

١٦ - كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا حِفَافَيْهِ شُكَّافي العَسِيبِ بِمِسْرَدِ

١٧ - فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً على حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ

---

(١) ورد الشطر الأول في الزوزني ضبط الطباع ص١٠١ (ووجه كأن الشمس ألقت رداءها).

(٢) بعده في الزوزني ١٠١ والجمهرة ١ / ٣٨١ وأشعار الشعر اء الستة ٣٩٥:

جُمَالِيَّةٍ وَجْنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّهَا سَفَنَّجَةٌ تَبْرِى لأَزْعَرَ أَرْبَدِ

وجناء: عظيمة الوجنات. سفنجة: نعامة. تَبرِى: تعرض. أزعر: قليل الشعر. الأربد أي لونه لون الرماد.

(٣) البيت متأخر في الزوزني ١٠١ والجمهرة ١ / ٣٨٢ وأشعار الشعراء الستة ٣٩٥.

(٤) في الزوزني ١٠١ والجمهرة ١ / ٣٨٢ والديوان ١٣ وأشعار الشعراء الستة ٣٩٥ (تربعت القفين في الشول ترتعي).

١٨- لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فيهما   كَـأَنَّهُـمَـا بَابَا مُنِيفٍ مُـمَـرَّدِ

١٩- وَطَيٌّ مَـحَـالٍ كـالحَنِيِّ خُلُوفُـهُ   وَأَجْـرِنَـةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّـدِ

٢٠- كَـأَنَّ كِنَاسَيْ ضَـالَةٍ يَكْنُفَـانِهَـا   وَأَطْرَقِـسِيٌّ تَحْتَ صُلْبٍ مُـؤَيَّدِ

٢١- لَهَـا مِـرْفَقَـانِ أَفْتَـلاَنِ كَـأَنَّمَـا   تَمُـرُّ بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُـتَـشَـدِّدِ(١)

٢٢- كَـقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَـمَ رَبُّهَـا   لَتُكْتَنَفَـا حَـتى تُشَـادَ بِقَـرْمَـدِ

٢٣- صُهَابِيَّةُ العُثْنُونِ مُوجَدَةُ القَرا   بَعِـيـدَةُ وَخْـدِ الرِّجْلِ مَـوَّارَةُ اليَـدِ

٢٤- أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وَأُجْنِحَتْ   لَهَـا عَـضُدَاهَا في سَقِيفٍ مُسَنَّدِ(٢)

٢٥- جَنُوحٌ دِفَـاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْـرِعَتْ   لَهَـا كَـتِـفَـاهَا في مُـعَـالًى مُـصَـعَّـدِ

٢٦- كَـأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ في دَأَيَاتِهَـا   مَـوَارِدُ من خَلْقَـاءَ في ظَهْـرِ قَـرْدَدِ

٢٧- تَلاَقَى وَأَحْـيَـانًا تَبِـيْنُ كَـأَنَّهَـا   بَنَائِقُ غُـرٌّ في قَـمِـيصٍ مُـقَـدَّدِ

٢٨- وَأَتْلَعُ نَهَّـاضٌ إِذَا صَـعَّـدَتْ بِهِ   كَـسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُـصْـعِـدِ

٢٩- وَجُـمْـجُـمَـةٌ مِثْلُ العَلاَةِ كَـأَنَّمَـا   وَعَى المُلْتَـقَى مِنْهَـا إِلَى حَـرْفِ مِبْـرَدِ

٣٠- وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِيِّ وَمِشْفَرٌ   كَـسِبْتِ اليَـمَـانِيِّ قَـدُّهُ لم يُحَـرَّدِ(٣)

---

(١) وردت الكلمة الأولى من الشطر الثاني في الجمهرة ١ / ٣٨٦، والديوان ١٨ (أُمِرًّا).

(٢) وردت الكلمة الأخيرة من الشطر الأول في الجمهرة ١ / ٣٨٧ (فأجنحت).

(٣) وردت الكلمة الأولى من الشط الأول في ابن الأنباري ١٧٤ (ووجه).

٣١- وَعَـيْنَانِ كـالمَاوِيَّتَـيْنِ اسْـتَكَنَّتَـا بِكَهْـفَي حِجَاجَيْ صَخْـرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

٣٢- طَحُورَانِ عُوَّارَ القَـذَى فَتَـراهُمَـا كَـمَكْحُـولَتَيْ مَـذْعُـورَةٍ أُمِّ فَـرْقَـدِ

٣٣- وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى لِهَـجْسٍ خَـفِيٍّ أَوْ لِصَـوْتٍ مُنَدَّدِ[١]

٣٤- مُؤَلَّلَتَـانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِـمَـا كَـسَـامِـعَـتَيْ شَـاةٍ بِحَـوْمَلَ مُـفْـرَدِ

٣٥- وَأَرْوَعُ نَبَّـاضٌ أَحَـذُّ مُلَمْلَمٌ كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدِ[٢]

٣٦-وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الكُورِ رَأْسُهَا وَعَامَتْ بِضَبْعَيْـهَا نَجَاءَ الخَفَيْدَدِ[٣]

٣٧-وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِن شِئْتُ أَرْقَلَتْ مَخَـافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القِـدِّ مُحْـصَدِ[٤]

٣٨- وَأَعْلَمُ مَخْـرُوتٌ مِنَ الأَنْفِ مَارِنٌ عَـتِـيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ

---

(١) وردت الكلمة الأولى من الشطر الثاني في الديوان ص٢٤ (لجرس).

(٢) في الديوان ص٢٥ (كمرداة صخر من صفيح مصمد).

(٣) البيت متأخر في الزوزني ص١٠٢.

(٤) بعده في الجمهرة ١ / ٣٩٥:

إذا أَقْـبَلَتْ قَـالُوا تأخـرَ رَحْلُهَـا وَإِنْ أَدْبَـرَتْ قَـالُـوا تَـقَـدَّمَ فَـاشْـدُدِ

تقـولُ إذا اسْـتَـقْبلتَـهـا إنَّ رِجلَهَـا تـأخَّرُ فَـاحْـبِـسْـهَا تَـقَـدَّم وتَـرْفَـدِ

وإن هي ولَّتْ قُلتَ قَـدَّمَتْ رَحلَهَـا على كَـاهِـلٍ ضَـخْـمِ السَّنَامِ مُـمَـدَّدِ

وتُضْحى الجِبَالُ الغُبْرُ خَلْفِي كأنَّهَا من البُـعْـدِ حُفَّـتْ بالـمُـلاءِ المُعَضَّـدِ

وتشرَبُ بَالقَعْبِ الصغير وإن تُقَدْ بِمِشْفَرِهَـا يـومًـا إلى الليلِ تَـنْـقَـدِ

المعضد: المخطط. القعب: القدح

٣٩- على مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبي ... أَلاَ لَيْتَنِي أَفْدِيْكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي

٤٠- وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوفًا وَخَالَهُ ... مُصَابًا وَلَو أَمْسَى على غَيْرِ مَرْصَدِ

٤١- إِذَا القَوْمُ قَالُوا من فَتىً خِلْتُ أَنَّنِي ... عُنِيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ

٤٢- أَحَلْتُ عَلَيْهَا بالقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ ... وَقَدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوَقِّدِ

٤٣- فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ ... تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ(١)

٤٤- وَلَسْتُ بِحَلاَّلِ التِّلاَعِ مَخَافَةً ... ولكن مَتَى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ(٢)

٤٥- وَإِنْ تَبْغِنِي في حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقَنِي ... وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي في الحَوَانِيتِ تَصْطَدِ(٣)

٤٦- مَتَى تَأْتِنِي أُصْبِحْكَ كَأْسًا رَوِيَّةً ... وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فاغْنَ وازْدَدِ(٤)

٤٧- وَإِنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تُلاقِنِي ... إلى ذِرْوَةِ البَيْتِ الكَرِيمِ المُصَمَّدِ(٥)

---

(١) في الديوان ص٢٨ (وذالت).

(٢) في الديوان ص٢٨ (ولست بمحلال التلاع لبيتة).

(٣) في النحاس ١ / ٢٥٦ (فإن تبغني).

(٤) البيت لايوجد في الزوزني. وقد جاء الشطر الثاني في أشعار الشعراء الستة ص٤٠٠ (وإن كنت عنها ذا غنى فاغن وازدد).

(٥) ورد الشطر الثاني في النحاس ١ / ٢٥٧ والتبريزي ١٢٧ والجمهرة ١ / ٣٩٩ (إلى ذروة البيت الرفيع المصمدم) وفي الزوزني ١٠٣ وأشعار الشعراء الستة ٤٠١ (إلى ذروة البيت الشريف المصمد).

٤٨- نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجَسَدِ(١)

٤٩- رَحِيبٌ قِطَابُ الجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ

٥٠- إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا على رِسْلِهَا مَطْرُوقَةً لم تَشَدَّدِ

٥١- وَمَازَالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَذَّتِي وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي

٥٢- إِلى أَنْ تَحَامَتْنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ

٥٣- رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لاَيُنْكِرُونَنِي ولا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ

٥٤- أَلاَ أَيُّهَذَا اللاَّئِمِي أَحْضُرَ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هل أَنْتَ مُخْلِدِي(٢)

٥٥- فَإِنْ كُنْتَ لاَ تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي(٣)

---

(١) في ابن الأنباري ١٨٨ والزوزني ١٠٣ (تروح إلينا بين برد ومجسد) وبعد البيت ف الجمهرة ١ / ٤٠٠ .

إذا رَجَّعَت في صوتها خلتَ صَوْتَهَا تَجَاوُبَ أَظْآرٍ على رُبَعٍ رَدِي

وقد ورد البيت في أشعار الشعراء الستة ص٤٠١ وهو متأخر عن موضعه في الجمهرة . أظأر : جمع ظئر وهي الناقة المرضع .

ربع : الفصيل الذي ولد في الربيع . ردي : هالك . يشبه صوت المغنية بحنين النياق .

(٢) ورد الشطر الأول في ابن الأنباري ١٩٢ (ألا أيهذا اللائمي أشهد الوغى) وفي الديوان ٣١ وأشعار الشعراء الستة ٤٠٢ (ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى) .

(٣) في النحاس ١ / ٢٦٥ والجمهرة ١ / ٤٠٣ والديوان ٣٢ : (فذرني أبادرها) .

٥٦- فَلَوْ لا ثَلاثٌ هُنَّ من عِيشَةِ الفَتَى   وَجَدِّكَ لم أَحْفِلْ مَتَى قَام عُوَّدِي

٥٧- فَمِنْهُنَّ سَبْقُ العَاذِلاَت بِشَرْبَةٍ   كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعْلَ بالماءِ تُزْبِدِ

٥٨- وَكَرِّي إِذَا نَادَى المُضَافُ مُحنَّباً   كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ[1]

٥٩-وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبُ   بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الخِبَاءِ المُعَمَّدِ[2]

٦٠- كَأَنَّ البُرِينَ والدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ   على عُشَرٍ أَوْخِرْوَعٍ لم يُخَضَّدِ

٦١- ذَرِينِي أُرَوِّي هَامَتِي في حَيَاتِهَا   مَخَافَةَ شُرْبٍ في الحَيَاةِ مُصَرَّدِ[3]

٦٢- كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ في حَيَاتِهِ   سَتَعْلَمُ إِنْ مِتْنَا غَداً أَيُّنَا الصَّدِي[4]

٦٣- أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَا له   كَقَبْرِ غَوِيٍّ في البَطَالَةِ مُفْسِدِ

٦٤- تَرَى جُثْوَتَيْنِ من تُرابٍ عَلَيْهِمَا   صَفَائِحُ صُمٌّ من صَفِيحٍ مُنَضَّدِ[5]

---

(١) ورد الشطر الثاني في الجمهرة١ / ٤٠٥ (كسيد الغضا ذي السورة المتورد).

(٢) جاء الشطو الثاني في الديوان ص٣٤ (ببهكنة تحت الطراف الممدد).

(٣) البيت لايوجد في النحاس ولا الزوزني.

(٤) جاء الشطر الثاني في الديوان ص٣٥ (ستعلم إن متنا صَدًى أينا الصدي).

(٥) في الجمهرة ١ / ٤٠٦ (أرى جثوتين) وبعد البيت فيها ١ / ٤٠٧ :

أَرَى المَوْتَ أَعْدَادَ النُّفُوسِ ولا أَرَى   بَعِيداً غَداً مَا أَقْرَبَ اليَوْمَ من غَدِ

وهو في الديوان ٤٨ وأشعار الشعراء الستة ص٤٠٩ في آخر القصيدة.

٦٥- أرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الفَاحِشِ المُتَشَدِّدِ

٦٦- أرَى العَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُصِ الأَيَّامُ والدَّهْرُ يَنْفَدِ[1]

٦٧- لَعَمْرُكَ إنَّ المَوْتَ ما أَخْطَأَ الفَتَى لَكَا لطِّوَلِ المُرْخَى وَثِنْيَاهُ باليَدِ[2]

٦٨- فَمَا لِي أرَانِي وابْنَ عَمِّي مَالِكاً مَتَى أدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي وَيَبْعُدِ

٦٩- يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلامَ يَلُومُنِي كَمَا لامَنِي في الحَيِّ قُرْطُ بنُ أَعْبَدِ[3]

٧٠- وَأيْأَسَنِي من كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إلَى رَمْسِ مُلْحَدِ

٧١- على غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُه غَيْرَ أَنَّنِي نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ[4]

---

(١) جاء الشطر الأول في النحاس ١ / ٢٧٢ والتبريزي ١٣٩ والجمهرة ١ / ٤٠٨ (أرى الدهر كنزاً ناقصًا كل ليلة) وفي الديوان ص٣٦ (أرى المال كنزًا ناقصًا كل ليلة).

(٢) بعده في الجمهرة ١ / ٤٠٩ وأشعار الشعراء الستة ٤٠٤ :

إذَا شَاءَ يَوْماً قَادَهُ بِزِمَامِهِ ومن يَكُ في حَبْلِ المَنِيَّةِ يَنْقَدِ.

(٣) ورد الشطر الثاني في الزوزني ١٠٤ (كما لامني في الحي قرط بن معبد) وفي الجمهرة ١ / ٤٠٩ (كما لامني في الحرب قرط بن معبد).

(٤) جاء أول الشطر الأول في الزوزني ص١٠٤ والديوان ص٣٨ وأشعار الشعراء الستة ٤٠٥ (على غير شيء) وجاء الشطر الثاني في أشعار الشعراء الستة (نشدت ولم أغفل حمولة معبد).

٧٢- وَقَــرَّبْتُ بـالقُــرْبَى وَجَـدِّكَ إِنَّهُ مَـتَى يَكُ أَمْـرٌ للنَّكِيـثَـةِ أَشْـهَـدِ (١)

٧٣- وَإِنْ أُدْعَ في الجُلَّى أكُنْ من حُـمَاتِها وإِنْ يَأْتِكَ الأَعْـدَاءُ بـالجَـهْـدِ أَجْـهَـدِ (٢)

٧٤- وَإِنْ يَقْذِفُوا بالقَذْعِ عِرضَكَ أَسْقِهِمْ بكَأْسِ حِيَاضِ المَوْتِ قبلَ التـهَـدُّدِ (٣)

٧٥- بِلاَ حَدَثٍ أَحْـدَثْتُـهُ وكَـمُـحْـدِثٍ هِجَــائِي وَقَــذْفِي بـالـشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي

٧٦- فَلَو كَـانَ مَـوْلاَيَ امْـرأً هو غَـيْـرُهُ لَفَــرَّجَ كَــرْبِي أو لأَنْظَرَنِي غَــدِي

٧٧- ولكنَّ مَـوْلاَيَ امْـرُؤٌ هو خَـانِقِي على الشُّكْرِ والتَّــسْـأَلِ أو أَنَا مُـفْـتَـدِ

٧٨- وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً على المَرْءِ من وَقْعِ الحُـسَـامِ المُهَنَّدِ

٧٩- فَـذَرْنِي وَخُلْقِي إِنَّنِي لَكَ شَـاكِـرٌ وَلَـوْ حَلَّ بَـيْـتِي نَائِيَـا عِنْدَ ضَـرْغَـدِ

٨٠- فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بنَ مَرْثَدِ (٤)

---

(١) وردت الكلمة الأخيرة في الشطر الأول في النحاس ١ / ٢٧٥ والزوزني ١٠٤ والتبريزي ١٤٣ والجمهرة ١ / ٤١٠ والديوان ٣٨ (إنني) وجاء الشطر الثاني في النحاس (متى يك عهد للنكيثة أشهد) وفي الزوزني (متى يك أمر للنكيثة أَجْهَدِ).

(٢) ورد الشطر الأول في الزوزني ١٠٤ والجمهرة ١ / ٤١١ والديوان ٣٩ وأشعار الشعراء الستة ٤٠٥ (وإن أدع للجلى أكن من حماتها).

(٣) ورد الشطر الثاني في ابن الأنباري ٢٠٦ (بشرب حياض الموت قبل التَّنجَدُّ) وفي الديوان ٣٩ وأشعار الشعراء الستة ٤٠٥ (بشرب حياض الموت قبل التهدد).

(٤) جاء آخر الشطر الثاني في أشعار الشعر الستة ٤٠٦ : (كنت قيس بن مرثد).

٨١- فَأَصْبحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَادَنِي ... بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ[١]

٨٢ - أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الذي تَعْرِفُونَهُ ... خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ[٢]

٨٣- فَالَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً ... لأَبْيَضَ عَضْبِ الشَّفْرَتَينِ مُهَنَّدِ[٣]

٨٤- حُسَامٌ إِذَا مَاقُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ ... كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ[٤]

٨٥- أَخِي ثِقَةٍ لايَنْثَنِي عن ضَرِيبَةٍ ... إذا قِيلَ مَهْلاً قَالَ حَاجِزُهُ قَدِ

٨٦- إِذَا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلاحَ وَجَدْتَنِي ... مَنِيعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي

٨٧- وَبَرْكٍ هُجُودٍ قد أَثَارَتْ مَخَافَتِي ... نَوَادِيَهُ أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ[٥]

٨٨- فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلالَةٌ ... عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالوَبِيلِ يَلَنْدَدِ[٦]

٨٩- تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وَسَاقُهَا ... أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ

---

(١) ورد أول الشطر الأول في النحاس ١ / ٢٨٢ والتبريزي ١٤٨ (فَأُلْفِيتُ) وجاء الشطر في الزوزني ١٠٤ والجمهرة ١ / ٤١٤ وأشعار الشعراء الستة ٤٠٦ (فأصبحت ذا مال كثير وزارني).

(٢) جاء الشطر الأول في ابن الأنباري ٢١٢ (أنا الرجل الجعد الذي تعرفونه).

(٣) وردت الكلمة الأولى من الشطر الأول في الديوان ص٤٢ (وآليت).

(٤) البيت متأخر في الديوان ص٤٣

(٥) ورد الشطر الثاني في النحاس ١ / ٢٨٦ والجمهرة ١ / ٤١٦ (نواديَهَا أسعى بعضْب مجرد).

(٦) جاء أول الشطر الأول في النحاس ١ / ٢٨٧ (ومرت).

٩٠- وَقَـالَ: أَلاَ مَـاذَا تَرَوْنَ بِشَـارِبٍ شَـدِيدٍ عليكُمْ بَغْـيُـهُ مُـتَـعَـمَّـدِ(١)

٩١- وَقَـالَ ذَرُوهُ إِنَّمَـا نَفْـعُـهَـا لَهُ وَإلاَّ تَرُدُّوا قَـاصِيَ البَـرْكِ يَزْدَدِ(٢)

٩٢-فَظَلَّ الإِمَـاءُ يَمْـتَلِلْن حُـوَارَهَا وَيُسْـعَى عَلَيْنَا بالسَّـدِيفِ المُسَـرْهَدِ

٩٣- فَـإِنْ مِتُّ فَـانْعَـيْنِي بِمَـا أَنَا أَهْلُهُ وَشُـقِّي عَلَيَّ الجَـيْبَ يا ابْنَةَ مَـعْـبَـدِ

٩٤- ولاَ تَجْـعَلِينِي كَـامْرِئٍ لَيْسَ هَمُّهُ كَـهَـمِّي وَلاَ يُغْنِي غَنَائِي وَمَـشْـهَـدِي

٩٥- بَطِيءٍ عن الجُلَّيِّ سَـرِيعٍ إِلى الخَنَا ذَلُولٍ بِأَجْـمَـاعِ الرِّجَـالِ مُلَهَّـدِ(٣)

٩٦- فَلَو كُنْتُ وَغْلاً في الرِّجَالِ لَضَرَّنِي عَـدَاوَةُ ذِي الأَصْـحَابِ والمُتَوَحِّـدِ(٤)

---

(١) وردت الكلمة الأولى من الشطر الأول في الجمهرة ١ / ٤١٧ (فقال) وجاء أول الشطر الثاني في النحاس ١ / ٢٨٨ والزوزني ١٠٥ والتبريزي ١٥٢ وأشعار الشعراء الستة ٤٠٧ (شديد علينا).

(٢) ورد أول الشطر الأول في النحاس ١ / ٢٨٨ والتبريزي ١٥٣ والديوان ٤٥ (فقال) وجاء أول الشطر الثاني في الزوزني ١٠٥ والجمهرة ١ / ٤١٧ والديوان ٤٥ وأشعار الشعراء الستة ٤٠٧ (وإلا تكفوا).

(٣) وردت الكلمة الأولى من الشطر الثاني في النحاس ١ / ٢٩١ والتبريزي ١٥٥ والديوان ٤٦ وأشعار الشعراء الستة ٤٠٧ (ذليل) وجاء البيت في الجمهرة ١ / ٤٢٠:

بَطيءٌ عن الداعي سَـرِيعٌ إلى الخنا ذليلٌ بأجـمـاعِ الرِّجَـالِ مُلَهَّـدِ

(٤) ورد أول الشطر الأول في ابن الأنباري ٢٢٦ (ولو كنت).

٩٧- ولكنْ نَفَى عَنِّي الأَعَادِيَ جُرأَتي   عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتِدِي[(١)]

٩٨- لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ   نَهَارِي وَلاَ لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ

٩٩- وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ   حِفَاظًا على عَوْرَاتِهِ والتَّهَدُّدِ[(٢)]

١٠٠- على مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى   مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الفَرَائِضُ تُرْعَدِ[(٣)]

١٠١- وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ   على النَّارِ واستَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ[(٤)]

---

(١) ورد الشطر الأول في النحاس ١ / ٢٩٢ والزوزني ١٠٥ وأشعار الشعراء الستة ٤٠٨ والديوان ٤٧ (ولكن نفى عني الرجال جراءتي)، ووردت الكلمة الأخيرة من الشطر في الجمهرة ١ / ٤٢٠ (جراءتي) وجاء الشطر الثاني في الديوان (وصبري وإقدامي عليهم ومحتدي)

(٢) ورد آخر الشطر الأول في النحاس ١ / ٢٩٣ والجمهرة ١ / ٤٢١ والديوان ٤٨ (عند عراكها).

(٣) بعده في الجمهرة ١ / ٤٢٢ :

أَرَى المَوْتَ لايُرْعِي على ذي جَلاَلَةٍ   وَإِنْ كَانَ في الدُّنْيَا عَزِيزاً بِمَقْعَدِ

لَعَمْرُكَ مَا أدري وإني لواجلٌ   أفي اليوم إقدامُ المنيةِ أوْغَدِ

فَإِنْ تَكُ خَلفِي لايَفُتْهَا سَوَادِيا   وإن تكُ قدَّامي أَجِدْهَا بِمَرْصَدِ

إذا أنت لم تَنْفَعْ بِوُدِّكَ أَهْلَهُ   ولم تَنْكِ بالبُؤْسَى عَدُوَّكَ فَابْعَدِ

يُرْعِي : يبقى.

(٤) البيت لايوجد في الديوان

١٠٢- سَتُبْدِى لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً ... وَيَأتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَن لَمْ تُزَوِّدِ(١)

١٠٣- وَيَأْتِيكَ بِالأَنْبَاءِ مَن لَمْ تَبِعْ لَهُ ... بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ(٢)

١٠٤- لَعَمْرُكَ مَا الأَيَّامُ إِلاَّ مُعَارَةٌ ... فَمَا اسْطَعْتَ مِن مَعْرُوفِهَا فَتَزَوَّدِ(٣)

١٠٥- عَنِ المَرْءِ لاَ تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ ... فَإِنَّ القَرِينَ بِالمُقَارِنِ يَقْتَدِي(٤)

---

(١) بعده في الجمهرة ١ / ٤٢٣ :

وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ كُلُّ مَطِيَّةٍ ... إِذَا حُلَّ عَنهَا رَمْسُهَا لَم تُقَيَّدِ

(٢) هذه رواية النحاس ١ / ٢٩٥ والتبريزي ١٥٨ . وجاء الشطر الأول في الزوزني ١٠٥ والديوان ٤٨ وأشعار الشعراء الستة ٤٠٩ : (ويأتيك بالأخبار من لم تبع له) وفي الجمهرة ١ / ٤٢٣ (ويأتيك بالأنباء من لم تضع له) وفي ابن الأنباري ٢٣١ (سيأتيك بالأخبار من لم تبع له وبعد البيت في أشعار الشعراء الستة ٤٠٩ :

ومَالاَمَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِيَ لاَئِمٌ ... وَلاَسَدَّ فَقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي

(٣) البيت في النحاس ١ / ٢٩٦ والتبريزي ١٥٩ والجمهرة ١ / ٤٢٢ وأشعار الشعراء الستة ٤٠٨ . وقد خلا منه شرح ابن الأنباري والزوزني والديوان . وبعد البيت في الجمهرة :

وَلاَخَيْرَ فِي خَيْرٍ تَرَى الشَّرَّ دُونَهُ ... وَلاَنَائِلٍ يَأْتِيكَ بَعْدَ التَّلَدُّدِ

(٤) البيت في النحاس ١ / ٢٩٦ والتبريزي ١٥٩ والجمهرة ١ / ٤٢٣ وأشعار الشعراء الستة ٤٠٨ وقد خلا منه شرح ابن الأنباري والزوزني والديوان .

٤- شرح معلقة طرفة:

١- لِخَـوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُـرْقَـةِ ثَهْـمَـدِ   تَلُوحُ كَـبَـاقِي الوَشْمِ في ظَاهِرِ اليَـدِ

معاني الألفاظ:

خولة: امرأة من كلب.

أطلال: ماشخص من آثار الديار.

برقة: أرض رملية فيها حجارة وتقرب من سفح الجبل.

ثهمد: هضبة حمراء تقع شمالاً من بلدة القاعية في نجد وتعرف اليوم بِشِرْثة[1]

الوشم: غرز اليد بالإبرة وحشوه بالكحل.

شرح البيت:

إن لتلك المرأة آثاراً باقية في تلك الأرض التي يخالط رملها حجارة بجانب جبل ثهمد، وهي واضحة تبرق للعين مثل باقي الوشم في يد المرأة.

٢- وُقُـوفًـا بِهَـا صَـحْـبِي عَلَيَّ مَطِيَّـهُمْ   يَقُـولُونَ لاَتَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ

معاني الألفاظ:

مطي: جمع مطية وهي الراحلة.

---

(١) عالية نجد لسعد بن عبدالله بن حنيدل ٢ / ٧٤٠.

أسى: حزن

تجلد: تَصَبَّرْ.

شرح البيت:

لقد حبس أصحابي رواحلهم من أجلي، وهم ينتظرون إقلاعي عما أنا فيه من الحزن والبكاء والتأثر بمرأى الأطلال، وقد نصحوني بالتجلد والتصبر والبعد عن الحزن.

٣- كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ غُدْوَةً   خَلاَيَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِن دَدِ

معاني الألفاظ:

حدوج: الحدوج مراكب النساء واحدها حِدْج. والحِدَاجَة والحدائج مثله.

المالكية: امرأة من بني مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة.

خلايا: الخلايا السفن العظام.

سفين: جمع سفينة.

النواصف: الشقائق بين جبال الرمل، قال الأصمعي: «النواصف مابين كل جبل وكل رمل، وأنشدّ لطرفة: بالنواصف من دد»(١)

---

(١) معجم ما استعجم لأبي عبيدالبكري. تحقيق مصطفى السقا. نشر عالم الكتب ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م (ناصفة) ٤ / ١٢٨٧.

وهذه النواصف في الدهناء لأن جبال الرمل لاتكون إلا في الدهناء، والنواصف في الدهناء كثيرة، ومنها النواصف التي قتل فيها بسطام بن قيس وهي على مقربة من تعشار، يقول الراجز:

جارية بسفوان دارها   لم تدر ما الدهنا ولا تعشارها[١]

وتعشار ماء في جبل العرمة غربي الدهناء ويعرف اليوم بالشَّحْمَة.

وقال ياقوت: «النواصف موضع أظنه بعمان»[٢]

دد: الدَّدُ اللهو واللعب، وقد استشهد ابن منظور ببيت طرفه (كأن حدوج المالكية)[٣] وقال ياقوت: دد: واد بعينه في شعر طرفة[٤].

وناصفة موضع في الخرج.

شرح البيت:

لما رأيت مراكب المرأة المالكية التي أحببتها وهي تجوب شقائق الدهناء عظمت في عيني بسبب لهوي ولعبي فشبهتها بالسفن العظام.

---

(١) معج ما استعجم (تعشار).

(٢) معجم البلدان (النواصف).

(٣) اللسان (ددا).

(٤) معجم البلدان (دَدٌ).

شرح آخر:

لقد شاهدت مراكب المرأة المالكية التي أحببتها وهي تسير في الصباح بالموضع المعروف بالنواصف فشبهتها بالسفن العظام.

٤ - عَدُولِيَّةٌ أو من سَفِينِ ابنِ يَامِنٍ يَجُورُ بِهَا المَلاَّحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي

معاني الألفاظ:

عدولية: هذه السفن منسوبة إلى عَدَوْلَى وهي قرية في البحرين[١]، وتقع القرية في جزيرة مجاورة لجزيرة أوال[٢]، والقرية لاتعرف الآن باسمها.

ابن يامن: ملاح من أهل هجر[٣].

يجور: يعدل بها ويميل عن الطريق.

شرح البيت:

هذه السفن العظام- التي تشبهها مراكب المالكية- هي من سفن جزيرة عَدَوْلَى أو من سفن ابن يامن، عندما يعدل بها الملاح مرةً عن الطريق، ومرة يهتدي إلى طريقه ويعود إليه.

---

(١) معجم البلدان (عَدَوْلَى).

(٢) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ص١٣٧.

(٣) المصدر السابق.

٥ - يَشُقُّ حَبَابَ المَاءِ حَيْزُ ومُهَابِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلَ باليَدِ

معاني الألفاظ :

حَبَابُ الماء : زبده وقيل طرائقه .

حيزومها : صدرها .

المفايل : اللاعب لعبة الفِيَال ، وصفتها أن يُكَوِّمَ الصبي رملاً ويخبئ فيه شيئاً ثم يشقه بيده فيقسمه نصفين ثم يقول لزميله في أي النصفين خبأتُ ؟

شرح البيت :

والواحدة من تلك السفن ماضية في طريقها في البحر ، فصدرها يشق الماء ويقسمه نصفين ، كما يعمل الصبي بالتراب في لعبة الفيال عندما يضع كومة من الرمل ويشقها بيده .

٦- وَفِي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَشَادِنٌ مُظَاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ

معاني الألفاظ :

أحوى : ظبي له خطتان من سواد في ظهره والحوة السمرة الشديدة ، وهذه كناية عن المرأة .

ينفض : يعطو ليتناول ثمر الأراك فيتساقط الثمر .

المَرْد : ثمر الآراك واحدته مَرْدَة .

شادن : الظبي الصغير .

مُظَاهِرُ : لبس واحداً فوق الآخر .

سِمْط : السِّمْط الخيط ينظم فيه اللؤلؤ .

لؤلؤ : دُرّ

زبرجد : زُمُرُّد .

شرح البيت :

وفي حي المالكية فتاة تشبه الظبي الصغير عندما يتناول الظبي ثمر الآراك من شجرته فيبدو عنقه طويلاً حسناً ، وهي تشبه الظبي في حسن العينين وسوادهما ، وتفضل الفتاة الظبي بلبس عقدي الدر والزمرد عندما تلبس واحداً فوق الآخر .

٧- خَذُولٌ تُراعِي رَبْرَباً بِخَمِيلَةٍ تَنَاوَلُ أَطْرَافَ البَرِيرِ وَتَرْتَدِي

معاني الألفاظ :

خذول : الخذول التي انخذلت وتخلفت من القطيع .

ربرب : الربرب القطيع من الظباء أو البقر .

خميلة : أرض لينة فيها شجر .

البرير : ثمر الآراك قبل نضجه .

ترتدي : تجعل أغصان الأراك كالرداء .

شرح البيت :

وتلك الفتاة تشبه الظبية التي انخذلت من قطيعها فهي تراقب القطيع عن بعد، وهي تراعي ولدها في أرض ذات أشجار، تختار من شرها الأراك فتتناول ثمره من أغصانه فكأن الأغصان رداء لتلك الظبية.

٨-وَتَبْسِمُ عن أَلْمَي كَأَنَّ مُنَوِّرًا   تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِي

معاني الألفاظ :

أَلْمىَ: أسمر أي ثغر أسمر وكون اللِّثَّة سمراء يظهر بياض الأسنان.

منور: أقحوان منور، ونور الأقحوان بياض زهره.

تخلل: دَخَلَ في خلله أي في وسطه.

حر الرمل: خالصه.

دعص: كثيب.

شرح البيت :

ويفتر ثغر تلك الفتاة عن شفتين قد علتهما السمرة، فتبرز الأسنان في بياض صاف يشبه بياض زهر أقحوان نما وعلا في رمل حر، وكثيب الرمل قد أصابه المطر من قريب فأقحوانه غض.

٩ - سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إلاَّ لِثَاتِهِ أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

معاني الألفاظ :

سقته : حسنته وبيضته أي الثغر .

إياة الشمس : ضوؤها وشعاعها .

لثاته : جمع لِثَّة وهي مغرز الأسنان .

أُسِفَّ بإثمد : أي ذُرَّ عليه الإثمد وهو الكحل .

ولم تكدم عليه : الكدم العَضّ، أي لم تكدم عظماً .

شرح البيت :

إن ثغر تلك الفتاة يتصف بالبياض، فكأن الشمس قد أعارته نورها، واستثنى اللثات فهي تتصف بالسمرة فكأن الكحل قد ذر فيها، وسبب حسن ثغرها بعدها عن الشره فهي لاتأكل العظم الذي يؤثر في أسنانها .

١٠ - وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ

معاني الألفاظ :

حَلَّت رداءها عليه : ألقت بهجتها وحسنها على وجه تلك الفتاة .

نقي اللون خالص الصفاء .

لم يتخدد : التخدد التغضن واسترخاء اللحم.

شرح البيت :

ولتلك الفتاة وجه مشرق، فكأن الشمس أعارته ضوءها ورداءها الذي تلتحف به وهو البياض، وذلك الوجه خالص الصفاء نقي من كل شائبة، فهو لم يتغضن بعد، ولم يسترخ لحمه.

١١- وَإِنِّي لأُمْضِي الهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ   بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

معاني الألفاظ :

احتضاره : حضوره.

عوجاء : ضامرة، قد اعوجت من كثرة الأسفار.

مرقال : مسرعة.

تروح وتغتدي : الرواح آخر النهار وأول الليل، والغدو السير في الصباح.

شرح البيت :

عندما تتكالب علي الهموم فإنني أفزع منها وأمضيها بركوب ناقتي الضامرة المعدة للأسفار، فهي تواصل سير العشي بسير الغداة في سرعة ونشاط.

١٢- أَمُـونٍ كَـأَلْواحِ الإِرَانِ نَسَـأْتُهَـا   علـى لاَحِـبٍ كَـأَنَّـهُ ظَـهْـرُ بُـرْجُـدِ

معاني الألفاظ:

أَمُون: يؤمن عثارها وزللها.

ألواح الإِران: ألواح يصنع منها التابوت الذي يحمل فيه الميت.

نسأتها: ضربتها بالمنسأة وهي العصا.

لاحب: طريق أثر فيه المشي.

ظهر برجد: ظهر البرجد وسطة، والبرجد كساء فيه خطوط وطرائق

شرح البيت:

وتلك الناقة مأمونة العثار عريضة الجنبين، فجنباها يشبهان الألواح العريضة التي يصنع منها التابوت، ولذلك فإنني أضربها بالمنسأة وأنا آمن فوق ظهرها فتسير في طريق ممهد يظهر للراكب وكأنه وسط الكساء المخطط.

١٣- تُبَـارِي عِـتَـاقًـا نَاجِـيَـاتٍ وَأَتْبَـعَتْ   وَظِيـفـاً وَظِيـفـاً فَـوْقَ مَـوْرٍ مُـعَـبَّـدِ

معاني الألفاظ:

تباري: المباراة أن تفعل الناقة في سيرها مثل ماتفعل الأخرى.

عتاق: كرام.

ناجيات : مسرعات والنجاء السرعة .

الوظيف : عظم الساق من الرسغ إلى العرقوب هذا في الرجل وفي اليد من الرسغ إلى الركبة ، أي إنها تضع وظيف رجلها موضع وظيف يدها .

مور : طريق .

معبد : مذلل بالوطء كما يذلل العبد .

شرح البيت :

وناقتي تتصف بالنشاط ، فهي تعارض الإبل الأصيلة في سيرها وتجاريها ولاتتخلف عنها مع أن تلك الإبل تسرع في السير ، فرجلها ويدها في حركة دائبة بحيث تضع وظيف رجلها موضع وظيف يدها في طريق قد ذللته أرجل الدواب .

١٤- تَرَبَّعَتِ القُفَّيْنِ بالشَّوْلِ تَرْتَعِي   حَدَائِقَ مَوْلِيَّ الأَسِرَّة أَغْيَدِ

معاني الألفاظ :

تربعت : رعت الربيع .

القفان : القف ماغلظ من الأرض وارتفع ، وهو دون الجبل . والقفان موضعان متجاوران في الصمان[١] .

---

(١) معجم البلدان (قف) وصحيح الأخبار ١ / ١٦٥ .

الشـول : الإبل ، الواحـدة شـائلة وهي التي أتى عليـهـا من نـتـاجـهـا ثمانية أشهر .

ترتعي : ترعى .

حدائق : رياض .

مَـوْلِي : يقـال وُليت الأرض إذا مُطِرت بعـد مطر سـابق وهـذا المطر يسمى الوَلِيّ .

الأسرة : بطون الأودية واحدها سرارة .

أغيد : ناعم ريان .

البيت :

وقد رعت تلك الناقة الربيع في أفضل مراعيه وهي قفاف الصمان ضمن مجموعة من الإبل يتبعها نتاجها وقد خفت ضروعها ، وارتفع لبنها ، فهي ترعى في رياض قد جادها الغيث مرة بعد مرة فتختار النبت الناعم من وسط الوادي .

١٥- تَرِيْعُ إِلَى صَـوْتِ الْمُهِـيبِ وَتَتَّـقِي   بِذِي خُـصَـلٍ رَوْعَـاتِ أَكْـلَفَ مُلْبِـدِ

معاني الألفاظ :

تريع : ترجع إلى راعيها أو إلى فحلها .

المهيب : الداعي .

ذو خصل : ذيلها والخصل شعر الذيل .

أكلف : الفحل المشتمل لونه على حمرة تضرب إلى السواد .

ملبد : قد تلبد البول والبعر على وركه لأنه يخطر بذنبه .

شرح البيت :

إن ناقتي مطيعة لراعيها فإذا دعاها بأصوات تعرفها رجعت إليه ، وإذا أتاها الفحل الهائج الذي يخطر بذيله على روكه فإنها تتقيه بذيل كثيف الشعر ، فتبقى قوية جلدة على الأسفار .

شرح آخر :

إذا سمعت تلك الناقة صوت الفحل فإنها ترجع إليه خوفاً من روعاته لأنه يخيف الإبل ، فهو هائج يخطر بذيله حتى تلبد البعر على وركه ، وإذا أرادها فإنها ترفع ذيلها الكثيف الشعر فيعرف أنها لاقح فينصرف عنها .

١٦ - كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا   حِفَافَيْهِ شُكَّافي العَسِيبِ بِمِسْرَدِ

معاني الألفاظ :

مضرحي : نسر مضرحي وهو الأحمر الذي يخالطه بياض .

تكنفا : تخللا حافيته .

حفافاه : جانباه .

شُكًّا : أدخلا .

العسيب : عظم الذنب .

مسرد : مِثْقَب أي الذي يثقب به ويخرز به .

شرح البيت :

وذيل ناقتي يضفي عليها بهاءً وجمالاً فهو كثيف الشعر طويله ، فكأن جناحي نسر كريم تخللاً جانبيه ، فأدخلا في عظم الزنب بعناية عن طريق الثقب بالمخرز .

١٧- فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً   على حَشَفٍ كالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ

معاني الألفاظ :

طور : حين .

الزميل : الرديف .

تارة : مرة .

حشف : ضرع متقبض لخلوه من اللبن .

الشن : القربة الجافة .

ذاوٍ : ذابل يابس .

مُجَدَّد : لالبن فيه .

شرح البيت :

وإذا انطلقت ناقتي في سيرها فإنها تخطر بذيلها ، فمرة تضرب به خلف موضع الرديف ، وتارة تنقله إلى ضرعها الخالي من اللبن فهو متقبض ذابل يشبه الشن الخلق .

١٨- لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فيهما كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ

معاني الألفاظ :

النحض : اللحم .

منيف : قصر عالٍ

ممرد : أملس .

شرح البيت :

ولتلك الناقة فخذان مكتنزان باللحم ، وقد استوى ظاهرهما ، فهما في غاية الكمال بحيث أشبها جانبي باب قصر عال ، قد اجتهد صاحبه في تسوية ظاهره وتمليسه .

١٩- وَطَيٌّ مَحَالٍ كالحَنيِّ خُلُوفُهُ وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ

معاني الألفاظ :

محال : فِقَر الظهر ، وطيها تراصفها ودنو بعضها من بعض .

الحني : جمع حنية وهي القوس .

خلوفه :الخلوف أطراف الأضلاع .

أجرنة : جمع جران والجران باطن العنق .

لزت : ضم بعضها إلى بعض بشدة .

دأي : جمع دأية وهي فقار العنق .

منضد : منظم فكل واحدة ملصقة بالأخرى .

شرح البيت :

ولها فقر ظهر متراصة ، وتلك الفقر متصلة بأضلاع قد انعطفت أطرافها ، فهي تشبه القسي ، وباطن عنق تلك الناقة قد أحاطت به فقار الرقبة في تناسق والتصاق .

٢٠- كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا وَأَطْرَقِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ

معاني الألفاظ :

الكِنَاس : مأوى الثور الوحشي في أصل شجرة السدر وثناه هنا لما يتخذه الثور في الصباح وما يتخذه في المساء .

ضالة : شجرة السدر البري ، وهناك نوع من السدر يعرف بالعُبْرِي .

يكنفانها : يتخللانها .

أطر : عطف .

قسي : جمع قوس .

صلب : ظهر .

مؤيد : مقوى. والأيْد القوة.

شرح البيت :

ومن صفة ناقتي أن مرفقيها قد بعدا عن إبطيها ، فكأن بيتين من بيوت الثور الوحشي اللذين حفرهما في أصل سدرة يتخللان مابين مرفقيها وزورها ، وقد بدت الأضلاع في انعطاف يشبه القسي تحت ظهر قوي صلب .

٢١- لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلاَنِ كَأَنَّمَا   تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ

معاني الألفاظ :

أفتلان : قويان .

سَلْم : دلو .

دالج : الدالج الذي يدلج بالدلو إلى الحوض .

متشدد : متقوي .

شرح البيت :

ولتلك الناقة مرفقان قويان متجافيان عن زورها ، فإذا مرت أمام الرائي فكأنه يشاهد رجلاً قد حمل دلوين فهو يجتهد في مجافاتهما عن جنبيه .

٢٢- كَـقَـنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْـسَمَ رَبُّهَـا   لَتُكْتَنَفًـا حـتـى تُـشَـادَ بِـقَـرْمَـدِ

معاني الألفاظ :

القنطرة : الجسر .

تكتنف : تؤتى من أكنافها أي نواحيها .

تشاد : ترفع وقيل تجصص لأن الشيد : الجص .

قَرْمَد : آجر وهو ماتملس به الجدران .

شرح البيت :

إن ناقتي في انتصابها على قوائمها ، وشدة خلقها ، وتداخل عظامها تشبه جسراً لرجل رومي حلف صاحبه أن يقوم ببنائه ، وأن يأتيه من نواحيه ، حتى يرفعه ، ويمسله بالآجُر .

٢٣- صُـهَـابِيَّـةُ العُـثْنُونِ مُـوجَـدَةُ القَـرَا   بَعِـيـدَةُ وَخْـدِ الـرِّجْـلِ مَـوَّارَةُ الـيَـدِ

معاني الألفاظ :

صهابية : الصُّهْبة بياض بحمرة .

العثنون : ماتحت لحيها من الشعر والوبر .

موجدة : محكمة . قوية .

القرا : الظهر .

وخد : الوخد سعة الخطو بالرجل .

موارة: سريعة حركة اليد.

شرح البيت:

ومن صفة هذه الناقة أن لون شعر لحييها يجمع بين الحمرة والبياض، وهي صلبة الظهر تتحمل الراكب، وإذا سارت فإن خطو رجلها فيه سعة، وخطو يدها يتصف بالسرعة وانتظام الحركة، فهي سريعة في سيرها صالحة للأسفار.

٢٤- أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وأُجْنِحَتْ لَهَا عَضُدَاهَا في سَقِيفٍ مُسَنَّدِ

معاني الألفاظ:

أمرت: فتلت فالإمرار شدة الفتل.

فتل شزر: هو الفتل من أسفل الكف إلى أعلاها، ويقابله فتل اليسر وهو من أعلى الكف إلى أسفلها.

أجنحت: أميلت.

سقيف: سقف.

مسند: أسندت حجارة هذا السقف بعضها إلى بعض.

شرح البيت:

إن يدي ناقتي قويتان محكمتان، تشبهان الحبل المفتول بإتقان ففاتله يرفع يده إلى أعلى، ولناقتي عضدان متجافيان، ومتصلان

بزورها الذي يشبه سقفاً من الحجارة أسند بعضها إلى بعض، في إحكام وقوة.

٢٥- جَنُوحٌ دِفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ لَهَا كَتِفَاهَا في مُعَالىً مُصَعَّدِ

معاني الألفاظ:

جنوح: تجنح في سيرها أي تميل.

دُفَاق: متدفقة في سيرها أي سريعة.

عَنْدل: ضخمة الرأس.

أفرعت: عُولِيَت.

مُعَالى: مرتفع إلى فوق.

مُصَعَّد: مرتفع.

شرح البيت:

وإذا سارت ناقتي فإنها تميل عن سمت الطريق لفرط نشاطها، فهي متدفقة في سيرها، ضخمة الرأس عالية الكتفين في جسم سام مرتفع.

٢٦- كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ في دَأَيَاتِهَا مَوَارِدُ من خَلْقَاءَ في ظَهْرِ قَرْدَدِ

معاني الألفاظ:

علوب: آثار واحدها عَلْب.

النسع: حبال الرحل.

دأياتها: منتهى الأضلاع في الصدر.

موارد: طرق وراد الماء. وقيل مر الحبال على حرف البئر.

خلقاء: صخرة ملساء.

القردد: الأرض الصلبة المستوية، وظهر القردد أعلاه.

شرح البيت:

لقد أثرت حبال الرحل في صدر ناقتي وأضلاعه، فكأن تلك الآثار طرق مرور حبال السقي في صخرة بجانب بئر، وتلك الصخرة في أعلى أرض صلبة مستوية.

شرح آخر:

لقد أثرت حبال الرحل في صدر ناقتي وأضلاعها، فكأن تلك الآثار طرق وراد الماء في صخرة ملساء واقعة في أرض مستوية واسعة.

٢٧- تَلاَقَى وَأَحْيَانًا تَبِيْنُ كَأَنَّهَا بَنَائِقُ غُرٌّ في قَمِيصٍ مُقَدَّدِ

معاني الألفاظ:

تلاقى: أي الموارد تجتمع.

تبين: تظهر للرائي بسبب تفرقها.

بنائق: واحدتها بنيقة وهي الجانب الأيمن من الثوب والجانب

الأيسر منه. وللثوب بنيقتان، وقد وردت مجموعة.

غر: بيض، واحدتها غراء.

مقدد: مشقق.

شرح البيت:

إن تلك الموارد تتلاقى أحياناً فتجتمع بحيث لاتظهر للرائي، ومرة تتفرق فتكون واضحة مثل وضوح قطع القماش البيض التي خيطت في قميص خَلَق مُشَقَّق.

٢٨- وَأتْلَعُ نَهّاضٌ إذَا صَعَّدَتْ بِهِ   كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ

معاني الألفاظ:

أتلع: أي عنقها أتلع طويل مشرف.

نهاض: إذا سارت نهض وارتفع.

صعدت به: رفعته في السماء.

سكان: عمود السفينة.

بوصي: السفينة فارسي معرب.

دجلة: نهر في العراق.

مصعد: مرتفع.

شرح البيت :

ولتلك الناقة عنق طويل مشرف ، فإذا سارت نهض وارتفع في السماء ، فكأنه في هيئته تلك عمود سفينة آخذة في الصعود في نهر دجلة .

٢٩- وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلاَةِ كَأَنَّمَا   وَعَى المُلْتَقَى مِنْهَا إِلىَ حَرْفِ مِبْرَدِ

معاني الألفاظ :

الجمجمة : عظام الرأس .

العلاة : السندان وهي الزبرة التي يضرب عليها الحداد حديده .

وعى : اجتمع وتماسك .

الملتقى : مجمع قبيلتي الرأس ، فشبه قبيلة الرأس في نتوء عظامها بالمبرد .

شرح البيت :

ولها رأس صلب قد اجتمعت عظامه والتحمت فيما بينها ، فجمجمتها تشبه الزبرة من الحديد التي يضرب عليها الحداد حديده ، فقبيلة عظام الجمجمة في نتوئها تشبه المبرد ، وقد التأمت وتداخلت في القبيلة الأخري بإحكام وإتقان .

٣٠- وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِيِّ وَمِشْفَرٌ كَسِبْتِ اليَمَانِيِّ قَدُّهُ لم يُحَرَّدِ

معاني الألفاظ :

مشفر : شفة.

سبت : جلود النعال المدبوغة.

لم يحرد : لم يَعْوَجّ

شرح البيت :

ولتلك الناقة خد أملس يشبه قرطاس الرجل الشامي، ولها مشفر - وهو بمنزلة الشفة من الإنسان- يشبه نعل الرجل اليماني الذي أتقن قَدَّه فلم يُعَوَّج.

٣١- وَعَيْنَانِ كالمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَا بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

معاني الألفاظ :

الماويتان : المرآتان.

استكنتا : أي هما في ستر وكِنّ.

الكهف : الغار.

حجاج : العظم المشرف على العين.

قلت : نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء.

مورد : ماء.

شرح البيت :

وعيناها تشبهان مرآتين في الصفاء والنقاء، وهما غائرتان وقد علاهما عظما الحجاجين، فهما في هيئتهما تلك تشبهان نقرتين في جبل، قد استنقع فيهما الماء، وظللتهما صخرتان، فهما في كن وستر، وهما من أفضل مايورد.

٣٢- طَحُورَانِ عُوَّارَ القَذَى فَتَرَاهُمَا   كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ

معاني الألفاظ :

طحوران : يرميان.

عوار : القطعة من الرمد.

القذى : وسخ العين وماسقط فيها.

كمحولتي : كعيني بقرة وحشية.

مذعورة : خائفة، وإذا فزعت البقرة فتحت عينيها.

فرقد : ولد البقرة.

شرح البيت :

وهما يرميان قطع الرمد، ومايقع فيهما من وسخ أو غيره، فالناظر إليهما يشبههما بعيني بقرة وحشية خائفة على ولدها، فهي تفتح عينيها بطاقة سعتهما إمعاناً في مراقبة ماحولها.

٣٣- وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّس لِلسُّرَى   لِـهَـجْـسٍ خَـفِـيٌّ أَوْ لِصَـوْتٍ مُـنَـدَّدِ

معاني الألفاظ :

وصادقتا سمع التوجس : يقصد أذنيها .

التوجس : التسمع .

السرى : سير الليل .

هجس : صوت خفي .

مندد : رفع الصوت .

شرح البيت :

ولناقتي أذنان تصدقان في سمعهما ، فإذا سارت ليلاً فإنها تتسمع ماحولها ، فتلتقط أذناها الأصوات الخفية الصادرة من بعيد أوقريب ، أما الأصوات المرتفعة فتسمعها بيسر وسهولة .

٣٤- مُـؤَلَّلتَـانِ تَعْـرِفُ العِـتْقَ فِـيـهِـمَـا   كَـسَـامِـعَـتَيْ شَـاةٍ بِحَـوْمَلَ مُـفْـرَدِ

معاني الألفاظ :

مؤللتان : تشبهان الآلة في الدقة والآلة الحربة .

العتق : الكرم .

السامعتان : الأذنان .

شاة : ثور وحشي .

حومل : جبل أسود في بلاد بني كلاب من عاليه نجد الجنوبية وهو في هضب آل زايد من الدواسر بين وادي الدواسر ورنية .

شرح البيت :

وأذناها حادتا السمع ، تشبهان الآلة في دقتهما ، لأنهما خاليتان من الشعر ، وإذا نظر إليهما الخبير عرف فيهما الأصالة والكرم ، فيشبهان في حالتهما تلك أذني ثور وحشي انفرد في جبل حومل .

٣٥- وَأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ في صَفِيحٍ مُصَمَّدِ

معاني الألفاظ :

أروع : القلب وقيل القلب السريع الارتياع .

نباض : ينبض بالحركة والحياة .

أحذ : ذكي وقيل الأملس .

ململم : مجتمع .

مرادة : حجر صلب تكسر به الحجارة .

صفيح : الصفيح من الحجارة العريض .

مصمد : صلب .

شرح البيت :

ولناقتي قلب سريع الارتياع ، فهو ينبض بالحركة والحياة في ذكاء

ووعي، وهو أملس مجتمع يشبه الحجر الصلب الذي تكسر به الحجارة، ومع قوته فهو محاط بالأضلاع القوية التي تشبه الحجارة العريضة الصلبة.

٣٦-وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الكُورِ رَأْسُهَا   وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الخَفَيْدَدِ

معاني الألفاظ:

سامى: عَالَى.

واسط الكور: خشبة في مقدمة الكور.

الكور: الرحل.

عامت: سارت سيراً يشبه السباحة.

ضبعاها: عضداها

نجاء: سرعة

الخفيدد: الظليم وهو ذكر النعام.

شرح البيت:

وهي مطيعة لراكبها تأتمر بأمره، فإذا أمرها أن تسرع في سيرها رفعت رأسها إلى أعلى حتى يوازي أعلى خشبة في الرحل، وعند ذلك تسبح بعضديها مسرعة مثل سرعة ذكر النعام.

٣٧-وَإنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وإن شِئْتُ أَرْقَلَتْ مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ من القِدِّ مُحْصَدِ

معاني الألفاظ :

ترقل : الإرقال نوع من السير يتصف بالسرعة .

ملوي : سوط مفتول .

القِدّ : الجلد .

محصد : شديد الفتل .

شرح البيت :

لقد روضت تلك الناقة وذللتها لما أريد ، فإن شئت جعلتها تسير سيراً سهلاً ، فإذا رفعت السوط المفتول- الذي قد من الجلد ، وفتل بقوة- فإنها تسرع مخافة أن يمسها السوط لأنها قد جربت شدته .

٣٨- وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ من الأَنْفِ مَارِنٌ عَتِيقٌ متى تَرْجُمْ به الأَرْضَ تَزْدَدِ

معاني الألفاظ :

الأعلم : المشفر ، والعلم شق في الشفة العليا .

مخروت : مشقوق .

مارن : ليّن .

عتيق : كريم .

ترجم به الأرض : تدنى رأسها من الأرض .

شرح البيت :

ومشفر تلك الناقة مشقوق بالقرب من أنفها ، وهو يدل على أصالة الناقة وكرمها ، فإذا أرسل الراكب الزمام أدنت رأسها من الأرض ، وازدادت سرعة في سيرها .

٣٩- على مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبي   ألاَ لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي

معاني الألفاظ :

على مثلها : على مثل هذه الناقة ، وهو يريد الناقة بعينها .

أفديك : أقدم فدية لتنجو من الفلاة .

أفتدي : أقدم فدية وأنجو من هذه الفلاة .

شرح البيت :

إن تلك الناقة التي تقدمت صفتها هي التي تنجيني من الفلاة المهلكة ، عندما يفزع رفيقي من هولها ويقول : ليتني أستطيع تقديم فدية تنجيك من هذه الصحراء ، أو ليتني أستطيع تقديم فدية وأنجو منها .

٤٠- وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوفًا وَخَالَهُ مُصَابًا وَلَو أَمْسَى على غَيْرِ مَرْصَدِ

معاني الألفاظ :

جاشت : ارتفعت من الخوف ولم تستقر كما تجيش القدر.

إليه : إلى صاحبه.

مصاب : هالك.

مرصد : حيث يرصد من قبل الأعداء.

شرح البيت :

وسعة تلك الفلاة جعلت رفيقي يفزع منها إلى صاحبه، فقد جاشت نفسه كما تجيش القدر، بسبب الخوف والهلع، حتى إنه ظن نفسه هالكة لامحالة، ولو لم يطلبه العدو، أو يكون في موضع يرصد فيه من قبل الأعداء.

٤١- إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتىً خِلْتُ أَنَّنِي عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ

معاني الألفاظ :

أتبلد : أستسلم للجهل فيؤثر في.

شرح البيت :

إذا نادى القوم بقولهم : من لهذا الأمر العظيم من الفتيان؟ ظننت

أنهم يقصدونني بالقول، فلم أتراخ، ولم أتأخر عن تحمله بسبب الكسل والبلادة، وإنما أتحمله بجدارة.

٤٢- أَحَلْتُ عَلَيْهَا بالقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ وَقَدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوَقِّدِ

معاني الألفاظ:

أحلت: أقبلت عليها بالسوط.

القطيع: السوط.

أجذمت: أسرعت.

خبَّ: من الخبب وهو نوع من السير السريع المشتمل على الاضطراب. وهو هنا الاضطراب.

آل: الآل مثل السراب، إلا أن السراب في الهاجرة.

الأمعز: المكان الغليظ الكثير الحصى.

المتوقد: الذي يتوقد بالحر.

شرح البيت:

إن تلك الناقة صابرة على الأسفار، فقد أَقْبَلْتُ عليها بسوطي، فأسرعت في وقت قد دنت فيه الهواجر، واضطرب الآل على أرض التهب حصاها من شدة الحرارة فهو يتوقد كالنار.

٤٣- فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ   تُرِى رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

معاني الألفاظ :

ذالت : ماست وتبخترت في مشيتها .

وليدة : أمة ، ووليدة المجلس أمة لاتمتهن .

أذيال : أطراف الثوب التي تنجر على الأرض .

سحل : ثوب أبيض .

ممدد : سابغ يصل إلى الأرض وينسحب عليها .

شرح البيت :

إن هذه الناقة تتبختر في مشيتها ، كما تميس جارية مترفة ، أعدت للمجلس ، فهي حريصة على مظهرها لتعجب ربها ، فقد اشتملت بثوب أبيض ذي ذيول ، وأرخت أطرافه تسحبها على الأرض .

٤٤- وَلَسْتُ بِحَلاَّلِ التِّلاَعِ مَخَافَةً   ولكن مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ

معاني الألفاظ :

التلاع : مجاري الماء في الجبال التي تصب في الأودية .

يسترفد : يستعطى ، والرفد العطية .

شرح البيت :

لست ممن يختارون لبيوتهم الأماكن التي تسترها عن المارة

والضيوف، مخافة قِرى الأضياف، ولكني أختار لبيتي المكان المرئي، فأستقبل المارة وأعطي المستعطي، وأكرم الضيف.

٤٥- وَإنْ تَبْغِني في حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقَنِي   وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي في الحَوَانِيتِ تَصْطَدِ

معاني الألفاظ:

حلقة القوم: مجلس القوم ومجتمعهم.

تقتنصني: تطلب صيدي.

الحوانيت: بيوت الخمارين.

شرح البيت:

إن طلبتني في أماكن الرأي والمشورة؛ حيث يجتمع كبار القوم وأصحاب الرأي وجدتني في مجلسهم، لا أتخلف عنه، وإن بحثت عني في حوانيت الخمارين وجدتني فيها، أشرب وأسقي من في مجلسي، فأنا حاضر في مكان الجد، وفي مكان الهزل.

٤٦- مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحْكَ كَأْسًا رِوَّيةً   وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فاغْنِ وازْدَدِ

معاني الألفاظ:

روية: مُرْوِيَةٍ.

غانٍ: ذو غِنى.

اغْنِ: ازدد غِنىً.

شرح البيت :

إذا حضرت إلي في مجلس الشراب قدمت لك الصبوح ؛ كأساً مترعة بالخمر ، تروي من شربها ، وإن كنت ذا غنىً عنها فلا بأس أن تكون كأسنا زيادة على ماعندك .

٤٧- وَإِنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تُلاَقِنِي إلى ذِرْوَةِ البَيْتِ الكَرِيمِ المُصَمَّدِ

معاني الألفاظ :

ذرة البيت : أعلى البيت .

المُصَمَّد : الذي يصمد إليه في النوائب أي إن البيت مقصود في أيام الحاجات .

شرح البيت :

إذا اجتمع رجال الحي للمفاخرة فإنني أكون معهم ، فأنا أنتسب إلى الذروة في الحسب والشرف والنسب ، فبيتي كريم مقصود في النوائب والنوازل ، وأنا في أعلاه .

٤٨- نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجسَدِ

معاني الألفاظ :

الندامى : الأصحاب الذين يجمعهم الشراب واحدهم نديم ، وسمي بذلك لندامة جذيمة بعد أن قتل نديميه مالكاً وعقيلاً اللذين أتياه

بعمرو ابن أخته [١] وقيل إنه سمي بذلك لأنه يَنْدَمُ على فعله من إتلاف المال [٢].

بيض : أي أعلام معروفون.

قينة : أمة وقيل المغنية.

تروح علينا : وقت مجيئها العشاء.

برد : ثوب فيه وشي.

مُجْسَد : الثوب المصبوغ بالزعفران، والزعفران جِساد.

شرح البيت :

إن أصحابي الذين يجمعهم الشراب أحرار لم تلدهم الإماء، فهم بيض الوجوه يشبهون النجوم، وإذا اجتمعنا على الشراب، واقترب وقت العشاء، أقبلت علينا مغنية قد لبست ثوبًا موشيً، وأحيانًا تلبس ثوبًا قد صبغ بالزعفران، فهي لاتبقى في زي واحد.

٤٩- رَحِيْبٌ قِطَابُ الجَيْبِ مِنْهَا رَفِيْقَةٌ   بِجَسِّ النَّدَامَي بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ

معاني الألفاظ :

رحيب : واسع.

(١) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ص١٨٨.

(٢) شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس ١ / ٢٥٨.

قطاب الجيب : حيث يقطب الجيب أي يجمع .

جس : لمس .

بضة : رقيقة ناعمة .

المتجرد : التجريد من ثيابها .

شرح البيت :

إن تلك المغنية واسعة الجيب ، تكشف صدرها لإمتاع الندامى ، وإذا امتدت أيديهم إلى لمس صدرها أو ذراعها فإنها ترفق بهم ، وتستسلم لحاجاتهم ، وإذا جردت من ثيابها فإنها رقيقة ناعمة ، تعجب من يشاهدها أو يلمسها .

٥٠- إذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا   على رِسْلِهَا مَطْرُوقَةً لم تَشَدَّدِ

معاني الألفاظ :

انبرت لنا : أخذت فيما يطلب منها .

على رسلها : على مهلها .

مطروقة : فاترة الطرف وقيل مسترخية لينة .

لم تشدد : لم تجتهد ولم تكترث .

شرح البيت :

عندما طلب منها الغناء ، فإنها تستجيب لطلبنا ، وتشرع في

الغناء، متمهلة فيه، فاترة الطرف، مسترخية الأعضاء، لاتتحفز، ولاتتكلف، ولاتجتهد، وذلك يدل على أنها معتادة على الغناء، متقنة للألحان.

٥١- وَمَازَالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَذَّتي وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي

معاني الألفاظ:

تشرابي: الشرب الكثير.

طريف: المال المستحدث.

متلد: المال القديم الموروث، وأصل متلد: مولد.

شرح البيت:

وقد أطلقت لنفسي العنان في شرب الخمر، والاندفاع نحو اللذات، حتى بعت في سبيل ذلك ماأملك، وأنفقت المال الذي جمعته حديثاً، بل أنفقت في سبيل متعتي ولذتي مالي القديم، الذي ورثته عن آبائي.

٥٢- إلى أنْ تَحَامَتْنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ

معاني الألفاظ:

تحامتني: تركتني وشأني.

البعير المعبد: المطلي بالقطران.

شرح البيت :

ولما رأى أهل بيتي أنني لا أقبل المشورة في الابتعاد عن الخمر واللذات، تركوني وشأني، وابتعد عني كل أفراد القبيلة، فأصبحت منفرداً وحدي، كالبعير المصاب بالجرب، وقد طلي بالقطران، فهو يُبْعَدُ عن الإبل لئلا يعديها .

٥٣- رَأَيْتُ بَنِي غَبْـرَاءَ لاَيُنْكِرُونَنِي   ولا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ

معاني الألفاظ :

بنوغبراء : الفقراء، والغبراء الأرض، وينسب الفقراء إليها لأنهم يفترشونها .

الطراف : بيت من أدم، وأهله هم الأغنياء .

الممدد : الذي قد مُدَّ بالأطناب .

شرح البيت :

إن أنكرني أفراد العشيرة، فإن الفقراء لاينكرونني، لأنني أعطيهم وأحسن إليهم، وكذلك الأغنياء الذين يملكون بيوت الأدم، التي تمد لها الأطناب الطويلة، فأنا أخالطهم وأنادمهم .

٥٤- أَلاَ أَيُّهَـذَا اللاَّئِمِي أَحْـضُـرَ الوَغَى   وَأَنْ أَشْـهَـدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُـخْلِدِي

معاني الألفاظ :

الوغى : الحرب وأصله الأصوات التي تصدر عن الحرب .

شرح البيت :

يامن يلومني على خوض المعارك خشية أن أقتل فيها ، ويامن يلومني على حضور مجالس اللذات وشرب الخمر مخافة افتقاري ، هل تضمن لي الخلود والبقاء في الدنيا إن كففت عن ذلك ؟ إنك لن تستطيعه .

٥٥- فَـإِنْ كُنْتَ لاَ تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّـتِي   فَـدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَـا مَلَكَتْ يَدِي

معاني الألفاظ :

أبادرها : بدرت إلى الشيء أسرعت ، ومعنى أبادرها أعاجلها ، أي يكون إنفاق مالي أسرع من الموت .

شرح البيت :

فإذا كنت أيها اللائم لاتستطيع دفع الموت عني فاتركني أسرع في إنفاق مالي في ملذاتي ، قبل أن يداهمني الموت ، وأترك الأموال لغيري ، إنني أعاجل المنية ، وأرغب في سبقها في الإنفاق .

٥٦- فَلَوْ لا ثَلاثٌ هُنَّ من عِيشَةِ الفَتَى   وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي

معاني الألفاظ :

ثلاث : أي ثلاث خلال .

وجدك : وحظك .

لم أحفل : أي لم أبال .

قام عودي : العود من يعوده في مرضه ، ويلازمه ، فإذا مات قاموا عنه .

شرح البيت :

لولا ثلاث خلال ، هي عماد عيشة الفتى الكريم ، لما رغبت في البقاء في هذه الدنيا ، فأقسم بحظك أنني لا أبالي بموعد موتي ، وقيام العُوَّد من عندي ، آيسين من بقائي ، جازمين بموتي ، لولا حبي لهذه الثلاث .

٥٧- فَمِنْهُنَّ سَبْقُ العَاذِلاتِ بِشَرْبَةٍ   كُمَيْتٍ مَتَى مَاتُعْلَ بالماءِ تُزْبِدِ

معاني الألفاظ :

كميت : خمر حمراء تضرب إلى السواد .

شرح البيت :

فمن تلك الخلال الثلاث أن أصحو مبكراً قبل استيقاظ العاذلات

فأشرب الخمر المعتقة، التي يجمع لونها بين الحمرة والسواد، فإذا صببت عليها الماء علاها الزبد، وذلك دلالة على جودتها وعتقها.

٥٨- وَكَرِّي إذَا نَادَى المُضَافُ مُحَنَّباً كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ

معاني الألفاظ:

الكرّ: العطف.

نادى: صوت.

المضاف: الذي حلت به الهموم كأنها ضيوف عليه، وهو الذي أدركه العدو.

محنبًا: أي فرسًا محنبًا والمحنب الفرس الذي في يديه انحناء، وهو مما يمدح به الفرس.

سيد: ذئب.

الغضا: شجر ينبت في الرمل، وأكثر ماينبت في رمال القصيم، وهو يشبه شجر الأثل، إلا أنه أصغر منه.

نبهته: هيجته.

المُتَوَرِّد: الذي يطلب الورد.

شرح البيت:

ومن تلك الخلال الثلاث حضوري المعارك، والاستجابة لمن يطلب

المساعدة، فإذا سمعت صوت المستنجد الذي أحاط به العدو، عطفت جوادي المعروف بسرعة عدوه، وذلك يظهر في انحناء يديه، فهو يشبه ذئب الغضا الذي قصد الماء فهيجته بصده عنه.

٥٩-وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبُ ببَهْكَنَةٍ تَحْتَ الخِبَاءِ المُعَمَّدِ

معاني الألفاظ:

الدجن: الندى والمطر الخفيف.

بهكنة: تامة الخَلْق.

الخباء: البيت من أدم أو من شعر.

المعمد: المقام على أعمدة.

شرح البيت:

ومكمِّلة الثلاث العَمْدُ إلى تقصير اليوم الغائم- الذي يصعب فيه الخروج بسبب الندى والمطر الخفيف- تقصيره باللهو فيه- مع أنه يوم يعجب من يشاهده- وإذا لها فيه المرء بفتاة تامة الخَلْق، حسنة الوجه، تحت بيت رفعته الأعمدة، فإنه يتحول إلى يوم قصير، لأن يوم اللهو قصير.

٦٠- كَأَنَّ البُرِينَ والدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ على عُشَرٍ أَوْخِرْوَعٍ لم يُخَضَّدِ

معاني الألفاظ :

البرين : الخلاخيل . ومفرد البرين البُرَة ، وأصلها حلقة من صُفْر توضع في أنف البعير .

الدماليج : المعاضد ، وواحد الدماليج دُمْلُج .

عشر : شجر لين العود .

خروع : نبت لين .

لم يخضد : لم يُثْن ليكسر .

شرح البيت :

إن تلك المرأة ممتلئة الساقين ، ناعمة الساعدين ، فكأن خلاخيلها ومعاضدها قد علقت في أغصان شجر ناعم لين من العشر والخروع ، وتلك الأغصان لم تشذب أو تثن ، فهي باقية في أشجارها ، لم تمتد إليها يد إنسان .

٦١- ذَرِيني أُرَوِّي هَامَتِي في حَيَاتِهَا   مَخَافَةَ شُربٍ في الحَيَاةِ مُصَرَّدِ

معاني الألفاظ :

هامتي : رأسي .

مصرد : قليل وهو الذي يقطع قبل الرِّي .

شرح البيت :

اتركيني أيها العاذلة أرتوي من الخمر مادمت قادرًا على الشرب، قبل أن يداهمني الموت، فإنني أخشى من شرب قليل يُقْطَع عني قبل الرِّي.

٦٢- كَريمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ في حَيَاتِهِ   سَتَعْلَمُ إنْ مِتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي

معاني الألفاظ :

الصدي : العطشان.

شرح البيت :

إنني رجل كريم أبذل مالي في حياتي بما يجلب لي المتعة والسرور، فأشتري الخمر وأرتوي منها، وعندما يحل بي الموت أموت وأنا ريان، أما أنت أيها اللائم فستعلم أنك تموت عطشان.

٦٣- أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخيلٍ بِمَالِهِ   كَقَبْرِ غَوِيٍّ في البَطَالَة مُفْسِدِ

معاني الألفاظ :

نحام : بخيل، والنحيم الزحير أي إن البخيل يتزحر إذا سئل.

غوي : غاوٍ يبذر ماله.

شرح البيت :

إن من يبخل بماله ويشح به، ويتزحر عندما يطلب منه البذل

والعطاء سيصير إلى القبر، كما أن الغاوي المبذر الذي يفسد ماله سيصير إلى القبر أيضًا، وعند ذلك يتشابه القبران، قبر البخيل وقبر الغاوي.

٦٤- تَرَى جُثْوَتَيْنِ من تُرَابٍ عَلَيْهِمَا صَفَائِحُ صُمٌّ من صَفِيحٍ مُنَضَّدِ

معاني الألفاظ:

الجثوة: الجُثْوَة التراب المجموع.

صفائح: صخور عِراض.

صُمّ: صلبة.

صفيح منضد: حجارة عريضة ضم بعضها إلى بعض.

شرح البيت:

إنك تشاهد القبرين في منظر متقارب، فقبر البخيل كومة من تراب صف عليها حجارة عريضة ضم بعضها إلى بعض، وقبر الكريم يماثله في كل شيء، فالقبران كومتان من تراب عليهما حجارة مصفوفة، فلا فرق بينهما.

٦٥- أَرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الفَاحِشِ المُتَشَدِّدِ

معاني الألفاظ:

يعتام: يختار.

عقيلة المال : أكرمه وأنفسه .

الفاحش : السيء الخلق .

المتشدد : البخيل .

شرح البيت :

لقد رأيت في هذه الحياة عجبًا ، فالموت يعمد إلى الرجل الكريم الشريف فيختاره وينتزعه من بين قومه ، ويقصد صفوة المال من الإبل التي عقلها البخلاء وتشددوا في حفظها وصيانتها وإبقائها فينتزعها ويدع غيرها .

٦٦- أَرَى العَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ　　وَمَا تَنْقُصِ الأَيَّامُ والدَّهْرُ يَنْفَدِ

شرح البيت :

إن العيش في هذه الدنيا والبقاء فيها مثل الكنز الذي يأخذ منه صاحبه كل يوم ، فالأيام والليالي تنقصه في كل يوم وليلة ، وما أنقصته الأيام فمصيره إلى النفاد والزوال ، فعيش الإنسان في دنياه تنقصه الأيام فلابد من نفاذه .

٦٧- لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى　　لَكَا لطِّوَلِ المُرْخَى وَثِنْيَاهُ بالْيَدِ

معاني الألفاظ :

عَمْرُك : عُمْرُك وحياتك ، ويكون بفتح العين في حال القسم .

الطِّوَل : الحبل المُطَوَّل .

ثنياه : ما ثني منه في اليد .

شرح البيت :

أقسم بعمرك أن الموت لايُخْطِئُ الإنسان ، وكيف يخطئه والإنسان مصيره إلى الموت ، فحال الإنسان مع الموت مثل صاحب الدابة الذي ربطها بحبل ، وطوله ، وأرخاه لترعى ، ولكنه ثنى طرفه على يده ، فمتى شاء جذب الدابة .

٦٨- فَمَا لِي أَرَانِي وابْنَ عَمِّيَ مَالِكاً مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي وَيَبْعُدِ

معاني الألفاظ :

ينأى : يبعد .

شرح البيت :

إنني أتعجب من أمري مع ابن عمي مالك ، فعلى الرغم من تَوددي له وقربي منه ودنوي إليه ، إلا أنه يحاول جاهداً الابتعاد عني ما أمكنه ذلك .

٦٩- يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلامَ يَلُومُنِي كَمَ لاَمَنِي في الحَيِّ قُرْطُ بنُ أَعْبَدِ

معاني الألفاظ :

قرط بن أعبد : من قبيلة طرفة .

شرح البيت :

إن مالكاً ابن عمي يلومني كثيراً على غير شيء ظاهرٍ لعيني يستحق اللوم والعذل، حتى إن الأمر استغلق علي، فلا أعلم سبب لومه إياي، ولوم مالك يشبه لوم قرط بنِ أعبد، فكلاهما يلوم على غير شيء، وبدون سبب.

٧٠- وَأَيْأَسَنِي من كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَدِ

معاني الألفاظ :

أيأسني : جعلني ذا يأس من كل خير، وقنطني.

رمس : قبر.

ملحد : اللحد مايشق في جانب القبر.

شرح البيت :

لقد جعلني مالك ذا يأس من كل خير، فالقنوط صاحبني بسببه، فهو موجود في الدنيا ولكنه لاينفع قريبه ويساعده، وإذا كانت حاله كذلك فكأننا قد وضعناه في قبره، وسويناه في لحده.

٧١- على غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ

معاني الألفاظ

نشدت : طلبتُ.

حمولة : إبل .

معبد : أخو طرفة .

شرح البيت :

لقد ذمني مالك على غير ذنب ، إلا إذا كان يعد طلب المساعدة في البحث عن إبل أخي ذنبًا فذلك راجع إليه ، لقد قال لي فرطت في إبل أخيك ثم أتيت تطلبها وتنشدها ، إنك أنت سبب ضياعها ، وأنا لم أغفل إبل أخي ، ولم أهملها ، فها أنا جاد في البحث عنها .

٧٢- وَقَرَّبْتُ بالقُرْبَى وَجَدِّكَ إِنَّهُ   مَتَى يَكُ أَمْرٌ للنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ

معاني الألفاظ :

وجدك : وحظك .

النكيثة : بلوغ الجهد .

شرح البيت :

لقد عولت على مالك ، وأدللت عليه لقرابتي منه ، فأقسم بحظك أن تلك القرابة تدفعني إليه متى مامسه أمر تبلغ فيه النفس جهدها ، عند ذلك أحضر وأدفع عنه ما ألم به من شر .

٧٣- وَإِنْ أُدْعَ في الجُلَّي أكُنْ من حُـمَـاتِـهـا   وَإِنْ يَـأْتِكَ الأَعْـدَاءُ بـالجَـهْـدِ أَجْـهَـدِ

معاني الألفاظ :

الجُلَّى : الأمر الجليل العظيم .

الجهد : المشقة .

شرح البيت :

إذا دعيت للأمر العظيم الذي لاينهض به إلا الرجل المقدم في عشيرته فإنني أحمي الحريم ، وإن أحاط بك العدو فإني أدفعه عنك ، وأبذل غاية جهدي في سبيل ذلك .

٧٤- وَإِنْ يَقْـذِفُوا بالقَـذْعِ عِـرْضَكَ أَسْقِـهِمْ   بِكَأْسِ حِيَاضِ المَوْتِ قَبْلَ التـهَـدُّدِ

معاني الألفاظ :

القذع : الشتم واللفظ القبيح .

التهدد : أي أقتلهم قبل أن أتهددهم .

شرح البيت :

إن رمى الأعداء عرضك بالشتم واللفظ القبيح ، وتناولوا أصلك وحسبك ونفسك ، فإنني أبادر إلى قتالهم قبل أن أتهددهم وأتوعدهم ، فسيفي يسبق كلامي ، فأنا صاحب فعل ولست بصاحب قول .

٧٥- بِلاَ حَـدَثٍ أَحْـدَثْتُـهُ وكَـمُـحْـدِثٍ   هِجَـائِي وَقَـذْفِي بالـشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي

معاني الألفاظ :

الشكاة : الشكوى .

مطردي : يقال أطردته مطرداً إذا صيرته طريداً .

شرح البيت :

إن ماقام به ابن عمي مالك تجاهي من الأعمال السيئة كان بغير حدث صدر عني، فهو يهجوني ويرميني بالشكوى، ويحاول أن يصيرني طريداً مثلما يُهْجى ويشكى ويطرد المُحْدِث المسيء، الذي كثرت جناياته وجرائره على عشيرته .

٧٦- فَلَو كَـانَ مَـوْلاَيَ امْـرَأً هو غَـيْـرُهُ   لَفَـرَّجَ كَـرْبِي أو لأَنْظَرَنِي غَـدِي

معاني الألفاظ :

المولى : ابن العم .

أنظرني غدي : تأنَّى .

شرح البيت :

لو كان ابن عمي غير مالك لأعانني على طرد الهم عني، وأمهلني حتى تزول الغمة وينجلي الشر، فالأحزان مهما كثرت وتراكمت في صدر الإنسان تزيلها الأيام، وتخفف ثقلها الليالي .

٧٧- وَلكنَّ مَولَايَ امْرُؤٌ هو خَانِقِي   على الشُّكْرِ والتَّسْآلِ أو أنَا مُفْتَدِ

معاني الألفاظ :

المولى : ابن العم .

التسآل : السؤال .

شرح البيت :

إن ابن عمي رجل يرغب في التضييق علي ما أمكنه ذلك ، ولو استطاع سد مجرى النفس لما تأخر ، فإن شكرته ضاق بشكري ، وإن سألته المساعدة ازور ، وإن قدمت فدية لتخليص نفسي منه تمادى في غيه ، فهو خانقي في جميع الحالات .

٧٨- وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً   على المَرْءِ من وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ

معاني الألفاظ :

مضاضة : حرقة .

الحسام : السيف القاطع .

المهند : المنسوب إلى الهند .

شرح البيت :

إن ظلم القريب لقريبه من أشد الظلم ، لأنه يبقي حرقة في القلب لاتزول ، فالمظلوم لايأخذ حقه بسبب قرابة الظالم ، ولذلك فهو

أقسى من ضرب السيف القاطع، عندما يكون السيف منسوباً إلى الهند، فقد اشتهرت سيوف الهند بالقطع السريع.

٧٩- فَذَرْنِي وَخُلْقِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيَا عِنْدَ ضَرْغَدِ

معاني الألفاظ:

ضرغد: حرة معروفة في بلاد غطفان، وضرغد اليوم قرية صغيرة في الحرة المذكورة وهي قريبة من بلدة الحائط المعروفة قديماً بفدك، وتتبع مدينة حائل[1] وتنطق اليوم (ضرغط) فهي من ضمن محافظة الغزالة.

شرح البيت:

اتركني يابن عمي فأنا أَعْرِفُ طَبْعِي، وخير لك أن تكف شرك عني وأن توقف شتمك وسبابك، فأنا شاكر لك ولو كان منزلي في مكان بعيد هو حرة ضرغد، في أقصى بلاد غطفان.

٨٠- فَلَو شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بنَ مَرْثَدِ

معاني الألفاظ:

قيس بن خالد: من بني شيبان.

عمرو بن مرثد: ابن عم طرفة.

(١) صحيح الأخبار ١ / ١٦٧.

شرح البيت :

لو أراد ربي لي الخير لجعلني في هيئة أحد الرجلين المعروفين بنجابة الأبناء، وكثرة الأموال؛ وهما قيس بن خالد الشيباني وعمرو بن مرثد.

٨١- فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَادَنِي بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ

معاني الألفاظ :

عادني : زارني.

مُسَوَّد : سيد شريف.

شرح البيت :

وحينئذ أملك الأموال الكثيرة، ويزورني من أبنائي سادة كرام، لأنهم ورثوا السيادة من أبيهم، واعتادوا على الكرم منذ صغرهم، ووالدهم سيد شريف أقَرت له أسرته بذلك فهو زعيمها.

٨٢ - أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الذي تَعْرِفُنَهُ خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ

معاني الألفاظ :

الضرب : الخفيف.

خشاش : ماضٍ في الأمور.

المتوقد : ذكي كثير الحركة.

شرح البيت :

أنا الرجل الخفيف الذي لايخفى عليكم فأنتم تعرفونه، لما يتصف به من العزم والدخول في الأمور من أبوابها، وتوقد الذكاء، فأنا كثير الحركة مثل رأس الحية.

٨٣- فَآلَيْتُ لا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةً   لأَبْيَضَ عَضْبِ الشَّفْرَتَينِ مُهَنَّدِ

معاني الألفاظ :

آليت : أقسمت.

لاينفك : لايزال.

كشحي : خاصرتي وجنبي.

بطانة : مالصق بالجنب.

أبيض : السيف.

عضب : السيف القاطع.

الشفرتان : حَدّا السيف.

مهند : منسوب إلى الهند.

شرح البيت :

أقسمت لايزال سيفي الأبيض القاطع المنتقى من سيوف الهند معلقًا على جنبي، ملتصقًا بخاصرتي، قد اتخذته بطانة لاظهاره

فهو نعم المصاحب والرفيق.

٨٤- حُسَامٌ إِذَا مَاقُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ

معاني الألفاظ:

حسام: سيف قاطع.

الانتصار: الفوز على العدو.

العَوْد: إعادة الضربة.

معضد: المعضد الرديء من السيوف الذي تعضد به الشجرة أي تقطع.

شرح البيت:

وهو سيف قاطع يسعف صاحبه للانتصار به على عدوه فالضربة الأولى منه تغني عن الثانية، لأنه معد للقتال وقطع الرقاب، وليس من السيوف التي يقطع بها الشجر.

٨٥- أَخِي ثِقَةٍ لايَنْثَنِي عن ضَرِيبَةٍ إِذا قِيلَ مَهْلاً قَالَ حَاجِزُهُ قَدِ

معاني الألفاظ:

أخو ثقة: يوثق به.

ضريبة: مضروبة.

حاجزه: حده.

قدي : حسبي .

شرح البيت :

إن هذا السيف يوثق به ويعتمد عليه ، فهو لاينبو ولايرجع عن الضريبة ، ولو رغب صاحبه في التأني ، فإن حده يسبق إلى الضريبة ، ويقول كفاني ماحققت ، فقد فرغت من الضربة .

٨٦- إِذَا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلاَحَ وَجَدْتَنِي مَنِيعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي

معاني الألفاظ :

ابتدر القوم السلاح : تسابقوا لأخذه ، وعجلوا إليه .

بَلَّت : علقت .

قائمة : مقبضة .

شرح البيت :

إذا تسابق القوم لأخذ سلاحهم ، وعجلوا إليه ، فسوف تجدني ممتنعًا على العدو ، لا أُقْهَر ، ولا أهزم ، عندما تمسك يدي بمقبض السيف .

٨٧- وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَد أَثَارَتْ مَخَافَتِي نَوَادِيهُ أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ

معاني الألفاظ :

برك : الإبل الباركة .

هجود : نيام .

نواديه : أوائله .

عضب : سيف قاطع .

مجرد : مخرج من غمده .

شرح البيت :

رب مجموعة من الإبل يهيمن عليها الهدوء ، قد أثارها مروري بجانبها ، وخوفها السيف القاطع المخرج من غمده ، لأنها قد اعتادت على النحر منها ، فهي تهرب خوفاً من ذلك ، ولكن هروبها لاينجيها مني .

٨٨- فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلاَلَةٌ عَقِيلَةُ شَيْخٍ كالوَبيلِ يَلَنْدَدِ

معاني الألفاظ :

كهاة : ناقة ضخمة مسنة .

خيف : جلد الضرع .

جُلاَلة : جليلة ضخمة .

عقيلة شيخ : خير ماله ، والشيخ والد الشاعر (١) .

الوبيل : العصا .

يلندد : شديد الخصومة .

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص٢١٩ .

شرح البيت :

ومن تلك الإبل التي خافت من سيفي ناقة ضخمة جليلة، ذات ضرع يحوطه ويمنعه جلد قوي، وهي من خير مال أبي الذي تقدمت به السن حتى أصبح كالعصا مع خصومة وشدة في منطقة.

٨٩- تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وَسَاقُهَا   أَلَسْتَ تَرَى أنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ

معاني الألفاظ :

تَرَّ : انقطع.

الوظيف : مابين الرسغ والساق.

مؤيد : داهية.

شرح البيت . :

إنني أسمع قولك أيها الشيخ الجليل، عندما رأيت السيف قد قطع وظيف الناقة وساقها، فقد خاطبتني قائلاً : انظر : فعلك ! فقد أنزلت بنا داهية، لما عقرت هذه الناقة الكريمة.

٩٠- وَقَالَ : ألاَ مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ   شَدِيدٍ عليكُمْ بَغْيُهُ مُتَعَمَّدِ

شرح البيت :

وقد خاطب الشيخ قومه قائلاً : ماذا نفعل بشارب خمر زاد بغيه علينا، مع قصد وإصرار على أعماله، التي منها نحر كرائم

أموالنا ؟ !

٩١- وَقَــالَ ذَرُوهُ إِنَّمَــا نَفْــعُــهَــا لَهُ وَإِلاَّ تَرُدُّوا قَــاصِيَ البَــرْكِ يـزْدد

معاني الألفاظ :

قاصي : ماتقصى من الإبل وتنحىَ.

البرك : الإبل.

شرح البيت :

وقد رأى الشيخ رأياً وهو ترك طرفة بدون عقاب، فنفع الإبل عائد إليه، وإذا لم تُرَدّ الإبل فإنها تذهب على وجهها وتزداد نفاراً.

شرح آخر :

وقد رأى الشيخ رأيًا وهو ترك طرفة بدون عقاب، فنفع الإبل عائد إليه، وإذا لم ترد الإبل فإن طرفة سيزداد في عقرها فردها أفضل.

٩٢-فَظَلَّ الإِمَــاءُ يَمْــتَلِلْن حُــوَارَهَا وَيُسْــعَى عَلَيْنَا بالسَّــدِيفِ المُسَــرْهَدِ

معاني الألفاظ :

يمتللن حوارها : يشوينه في الملة، والمله موضع النار.

حِوُار : ولد الناقة.

السديف : قطع السنام.

المسرهد : السمين الناعم الحسن.

شرح البيت :

انشغل الإماء بشواء ولد الناقة، لأنه كان من نصيبهن، فقد وضعنه في الملة ليكون الشواء بطيئاً، أما نحن فيقدم لنا أفضل مافي الناقة وهو السنام، بعد تقطيعه وتهيئته.

٩٣- فَإِنْ مِتُّ فَانْعَيْنِي بِمَا أَنَ أَهْلُهُ وَشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يا ابْنَةَ مَعْبَدِ

معاني الألفاظ :

انعيني : اذكري أفعالي الحميدة.

بما أنا أهله : أي بالذي أنا مُسْتَأهِلهُ.

شقي على الجيب : لأن الجيب في متناول اليدين.

معبد : أخو طرفة.

شرح البيت :

يوصي الشاعر ابنة أخيه معبد بقوله : إذا فارقت الحياة فعددي أفعالي الحميدة، واذكريني بما أنا مستأهله، وشقي جيبك تعبيراً عن حزنك وجزعك على عمك طرفة.

٩٤- وَلاَ تَجْعَلِينِي كَامْرِئٍ لَيْسَ هَمُّهُ كَهَمِّي وَلاَ يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي

معاني الألفاظ :

هَمُّه : مايهم به من الأمور.

غناء : كفاية .

مشهدي : حضوري .

شرح البيت :

ويتابع الشاعر وصيته لابنة أخيه بأنِ لاتجعله مثل غيره في النعي، فتساوي بينه وبين من لايرقى إلى مرتبته، ولا تكون همته مثل همته، ولايكون كفؤًا له في حضور الوقائع ومجالس القوم .

٩٥- بَطِيءٍ عن الجُليَّ سَرِيعٍ إلى الخَنَا   ذَلُول بِأَجْمَاعِ الرِّجالِ مُلَهَّدِ

معاني الألفاظ :

الجْلَّى : الأمر العظيم .

الخنا : الفحش .

ذلول : ضد الصعب وهو من اعتاد على الضرب وذل له .

أجماع : جمع جُمْع وهو قبض الأصابع ودفع الذليل بجمع الكف .

الملهد : المدفوع والمضروب بِجُمْعِ الكف .

شرح البيت :

ويحث طرفه ابنة أخيه على عدم مساواته بمن تكون صفته التراخي عن الأمر العظيم، والإسراع إلى المنطق الفاسد، والاعتياد على

الضرب والدفع من قبل الرجال .

٩٦- فَلَو كُنْتُ وَغْلاً في الرِّجَالِ لَضَرَّنِي عَداوَةُ ذِي الأَصْحَابِ والمُتَوَحِّدِ

معاني الألفاظ :

الوغل : الخامل الذكر الضعيف .

ذو الأصحاب : الرجل في جماعة وأنصار .

المُتَوَحِّد : الفرد من الرجال .

شرح البيت :

ولو كنت خامل الذكر ضعيفًا لأساء إلي وضرني الرجل تعضده جماعته وأنصاره ، بل إن الرجل الفرد يجرؤ علي ، وينال مني فكل من عاداني سينتصر علي لضعفي ، وعدم قدرتي على دفع الشر عني .

٩٧- ولكنْ نَفَى عَنِّي الأَعَادِيَ جُرأَتِي عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتِدِي

معاني الألفاظ :

جرأة : شجاعة .

محتد : كرم الأصل .

شرح البيت :

والذي أبعد عني الأعداء شجاعتي، وإقدامي في المعارك، وعدم خوفي من منازلة الأبطال، وصدقي في الحرب، وكرم أصلي، فصفاتي ثابتة فيَّ لأنني أستمدها من آبائي وأجدادي.

٩٨- لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ   نَهَارِي وَلاَ لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ

معاني الألفاظ :

الغمة : الأمر المبهم.

سرمد : دائم.

شرح البيت :

أقسم أن الأمر لايلتبس علي بحيث يظلم علي النهار بسبب ذلك، ويطول علي الليل فأظنه دائم الإظلام، وإنما أعزم على الأمر، وأمضي فيه، ولا أتردد.

٩٩- وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ   حِفَاظًا على عَوْرَاتِهِ والتَّهَدُّدِ

معاني الألفاظ :

عراكه : الضمير يعود إلى اليوم، وعراكه علاجه، ويقال الناس في عراك إذا اجتمعوا في حرب أو على ماء.

حفاظ : أنفة من الدناءة بالمحافظة على مايلزم الرجل المحافظة عليه .

عوراته : العورة موضعٍ المخافة والضمير يعود إلى اليوم .

التهدد : تهدد الأعداء إياه .

شرح البيت :

ويمر بي اليوم الشديد ، فأحبس نفسي على القتال ومعالجة الأمور ، أنفة وحفاظاً على مايلزم الرجل المحافظة عليه ، من موضع يصان ويحفظ عن تهديد العدو إياه ، فلم يلن جانبي ، ولم أتزحزح عن موضعي ، وإنما بقيت ثابت الرأي ، ثابت الموضع .

١٠٠- على مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عندَهُ الرَّدَى   مَتَى تَعْتَرِكْ فيه الفَرَائِضُ تُرْعَدِ

معاني الألفاظ :

الردى : الهلاك .

الفرائض : جمع فريصة ، وهي لحمة تحت الكتف ، مما يتصل بالجنب ، وهي أول مايرتجف عند الفزع .

ترعد : ترتجف من الخوف .

شرح البيت :

لقد حبست نفسي في موطن الحرب ، الذي يَخْشَى فيه الرجلُ

القوي الهلاك، فإذا ازدحمت في ذلك الموضع فرائص الرجال أصيبت بالرِّعدة، بسبب الخوف من هول الحرب.

١٠١- وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوارَهُ على النَّارِ واستَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ

معاني الألفاظ:

أصفر: يقصد القِدْح وهو السهم الذي يلعب به في الميسر، وصفرته جاءته من تقريبه من النار أو من شجرة السدر التي قطع منها.

مضبوح: يقال ضبحت النار العود إذا غيرت لونه.

نظرت: نظرت هنا بمعنى انتظرت.

حِوارَه: محاورته وخروجه بالفوز أو الخسارة.

على النار: بالقرب من النار.

استودعته: أودعته.

مُجْمَد: الذي يضرب بالسهام، وقد عرف بعدم فوزه.

شرح البيت:

رب سهم معد للعب، قد ظهرت صفرته بسبب تقريبه من النار، انتظرت فوزه أو خسارته، وأنا أعلم بالخسارة، لأنني أودعته كف

رجلٍ معروف بالخيبة، وهدفي نحر الجزور لإطعام الفقراء.

١٠٢- سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَاكُنْتَ جَاهِلاً ... وَيَأْتِيكَ بالأَخْبَارِ من لَمْ تُزَوِّدِ

شرح البيت:

ستظهر لك الأيام ماكنت تجهله من أمرها، وسينقل إليك الأخبار من لم تسأله، أو تطلب منه ذلك، أو تأمره أن يأتيك بها، وتزوده بما يلزم لذلك.

١٠٣- وَيَأْتِيكَ بالأَنْبَاءِ من لَمْ تَبِعْ لَهُ ... بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

معاني الألفاظ:

من لم تبع له: أي تشتري له.

بتات: زاد.

لم تضرب له وقت موعد: لم تبين له وقتًا مُحَدَّدًا.

شرح البيت:

وسوف تأتيك الأخبار من رجل لم تشتر له زادًا يعينه على الأسفار وتقصي الأنباء، ولم تحدد له وتوضح له وقتًا بينًا وموعدًا محددًا.

١٠٤- لَعَمْرُكَ ما الأَيَّامُ إلاَّ مُعَارَةٌ فَمَا اسْطَعْتَ من مَعْرُوفِهَا فَتَزَوَّدِ

شرح البيت :

أقسم أن هذه الأيام التي نعيش فيها معارة لنا، فبعد مدة من الزمن سيعيش فيها غيرنا، وستكون معارة لهم أيضاً، ومادام الأمر كذلك فتزود أيها الإنسان من خير هذه الأيام، واترك شرها.

١٠٥- عَنِ المَرْءِ لاَ تَسْأَل وَأَبْصِر قَرِينَهُ فَإِنَّ القَرِينَ بالمُقَارِنِ يَقْتَدِي

شرح البيت :

إن أقرب طريق تسلكه لمعرفة أخلاق الرجل، والوقوف على سجاياه، هو التعرف على صديقه وقرينه ومرافقه، فإن قرينه هو إمامه الذي يسير على نهجه، فكل قرين يشارك قرينه في صفاته، ويقتدي به في سيرته.

تمت معلقة طرفة مع شرحها

معلقة زهير بن أبي سلمى

١- زهير بن أبي سلمى:

هوزهير بن أبي سُلْمى، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح ابن قرط بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هُذْمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة[١].

وقيل هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قرة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن برد بن لاطم بن عثمان بن مزينة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر[٢]. وهناك اختلاف في سلسلة النسب في كل من جمهرة أشعار العرب والأغاني[٣].

والمصادر المذكورة تثبت نسب زهير في مزينة، إلا أن ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء نسبه إلى غطفان، في موضع من الكتاب المذكور حيث يقول: «والناس ينسبونه إلى مزينة وإنما نسبه في غطفان»[٤] ثم

---

(١) طبقات فحول الشعراء ١ / ٥١.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص٢٣٧ وشرح القصائد العشر للتبريزي ص١٦١.

(٣) جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي تحقيق البجاوي ١ / ١٧٨ والأغاني (كتب) ١٠ / ٢٨٨.

(٤) الشعر والشعراء ١ / ١٣٧.

عاد ونسبه إلى مزينة في موضع آخر من كتابه الشعر والشعراء، فهو يقول: «هو زهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني من مزينة مضر»[١]. ونسب زهير ثابت في مزينة، وإشارة ابن قتيبة إلى نسبه في غطفان متقدمة في كتابه على إثبات نسبه في مزينة، فقد يكون ابن قتيبة قد تراجع عن قوله المتقدم.

وقد ولد زهير ونشأ وعاش في بلاد غطفان أخواله وأخوال أبيه، فخال أبيه ربيعة هو أسعد بن الغدير، وقد كان أبوسلمى يخرج للغزو مع أسعد، وفي واحدة من غزواته أصاب مغنماً من مال طئ فلم يقسم لربيعة، فغضب ربيعة وارتحل من بلاد غطفان إلى بلاد مزينة، ثم جمع جمعًا من مزينة وأغاربهم على غطفان، فلم يحصل على طائل، فغضب على مزينة وتحول إلى بلاد أخواله غطفان، فأقام فيهم[٢]، وقد نشأ ابنه زهير في كنف آل الغدير، فخاله بشامة بن الغدير صاحب مال، وقد كفل زهيرًا بعد وفاة أبيه ربيعة، وقسم له من ماله عندما حضرته الوفاة[٣]. وبعد وفاة بشامة عاش زهير بما لديه من مال، وبما يحصل

(١) الشعر والشعراء ١ / ١٤١.

(٢) شرح شعر زهير بن أبي سلمى. صنعة أبي العباس ثعلب تحقيق د. فخر الدين قباوة. بيروت. دار الأفاق الجديدة ١٤٠١هـ ١٩٨١ والأغاني (كتب) ١٠ / ٢٩١.

(٣) الأغاني (كتب) ١٠ / ٣١١.

عليـه من مـدح الحـارث بن عـوف وهرم بن سنـان ، اللذين تحـمـلا ديات القتلى في حرب داحس والغبراء ، ولزهير مكانة في غطفان ، يدل على ذلك صلته بحصن بن حذيفة زعيم ذبيان في زمنه ، وقد توفي زهير في بلاد غطفان في السنة الثالثة عشرة قبل الهجرة (١٣ق.هـ) .

وشاعرية زهير موروثة ، فوالده ربيعة شاعر ، وخاله بشامة ابن الغدير شاعر ، وإرث الشعر لم يقتصر على زهير فأخته سَلْمَى شاعرة ، وأخته الخنساء شاعرة ، ثم إن ابني زهير كعبًا وبجيراً ورثا الشعر عن أبيهما ، ولكعب ابن يقال له عقبة ولقبه المُضَرَّب ، ضرب بسبب شعره فهو شاعر أيضًا ، ولعقبة ابن هو العوام ، فالعوام خامس الشعراء ، فهو العوام ابن عقبة بن كعب بن زهير بن ربيعة[١] . فأسرة زهير اشتهرت بالشعر .

وأول من شهد لزهير بالشاعرية خاله بشامة ، فعندما طلب منه زهير أن يقسم له من ماله قال : « والله يا بن أختي لقد قسمت لك أفضل ذلك وأجزله ، قال وما هو ؟ قال شعري ورثتنيه »[٢] . فهذه شهادة جاهلية ، وهناك شهادة إسلامية من عمر بن الخطاب ، فقد أطلق على زهير شاعر الشعراء ، قال لابن عباس : « أنشدني لأشعر شعرائكم . قلت من هو يأمير المؤمنين؟ قال زهير . قلت وكان كذلك ! قال كان لايعاظل بين

---

(١) الشعر والشعراء ١ / ١٤٢ والأغاني (كتب) ١٠ / ٣١٤ .

(٢) الأغاني (كتب) ١٠ / ٣١٢ .

الكلام ولايتبع وحشية ولايمدح الرجل إلا بما فيه»[١]. وشهادة من الأحنف بن قيس، فقد سأله معاوية عن أشعر الشعراء: «فقال زهير»[٢]. وتوالت الشهادات لشاعرية زهير في العصر الأموي، فبالإضافة إلى شهادة الأحنف نجد شهادة جرير الشاعر، فقد سأله ابنه عكرمة عن أشعر شعراء الجاهلية قال: «زهير شاعرها»[٣].

وقد عرف ابن سلام قدر زهير، فجعله في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية[٤]، وقال: «وقال أهل النظر: كان زهير أحصفهم شعراً وأبعدهم عن سخف وأجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق وأشدهم مبالغة في المدح وأكثرهم أمثالاً في شعره»[٥] وعرف شاعرية زهير ابن قتيبة، فقد جعل ترجمة زهير تلي ترجمة امرئ القيس، في كتابه الشعر والشعراء[٦].

وموضوع معلقة زهير الإشادة بالحارث بن عوف وهرم بن سنان،

(١) طبقات فحول الشعراء ١ / ٦٣، والشعر والشعراء ١ / ١٣٧، والأغاني (كتب) ١٠ / ٢٨٨.

(٢) الأغاني (كتب) ١٠ / ٢٩٠.

(٣) طبقات فحول الشعراء ١ / ٦٤ والأغاني (كتب) ١٠ / ٢٨٨.

(٤) طبقات فحول الشعراء ١ / ٥١.

(٥) المصدر السابق ١ / ٦٤.

(٦) الشعر والشعراء ١ / ١٣٧.

اللذين تحملا ديات القتلى في حرب داحس والغبراء، فزهير يشيد بالصلح وبمن سعى فيه، فالالتفات إلى هذا الموضوع جعل لهذه القصيدة مكانة في النفوس، بالإضافة إلى الحكم في آخر المعلقة، ولاننسى صنعة زهير التي تظهر في كل بيت من أبيات المعلقة.

وديوان زهير اهتم به مشاهير الرواة، وقد وصل إلينا في هذا العصر عن طريقين؛ طريق مشرقي برواية ثعلب (ت٢٩١هـ) وطريق مغربي أندلسي، وهو مادونه الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ) من شعر الشعراء الستة الجاهليين، وزهير واحد منهم.

وأقدم مخطوطة لرواية ثعلب كتبت سنة ٥٣٣هـ وهي المخطوطة الدمشقية التي نقلها من دمشق إلى ألمانيا ألبرت سوتسن سنة ١٧٨٣م[١].

وأقدم طبعة لديوان زهير هي طبعة ليدن يتحقيق المستشرق لندبرغ سنة ١٨٨١م[٢] وتليها طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٤م، وقد اشتغل الدكتور فخر الدين قباوة في ديوان زهير، فأخرجه بروايتيه المشرقية والمغربية الأندلسية؛ فأخرج أولاً الديوان برواية الأعلم الشنتمري، وهو قطعة من كتاب شرح الأشعار الستة، وقد اعتمد على

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص٢٧٦.

(٢) شرح المعلقات السبع الطوال للزوزني ص٢٧.

مخطوطة دار الكتب المصرية التي كتبها محمد بن محمود التلاميد الشنقيطي سنة ١٢٨٢هـ واستعان بغيرها، وطبع الديوان في بيروت سنة ١٣٩٠هـ ١٩٧٧٠م وأعيد طبعه سنة ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م وسنة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م[١]. ثم أخرج الديوان برواية ثعلب معتمداً على المخطوطة الألمانية التي أشرت إليها منذ قليل، وقلت إنها منقولة من دمشق، واستعان بغيرها، وطبع الديوان في بيروت سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م[٢].

(١) شعر زهير بن أبي سلمى صنعة الأعلم الشنتمري. تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة. منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت سنة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م المقدمة والغلاف.

(٢) شرح شعر زهير بن أبي سلمى صنعة أبي العباس ثعلب. تحقيق د. فخر الدين قباوة. منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م المقدمة.

٢ صفة إثبات معلقة زهير:

اعتمدت على المصادر الآتية في إثبات معلقة زهير وهي:

١- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ).

٢- شرح القصائد التسع المشهورات لأحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ).

٣- شرح المعلقات السبع للحسين بن أحمد الزوزني (ت ٤٨٦هـ).

٤- شرح القصائد العشر ليحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ).

٥- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (ت ٢٥٠هـ).

٦- ديوان شعر زهير بن أبي سلمى برواية ثعلب (ت٢٩١هـ).

٧- ديوان شعر زهير بن أبي سلمى برواية الأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ).

٨- أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم الشنتمري.

وقد جعلت شرح ابن الأنباري أصلاً لإثبات معلقة زهير، ثم عرضت معلقة زهير في المصادر المذكورة على شرح ابن الأنباري، فإذا وجد خلاف في الرواية أو في ترتيب الأبيات أو زيادة أو نقص في الأبيات نبهت عليه في الحاشية.

وإذا تبين لي أن رواية النحاس أو الزوزني أو التبريزي أفضل أثبتها وأشرت إلى رواية ابن الأنباري.

ومن خلال مقابلة المصادر الثمانية ببعضها وجدتها متقاربة في الرواية وفي الترتيب، أما عدد الأبيات فيتفق فيه كل من: شرح ابن الأنباري، وشرح النحاس، وشرح التبريزي، والديوان برواية الأعلم. ويتفق عدد الأبيات في الديوان برواية ثعلب مع عدد الأبيات في أشعار الشعراء الستة، ويقترب عدد الأبيات في الزوزني من عدد الأبيات في الجمهرة. فهذان المصدران يشتملان على زيادة في الأبيات، فالزيادة في الزوزني في آخر المعلقة، والزيادة في الجمهرة في أثناء القصيدة وفي آخرها.

وهذا هو عدد الأبيات في المصادر الثمانية:

١- شرح ابن الأنباري	٥٩
٢- شرح النحاس	٥٩
٣- شرح الزوزني	٦٢
٤- شرح التبريزي	٥٩
٥- جمهرة أشعار العرب	٦٥
٦- الديوان برواية ثعلب	٦٠
٧- الديوان برواية الأعلم الشنتمري	٥٩
٨- أشعار الشعراء الستة الجاهليين	٦٠

٣- نص معلقة زهير:

قال زهير بن أبي سلمى[١] :

١- أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لم تَكَلَّمِ   بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فالمُتَثَلَّمِ

٢- دِيارٌ لَهَا بالرَّقْمَتَينِ كَأَنَّهَا   مَرَاجِعُ وَشْمٍ في نَوَاشِرِ مِعْصَمِ[٢]

٣- بِهَا العِينُ والأَرْآمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً   وأَطْلاؤُهَا يَنْهَضْنَ من كُلِّ مَجْثَمِ

٤- وَقَفْتُ بِهَا من بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً   فَلأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ[٣]

٥- أَثَافِيَّ سُفْعاً في مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ   وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الحَوْضِ لَم يَتَثَلَّمِ[٤]

٦- فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا   أَلاَ انْعَمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ واسْلَمِ[٥]

---

(١) المعلقة من البحر الطويل.

(٢) ورد الشطر الأول في شرح النحاس ١ / ٣٠١ والزوزني ١٣٣ والجمهرة ١ / ١٧٩ والديوان برواية الأعلم الشنتمري ص٩ وأشعار الشعراء الستة الجاهلين ٢٧٩ (ودار لها بالرقمتين كأنها).

(٣) ورد الشطر الثاني في الديوان برواية الأعلم ص ١٠ (فلأيًا عرفت الدار بعد التوهم).

(٤) ورد الشطر الثاني في الديوان برواية ثعلب ص١٨ (ونؤيًا كحوض الجُدِّ لم يتثلم).

(٥) ورد الشطر الثاني في الديوان برواية الأعلم ص١١ (ألا عم صباحًا أيها الربع واسلم).

٧ - تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرى مِن ظَعَائِنٍ تَحَمَّلْنَ بالعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

٨ - جَعَلْنَ القَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ وكَمْ بالقَنَانِ من مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ[1]

٩ - عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ وِرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةِ الدَّمِ[2]

١٠- ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ على كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُفْأَمِ[3]

---

(١) جاء الشطر الثاني في الديوان برواية الأعلم ص١٢ وأشعار الشعراء الستة ص٢٨٠ (ومن بالقنان من محل ومحرم).

وترتيب البيت في الجمهرة ١ / ١٨٤ والديوان برواية ثعلب ص٢٠ وبرواية الأعلم ص١٢ الحادي عشر، وفي أشعار الشعراء الستة ص٢٨٠ الثاني عشر.

(٢) هذه رواية النحاس ١ / ٣١٠ والزوزني ١٣٣ والجمهرة ١ / ١٨٢ والديوان برواية ثعلب ص١٩ وبرواية الأعلم ص١١ وأشعار الشعراء الستة ص٢٨٠. وجاء البيت في ابن الأنباري ص٢٤٦ والتبريزي ص١٦٨.

وَعَالَيْنَ أَنْمَاطًا عِتَاقاً وَكِلَّةً وِرَادَ الحَوَاشِي لَونُهَا لَونُ عَنْدَمِ

وترتيب البيت الثامن في الجمهرة ١ / ١٨٢ والديوان برواية ثعلب ص١٩ وبرواية الأعلم ص١١ وأشعار الشعراء الستة ص٢٨٠.

(٣) ورد الشطر الأول في الجمهرة ١ / ١٨٥ (ظهرن إلى السوبان ثم جزعنه) وجاء الشطر الثاني في الديوان برواية الأعلم ص١٣ وأشعار الشعراء الستة ص٢٨٠ (على كل قيني قشيب مفأم) بدون واو. وترتيب البيت في الزوزني ص١٣٣ الخامس عشر وفي الجمهرة وأشعار الشعراء الستة الثالث عشر. وفي الديوان برواية ثعلب ص٢١ وبرواية الأعلم الثاني عشر.

١١- وَوَرَكْنَ في السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ المُتَنَعِّمِ[١]

١٢- كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ في كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ[٢]

١٣-بَكَرْنَ بُكُوراً واسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَاليَدِ لِلْفَمِ[٣]

١٤- فَلَمَّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّمِ[٤]

---

(١) خلا الديوان برواية الأعلم من هذا البيت. وترتيب البيت في الزوزني ١٣٣ العاشر، وفي الجمهرة ١ / ١٨٦ الرابع عشر، وفي الديوان برواية ثعلب ص٢١ الثالث عشر، وفي أشعار الشعراء الستة ٢٨٠ التاسع.

(٢) هذه رواية المصادر جميعها ولم يخالفها إلا ابن الأنباري ص٢٤٩ فقد ورد البيت في شرحه

كأن فتات العهن في كل موقف وقفن به حب الفنا لم يحطم

وترتيب البيت في الزوزني ص١٣٣ والديوان برواية الأعلم ص١٣ الثالث عشر، وفي الديوان برواية ثعلب ص٢٢ وأشعار الشعراء الستة ٢٨١ الرابع عشر.

(٣) ورد الشطر الثاني في النحاس ١ / ٣١٣ والديوان برواية الأعلم ص١٢ وأشعار الشعراء الستة ص٢٨٠ (فهن لوادي الرس كاليد للفم) وترتيب البيت في الزوزني ص١٣٣ وأشعار الشعراء الستة ص٢٨٠ الحادي عشر، وفي الجمهرة ١ / ١٨٣ والديوان برواية ثعلب ص٢٠ وبرواية الأعلم ص١٢ العاشر.

(٤) ترتيب البيت في الديوان برواية ثعلب ص٢٢ والجمهرة ١ / ١٨٧ وأشعار الشعراء الستة ٢٨١ الخامس عشر.

١٥- وَفِيهِنَّ مَلْهىً لِلَّطِيفِ وَمَنْظَرٌ أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ المُتَوَسِّمِ[(١)]

١٦- سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ العَشِيرَةِ بِالدَّمِ[(٢)]

١٧- فَأَقْسَمْتُ بالبَيْتِ الذي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنَوهُ من قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ

١٨- يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا على كُلِّ حَالٍ من سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

١٩- تَدَارَكْتُمَا عَبْساً وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا تَفَانَوا ، وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ[(٣)]

٢٠- وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِن القَوْلِ نَسْلَمِ[(٤)]

---

(١) جاء الشطر الأول في الجمهرة ١ / ١٨٣ والديوان برواية الأعلم ص١٢ وأشعار الشعراء الستة ص٢٨٠ (وفيهن ملهى للصديق ومنظر) وترتيب البيت في الزوزني ص١٣٣ الثاني عشر وفي الجمهرة ١ / ١٨٣ والديوان برواية ثعلب ص٢٠ وبرواية الأعلم التاسع، وفي أشعار الشعراء الستة العاشر.

(٢) قبل هذا البيت في الجمهرة ١ / ١٨٧ :

تُذَكِّرُني الأَحْلامُ لَيْلَى ومن تَطُفْ عَلَيهِ خَيَالاتُ الأَحِبَّةِ يَحْلُمُ

وهو السادس عشر فيها ولم يرد في غيرها.

والبيت (سعى ساعياً) لايوجد في شرح الزوزني. وترتيب البيت في الجمهرة ١ / ١٨٨) السابع عشر، وفي الديوان برواية الأعلم ١٤ الخامس عشر

(٣) هذه رواي المصادر جميعها، ماعدا ابن الأنباري ص٢٦١ فقد ورد فيه الشطر الثاني (تَفَانَوْا وبَقَوْا بينهمْ عِطْرَ مَنْشَمِ)

(٤) ورد الشطر الثاني في النحّاس ١ / ٣٢١ والجمهرة ١ / ١٩٠ والديوان برواية ثعلب ٢٤ وبرواية الأعلم ص١٦ وأشعار الشعراء الستة ٢٨٢ (بمال ومعروف من الأمر نسلم).

٢١- فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا على خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِـيـدَيْنِ فِـيـهَـا مِنْ عُـقُـوقٍ وَمَـأْثَمِ

٢٢- عَظِيـمَيْنِ في عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيْتُـمَا وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً من المَجْدِ يَعْظُمِ(١)

٢٣- فَأَصْبَحَ يُحْدَى فِيهِمُ من تِلاَدِكُمْ مَـغَـانِمُ شَـتَّى من إِفَـالٍ مُـزَنَّمِ(٢)

٢٤- تُعَفَّى الكُلُومُ بالمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّـمُـهَـا من لَيْسَ فِـيـهَـا بِمُـجْـرِمِ

٢٥- يُنَجِّـمُـهَـا قَـوْمٌ لِقَـوْمٍ غَـرَامَـةً وَلَمْ يُهَـرِيقُـوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِـحْـجَمِ

٢٦- أَلاَ أَبْلِغِ الأَحْـلاَفَ عَنِّي رِسَـالَةً وَذُبْيَـانَ هَلْ أَقْسَـمْـتُمُ كُلَّ مُـقْسَمِ(٣)

---

(١) ورد البيت في النحاس ١ / ٣٢٢ :

عظمين في عليـا مـعـد وغـيـرها ومن يسـتـبـيح كنزاً من الفـخـر يعظم

وجـاء الشطر الأول في الديوان برواية الأعلم ص١٦ وأشـعـار الشـعـراء الستـة ص٢٨٢ (عظيمين في عليا معد وغيرها).

(٢) هذه رواية النحـاس ١ / ٣٢٣ وفي الزوزني ١٣٤ والديوان برواية ثعلب ٢٥ وبرواية الأعلم ص١٦ وأشعار الشعراء الستة ٢٨٢ جاء الشطر الأول (فأصبح يجري فيهم من تلادكم) وورد أول الشطر الأول في التبريزي ١٧٧ (وأصبح) وجاء الشطر في ابن الأنباري ٢٦٣ (وأصبح يحدى فيكم من إفالها) وجاء الشطر الثاني في الديوان برواية الأعلم ص١٦ وأشعار الشعراء الستة ص٢٨٢ (مغانم شتى من إفال المزنم).

(٣) ورد الشطر الأول في الجمهرة ١ / ١٩٣ وديوان زهير برواية ثعلب ص٢٦ وبرواية الأعلم ص١٧ وأشعار الشعراء الستة ص٢٨٢ (فمن مبلغ الأحلاف عني رسالة).

٢٧- فَلاَ تَكْتُمُنَّ اللهَ مَافِي صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ (١)

٢٨- يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ في كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ لِيَوْمِ الحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

٢٩- وَمَا الحَرْبُ إلاَّ مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ وَمَا هُوَ عَنْهَا بالحَدِيثِ المُرَجَّمِ

٣٠- مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ

٣١- فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحْ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ (٢)

٣٢- فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

٣٣- فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَالاَ تُغِلُّ لأَهْلِهَا قُرًى بالعِرَاقِ من قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ

٣٤- لِحَيٍّ حِلاَلٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ (٣)

---

(١) ورد الشطر الأول في النحاس ١ / ٣٢٦ والجمهرة ١ / ١٩٤ وديوان زهير برواية ثعلب ص٢٦ وبرواية الأعلم ص١٨ وأشعار الشعراء الستة ص٢٨٢ (فلا تكتمن الله مافي نفوسكم).

(٢) جاء الشطر الثاني في النحاس ١ / ٣٢٩ والديوان برواية الأعلم ص١٩ وأشعار الشعراء الستة ٢٨٣ (وتلقح كشافًا ثم تحمل فتتئم).

(٣) هذه رواية النحاس ١ / ٣٣٢ والزوزني ١٣٥ والتبريزي ١٨٥ والجمهرة ١ / ٢٠٢ والديوان برواية ثعلب ص٣٣ وقد جاء الشطر الثاني في ابن الأنباري ٢٧٢ (إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم) وفي الديوان برواية الأعلم ص٢٤ وأشعار الشعراء الستة ٢٨٦ (إذا طلعت إحدى الليالي بمعظم). وترتيب البيت في الزوزني الرابع والأربعون، وفي الجمهرة والديوان برواية ثعلب، وأشعار الشعراء الستة السادس والأربعون، وفي الديوان برواية الأعلم الخامس والأربعون.

٣٥- كِـرَامٍ فَـلاَ ذوُ الضِّـغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ   وَلاَ الجَـارِمُ الجَـانِي عَلَيْـهِم بِمُـسْلَمِ [١]

٣٦- رَعَـوْا ظِمْـأَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا   غِـمَـارًا تَفَـرَّى بِالسِّـلاَحِ وَبِالدَّمِ [٢]

٣٧- فَقَـضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْـدَرُوا   إِلَى كَـلأٍ مُـسْـتَـوْبَلٍ مُـتَـوَخِّمِ [٣]

---

(١) ورد الشطر الأول في الديوان برواية الأعلم ص٢٤ وأشعار الشعراء الستة ٢٨٦ (كـرام فـلا ذو الوتر يدرك وتره) وفي الديوان بـرواية ثعلب ٣٤ (كـرام فـلا ذو التبـل مـدرك تبله). وتـرتيب البـيت في الزوزني ١٣٥ الخامس والأربعـون، وفي الديوان برواية الأعلم السـادس والأربعـون، وفي الجـمـهـرة ١ / ٢٠٣ والديوان برواية ثعلب وأشعار الشعراء الستة السابع والأربعون.

(٢) هذه رواية النحاس ١ / ٣٣٥ والزوزني ١٣٤ والجمهرة ١ / ٢٠١ وقد جاء الشطر الأول في التبـريزي ١٨٦ والديوان برواية ثعلب ٣١ وبرواية الأعلم ٢٣ وأشـعار الشعراء الستة ٢٨٥ (رعوا مارعوا من ظمئهم ثم أوردوا) وجاء أول الشطر الثاني في ابن الأنبـاري ٢٧٤ (غـمارًا تسـيل) وفي الديوان برواية الأعلم ص٢٣ وأشـعار الشـعـراء السـتـة ٢٨٥ (غـمـارًا تسـيل بالرمـاح). وتـرتيب البـيت في الزوزني، والديوان بروايـة الأعلم التـاسع والثـلاثون. وفي الجـمهـرة والديوان برواية ثعلب الحادي والأربعون. وفي أشعار الشعراء الستة الأربعون.

(٣) ترتيب البـيـت في الزوزني ١٣٥ والديوان بـرواية ثعلب ٣١ وبرواية الأعلم ٢٣ الأربعون. وفي الجـمـهرة ١ / ٢٠١ الثاني والأربعون. وفي أشـعار الشـعـراء السـتـة ٢٨٥ الحادي والأربعون.

٣٨- لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ ... بِمَا لاَ يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بنُ ضَمْضَمِ(١)

٣٩- وَكَانَ طَوَى كَشْحًا على مُسْتَكِنَّةٍ ... فَلاَ هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمِ(٢)

٤٠- وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي ... عَدُوِّي بِأَلْفٍ من وَرَائِي مُلْجَمِ(٣)

٤١- فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظِرْ بُيُوتًا كَثِيرَةً ... لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ(٤)

---

(١) ترتيب البيت في الزوزني ص١٣٤ وديوان زهير برواية الأعلم ص٢٠ الثالث والثلاثون، وفي الجمهرة ١ / ١٩٧ الخامس والثلاثون، وفي الديوان برواية ثعلب ص٢٩ وأشعار الشعراء الستة ص٢٨٤ الرابع والثلاثون.

(٢) ورد آخر الشطر الثاني في الديوان برواية الأعلم ص٢٠ وأشعار الشعراء الستة ص٢٨٤ (ولم يتجمجم) وترتيب البيت في الزوزني ١٣٤ والديوان برواية الأعلم الرابع والثلاثون. وفي الجمهرة ١ / ١٩٨ السادس والثلاثون، وفي الديوان برواية ثعلب وأشعار الشعراء الستة الخامس والثلاثون.

(٣) ترتيب البيت في الزوزني ص١٣٤ والديوان برواية الأعلم ص٢٠ الخامس والثلاثون وفي الجمهرة ١ / ١٩٩ السابع والثلاثون وفي الديوان برواية ثعلب ص٢٩ وأشعار الشعراء الستة ص٢٨٤ السادس والثلاثون.

(٤) جاء الشطر الأول في الزوزني ١٣٤ والديوان برواية ثعلب ص٢٩ (فشد فلم يفزع بيوتًا كثيرة) ووردت (فلم) في الديوان (ولم). وفي الديوان برواية الأعلم ص٢١ وأشعار الشعراء الستة ٢٨٤ (فشد ولم تفزع بيوت كثيرة). وترتيب البيت في الزوزني والديوان برواية الأعلم السادس والثلاثون وفي الجمهرة ١ / ١٩٩ الثامن والثلاثون، وفي الديوان برواية ثعلب وأشعار الشعراء الستة السابع والثلاثون.

٤٢- لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلاحِ مُقَاذِفٍ ... لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ[(١)]

٤٣- جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ ... سَرِيعًا وَإِلاَّ يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ[(٢)]

٤٤- لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ ... دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ أَوْقَتِيلِ الْمُثَلَّمِ

٤٥- وَلاَ شَارَكَتْ فِي الْحَرْبِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ ... وَلاَ وَهَبٍ فِيهَا وَلاَ ابْنِ الْمُحَزَّمِ[(٣)]

---

(١) هذه رواية النحاس ١ / ١٣٩ والتبريزي ١٩٠ والجمهرة ١ / ٢٠٠. وقد جاء الشطر الأول في ابن الأنباري ٢٧٧ (لدى أسد شاكي البنان مقاذف) وفي الزوزني ١٣٤ والديوان برواية ثعلب ص٣٠ وبرواية الأعلم ص٢١ وأشعار الشعراء الستة ص٨٥ (لدى أسد شاكي السلاح مقذف). وترتيب البيت في الزوزني والديوان برواية الأعلم السابع والثلاثون. وفي الجمهرة ١ / ٢٠٠ التاسع والثلاثون. وفي الديوان برواية ثعلب وأشعار الشعراء الستة الثامن والثلاثون.

(٢) ترتيب البيت في الزوزني ١٣٤ والديوان برواية الأعلم ص٢١ الثامن والثلاثون، وفي الجمهرة ١ / ٢٠٠ الأربعون وفي الديوان برواية ثعلب ص٣١ وأشعار الشعراء الستة ٢٨٥ التاسع والثلاثون.

(٣) هذه رواية الزوزني ١٣٥ والتبريزي ١٩٢ والجمهرة ١ / ٢٠٢. وقد وردت كلمة (المحزم) في الزوزني والجمهرة بالخاء. وجاء أول الشطر الأول في النحاس ١ / ٣٤٢ (ولا شاركوا). وورد البيت في ابن الأنباري ٢٨٠ والديوان برواية ثعلب ص٣٢:

ولا شاركت في الموت في دم نوفل ... ولا وهب منها ولا ابن المحزم

وفي الديوان برواية الأعلم ٢٣ وأشعار الشعراء الستة ٢٨٦ :

ولاشاركوا في القوم في دم نوفل ... ولاوهب منهم ولا ابن المحزم

٤٦- فَكُلاً أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ عُلاَلَةَ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ[١]

٤٧- وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ العَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ[٢]

٤٨- وَمَنْ يُوفِ لاَ يُذْمَمْ، وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ إلى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ[٣]

---

(١) هذه رواية النحاس ١ / ٣٤٢ والتبريزي ١٩٢ والجمهرة ١ / ٢٠٢ والديوان برواية ثعلب ٣٢ وبرواية الأعلم ٢٤ وأشعار الشعراء الستة ٢٨٦ . وقد ورد الشطر الثاني في ابن الأنباري ٢٨٠ (صحيحات ألف بعد ألف مصتم) وفي الزوزني ١٣٥ (صحيحات مال طالعات بمخرم)

(٢) ورد أول الشطر الثاني في النحاس ١ / ٣٤٤ والتبريزي ١٩٣ (مطيع) . وترتيب البيت في الزوزني ١٣٥ وديوان زهير برواية الأعلم ٢٦ الخامس والخمسون . وفي الجمهرة ١ / ٢٠٧ والديوان برواية ثعلب ٣٦ وأشعار الشعراء الستة ٢٨٧ السادس والخمسون .

(٣) ورد آخر الشطر الأول في الزوزني ١٣٥ (يُهْدَ قَلْبُهُ) . وترتيب البيت في الزوزني ١٣٥ الثاني والخمسون وفي الجمهرة ١ / ٢٠٨ والديوان برواية ثعلب ٣٦ وأشعار الشعراء الستة ٢٨٧ السابع والخمسون وفي الديوان برواية الأعلم ٢٧ السادس والخمسون .

٤٩- وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ [(١)]

٥٠- وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ على قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ [(٢)]

٥١-وَمَنْ لاَ يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلاَ يُعْفِهَا يَوْمًا من الذَّمِّ يَنْدَمِ [(٣)]

(١) هذه رواية النحاس ١ / ٣٤٨ والتبريزي ١٩٤ والجمهرة ١ / ٢٠٧ والديوان برواية ثعلب ٣٥. وقد ورد البيت في ابن الأنباري ٢٨٣ :

ومن يبغ أطراف الرماح ينلنه ولو رام أن يرقى السماء بسلم

وجاء الشطر الأول في الديوان برواية الأعلم ٢٧ وأشعار الشعراء الستة ٢٨٧ (ومن هاب أسباب المنية يلقها) وجاء الشطر الثاني في الزوزني ١٣٥ (وإن يرق أسباب السماء بسلم) وترتيب البيت في الزوزني ١٣٥ الثالث والخمسون، وفي الجمهرة ١ / ٢٠٧ وديوان زهير برواية ثعلب ٣٥ وأشعار الشعراء الستة ٢٨٧ الخامس والخمسون. وفي الديوان برواية الأعلم ٢٧ الرابع والخمسون.

(٢) ورد الشط الأول في الديوان برواية ثعلب ٣٥ (ومن يك ذا فضل ويبخل بفضله).

(٣) لايوجد البيت في شرح الزوزني. وقد ورد الشطر الأول في النحاس ١ / ٣٤٩ والديوان برواية ثعلب ٣٧ وبرواية الأعلم ٢٩ وأشعار الشعراء الستة ٢٨٨ (ومن لايزل يستحمل الناس نفسه) وجاء الشطر الثاني في النحاس والتبريزي ١٩٥ (ولايعفها يوماً من الذل يندم) وفي الجمهرة ١ / ٢١٠ (ولايعفها يومًا من الذل يسأم) وفي الديوان برواية ثعلب (ولم يغنها يوماً من الناس يسأم) وفي الديوان برواية الأعلم وأشعار الشعراء الستة (ولايغنها يوماً من الدهر يسأم). وترتيب البيت في الجمهرة الحادي والستون وفي الديوان برواية ثعلب وأشعار الشعراء الستة الستون، وهو آخر بيت في القصيدة. وفي الديوان برواية الأعلم التاسع والخمسون وهو آخر بيت في القصيدة.

٥٢- وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ ... وَمَنْ لاَ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لاَ يُكَرَّمِ[١]

٥٣- وَمَن لاَ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِ ... يُهَدَّمْ وَمَنْ لاَ يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

٥٤- وَمَنْ لاَ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ[٢]

٥٥- وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ من دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ وَمَنْ لاَ يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

٥٦- وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ ... يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ[٣]

٥٧- سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ... ثَمَانِينَ حَوْلاً لاَ أَبَا لَكَ يَسْأَمِ[٤]

٥٨- رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

٥٩- وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ من خَلِيقَةٍ ... وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى على النَّاسِ تُعْلَمِ[٥]

---

(١) ورد الشطر الثاني في الزوزني ١٣٥ (ومن لم يكرم نفسه لم يكرم) وفي الجمهرة ١ / ٢٠٩ (ومن لا يكرم نفسه لم يكرم).

(٢) ورد الشطر الثاني في النحاس ١ / ٣٥١ (يضرس بناب ثم يوطأ بمنسم).

(٣) رود البيت في الزوزني ص١٣٥ والجمهرة ١ / ٢٠٩ وقد خلا منه شرح ابن الأنباري والنحاس والتبريزي والديوان وأشعار الشعراء الستة. والرواية المثبتة رواية الزوزني وقد ورد أول الشطر الثاني في الجمهرة (يعد حمده).

(٤) هذه رواية المصادر ماعدا ابن الأنباري، فقد ورد فيه الشطر الثاني ص٢٨٧ (ثمانين عامًا لا أبا لك يسأم).

(٥) ورد الشطر الثاني في الزوزني ١٣٥ والجمهرة ١ / ٢١١ وديوان زهير برواية ثعلب ٣٧ وبرواية الأعلم ٢٨ (وإن خالها تخفى على الناس تعلم).

٦٠- وَأَعْلَمُ مَـافي اليَـوْمِ والأَمْسِ قَـبْلَهُ ولـكنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَـافي غَـدٍ عَمِ(١)

٦١- وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْـصُـهُ في التَّكَلُّمِ(٢)

٦٢- لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ صُـورَةُ اللَّحْمِ والدَّمِ(٣)

٦٣- وَإِنَّ سَفَـاه الشَّـيْخِ لاَ حِلْمَ بَعْـدَهُ وَإِنَّ الفَـتَى بَعْـدَ السَّـفَـاهَةِ يَحْلُمِ(٤)

٦٤- سَـأَلْنَا فَـأَعْطَيْـتُمْ، وَعُـدْنَا فَعُـدْتُمُ وَمَنْ أَكْـثَرَ التَّسْـآلَ يَوْمًا سَيُحْـرَمِ(٥)

---

(١) هذا البيت هو آخر المعلقة في ابن الأنباري ٢٨٩ والنحاس ١ / ٣٣٥ والتبريزي ١٩٩ .

(٢) ورد البيت في الزوزني ١٣٥ والجمهرة ١ / ٢١١ وقد خلا منه شرح ابن الأنباري و النحاس والتبريزي والديوان برواية ثعلب وبرواية الأعلم وأشعار الشعراء الستة. وبعد هذا البيت في الجمهرة :

لأنَّ لسانَ المرءِ مفتاحُ قلبِهِ إذا هو أبدَى مايقولُ من الفَمِ

(٣) ورد البيت في الزوزني ١٣٥ والجمهرة ١ / ٢١١ وقد خلا منه شرح ابن الأنباري والنحاس والتبريزي والديوان برواية ثعلب وبرواية الأعلم وأشعار الشعراء الستة.

(٤) ورد البيت في الزوزني ١٣٥ والجمهرة ١ / ٢٠٥ وقد خلا منه شرح ابن الأنباري والنحاس والتبريزي والديوان برواية ثعلب وبرواية الأعلم وأشعار الشعراء الستة. والرواية المثبتة رواية الزوزني وقد جاء الشطر الأول في الجمهرة (رأيت سفاه الشيخ لاحلم عنده) .

(٥) انفرد الزوزني بإيراد هذا البيت ص١٣٥ وقد خلامنه شرح ابن الأنباري والنحاس والتبريزي والجمهرة والديوان برواية ثعلب وبرواية الأعلم وأشعار الشعراء الستة .

٤- شرح معلقة زهير:

١ - أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لم تَكَلَّمِ   بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

معاني الألفاظ:

أم أوفى: كنية للمرأة التي يتغزل فيها.

دمنة: الدمنة البعرة، ويقصد ماسوده البعر والرماد من منزل أم أوفى.

حومانة الدراج: موضع في نجد في شمالي بلاد القصيم، وهو من مواضع النباج المعروف الآن بالأسياح، والموضع نفسه يعرف الآن بمُدَرَّج (١).

المتلثم: جبل قريب من حومانة الدراج، وهو من جبال الجواء في القصيم من بلاد نجد (٢).

شرح البيت:

أمن منازل هذه المرأة المكناة بأم أوفى منزل لايجيب السائل، ولايبين ويفصح عن المعاهد المعروفة قديمًا بحومانة الدراج إلى جبل المتثّلم؟!

---

(١) بلاد القصيم لمحمد بن ناصر العبودي ٦ / ٢٢٢١.

(٢) صحيح الأخبار لمحمد بن عبدالله بن بليهد ١ / ١١٣.

٢- دِيَارٌ لَهَا بالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا   مَرَاجِعُ وَشْمٍ في نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

معاني الألفاظ :

الرقمتان : أكمتان حمراوان قريبتان من المتثلم في الجواء[1] من بلاد القصيم، وتعرفان الآن بـ (خُصَي هذال) .

مراجع : مراجع الوشم أن يجدد الوشم ويعاد .

وشم : الوشم ثقب الذراع بإبرة، وحشو الثقب بالكحل والنؤور .

نواشر : واحدها ناشرة وهي العرق في ظاهر الذراع .

معصم : المعصم جزء من الذراع متصل بالرُّسْغ، والرسغ هو ملتقى الذراع بالكف .

شرح البيت :

إذا كانت منازل الحبيبة في حومانة الدراج والمتثلم غير واضحة فإن منزلها بالرقمتين قد أفصح عن نفسه، فكأن آثار الديار وشم قد جدد، فظهر في ذراع صاحبته بوضوع وجلاء .

٣- بِهَا العِينُ والأَرْآمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً   وَأَطْلاَؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

معاني الألفاظ :

العين : البقر الوحشية، مفردها عيناء لسعة عينها .

(١) بلاد القصيم لمحمد بن ناصر العبودي ٣ / ٩١٦ .

الأرآم: ظباء بيض، الواحدة منها ريم.

خلفة: أي يمشي قطيع خلف قطيع.

أطلاء: واحدها طلا وهو ولد البقرة والظبية.

مجثم: مربض وهو موضع جثوم الطَّلاَ وسكونه ونومه.

شرح البيت:

لقد خلت الدار من ساكنها، ولم يبق فيها إلا بقر الوحش والظباء البيض، فكل قطيع يمشي خلف الآخر في اطمئنان وسكينة، ومما يدل على أمنها أن أولادها تربض في أي مكان، فإذا سمع الطَّلاَ صوت أمه نهض ليرضع من جديد.

٤- وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلأْياً عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

معاني الألفاظ:

حِجَّة: سنة.

اللأي: البطء.

شرح البيت:

وقفت بدار أم أوفي بعد عشرين سنة من مغادرتها، فأشكلت علي آثارها، لأن عهدي بها قد قدم، فأبطأت في التعرف عليها، حتى إني توهمت أن الدار لغيرها، وبعد جهد، وإطالة وقوف، عرفت

الدار.

٥- أَثَافِيَّ سُـفْـعـاً في مُـعَـرَّسِ مِـرْجَلٍ   وَنُؤْيًا كَـجِـذْمِ الحَـوْضِ لَمِ يَتَـثَلَّمِ

معاني الألفاظ:

أثافي: واحدتها أثفية، وهي الحجارة التي توضع القدر عليها.

سفع: سود.

معرس: موضع المرجل.

مرجل: القدر التي يطبخ فيها.

نؤي: حاجز من تراب يجعل حول البيت من خارجه لئلا يدخل الماء في البيت.

جذم: بقية.

شرح البيت:

ومما ساعدني على معرفة الدار الأثافي السود، الواقعة في موضع القدر، والنؤي الذي سلم من الثلوم، فهو يشبه بقية الحوض.

٦- فَلَمَّا عَـرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِـهَـا   أَلاَ انْعَمْ صَـبَـاحًـا أَيُّهَـا الرَّبْعُ واسْلَـمَ

معاني الألفاظ:

الربع: المنزل.

انْعَمْ: كن في نعمة وسلامة من البِلَى في صباحك، لأن الغارات

تكون في الصباح.

شرح البيت:

وعندما عرفت دار أم أوفى خاطبتِ المنزل بالتحية، ودوام النعمة، والسلامة من البلى، وخصصت الصباح، لأن الربع إذا سلم في الصباحَ فسيسلم بقية النهار والليل.

٧ - تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ ترىَ مِنَ ظَعَائِنٍ تَحَمَّلْنَ بالعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

معاني الألفاظ:

تَبَصَّرْ: انظر.

ظعائن: الظعائن النساء في الهوادج.

العلياء: الأرض المرتفعة.

جرثم: ماء في الشمال الغربي من الجواء[١] ببلاد القصيم من أرض نجد، ويعرف الآن بالجرثمي، وقد أنشئت قرية على الماء تحمل الاسم نفسه[٢].

شرح البيت:

أمعن النظر يارفيقي فيما أمامك، لعلك تبصر نساءً في هوادج، قد

(١) صحيح الأخبار ١ / ١١٤.

(٢) بلاد القصيم لمحمد بن ناصر العبودي ٢ / ٧١٥.

حملتهن الجمال، وسارت بهن في تلك الأرض المرتفعة االتي تعلو ماء جرثم، أما أنا فلن أستطيع النظر بسبب ما أعاني من الوجد.

٨ - جَعَلْنَ القَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ وَكَمْ بالقَنَانِ من مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ

معاني الألفاظ:

القنان: جبل في الشمال الغربي من القصيم من بلاد نجد، يمتد من الشمال إلى الجنوب بمسافة خمسين كيلا ويقع ماء جرثم في شرقه. ويعرف اليوم بالموشم لاختلاف لونه من أسود إلى أحمر[١].

حزنه: الحزن ماغلظ من الأرض، وامتد، وكثرت حجارته، فإذا قلت حجارته فهو حزم.

مُحِل: ليست له ذمة ولاحُرْمة أي عدو.

محرم: له حُرْمَة أي صديق.

شرح البيت:

إن تلك الظعائن جعلن جبل القنان وماجاوره من حزن على يمينها، وسنتابعها وإن اقتربت من جبل القنان الذي يقطنه الصديق، كما يقطنه العدو، الذي لو ظفر بي هلكت، ولكن وجدي بالظعائن يدفعني إلى متابعتها.

---

(١) بلاد القصيم ٦ / ٢٣٤٨.

٩ - عَلَوْنَ بِأَنْمَـاطٍ عِـتَـاقٍ وَكِلَّةٍ وِرَادٍ حَـوَاشِـيـهَـا مُـشَـاكِـهَـةِ الدَّمِ

معاني الألفاظ :

أنماط : صنوف مختلفة من الثياب تفترش .

عتاق : كرام .

كلة : ستر .

وراد : حمر .

حواشيها : نواحيها .

مشاكهة : مشابهة .

عندم : العندم دم الغزال مع لحاء الأرطى يطبخان جميعاً لتختضب به الجواري (وردت الكلمة في رواية أخرى) .

شرح البيت :

إن تلك الإبل التي تحمل النساء قد علتها صنوف من الثياب ، مهدت ، وفرشت ، ثم علت النساء تلك الثياب في هوادجهن ، التي سترت بثياب أخرى ، وتلك الثياب كريمة ، قد بدت أطرافها ونواحيها في حمرة شديدة تشبه الدم .

١٠- ظَهَـرْنَ مِنَ السُّـوبَانِ ثُـمَّ جَـزَعْنَهُ عَلى كُـلِّ قَـيْـنِـيٍّ قَـشِـيـبٍ وَمُـفْـأَمِ

معاني الألفاظ:

ظهرن: خرجن.

السوبان: وادٍ في الشمال الغربي من القصيم من بلاد نجد، ينحدر من جبل القنان ويتجه شرقًا حتى يصب سيله في الجواء، ويعرف الآن بالفويلق[١].

جزعنه: قطعنه وجزنه.

قيني: قتب منسوب إلى بني القين، وهم حي من العرب، أو إلى القين.

قشيب: جديد.

مفأم: موسع.

شرح البيت:

تلك الظعائن واصلت سيرها حتى هبطت في وادي السوبان، ثم خرجت منه، وعندما اعترض سيرها مرة أخرى- لتعرجه- قطعنه وجزنه، والنساء في رحالهن التي أتقن القين صناعتها فهي جديدة وواسعة:

١١- وَوَرَّكْنَ في السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ المُتَنَعِّمِ

(١) بلاد القصيم ٥ / ١٨٧٨.

معاني الألفاظ :

وَرَّكن : ملن بأوراكهن ، والتوريك هيئة من هيئات الركوب ، يقال ورَّكَ على الدابة إذا أسدل رجليه في اتجاه واحد من جنبيها .

متنه : ماغلظ وارتفع من جانب الوادي .

دَلٍّ : أثار النعمة ، والشكل الجذاب ، والغنج ، والهيئة الحسنة .

المتنعم : العائش في النعمة .

شرح البيت :

وعندما كانت الظعائن تسير في وادي السوبان غيرت النساء هيئة ركوبهن ، فملن بأوراكهن ، وأسدلن أرجلهن في ناحية واحدة ، عملن ذلك والإبل آخذة في سيرها في الجانب المرتفع من الوادي ، وإذا أمعنت النظر في الظعائن تبين لك الشكل الجذاب ، والغنج ، ونساء الترف والنعمة .

١٢- كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ في كُلِّ مَنْزِلٍ   نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ

معاني الألفاظ :

فتات : ما تساقط من الصوف الأحمر .

العهن : الصوف المصبوغ .

حب الفنا : الفنا شجر والحب ثمره ، والثمر أحمر اللون .

شرح البيت :

وبما أنني سائر خلفهن ؛ أنظر في منازلهن ، فقد لحظت ماتساقط من الفرش والبسط ، وهو قطع من الصوف الأحمر ، وتلك القطع تشبه فيحمرتها ثم شجر الفنا المعروف بحمرته الشديدة في حال سلامته من الكسر .

١٣-بَكَرْنَ بُكُوراً واسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كالـيَـدِ لِلْـفَـمِ

معاني الألفاظ :

بكرن :سرن بكرة .

استحرن : خرجن في السحر وهو أول الصباح .

وادي الرس : وادي الرس في غربي القصيم من بلاد نجد .

شرح البيت :

إن تلك الظعائن سِرْنَ بُكْرَةً، وخرجن في السحر حيث يبدو أول النور، وهدفهن وادي الرس ، فقد يممنه ، واتجهن إليه ، في قصد واضح ، كما تتجه اليد للفم ، فهي لاتخطئه ولاتحيد عنه .

١٤- فَلَمَّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّمِ

معاني الألفاظ :

زرق : الماء الأزرق الصافي النقي .

جمامه : الجم والجَمَّة الماء المجتمع في البئر .

الحاضر : النازل على الماء ، ويقال وضع عصاه إذا أقام وترك السير .

المتخيم : الذي نصب خيمته وأقام بجوار الماء .

شرح البيت :

وعندما وصلت الظعائن إلى الماء في وادي الرس أعجبهن زرقته وصفاؤه ووفرته ، فحططن الرحال ، ونزلن على الماء ، وألقين العصا ، دلالة على الإقامة والاستقرار ، كما يعمل المقيم الذي ابتنى خيمة واستقر .

١٥- وَفِيهِنَّ مَلْهىً لِلَّطِيفِ وَمَنْظَرٌ أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ

معاني الألفاظ :

اللطيف : الذي يتلطف في طلب اللهو ، ويبتعد عن الجفاء .

أنيق : معجب بحسنه .

المتوسم : الطالب للوسامة وهي الحسن .

شرح البيت

إن من يتلطف في طلب اللهو ، ويسعى إليه في غير جفاء ولا غلظة يجده في منظر الظعائن ، المعجب في حسنه وبهائه ورونقه فالناظر بتفرس يلوح لعينه الحسن ، والوسامة ، والجمال ، في أبهى منظر ،

وأتم هيئة.

١٦- سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا تَبَزَّلَ مابَيْنَ العَشِيرةِ بالدَّمِ

معاني الألفاظ:

سعى ساعيا غيظ بن مرة: عملا عملاً حسنا، والساعيان هما: الحارث بن عوف، وهرم بن سنان، وقيل هما الحارث بن عوف، وخارجة بن سنان.

غيظ بن مرة: هو غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، والساعيان ينتسبان إلى مرة ذبيان، فهرم بن سنان هو هرم بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة. والحارث بن عوف، هو الحارث بن عوف بن أبي حارثة ابن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة، فالساعيان جدهما القريب واحد وهو أبوحارثة، فسنان وعوف أخوان.

تبزل: تشقق.

شرح البيت:

لقد قام الساعيان، اللذان ينتسبان إلى مرة ذبيان بعمل حسن، بعدما شُقِّق الصلح، بسبب انتهاكه بالقتل، الذي فجر الدم، فتفرقت عشيرة غطفان على أثر القتل، ولكن مسعى هرم، والحارث، رتق الشق، فعاد الصلح.

١٧- فَأَقْسَمْتُ بالبَيْتِ الذي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنَوهُ من قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ

معاني الألفاظ:

جرهم: هي القبيلة التي وليت الكعبة قبل خزاعة وقبل قريش.

شرح البيت:

حلفت بالبيت الذي يعظمه، ويطوف حوله، رجال أشادوه، وبنوه، من قبيلة قريش، التي تولته بعد خزاعة، وقبلها جرهم. ومن قبيلة جرهم، التي تولته بعد إسماعيل، الذي شارك والده إبراهيم في بناء البيت.

١٨- يَمِيناً لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا على كُلِّ حالٍ من سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

معاني الألفاظ:

سحيل: السحيل خيط واحد بدون فتل ويطلق على الأمر السهل.

مبرم: المبرم خيطان يفتلان ويبرمان حتى يصيران خيطًا واحداً ويطلق على الأمر الشديد.

شرح البيت:

حلفت يميناً أن هرم بن سنان، والحارث بن عوف، سيدان في كل موقف، فإن عرض أمر سهل تحملاه، وإن جدَّ أمر صعب صَمَدا له، وتحملا شدته وقسوته، فقد وُجِدا لتحمل الأمور، سهلها وصعبها.

١٩- تَدَارَكْتُمَا عَبْساً وَذُبْيَانَ بَعْدَمَاتَفَانَوا ، وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ

معاني الألفاظ :

تداركتما عبساً وذبيان : أي بالصلح بينهما .

تفانوا : بسبب حرب داحس والغبراء .

مَنْشَمِ : منشم بفتح الشين وكسرها امرأة من خزاعة تبيع العطر ، وقد اشترى قوم من عطرها ، وتحالفوا عليه . بعدما غمسوا أيديهم فيه- أن لايعودوا من حربهم إلا بالنصر أو الموت ، فماتوا جميعًا ، فتشاءمت العرب بمنشم وعطرها .

شرح البيت :

إنكما أيها السيدان تداركتما عبساً وذبيان بالصلح بينهما ، بعد ماتفانوا بسبب حرب داحس والغبراء ، فهم قد تحالفوا على الحرب المقرونة بالنصر أو الموت ، كما تحالف أولئك القوم على عطر المرأة الخزاعية ، فكانت نهايتهم الهلاك .

٢٠- وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ من القَوْلِ نَسْلَمِ

معاني الألفاظ :

السِّلْم : السلم بكسر السين وفتحها الصلح .

واسع : ممكن .

نسلم : أي نسلم من الحرب .

شرح البيت :

وقد قلتما أيها السيدان : إن هدفنا الصلح بين عبس وذبيان ، فإن أمكن الوصول إلى هذا الهدف الذي نسعى إليه ببذل المال وإن كثر ، أو بالمعروف عن طريق سبل الخير المتاحة ، من قول طيب ، وضمان حقوق ، وإشادة بمن قرب إلى السلم ، إن أمكن ذلك سلمنا من شر الحرب .

٢١- فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا على خَيْرِ مَوْطِنٍ   بَعِيدَيـنِ فِـيـهَـا مِنْ عُـقُـوقٍ ومَأْثَـمِ

معاني الألفاظ :

منها : من الحرب .

موطن : منزلة ورتبة .

فيها : في الحرب .

عقوق : قطيعة رحم .

مأثم : إثم .

شرح البيت :

لقد أصبحتما من الحرب في منزلة سامية ، تمكنكما من المسعى الحميد ، ولو خضتما غمارها لأصبحتما خصمين للفئة الأخرى ،

ولكنكما حظيتما بالبعد عنها، فسلمتما من قطيعة الرحم، التي استباحها الآخرون، وسلمتما من الإثم.

٢٢- عَظِيمَيْنِ في عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيْتُمَا   يَسْتَبِحْ كَنْزاً من المَجْدِ يَعْظُمِ

شرح البيت:

إن مسعاكما أتاح لكما الشرف والمنزلة العالية، فأنتما عظيمان، حللتما من العز في ذروته، وحسبكما أن تعدا من أشراف معد بن عدنان، فلقد هديتما إلى الصواب، لأنكما وجدتما مجداً كثيراً مباحًا فاستخلصتماه لكما، ومن عمل عملاً عظيما عَظَّمَهُ الناس.

٢٣- فَأَصْبَحَ يُحْدَى فيهمُ من تِلاَدِكُمْ   مَغَانِمُ شَتَّى من إِفَالٍ مُزَنَّمِ

معاني الألفاظ:

يُحْدَى: يساق.

تلادِ: التلاد المال القديم الموروث.

شتى: متفرقة.

إفال: صغار السن من الإبل.

مزنم: التزنيم شق طرف الأذن ثم فتلها، فتكون علامة وسمة.

شرح البيت:

لقد أصبحت إبلكم تساق إلى من قتل له قتيل، لتكون دية

للمقتول وتلك الإبل من مالكم القديم، فهي غنائم لهم تفرق فيهم، وقد وسمت بسمة الكرم مع صغرٍ في سنها.

٢٤- تُعَفَّى الكُلُومُ بالمِئِينَ فأَصْبَحَتْ   يُنَجِّمُهَا من لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

معاني الألفاظ:

تُعَفَّى: تُمْحَى وتزال.

الكلوم: الجراح.

ينجمها: يجعل لأدائها وقتًا، وكلما أُدِّيَ قسم منها فهو نجم.

بمجرم: أي يغرمها من لم يجرم فيها.

شرح البيت:

إن خير مايزيل الجراح المائة بعد المائة من الإبل، حيث أصبحت تساق إلى ذوي القتلى على دفعات، كل دفعة تؤدى في وقت محدد، والذي يؤدي تلك الإبل إلى ذوي القتلى لم يجرم، ولم تكن له جناية في الحرب.

٢٥- يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً   وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ

معاني الألفاظ:

ينجمها: يجعلونها أقساطًا.

يهريقوا: أراق وهراق بمعنى واحد.

محجم : كأس الحجام.

شرح البيت :

إن هر بن سنان ، والحارث بن عوف ، قد غرما الديات لأصحابها ، فهم يدفعونها إليهم أقساطًا ، مع أنهما لم يريقا دمًا قليلاً أو كثيراً ، فلم يسفكا من الدم مايملأ إناء الحجام.

٢٦- أَلاَ أَبْلِغِ الأَحْلاَفَ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ

معاني الألفاظ :

الأحلاف : أسد وذبيان وطيء.

ذبيان : من الأحلاف ، وأفردها بعدهم لأنها هي طرف النزاع.

هل أقسمتم كل مقسم : أي هل حلفتم كل الحلف لتفعلن مالا ينبغي أن يفعل.

شرح البيت :

أيها المبلغ القول ، احمل رسالتي إلى بني أسد ، وبني ذبيان ، وطيء ، الذين تحالفوا على قتال بني عبس ، وخص ذبيان بالقول ، فهي صاحبة الشأن في الحرب : هل حلفتم كل الحلف على القيام بالأعمال الطائشة التي لاينبغي لكم أن تفعلوها.

٢٧- فَلاَ تَكْتُمُنَّ اللهَ مَافِي صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ

شرح البيت :

إن مضمون الرسالة التي أرغب في إيصالها إلى ذبيان هو حسن النية، وأن يكون ظاهركم وباطنكم واحداً، فلا تظهروا الصلح وتبطنوا الحرب، كما فعل حصين بن ضمضم، عندما قتل ورد بن حابس بعد الصلح، فالله يعلم النيات.

٢٨- يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ في كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ لِيَوْمِ الحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

معاني الألفاظ :

فينقم : النِّقْمَةُ المكافأة بالعقوبة.

شرح البيت :

وإن أصررتم على عدم كشف مافي نفوسكم، وأظهرتم خلاف ماتبطنون، فإن ماأخفيتم ستحاسبون عليه، لأنه سيؤجل، ويدون في كتاب، ليبرز في يوم الحساب، وربما عُجِّلت لكم العقوبة في الدنيا.

٢٩- وَمَا الحَرْبُ إلاَّ مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ وَمَا هُوَ عَنْهَا بالحَدِيثِ الُمرَجَّمِ

معاني الألفاظ :

المرجم : المظنون.

شرح البيت :

لقد خبرتم الحرب، وجربتموها، وذقتم مرارتها، بفقد الأقارب، والنزوح عن المنازل، وجلب الفقر، والحديث عنها يقين ومعروف لكم، فليس بالحديث المظنون، الذي يحتمل فيه الصدق والكذب.

٣٠- مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ

معاني الألفاظ :

ذميمة : مذمومة.

تضرى : تعود.

تضرم : تشتعل.

شرح البيت :

إنكم إن نقضتم الصلح، وآثرتم الحرب من جديد، فستجدونها مذمومة من قبل الطرفين، لأن القتل سوف يتجدد في عبس وذبيان، وعند ذلك تستمر الحرب وتَتَعوَّد على التهام الرجال، فتزداد اشتعالاً وضراوة.

٣١- فَتَعْرُكْكُمُ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحْ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ

معاني الألفاظ :

تعرككم : تطحنكم.

الثفال: جلدة تجعل تحت الرحى ليقع عليها الدقيق، وبثفالها أي مع ثفالها.

تلقح كشافًا: تتوالى فيها المصائب والقتل، يقال لقحت الناقة كشافًا إذا حملت كل سنة، والأجود في النتاج أن تحمل سنة وترتاح سنة.

تُنْتَج: قيل في معني تنتج: يستبين حملها، وقيل تضع ولدها.

تتئم: تلد اثنين.

شرح البيت:

إن بعثتم الحرب من جديد طحنتكم مثل طحن الرحى، فتصبحون منهكين، مثل الدقيق المتساقط على الثفال، ويتتابع الشر بسرعة، فتكون الحرب مثل الناقة التي تلد كل سنة، بل تلد اثنين في السنة نفسها.

٣٢- فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ   كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

معاني الألفاظ:

غلمان أشأم: أي غلمان شؤم.

أحمر عاد: هذا مما غلط فيه زهير فهو أحمر ثمود واسمه قُدَار ابن سالف وهو عاقر الناقة، وقيل إنه لم يغلط لأن ثمود يقال لها عاد

الآخرة.

شرح البيت:

إن من يولد في الحرب من غلمانكم هم غلمان شؤم، كل واحد منهم يشبه عاقر الناقة قدار بن سالف، لأنه موتور بقتل والده أوقريبه، فإذا أنتجته الحرب استمر في السعي في الشر، فالحرب في حالتها تلك مثل التي ترضع وتفطم أي إن أمرها يتم.

٣٣- فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَالاَ تُغِلُّ لأَهْلِهَا   قُرًى بالعِرَاقِ من قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ

معاني الألفاظ:

تغلل: الغَلَّة: مايحصل عليه الإنسان من ريع أرض أو كراء دار أو غير ذلك.

قفيز: مكيال يساوي بتقدير زماننا ستة عشر كيلوجراماً.

شرح البيت:

إن غلة الحرب لاتشبه غلة قرى العراق من الحبوب التي تكال بالقفيز، أو يحصل صاحبها على الدراهم من ريع أرضه، وإنما غلة الحرب الهلاك والموت، إلا إذا عددتم ديات قتلاكم غلة فهذا أمر آخر.

٣٤- لِحَيٍّ حِلاَلٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ

معاني الألفاظ :

حلال : الحِلاَل الكثير ، والحِلَّةُ مئتا بيت ، تكون في مكان واحد .

يعصم : يمنع ، أي إن أمرهم عصمةٌ للناس .

طرقت : أتت ليلاً .

بمعظم : بأمر عظيم .

شرح البيت :

لقد سعى ساعياً غيظ بن مرة من أجل عزة هذا الحي الكثير ، الذي هو مُرَّةُ ذبيان ، فشرف هرم بن سنان ، والحارث بن عوف ، مرتبط بشرف قبيلتهم مرة ، وأمر مُرَّة يمنع الناس من الشر ، عندما ينزل الأمر العظيم ليلاً ، وحمل الديات دلالة على هذه العصمة والمنعة .

٣٥- كِرَامٍ فَلاَ ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ وَلاَ الجَارِمُ الجَانِي عَلَيْهِمَ بِمُسْلَمِ

معاني الألفاظ :

الضغن : الحقد .

تبله : ثأره .

الجارم : صاحب الذنب الذي أتى بالجرم .

شرح البيت :

وهم قوم كرام، لايستطيع الحاقد عليهم بسبب وتره أن يدرك ثأره فيهم، لعزتهم ومنعتهم، وإذا أجرم أحدهم بقتل في قبيلة أخرى فقد جنى على قومه بعمله، ومع ذلك فإنهم يحمونه، ولايسلمونه لعدوه، ليقتص منه.

٣٦- رَعَوْا ظِمْأَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا غِمَارًا تَفَرَّى بالسِّلاَحِ وَبالدَّمِ

معاني الألفاظ :

الظمء : العطش، وهو مابين الشربتين للإبل.

غمار : ماء كثير.

تفرى : تشقق.

شرح البيت :

إن عبساً وذبيان في ابتعادهم عن الحرب مدة مثل الإبل التي ترعى في ظمئها، ثم هم في استئناف الحرب التي يصرع فيها الرجال، وتتشقق أجسادهم بالدم، مثل الإبل التي ترد الماء الكثير بعد عطش، فتشرب منه، وتخوض فيه، فيسيل من هنا وهناك.

٣٧- فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلأٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخِّمِ

معاني الألفاظ :

فقضوا منايا بينهم : أي أنفذوها بسبب الحرب .

كلأ : عشب .

مُسْتَوْبَل : مستثقل .

مُتَوَخَّم : سيء .

شرح البيت :

وبرجوع عبس وذبيان إلى الحرب يحصل القتل بين الحيين ، فتكون المنايا نافذة فيهم ، وإذا كانت الحرب تشبه الورد ، فإن الانصراف عنها يشبه الصدر ، ولكن هذا الصدر إلى شيء مستكره ، يشبه الكلأ السيء ، وهو أخذ الديات .

شرح آخر :

وبرجوع عبس وذبيان إلى الحرب يحصل القتل بين الحيين ، فتكون المنايا نافذة فيهم ، وإذا كانت الحرب تشبه الوِرْد ، فإن الانصراف عنها يشبه الصَّدَر ، ولكن هذا الصدر إلى شيء مستكره ، يشبه الكلأ الوبيل ، وهو الاستعداد للحرب من جديد .

٣٨- لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ بِمَا لاَ يُواتِيهِمْ حُصَيْنُ بنُ ضَمْضَمِ

معاني الألفاظ :

لعمري : العَمْرُ والعُمْرُ معناهما واحد، والاختلاف بينهما أن العَمر تستعمل للقسم ولاتستعمل العُمْرُ.

الحي : بنو مرة من ذبيان.

جر عليهم : جنى عليهم من الجريرة وهي الجناية.

بما لايواتيهم : بما لايوافقهم عليه من الصلح.

حصين بن ضمضم : رجل من بني مرة من ذبيان.

شرح البيت :

أقسم بعمري أن بني مرة من ذبيان نعم الحي، فقد جر عليهم رجل منهم وهو حصين بن ضمضم جريرة عظيمة، عندما قتل رجلاً من عبس بعدما تم الصلح، وفعله لايوافق رأيهم، كما أنهم يخالفون نيته في إضمار الغدر.

٣٩- وَكَانَ طَوَى كَشْحًا على مُسْتَكِنَّةٍ   فَلاَ هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمِ

معاني الألفاظ :

كشح : الكشح الجنب والخاصرة.

مستكنة : حالة مستخفية في نفسه.

فلا هو أبداها : أي لم يظهرها .

لم يتقدم : أي لم يتقدم في الحرب ، ومعنى لم يَتَجَمْجَم في الرواية الثانية : لم يتردد في إنفاذ ماعزم عليه .

شرح البيت :

وحصين بن ضمضم انطوى على أمر لم يظهره لأحد ، وهو العزم على الأخذ بثأر أخيه ، فقد أخفى حالته ، فلم يعلم بها غيره ، ولم يعلن الحرب ، ويتقدم إليها .

٤٠- وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي عَدُوِّي بِأَلْفٍ من وَرَائِيَ مُلْجِمِ

معاني الألفاظ :

حاجته : قتل ورد بن حابس العبسي .

أتقي عدوي بألف : أي بألف فارس أجعلهم بيني وبين عدوي عبس .

ملجم : اللِّجَام الحديدة في فم الفرس ، ومايربط بها من سير يمسك به الراكب . والملجم الفارس الذي يضع اللجام في فم الفرس .

شرح البيت :

وقال حصين بن ضمضم : سأدرك ثأري بقتل من قتل أخي ، ثم أجعل بيني وبين عدوي من عبس ألف فارس ، مستعداً للقتال ، قد ألجم

فرسه، وتهيأ لصد خصمه عن مراده.

٤١- فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظِرْ بُيُوتًا كَثِيرَةً   لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ

معاني الألفاظ:

شد: شد على عدوه أي قتله.

لم يُنْظِرْ: لم يؤخر.

لدى حيث ألقت رحلها: موضع شدة الأمر.

أم قشعم: المنية.

شرح البيت:

شد حصين بن ضمضم على عدوه ورد بن حابس العبسي فقتله، ولم يؤخر أصحاب البيوت عن أعمالهم من ورد وغيره، بل حسم أمره بنفسه في موضع شدة الأمر، وهو مكان المنية.

٤٢- لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلاحِ مُقَاذِفٍ   لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ

معاني الألفاظ:

شاكي: أصلها شايك أي لسلاحه شوكة.

مقاذف: مُرَامٍ لايخطئ.

لبد: شعر بين كتفيه.

أظفاره لم تقلم: تام السلاح.

شرح البيت :

وحصين بن ضمضم تام السلاح، فسلاحه له شوكة وحدة، وهو مُرَامٍ لايخطئ إذا استعمل سلاحه في الحرب، فهو يشبه الأسد الذي له شعر بين كتفيه، ولم تقلم أظفاره.

٤٣- جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ   سَرِيعًا وَإِلاَّ يُبْدَ بالظُّلمِ يَظْلِمِ

معاني الألفاظ :

الجرأة : الشجاعة.

شرح البيت :

إن حصين بن ضمضم يشبه الأسد في جرأته وشجاعته، فهو لايصبر على الظلم، وإنما يعاقب ظالمه بأخذ حقه منه سريعًا، فإذا لم يقع عليه ظلم فإنه يَظْلِمُ لأن طبعه الشجاعة.

٤٤- لَعَمْرُكَ مَاجَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ   دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ أَوْقَتِيلِ المُثَلَّمِ

معاني الألفاظ :

جرت : جنت.

ابن نهيك : رجل من عبس[١].

(١) شعر زهير أبي سلمى. صنعة الأعلم. تحقيق فخر الدين قباوة ص٢٣.

قتيل المثلم: رجل من عبس قتل في جبل المثلم ولم تذكر المصادر اسمه وقال ثعلب إنه غير معروف[١].

المثلم: جبل في الجواء من بلاد القصيم بنجد[٢].

شرح البيت:

أقسم بعمرك أن الحارث بن عوف، وهرم بن سنان، لم تكن لهما يد في قتل ابن نهيك، أو قتيل جبل المثلم، ولم تَنُشْ رماحهما الرجلين، وإنما دفعا الديات تبرعًا ورغبة في السلم، والإصلاح بين عبس وذبيان.

٤٥- وَلاَ شَارَكَتْ في الحَرْبِ في دَمِ نَوْفَلٍ وَلاَ وَهَبٍ فِيهَا وَلاَ ابْنِ المُحَزَّمِ

معاني الألفاظ:

شاركت: أي الرماح.

نوفل: رجل من عبس.

وهب: رجل من بني عبس.

(١) شرح زهير بن أبي سلمى. صنعة أبي العباس ثعلب تحقيق قباوة ص٣٢.

(٢) صحيح الأخبار لابن بليهد ١ / ١١٣.

ابن المحزم : من بني مرة[١] .

شرح البيت :

وإن رماح الرجلين الحارث بن عوف وهرم بن سنان لم تشارك في الحرب ، ولم تنل المقتولين من عبس وذبيان وهم نوفل العبسي ، ووهب العبسي ، وابن المحزم المري الذبياني .

٤٦ - فَكُلاًّ أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ عُلاَلَةَ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ

معاني الألفاظ :

يعقلونه : العَقْل الدية ، أي يدفعون ديته .

عُلاَلَة : زيادة .

مُصَتَّم : تام .

مخرم : أنف الجبل[٢] .

---

(١) شرح شعر زهير بن أبي سلمى لثعلب . تحقيق قباوة ص٣٢ وفي شرح الأعلم أن الثلاثة : (نوفل ووهب وابن المحزم) من بني عبس . شعر زهير صنعة الأعلم ص٢٣ .

(٢) في رواية أخرى .

شرح البيت :

لقد دفع الحارث بن عوف، وهرم بن سنان، دية كل واحد من القتلى، فيدفعون الألف زيادة بعد ألف سبقتها، وكل تلك الإبل الكثيرة تامة الأجسام، سليمة من كل عيب.

٤٧- وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ   يُطِيعُ العَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ

معاني الألفاظ :

الزجاج : مفردها زُجٌّ، والزج أسفل الرمح .

العوالي : مفردها عالية وهي أعلى الرمح، وتسكينها لغة .

ركبت كل لهذم : أي في كل لهذم ثم حذفت في . واللهذم : الحاد .

شرح البيت :

إن من تعرض عليه علامة الصلح، والبعد عن الحرب، وهي أسافل الرماح، فيأباها يطيع أعالي الرماح الحادة، فتصرعه بحرابها وتحوله إلى قتيل لاينهض من مجثمه .

٤٨- وَمَنْ يُوفِ لاَ يُذْمَمْ، وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ   إلى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ

معاني الألفاظ :

وفَى يَفِي : إذا أتم ما التزم به من صلح، أو دفع دية أو غيرهما .

يفضي : يصير .

مطمئن البر : خالصه، والبر الخير والصلاح.

يتجمجم : يتردد في الصلح.

شرح البيت :

إن من يوف بذمته، وبما التزم به من الصلح، لم يُسْلَك طريق إلى ذمه والنيل منه، ومن تكن وجهته البر والصلاح، يستقر ذلك في قلبه ويثبت عليه، فلم يتردد في الصلح، ولم تنزع به النوازع إلى نقض العهود.

٤٩- وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ ... وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

معاني الألفاظ :

أسباب : نواحي.

رام : حاول وطلب.

شرح البيت :

من خاف من الموت، وتجنب كل أمر قد يوصل إليه، لم ينفعه ذلك، فإن الموت سيأتيه، ولو حاول الهرب منه، باتخاذ سلم يصعد به إلى السماء.

٥٠- وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ ... على قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

معاني الألفاظ :

يك : حذفت النون لكثرة الاستعمال .

يذمم : أظهر التضعيف على لغة أهل الحجاز[١] .

شرح البيت :

من رزقه الله زيادة في ماله ، ثم بخل به على قومه عندما يحتاجون إليه ، فإنهم يستغنون عنه ، وينصرفون إلى غيره ، ولكن الذم يلحق به ، والهوان يقترن بشخصه .

٥١-وَمَنْ لاَ يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ... وَلاَ يُعْفِهَا يَوْمًا من الذَّمِّ يَنْدَمِ

معاني الألفاظ :

يسترحل الناس نفسه : يجعل نفسه راحلة للناس .

شرح البيت :

من دأب على تعريض نفسه للناس ، فقد جعلها راحلة لهم ، يركبونها متى شاءوا ، ويذمونه ، لأنه لم يبعد نفسه عن الذم ، وإذا ندم على تفريطه فإن ندمه لايغير شيئاً من واقعه .

٥٢-وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ ... وَمَنْ لاَ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لاَ يُكَرَّمِ

---

(١) شرح الزوزني ص ١٥٠ .

شرح البيت :

من ابتعد عن بلاده، وبات غريبًا في بلاد الآخرين، اختلط عليه الأمر، فظن العَدُوَّ صَدِيقًا، ومن لم يترفع عن الدنايا، ويبعد نفسه عن مواضع الشبه، فإنه في هذه الحالة لايكرم نفسه، فكيف يكرمه الآخرون؟

٥٣- وَمَنْ لاَ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِ   يُهَدَّمْ وَمَنْ لاَ يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

معاني الألفاظ :

يذوذ : يطرد ويدفع ويمنع.

شرح البيت :

إن الحوض الملآن يحتاج إلى الحماية، فإذا لم يكن صاحبه مستعداً للدفاع عنه، وطرد المعتدي بالسلاح، فإن الحوض سيستباح، وتهدم جوانبه، والإنسان المسالم لن يسلم من الناس، فإذا شعروا أن فيه ليناً استضاموه وظلموه، ولن يسلم منهم إلا القوي الظالم.

٥٤- وَمَنْ لاَ يُصَانِعْ في أُمُورٍ كَثِيرَةٍ   يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ

معاني الألفاظ :

يصانع : يداري.

يضرس : يُعَضَّض.

أنياب : واحدها ناب والأنياب أربعة.

فنسم : طرف خف البعير.

شرح البيت :

إن الإنسان بحاجة إلى مداراة الناس في شؤونه وأموره المتصلة بهم، والذي لايفعل ذلك يناله الأذى منهم بالقهر والذلة، فكأنه يعضض بالأنياب، ويوطأ بخف البعير.

٥٥-وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ من دُونِ عِرْضِهِ يَفِـرْهُ وَمَنْ لاَ يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

معاني الألفاظ :

المعروف : الجود والكرم.

عرضه : العرض موضع المدح والذم من الرجل.

يفره : يتممه ويجعله وافرًا.

شرح البيت :

إن من صان عرضه ببذل ماله فقد وجد الطريق الصحيح إلى حماية نفسه، وبذلك يصبح عرضه تامًا بعيدًا عن النقص، أما من بخل بماله فإنه يعرض نفسه للسباب والشتم، فإذا سمع شيئًا من ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

٥٦- وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ في غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ

شرح البيت :

من وضع إحسانه وجوده في إنسان لايقدره، ولايعرف قيمته، فقد وضعه في غير أهله، وعند ذلك يصله الذم لا الشكر والحمد، ويندم على فعله.

٥٧- سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ   ثَمَانِينَ حَوْلاً لاَ أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

معاني الألفاظ :

سئمت : مللت.

تكاليف : جمع تَكْلِفَة وهي المشقة.

شرح البيت :

لقد مللت ماتجئ به الحياة من مشقة وعناء، وضجرت من ذلك، ومن يعش مثلي ثمانين سنة فإنه يسأم الحياة، ويملها بسبب الكبر، ومايجلبه من تعب، فانتبه أيها الغافل أن لابقاء، فأبوك قد رحل قبلك.

٥٨- رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ   تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

معاني الألفاظ :

خبط : الخبط ضرب الأرض باليدين والرجلين.

عشواء : العشواء الناقة التي لاتبصر في الليل.

شرح البيت :

مما شاهدته في حياتي مجيء الموت إلى الناس بغير ترتيب ، فهو يضرب هذا ويتجاوز ذاك ، فمن ضربه فقد فارق الحياة ، ومن أخطأه فقد بقي حَيًّا ، فالموت يشبه الناقة التي لاتبصر في الليل ، فهي تضرب الأرض بيديها ورجليها على غير هدى .

٥٩- وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ من خَلِيقَةٍ   وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى على النَّاسِ تُعْلَمِ

معاني الألفاظ :

خليقة : الخليقة والخلق الطبيعة والسجية .

خالها : ظنها .

شرح البيت :

إن التخلق لايدوم ، فلابد من ظهور خلق الإنسان للناس ، ولو حاول إخفاءه بشتى الوسائل ، فالطبع يغلب التطبع ، وظنُّ الرجل أن طبيعته تخفى على الناس وهم منه .

٦٠- وَأَعْلَمُ مَافي اليَوْمِ والأَمْسِ قَبْلَهُ   ولكنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَافي غَدٍ عَمِ

شرح البيت :

علمي لايحيط بكل شيء ، فأنا أعرف خبر اليوم ومايجري فيه ، كما أعرف ماجرى في الأيام الماضية ، لأنها مرت بي وخبرتها ، أما

المستقبل فلا علم لي به، فأنا أجهل مايحمله إلي.

٦١- وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ   زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

معاني الألفاظ:

كائن: أصل الكلمة كأيّ، وهي تدل على الكثرة، مثل كم الخبرية.

شرح البيت:

كثير من الرجال تنظر إليهم في حالة صمتهم فتعجب بهم، فإذا تكلموا ظهرت الزيادة على بعضهم، كما يظهر النقص في فئة منهم، من خلال كلامهم، فالكلام هو الذي يرفع مكانة الرجل أو يضعها

٦٢- لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ   فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ صُورَةُ اللَّحْمِ والدَّمِ

معاني الألفاظ:

فؤاده: قلبه.

شرح البيت:

الإنسان بأصغريه قلبه ولسانه، وبذلك يكون اللسان نصف الإنسان، والقلب نصفه الآخر، أما مايرى من بقية الجسم فهو هيئة اللحم والدم.

٦٣- وَإنَّ سَفَاه الشَّيْخِ لاَ حِلْمَ بَعْدَهُ   وَإنَّ الفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمِ

معاني الألفاظ :

السَّفاه : الخِفَّة والطيش والجهل .

شرح البيت :

جهل الشيخ في كبره أمر مستهجن ، لأن السفاه وخفة الحلم والطيش تقرن عادة بالشباب ، فإذا وجدت في من تقدمت به السن فإن ذلك دليل على استمرار الكبير في غيه ، فالشاب ترجى منه الاستقامة أما الشيخ فليس أمامه إلا الموت .

٦٤- سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ، وَعُدْنَا فَعُدْتُمُ وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسْآلَ يَوْمًا سَيُحْرَمِ

معاني الألفاظ :

التسآل : السؤال .

شرح البيت :

لقد طلبنا منكم بذل المعروف فبذلتموه في غير توان ولا تراخ منكم ، وعدنا إلى السؤال فعدتم إلى العطاء والبذل ، ولكن ليعلم السائل أن من ألح في سؤاله ، وأكثر منه ، فإن الرد عليه الحرمان .

(تمت معلقة زهير مع شرحها)

معلقة لبيد بن ربيعة العامري

١- لبيد بن ربيعة:

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن اليسع ابن الهميسع بن نبت بن حمل بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم[١].

وأم لبيد تامرة بنت زنباع بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيْعَة بن عبس[٢].

وكنيته أبوعقيل[٣] ولد في بلاد قومه عالية نجد الجنوبية قبل يوم جبلة بتسع سنين[٤]، وقد ولد هو وعامر بن الطفيل في ليلة واحدة[٥]،

---

(١) طبقات فحول الشعراء ١ / ١٣٥ والشعر والشعراء ١ / ٢٧٤ وجمهرة أشعار العرب (تحقيق البجاوي) ١ / ٢٨٨ وشرح ابن الأنباري ٥٠٥ والأغاني (كتب) ١٥ / ٣٦١ وشرح التبريزي ص٢٠٠ والخزانة ١ / ٣٣٧.

(٢) الأغاني (كتب) ١٥ / ٣٦١ وجمهرة النسب للكلبي ٤٤٠.

(٣) طبقات فحول الشعراء ١ / ١٣٥ وشرح ابن الأنباري ص٥٠٥ وشرح التبريزي ص٢٠٠ والخزانة ١ / ٣٣٧.

(٤) شرح ابن الأنباري ص٥١٢.

(٥) المصدر السابق ص٥١٢.

وقد رزئ في والده الذي قتلته بنو أسد، وقد أخذ بثأره أخوه عامر بن مالك ملاعب الأسنة عم لبيد[١] ووالده ربيعة اشتهر بكرمه[٢].

ومن الذين اشتهروا من أسرة لبيد أربد الذي اتفق مع عامر بن الطفيل على الغدر بالنبي ﷺ، فهو أخوه لأمه، وعلى أثر رجوعه من المدينة أصابته صاعقة فمات، وقد رثاه أخوه لبيد بقصائد كثيرة[٣].

وقد جمع لبيد كثيراً من الصفات التي لم تجتمع لغيره، فهو شجاع بشهادة الوقائع التي خاضها، وهو كريم جواد، وسنورد شيئاً من كرمه، وهو رجل قبيلة يمثلها ويذود عنها ويفتخر بأمجادها، وشاعريته معروفة لاتحتاج إلى دليل.

وقد ذكر ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء أن لبيد ابن ربيعة العامري هو الذي قاد يوم حليمة نائباً عن ملك غسان الحارث بن أبي شمر المعروف بالأعرج، وأن حليمة بنت الحارث التي نسب إليها اليوم قد طيبته عندما خرج للقتال ضد ملك الحيرة المنذر بن ماء السماء، وقد قتل لبيد المنذر بن ماء السماء وعاد منتصراً[٤]، وقد تابع ابن قتيبة في

---

(١) الشعر والشعراء ١ / ٢٧٤.

(٢) الأغاني (كتب) ١٥ / ٣٦١.

(٣) الأغاني (ثقافة) ١٧ / ١٦.

(٤) الشعر والشعراء ١ / ٢٧٤.

توجهه هذا البغدادي صاحب الخزانة، فذكر في كتابه جل ماذكره ابن قتيبة [١]. وما أورده ابن قتيبة والبغدادي بعيد عن الواقع، فيوم حليمة ذكره علقمة الفحل في قصيدته البائية:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ في الحِسَانِ طَرُوبُ   بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَحَانَ مَشِيبُ [٢]

يقول فيها:

إلى الحَارِثِ الوَهَّابِ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي   لِكَلْكَلِهَا والقُصْرَيَيْنِ وَجِيبُ [٣]

ويقول:

وقَاتَلَ من غَسَّانَ أَهْلُ حِفَاظِهَا   وَهِنْبٌ وَقَاسٌ جَالَدَتْ وشَبِيبُ [٤]

وقد أنشأ علقمة القصيدة من أجل أخيه شأس المأسور، وكان في جيش المنذر، وعندما سمع الحارث قول علقمة:

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ   فَحُقَّ لِشَأْسٍ من نَدَاكَ ذَنُوبُ

أطلق شأساً ومن أسر معه من بني تميم.

---

(١) الخزانة ١ / ٣٣٧.

(٢) المفضليات ص٣٩١.

(٣) الحارث ملك الغساسنة. الكلكل: الصدر. القصريان الضلعان الصغيران. وجيب: اضطراب بسبب سرعة السير.

(٤) هنب: من قضاعة. قاس: من بهراء. شبيب: من بهراء أيضاً.

وعلقمة معاصر لامرئ القيس. وأشار إلى هذا اليوم طرفة في قوله:

إنْ تُنَوِّلْهُ فَقَدْ تَمْنَعُهُ وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بالظُّهُره

فيذكر المبرد[١] والثعالبي[٢] والميداني[٣] أن الغبار أخفى الشمس في يوم حليمة ولذلك سار المثل بين العرب (لأرينك الكواكب ظهراً) بعد هذا اليوم وذكر هذا اليوم النابغة الذبياني في قوله:

تُورِّثْنَ من أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ إلى اليَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ[٤]

فهؤلاء الشعراء كلهم قبل زمن لبيد، فيوم حليمة قبل الهجرة بما يقرب من قرن، فقد حدث في سنة (٥٢٨م)[٥] والهجرة في سنة (٦٢٢م) وقد تقدم معنا أن لبيداً ولد قبل يوم جبلة بتسع سنين، ويوم جبلة بعد يوم حليمة بأربعين سنة تقريبًا، فيوم جبلة حدث قبل البعثة بسبع وخمسين سنة[٦] فيكون يوم حليمة قبل ولادة لبيد بما يزيد عن

(١) الكامل. تحقيق زكي مبارك ٢٠ / ٦٥٣.

(٢) ثمار القلوب تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ٣١١.

(٣) مجمع الأمثال تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ٢٥٩.

(٤) ديوان النابغة الذبياني تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ص٤٥ تروثن: يقصد السيوف.

(٥) الأعلام للزركلي ٢ / ١٥٤ الحارث بن جبلة.

(٦) النقائض ٢ / ٦٧٦.

ثلاثين سنة، فيتضح مما تقدم أن ماذكره ابن قتيبة والبغدادي غير صحيح، فلبيد بن ربيعة العامري لم يقد الجند في يوم حليمة، وإنما الذي قاد الجند في يوم حليمة هو لبيد بن عمرو الغساني[١].

وقد وفد لبيد على النبي ﷺ، وقد تجاوز الثامنين من عمره [٢] فأسلم، وبقي في المدينة ثم عاد إلى البادية، ورحل إلى الكوفة بعد ذلك واستقر فيها. ويذكر ابن قتيبة أن بنيه عادوا إلى البادية[٣] ولم تشر المصادر إلى أبناء للبيد، وإنما أنجب ابنتين ولم يكن له ولد ذكر، يقول صاحب الأغاني: «أن لبيداً لما حضرته الوفاة قال لابن أخيه ولم يكن له ولد ذكر»[٤] ثم يقول: «وقال لابنتيه حين احتضر»[٥].

وقد عرف لبيد بصفة الكرم في الجاهلية، وبعد اجتماع العرب في الكوفة تقدم لبيد على غيره في هذه الصفة، حتى إنه قرن بحاتم في كرمه، فقد أقسم أن ينحر كلما هبت الصَّبَا، وكان له جفنتان يطعم فيهما الناس في كل يوم، وعندما هبت الصبا في يوم شدة صعد الوليد

---

(١) مجمع الأمثال للميداني ٣ / ٢٥٩.

(٢) شرح ابن الأنباري ٥١٢ والشعر والشعراء ١ / ٢٧٥.

(٣) الشعر والشعراء ١ / ٢٧٥.

(٤) الأغاني (كتب) ١٥ / ٣٧٨.

(٥) المصدر السابق ١٥ / ٣٧٩.

ابن عقبة[١] المنبر وقال: إن هذا يوم من أيام أخيكم لبيد فأعينوه، ثم نزل وأرسل إليه مائة ناقة[٢] واستمرت إقامته في الكوفة حتى توفي فيها، وتذكر المصادر زن لبيداً من المعمرين، وأنه عندما بلغ سبعاً وسبعين قال:

قَامَتْ تَشَكَّى إليَّ النَّفْسُ مُجْهِشَةً ... وقد حَمَلْتُكِ سَبْعًا بعد سَبْعِينَا

فإنْ تُزادِي ثَلاَثًا تبْلُغي أمَلاً ... وفي الثَّلاَثِ وَفَاءٌ للثَّمَانِينَا

وعندما بلغ تسعين سنة قال:

كَأنِّي وقَدْ جَاوَزْتُ تسعينَ حِجَّةً ... خَلَعْتُ بِهَا عن مَنْكِبَيَّ رِدَائِيَا

وقد عاش حتى تجاوز المائة بعشر فقال:

أَلَيْسَ في مائةٍ قد عاشَهَا رَجُلٌ ... وفي تَكَامُلِ عَشْرٍ بعدها عِبَرُ

فلما أكمل مائة وثلاثين قال:

ولقد سَئِمْتُ من الحياة وطُولِهَا ... وسُؤَالِ هذا النَّاسِ كيفَ لَبِيدُ

غلبَ الرِّجَالَ وَكَانَ غَيْرَ مُغلَّبٍ ... دَهْرٌ جَدِيدٌ دائمٌ مَمْدُودُ

---

(١) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي القرشي، أخو عثمان ابن عفان لأمه، ولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص سنة (٢٥)هـ.

(٢) الشعر والشعراء ١ / ٢٧٦ والأغاني (كتب) ١٥ / ٣٧٠ وطبقات فحول الشعراء ١ / ١٣٦ وشرح ابن الأنباري ص٥١٥ والخزانة ١ / ٣٣٧.

يَـــوْمٌ أرَى يَـــأْتِي عَـلَيـــهِ ولَـيْـلَـــةٌ   وَكِـــلاَهُـمَـــا بعـــدَ المَضَـــاءِ يعُـــودُ[١]

وقد توفي في الكوفة، ودفن في صحراء بني جعفر بن كلاب، وقد بلغ سبعًا وخمسين ومائة[٢] وقيل إنه توفي عن ثمان وثلاثين ومائة[٣].

ولبيد من شعراء الجاهلية المشهورين، وقد جعل النحاس والزوزني والتبريزي معلقته الرابعة، وهو شاعر قبيلة وسم شعره بميسمها، وسخر قوله للذود عنها منذ أيام صباه، فعندما أراد الربيع بن زياد استنقاص بني كلاب في مجلس النعمان بن المنذر كان شعر لبيد خير مدافع عن القبيلة، يقول لبيد:

ونحن خيـر عـامـر بن صعصعه   المطعمـون الجفنـة المُدَعْدَعَه

والضاربون الهـام تحت الخيضعة   مهـلاً أبيت اللعن لاتأكل معه

إن استـه من بـرص ملـمـعه   وإنه يدخل فيهـا إصبعه

يدخلهـا حتى يوارى أشجعه   كأنه يطلب شيئًا ضيعه[٤]

---

(١) شرح ابن الأنباري ٥١٢ والأغاني (كتب) ١٥ / ٣٧٦.

(٢) الشعر والشعراء ١ / ٢٧٥ والخزانة ١ / ٣٣٧.

(٣) شرح ابن الأنباري ٥١٤.

(٤) شرح ابن الأنباري ص٥٠٧. المدعدعة: المملوءة.

الخيضعة: البيضة. أشجعه: العرق الظاهر على الأصبع.

وقد أشاد النبي ﷺ بشعر لبيد، فقد روى أبوهريرة أن النبي ﷺ قال: أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد (ألا كل شيء ماخلا الله باطل)[١] وكان عمر بن الخطاب يأمر برواية شعر لبيد[٢] وكانت عائشة رضي الله عنها تروي للبيد ألف بيت[٣]، وقد التقى النابغة بلبيد عند باب النعمان، بعدما قال لبيد رجزه في الربيع، وكان النابغة قد تقدمت به السن ولبيد مايزال صبيًّا، فقال النابغة أنت أشعر هوازن[٤].

وعندما سمع الفرزدق منشداً ينشد:

وَجَلاَ السُّيُولُ عن الطُّلُولِ كَأَنَّهَا   زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلاَمُهَا

سجد، فقيل له: ماهذا يا أبافراس؟ فقال: إنني أعرف سجدة الشعر كما تعرفون سجدة القرآن[٥]. وقد سئل لبيد عن أشعر الشعراء فقال امرؤ القيس فقيل له ثم من فقال صاحب المحجن يعني نفسه[٦] وفي رواية أخرى جعل نفسه ثالث الشعراء بعد امرئ القيس وطرفة[٧].

---

(١) شرح ابن الأنباري ص٥١٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق ص ٥١١.

(٤) الأغاني (كتب) ١٥ / ٣٧٨.

(٥) المصدر السابق ١٥ / ٣٧١.

(٦) شرح ابن الأنباري ص٥١١.

(٧) الأغاني (كتب) ١٥ / ٣٦٨.

وما عرف عن لبيد أنه قال شعراً في الإسلام إلا قوله:

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى لبست من الإسلام سربالا[١]

ومما يؤيد ذلك أن عمر بن الخطاب كتب إلى عامله بالكوفة المغيرة بن شعبة كتاباً يطلب فيه من شعراء الكوفة أن يكتبوا ماقالوا من الشعر في الإسلام، ويرسلوه إلى الخليفة، فكتب لبيد سورة البقرة في صحيفة، وأتى بها إلى المغيرة، وقال أبدلني الله هذه في الإسلام، فأخبر المغيرة عمر بن الخطاب بما عمل لبيد، فأمر الخليفة أن يزاد في عطائه خمسمائة درهم[٢].

ومعلقة لبيد تبدأ بالوقوف على الأطلال ومافعلت بها الأمطار والسيول، ثم يتغزل فيذكر المرأة والأظعان، ويصف ناقته بعد ذلك، فيشبهها بالسحابة، وبالأتان الوحشية وبالبقرة الوحشية التي أكل السبع ولدها، ويسترسل في وصف البقرة وماجرى بينها وبين الكلاب. وينفذ بعد ذلك إلى وصف نفسه وكرمه وشجاعته وقوة جواده، وفي آخر المعلقة يفخر بقومه فيذكر كرمهم ونسبهم وحسبهم.

وديوان لبيد اهتم به الرواة، فقد جمعه أبوعمرو الشيباني،

---

(١) الشعر والشعراء ١ / ٢٧٥ والأغاني ١٥ / ٣٦٩.

(٢) الشعر والشعراء ١ / ٢٧٥ والأغاني ١٥ / ٣٦٩.

والأصمعي، والطُوسي، وابن السكيت[١]. وأول طبعة للديوان اعتمدت على رواية الطوسي المنسوخة سنة ٥٨٩ هـ بالقاهرة فقد طبع يوسف ضياء الدين الخالدي الجزء الثاني من ديوان لبيد سنة ١٨٨٠م ولم يطبع الجزء الأول لأنُه لم يتمكن من قراءة المخطوطة[٢]، وقد جمع المستشرق الألماني هوبر مجموعة من قصائد لبيد برواية الطوسي، وطبعت بإشراف المستشرق بروكلمان سنة ١٨٩١م[٣]. وقد عثر الدكتور عزت حسن على نسخة خطية لديوان لبيد في جوروم بتركية منقولة عن النسخة المعتمدة على رواية الطوسي، وقد اعتمد عليها الدكتور إحسان عباس في تحقيق ديوان لبيد [٤]. وقد حقق الدكتور إحسان عباس ديوان لبيد معتمداً على رواية الطوسي، وجعل الديوان في ستة أقسام:

١ - شرح الطوسي.

٢ - مراثي أربد مما شرحه الطوسي ومالم يشرحه.

---

(١) الفهرست. طبعة طهران ص١٧٨.

(٢) مقدمة ديوان لبيد. تحقيق إحسان عباس. نشر وزارة الإعلام في الكويت ١٩٨٤م ص٣٨.

(٣) مقدمة شرح الزوزني ص٣٢ ومقدمة الديوان ص٣٩.

(٤) مقدمة الديوان ص٤١.

٣- القصائد التي لم يشرحها الطوسي.

٤- الأراجيز.

٥- الأبيات المتفرقة.

٦- أبيات ومقطعات منسوبة للبيد[1].

وطبع الديوان في مطبعة حكومة الكويت سنة ١٩٨٤م

---

(١) مقدمة الديوان ص٣٩.

٢- صفة إثبات معلقة لبيد:

اعتمدت على المصادر الآتية في إثبات معلقة لبيد، وهي:

١- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمدبن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ).

٢- شرح القصائد التسع المشهورات لأحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ).

٣- شرح المعلقات السبع للحسين بن أحمد الزوزني (ت ٤٨٦هـ).

٤- شرح القصائد العشر ليحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ).

٦- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري؛ شرح الطوسي وروايته.

وقد جعلت شرح ابن الأنباري أصلاً لإثبات معلقة لبيد، ثم عرضت معلقة لبيْد في المصادر المذكورة على شرح ابن الأنباري، فإذا وجد خلاف في الرواية، أو في ترتيب الأبيات، أو زيادة أو نقص في الأبيات، نبهت عليه في الحاشية. وإذا تبين لي أن رواية النحاس أو الزوزني أو التبريزي أفضل أثبتها، وأشرت إلى رواية ابن الأنباري.

ومن خلال مقابلة المصادر الستة ببعضها وجدتها متقاربة في الرواية وفي الترتيب، أما عدد الأبيات فيتفق فيه كل من: شرح ابن الأنباري، وشرح الزوزني، والديوان. فأبيات المعلقة في هذه المصادر ثمانية

وثمانون بيتًا، ثم تتفق المصادر الآتية وهي: شرح النحاس، وشرح التبريزي، والجمهرة، فالأبيات في المصادر الثلاثة تسعة وثمانون بيتا فهي تشتمل على زيادة بيت واحد وهو:

إن يفزعوا تلق المغافر عندهم والسن تلمع كالكواكب لامها

وهذا هو عدد الأبيات في المصادر الستة:

١- شرح ابن الأنباري ٨٨

٢- شرح النحاس ٨٩

٣- شرح الزوزني ٨٨

٤- شرح التبريزي ٨٩

٥- جمهرة أشعار العرب ٨٩

٦- الديوان برواية الطوسي ٨٨

٣- نص معلقة لبيد:

قال لبيد بن ربيعة[١]:

١- عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا	بِمِنىً تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا
٢- فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا	خَلَقاً كَمَا ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُهَا
٣- دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهَا	حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُهَا وَحَرَامُهَا
٤- رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ، وَصَابَهَا	وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا[٢]
٥- مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ	وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا
٦- فَعَلاَ فُرُوعُ الأَيْهُقَانِ وَأَطْفَلَتْ	بِالجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا
٧- وَالعِيْنُ سَاكِنَةٌ على أَطْلائِهَا	عُوذاً تَأَجَّلُ بِالفَضَاءِ بِهَامُهَا[٣]
٨- وَجَلاَ السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا	زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلاَمُهَا
٩- أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُهَا	كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُهَا
١٠- فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سُؤَالُنَا	صُمّاً خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلاَمُهَا

---

(١) المعلقة من البحر الكامل.

(٢) هذه رواية المصادر جميعها، ولم يخالفها إلا ابن الأنباري ص٥٢١ فقد ورد الشطر الثاني في شرحه (ودق الرواعد جودها ورهامها)

(٣) هذه رواية المصادر ماعدا ابن الأنباري ص ٥٢٥ وجمهرة أشعار العرب ١ / ٢٩١ فقد ورد فيهما أول الشطر الأول (والوحش)

١١- عَرِيَتْ وكَانَ بِهَا الجَمِيعُ فَأَبْكَرُوا	مِنْهَـا وَغُـودِرَ نُؤْيُهَـا وَثُمَـامُـهَـا
١٢- شَاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حِيْنَ تَحَمَّلُوا	فَـتَكَنَّسُوا قَطُنًا تَصِـرُّ خِيَـامُـهَـا(١)
١٣- مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ	زَوْجٌ عَلَيْـهِ كِلَّةٌ وَقِـرَامُـهَـا
١٤- زُجَلاً كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا	وَظِبَـاءَ وَجْـرَةَ عُطَّفًا أَرْآمُـهَـا
١٥- حُفِزَتْ وَزَايلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا	أَجْـزَاعُ بِيشَـةَ أَثْلُهَـا وَرِضَـامُـهَـا
١٦- بَلْ مَا تَذَكَّرُ من نَوارَ وَقَدْ نَأَتْ	وَتَقَطَّعَتْ أَسْـبَـابُهَـا وَرِمَـامُـهَـا
١٧- مُـرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَـيْـدَ وَجَـاوَرَتْ	أَهْلَ الحِـجَـازِ فَـأَيْنَ مِنْكَ مَـرَامُـهَـا
١٨- بِمَشَـارِقِ الجَبَلَيْنِ أو بِمُحَجَّرٍ	فَـتَضَـمَّنَتْهَـا فَـرْدَةٌ فَرُخَـامُـهَـا
١٩- فَـصُـوَائِقٌ إِنْ أَيْمَنَتْ فَـمَظِنَّةٌ	مِنْهَـا وِحَـافُ القَـهْرِ أَوْ طِلْخَـامُـهَـا
٢٠- فَـاقْطَعْ لُبَـانَةَ مَنْ تَعَـرَّضَ وَصْلُهُ	وَلَشَـرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَـرَّامُـهَـا(٢)
٢١-وَاحْبُ المُجَامِلَ بالجَزِيلِ وَصَرْمُهُ	بَاقٍ إِذَا ظَلَعَتْ وَزَاغَ قِـوَامُـهَـا
٢٢- بِطَلِيحِ أَسْـفَـارٍ تَرَكْنَ بَقِـيَّـةً	مِنْهَـا فَـأَحْنَقَ صُلْبُـهَـا وَسَنَامُـهَـا

---

(١) ورد آخر الشطر الأول في النحاس ١ / ٣٧٢ والتبريزي ص٢٠٩ وجمهرة أشعار العرب ١ / ٢٩٤ (يوم تحملوا).

(٢) في شرح النحاس ١ / ٣٨٨ وشرح التبريزي ص٢١٤ :

فـاقطع لبـانة من تعـرض وصله   ولخـيـر واصـل خلـة صرامـهـا

٢٣- فَإذا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلالِ خِدَامُهَا[١]

٢٤- فَلَهَا هِبَابٌ في الزِّمَامِ كَأنَّهَا صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الجَنُوبِ جَهَامُهَا[٢]

٢٥- أوْمُلْمِعٌ وَسَقَتْ لأَحْقَبَ لاحَهُ طَرْدُ الفُحُولِ، وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا

٢٦- يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الإكَامِ مُسَحَّجًا قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا[٣]

٢٧- بِأحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا قَفْرَ المَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا

٢٨- حَتَّى إذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةً جَزْآ فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا

٢٩- رَجَعَا بِأمْرِهِمَا إلى ذِي مِرَّةٍ حَصِدٍ، وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إبْرَامُهَا

٣٠- وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ رِيحُ المَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا[٤]

٣١- فَتَنَازَعَا سَبِطًا يَطِيرُ ظِلالُهُ كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا

٣٢- مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أسْنَامُهَا

---

(١) هذه رواية النحاس ١ / ٣٨٢ والتبريزي ص٢١٦ والجمهرة ١ / ٢٩٩. وقد ورد الشطر الأول في شرح ابن الأنباري ص٥٤٠ (فإذا تغالى لحمها فتحسرت) وفي شرح الزوزني ص١٥٦ والديوان ص٣٠٤ (وإذا تغالى لحمها وتحسرت).

(٢) ورد الشطر الثاني في الديوان ص٣٠٤ (صهباء خف مع الجنوب جهامها).

(٣) وردت الكلمة الأخيرة من الشطر الأول في الجمهرة ١ / ٣٠٢ والديوان ٣٠٤ (مُسَحّجٌ).

(٤) هذه رواية المصادر جميعها ماعدا ابن الأنباري ص ٥٤٧ فقد وردت فيه الكلمة الأولى من الشطر الأول (ورمت).

٣٣- فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً ... مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ، إِقْدَامُهَا

٣٤- فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا ... مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلاَّمُهَا

٣٥- مَحْفُوفَةً وَسْطَ اليَرَاعِ يُظِلُّهَا ... مِنْهُ مُصَرَّعُ غَابَةٍ وَقِيَامُهَا(١)

٣٦- أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ ... خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصِّوَارِ قِوَامُهَا

٣٧- خَنْسَاءُ ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ ... عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا

٣٨- لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ ... غُبْسٌ كَوَاسِبُ لاَ يُمَنُّ طَعَامُهَا(٢)

٣٩- صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا ... إِنَّ المَنَايَا لاَ تَطِيشُ سِهَامُهَا(٣)

٤٠- بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِن دِيمَةٍ ... يُرْوِي الخَمَائِلَ دَائِماً تَسْجَامُهَا

٤١- تَجْتَافُ أَصْلاً قَالِصًا مُتَنَبِّذاً ... بِعُجُوبِ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا

---

(١) ورد البيت في الزوزني ١٥٦ :

محفوفة وسط اليراع يظله ... منها مصرع غابة وقيامها

وفي النحاس ١ / ٣٩٦ والتبريزي ص٢٢٥ :

ومُحَفَّفاً وسط اليراع يظله ... منها مصرع غابة وقيامها

(٢) ورد آخر الشطر الثاني في النحاس ١ / ٣٩٨ والتبريزي ٢٢٧ والجمهرة ١ / ٣٠٩ (مايمن طعامها).

(٣) هذه رواية النحاس ١ / ٣٩٩ والزوزني ١٥٦ والتبريزي ٢٢٨ والديوان ٣٠٨ وفي ابن الأنباري ٥٥٧ والجمهرة ١ / ٣١٠ (صادفن منه غرة فأصبنها).

٤٢- يعْلُو طَرِيقَـةَ مـتْنِهـا مُـتَـوَاتِرٌ   في لَيْلَةٍ كَـفَـرَ النُّجـومُ غَـمَـامُـهَـا[١]

٤٣- وَتُضِيءُ في وَجْـهِ الظَّلَامِ مُنِيـرَةً   كَـجُـمَـانَةِ البَـحْـرِيِّ سُلَّ نِظَامُـهَـا

٤٤- حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وأَسْفَرَتْ   بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّـرَى أَزْلَامُـهَـا[٢]

٤٥- عَلِهَتْ تَرَدَّدُ في نِهَـاءِ صُـعَـائِدٍ   سَـبْـعًـا تُؤَامًـا كَـامِـلاً أَيَّامُـهَـا[٣]

٤٦- حَتَّى إِذَا يَئِسَتْ وَأَسْحَقَ حَـالِقٌ   لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَـاعُـهَـا وَفِطَامُـهَـا

٤٧- وَتَسَـمَّـعَتْ رِزَّ الأَنِيسِ فَـرَاعَـهَـا   عَنْ ظَهْـرِ غَيْبٍ والأَنِيسُ سَقَامُـهَا[٤]

٤٨- فَغَدَتْ كِلاَ الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ   مَـوْلَى المَخَـافَـةِ خَلْفُـهَـا وَأَمَـامُـهَـا

٤٩- حَـتَّى إِذَا يَئِسَ الرُّمَـاةُ وَأَرْسَلُوا   غُـضْـفًـا دَوَاجِنَ قَـافِـلاً أَعْـصَـامُـهَـا

٥٠- فَلَحِـقْنَ واعْـتَكَرَتْ لَهَـا مَـدْرِيَّةٌ   كَـالسَّـمْـهَـرِيَّةِ حَـدُّهَا وَتَمَـامُـهَـا

---

(١) وردت الكلمـة الأخيـرة من الشطر الأول في شـرح النحـاس ١ / ٤٠٢ وشـرح التبريزي ٢٣٠ والجمهرة ١ / ٣١١ (متواترًا).

(٢) هذه رواية المصادر جميعها ماعدا ابن الأنباري ص٥٦٢ فقد ورد فيه الشطر الأول (حتى إذا حسر الظلام وأسفرت).

(٣) ورد الشطر الأول في شرح النحاس ١ / ٤٠٥ وشرح التبريزي ص٢٣٢ (علهت تبلد في نهاء صعائد) وفي الجمهرة ١ / ٣١٣ (علهت تلدد في نهاء صعائد).

(٤) وردت الكلمـة الأولى من الشطر الأول في شرح الزوزني ص١٥٧ (فـتوجـست) وفي الديوان ص٣١١ (وتوجست).

٥١- لِتَذُودَهُنَّ وَأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ   أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الحُتُوفِ حِمَامُهَا[١]

٥٢- فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابِ فَضُرِّجَتْ   بِدَمٍ وَغُودِرَ في المَكَرِّ سُحَامُهَا

٥٣- فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى   واجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا

٥٤- أَقْضِي اللُّبَانَةَ لاَ أُفَرِّطُ رِيبَةً   أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لُوَّامُهَا

٥٥- أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّنِي   وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَا[٢]

٥٦- تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا   أَوْ يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا[٣]

٥٧- بَلْ أَنْتِ لاَ تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ   طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُهَا وَنِدَامُهَا

٥٨- قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ   وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا

٥٩- أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ   أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا

٦٠- بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ   بِمُوَتَّرٍ تَأْتَا لَهُ إِبْهَامُهَا[٤]

---

(١) ورد الشطر الثاني في الزوزني ص١٥٧ والنحاس ١ / ٤١٢ والديوان ص٣١٢ (أن قد أحم من الحتوف حمامها).

(٢) ورد الشطر الثاني في الجمهرة ١ / ٣١٩ (وصال عقد حبائل صرَّامُهَا).

(٣) هذه رواية المصادر ماعدا ابن الأنباري والديوان، فقد ورد أول الشطر الثاني في ابن الأنباري ص٥٧٣ والديوان ص٣١٣ (أو يعتلق).

(٤) هذا البيت هو الستون في الزوزني ص١٥٧ والنحاس ١ / ٤٢١ والتبريزي ٢٤٣ والديوان ٣١٤ وهو الثاني والستون في ابن الأنباري ص٥٧٨ والجمهرة ١ / ٣٢١. وقد ورد أول الشطر الأول في الديوان (وصبوح).

٦١- بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ   لأَعُلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا[١]

٦٢- وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ   إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشِّمَالِ زِمَامُهَا[٢]

٦٣- وَلَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي   فُرُطٌ وِشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا[٣]

٦٤- فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا على ذِي هَبْوَةٍ   حَرِجٍ إِلَى أَعْلاَمِهِنَّ قَتَامُهَا[٤]

٦٥- حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ   وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلاَمُهَا

٦٦- أَسْهَلْتُ وانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ   جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا

٦٧- رَفَّعْتُهَا طَرَدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ   حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا[٥]

٦٨- قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا، وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا   وابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الحَمِيمِ حِزَامُهَا

٦٩- تَرْقَى وَتَطْعُنُ فِي العِنَانِ وَتَنْتَحِي   وِرْدَ الحَمَامَةِ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا

٧٠- وَكَثِيرَةٍ غُرَبَاؤُهَا مَجْهُولَةٍ   تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا

---

(١) وردت الكلمة الأولى من الشطر الأول في الزوزني ١٥٧ والديوان ص٣١٥ (بادرت).

(٢) هذه رواية المصادر ماعدا ابن الأنباري فقد ورد فيه الشطر الأول ص٥٧٨ (وغداة ريح قد كشفت وقرة) وورد أول الشطر الثاني في الزوزني ١٥٧ (قد).

(٣) ورد الشطر الأول في التبريزي ٢٤٤ والجمهرة ١ / ٣٢٢ (ولقد حميت الخيل تحمل شكتي).

(٤) ورد الشطر الأول في النحاس ١ / ٤٢٦ والتبريزي ٢٤٥ والجمهرة ١ / ٣٢٢ (فعلوت مرتقباً على مرهوبة).

(٥) وردت الكلمة الأخيرة من الشطر الأول في الزوزني ١٥٨ والديوان ٣١٦ (وشَلَّهُ).

٧١- غُلْبٍ تَشَذَّرُ بالذُّحُولِ كَأَنَّهَا ... جِنُّ البَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدامُهَا

٧٢- أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا ... يَوْمًا وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا[١]

٧٣- وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوتُ لِحَتْفِهَا ... بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَعْلامُهَا[٢]

٧٤- أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ ... بُذِلَتْ لِجِيرَانِ الجَمِيعِ لِحَامُهَا

٧٥- فَالضَّيْفُ والجَارُ الغَرِيبُ كَأَنَّمَا ... هَبَطَا تَبَالَةَ مُخْصِبًا أَهْضَامُهَا[٣]

٧٦- تَأْوِي إِلَى الأَطْنَابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ ... مِثْلِ البَلِيَّةِ قَالِصٍ أَهْدَامُهَا[٤]

٧٧- وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ ... خُلُجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا

٧٨- إِنَّا إِذَا الْتَقَتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ ... مِنَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُهَا

---

(١) وردت الكلمة الأولى من الشطر الثاني في النحاس ١ / ٤٣٤، والجمهرة ١ / ٣٢٦ والديوان ٣١٨ (عندي).

(٢) ورد البيت في النحاس ١ / ٤٣٥ :

وجزور أيسار دعوت إلى الندى ... بمغالق متشابه أجسامها

ووردت الكلمة الأخيرة من الشطر الثاني في الجمهرة ١ / ٣٢٦ والديوان ٣١٨ (أجسامها).

(٣) ورد الشطر الأول في النحاس ١ / ٤٣٧ والجمهرة ١ / ٣٢٧ والديوان ٣١٨ (فالضيف والجار الجنيب كأنما).

(٤) ورد الشطر الثاني في الجمهرة ١ / ٣٢٧ (مثل البلية قالصًا أهدامها).

٧٩- وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي العَشِيرَةَ حَقَّهَا ... وَمُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَّامُهَا

٨٠- فَضْلاً، وَذُوكَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى ... سَمْحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَّامُهَا[١]

٨١- مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ ... وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

٨٢- إِنْ يَفْزَعُوا تُلْقَ المَغَافِرُ عِنْدَهُمْ ... والسِّنُّ تَلْمَعُ كَالكَوَاكِبِ لاَمُهَا[٢]

٨٣- لاَ يَطْبَعُونَ وَلاَ يَبُورُ فَعَالُهُمْ ... إِذْ لاَ تَمِيلُ مَعَ الهَوَى أَحْلاَمُهَا

٨٤- فَبَنَى لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمْكُهُ ... فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغُلاَمُهَا[٣]

٨٥- فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ المَلِيكُ فَإِنَّمَا ... قَسَمَ الخَلاَئِقَ بَيْنَنَا عَلاَّمُهَا[٤]

٨٦- وَإِذَا الأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ ... أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَظِّنَا قَسَّامُهَا[٥]

---

(١) وردت الكلمة الأخيرة من الشطر الأول في النحاس ١ / ٤٤٢ (على التقى).

(٢) البيت في شرح النحاس ١ / ٤٤٣ والتبريزي ٢٥٧ والجمهرة ١ / ٣٣٠ وقد خلا منه شرح ابن الأنباري والزوزني والديوان.

(٣) وردت الكلمة الأولى من الشطر الأول في النحاس ١ / ٤٤٤ والتبريزي ٢٥٨، والجمهرة ١ / ٣٣٠ (فبنوا).

(٤) ورد الشطر الثاني في الجمهرة ١ / ٣٣٠ (قسم المعايش بيننا علامها).

(٥) هذه رواية الزوزني ١٥٨ والتبريزي ٢٥٩ وقد ورد الشطر الثاني في ابن الأنباري ٥٩٥ (أوفي بأعظم حقنا قسامها) وفي النحاس ١ / ٤٤٦ (أو في بأفضل حظنا قسامها) وفي الجمهرة ١ / ٣٣٠ والديوان ص٣٢١ (أو في بأوفر حظنا قسامها).

٨٧- وَهُمُ السُّعَاةُ إِذَا العَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ   وَهُمُ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا(١)

٨٨- وَهُمُ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمُ   وَالمُرْمِلاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا

٨٩- وَهُمُ العَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّئَ حَاسِدٌ   أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ العِدَى لُوَّامُهَا(٢)

---

(١) وردت الكلمة الأولى من الشطر الأول في التبريزي ٢٥٩ (فهم).

(٢) هذه رواية النحاس ١ / ٤٤٩ والزوزني ١٥٩ والتبريزي ٢٦٠ والجمهرة ١ / ٣٣١ وقد ورد الشطر الثاني في ابن الأنباري ٥٩٦ (أو أن يلوم مع العدو ليامها) وفي الديوان ص٣٢١ (أو أن يميل مع العدو لئامها).
وهذا البيت هو آخر أبيات المعلقة في المصادر كلها.

٤- شرح معلقة لبيد:

١- عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا   بِمِنىً تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

معاني الألفاظ:

عفت: مُحِيَت ودَرَست.

محلها: المحل مكان حلول الحي.

مقامها: المقام مكان إقامة القوم حين تكون طويلة.

مِنىً: هضبة حمراء بين طخفة ونفي في عالية نجد الشمالية، وتعرف الآن ب (مِنْيَة)[١].

تأبد: توحش.

غولها: غول جبل أحمر يقع جنوبي مِنَى بما يقارب أربعين كيلاً ولايزال معروفًا باسمه إلى اليوم[٢].

رجامها: الرجام هضبات صغار على رؤوسها حجارة، وهي بين السواد والحمرة، وتقع بين غول وطخفة، وتعرف الآن باللجام[٣].

---

(١) صحيح الأخبار ١ / ١٧٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق ١ / ١٧٢.

شرح البيت :

مُحيَت الديار ودرست، فلم أستطع التعرف على مكان حلول القوم في إقامتهم السريعة أو الطويلة، على الرغم من معرفتي منى، وأنهم يقيمون حولها، وأما غول ورجام فهما موحشتان لارتحال سكانهما، فلم يبق فيهما إلا الوحشة.

٢- فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقاً كَمَا ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلاَمُهَا

معاني الألفاظ :

مدافع : التلاع والشعاب تدفع بالماء إلى الوادي.

الريان : وادٍ بين طخفة وغول يتجه سيله إلى الشرق جاعلاً الرجام على شماله، وهو معروف باسمه قديمًا وحديثًا. والريان الذي ذكره جرير غير هذا فهو ينحدر من جبل ثهلان، وفي بلاد بني سليم الريان أيضاً، وفي المدينة الريان، وفي حمى ضرية الريان[١].

عُرِّيَ: ضعف وقرب من الزوال.

رسمها : أثرها.

خلق : قديم بال.

الوُحِيّ: جمع وَحْي، والوحى الكتابة على الحجارة.

(١) صحيح الأخبار ١ / ١٧٣.

سِلاَم: حجارة، واحدتها سَلِمَة.

شرح البيت:

ودرست آثار الأحبة في وادي الريان، فهي قديمة قد عَرَّتْها السيول والرياح، فلا يعثر على رسمها إلا المتمعن فهي تشبه الكتابة القديمة في الحجارة.

٣- دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أنِيسِهَا ... حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلاَلُهَا وَحَرَامُهَا

معاني الألفاظ:

دِمَنٌ: جمع دِمْنَة ويقصد سواد البعر والرماد في الديار.

تَجَرَّمَ: تَكَمَّلَ.

عهد: العهد الالتقاء والمعرفة، يقال عَهِدَ الشيء عهداً: عرفه وعهدي به في مكان كذا: أي لقيته.

أنيسها: الذي يسكنها.

حجج: سنون، الواحدة حِجَّةٌ.

حلالها: شهور الحل وهي: صفر والربيعا والجماديان وشعبان ورمضان وشوال.

حرامها: الشهور الحرم وهي: رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم.

شرح البيت :

لم أجد في هذه الديار إلا سواد البعر والرماد، فقد رحل سكانها عنها منذ زمن قديم، فقد كملت سنون كثيرة بما تحويه من شهور الحل والأشهر الحرم؛ كملت تلك السنون وباعدن زمن لقائي بمن كانوا يحلون في تلك الديار.

٤- رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ، وَصَابَهَا   وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا

معاني الألفاظ :

رزقت : يدعو لهذه الديار أن ترزق من أول مطر الربيع، ويقصد مطر الوسمي.

مرابيع : واحدها مرباع، وهو النوء الذي يكون فيه المطر.

صابها : صابها وأصابها بمعنى واحد أي هطل عليها المطر.

وَدْق : الودق المطر الداني من الأرض

الرواعد : السحائب ذوات الرعد.

جودها : الجود المطر الكثير الشديد الذي يمكث في الأرض.

رهامها : واحدتها رِهْمَة وهي المطر الضعيف.

شرح البيت :

أرجو لهذه الديار المطر من أول نوء من أنواء الربيع، وأن يصيبها

الغيث الدائم المطر، الذي تسمع رواعده فيمكث في أرضها، ثم يتبعه المطر الضعيف، لتبقى الديار في مطر دائم.

٥- مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا

معاني الألفاظ:

سارية: سحابة تمطر في الليل.

غادٍ: السحاب الذي يمطر في الغداة.

مدجن: مظلم.

إرزامها: صوت الرعد.

شرح البيت:

ويأتي المطر من كل سحابة تسير ليلاً، فتمر بتلك الديار فتنزل مطرها عليها، ومن السحاب الذي ينشأ في الصباح، فيسد الأفق بظلمته ثم ينهمر مطره، ومن سحاب العشي الذي يصحبه الرعد فلايزال يرزم بأصواته حتى يغمر مطره بلاد الأحبة.

٦- فَعَلاَ فُرُوعُ الأَيْهُقَانِ وَأَطْفَلَتْ بالجَلْهَتَينِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

معاني الألفاظ:

الأَيْهُقَان: الجرجير.

أطفلت: ولدت.

الجلهتان : جانبا الوادي .

شرح البيت :

وبسبب الخصب الذي عم تلك البلاد ارتفع نباتها ، وولدت ظباؤها ، وباض نعامها ، فهي في أمن وخصب ، ترعى في جانبي الوادي متى شاءت ، فقد خلت الديار من الأنيس فَنَعِمَ الوحش بمائها وكلئها .

٧- وَالعِـيْنُ سَـاكِنَةٌ على أَطْلاَئِهَـا عُـوذًا تَأَجَّلُ بالفَـضَـاءِ بِهَـامُـهَـا

معاني الألفاظ :

العين : البقر الوحشي ، واحدتها عيناء ، وسميت بذلك لسعة أعينها .

أطلاء : أولاد ، واحدها طلا .

عوذ : صغار ، واحدها عائذ .

تأجل : تجتمع من الإِجْل وهو القطيع .

الفضاء : الواسع من الأرض .

بِهام : جمع بَهْمَة والأصل فيها أولاد الضأن وقد أطلقها هنا على أولاد البقر .

شرح البيت :

وقد حوت الدار البقر الوحشي في اطمئنان وهدوء ، ترضع أولادها

في سكون ودعة، لايكدر صفوها مار ولامقيم، وإذا شبعت صغارها دنت من بعضها مكونة مجموعات، فالدار خالية من ساكنها.

٨- وَجَلاَ السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا   زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلاَمُهَا

معاني الألفاظ:

جلا: أزالت السيول التراب عن الطلول فكشفتها.

الطلول: الطلول والأطلال ماشخص من آثار الديار.

زُبُر: جمع زَبُور وهو الكتاب.

تُجِدُّ: تُجَدِّدُ، أي تعاد كتابتها.

متون: ظهور وأوساط.

شرح البيت:

ولما تكاثرت السيول على الديار كشفت ماخفي منها، فبرزت آثارها واضحة لعين الرائي، فكأنها في حالتها تلك كتب تُجَدِّدُ الأقلام كتابتها فيبرز الحبر ماخفي منها.

٩- أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُها   كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُهَا

معاني الألفاظ:

رجع واشمة: تكرارها الوشم، والوشم وخز ظهر اليد بالإبرة وذر النؤور في مكان الإبرة.

أَسِفَّ : سُفِيَ وذُرَّ عليه النؤور .

نؤورها : النؤور مايجتمع من السواد في ظاهر القدر بسبب النار .
والهاء تعود على الواشمة .

كفف : جمع كِفَّة وهي الواحدة من الوشم تكون مستديرة .

تعرض : برز وظهر .

وشام : جمع وشم .

شرح البيت :

أو كأن تلك الآثار التي أبرزتها السيول ، وكشفتها ، ماتكرره المرأة التي تصنع الوشم ، من ذر السواد في الثقوب ، وتكرار ذلك ، حتى تبرز الدوائر ، وتكون واضحة للرائي ، فالآثار البارزة مثل الوشم المتقن .

١٠- فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سُؤَالُنَا صُمّاً خَوَالِدَ مايَبِينُ كَلامُهَا

معاني الألفاظ :

صُمّ : الصم الصخور وقيل الديار .

خوالد : بواقي .

شرح البيت :

وبسبب حبي الديار ، وشغفي بها ، أخذت في توجيه الأسئلة إليها

ثم راجعت نفسي وقلت : كيف أسألها وهي لاتجيب ، ولا تستطيع إظهار الكلام ، فهي صخور باقية لاتتكلم .

١١- عَرِيَتْ وَكَانَ بِهَا الجَمِيعُ فَأَبْكَرُوا   مِنْهَا وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا

معاني الألفاظ :

عريت : خلت من السكان .

أبكروا : ارتحلوا منها بكرة .

غودر : ترك .

نؤيها : النؤي حاجز من تراب يمنع دخول الماء إلى الخيمة .

ثمامها : الثمام نبات يوضع حول الخيمة لحمايتها .

شرح البيت :

خلت الدار من أهلها ، وأقفرت من سكانها ، بعد أن كانت آهلة بهم عامرة بضجيجهم ، فقد غادروها بكرة ، ولم يبق من آثارهم إلا النؤي الذي يمنع دخول الماء إلى الخيمة ،والثمام الذي يوضع حول الخيمة لحمايتها .

١٢- شَاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حِيْنَ تَحَمَّلُوا   فَتَكَنَّسُوا قُطُنًا تَصِرُّ خِيَامُهَا

معاني الألفاظ :

شاقتك : أعجبتك فدعتك إلى الشوق .

ظعن: الظعن النساء في الهوادج.

تحملوا: ارتحلوا بالأحمال.

تكنسوا: الكُنُس مأوى الظباء والمقصود بها هنا الهوادج التي تستر النساء.

قُطُن: أي تظللهن أكسية القطن، وقيل جمع قطين وهم الجماعة.

تصر: تحدث صوتًا لأنها جديدة.

شرح البيت:

لقد أعجبتك النساء في الهوادج فدعتك إلى الشوق، لأن زمن الارتحال يدعو إلى ذلك، وقد أشبهت النساء في هوادجهن الظباء في الكنس، فقد ظللت الهوادج بأكسية القطن وسمع لها أصوات، وهي محمولة على الإبل، لأنها جديدة.

١٣- مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ　　زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا

معاني الألفاظ:

محفوف: أي هودج محفوف، قد حف بالثياب أي جعلت على أحفته وهي جوانبه.

عصيه: خشب الهودج وعيدانه.

زوج: نمط واحد من الثياب.

كِلَّة : ستر .

قرام : ثوب تفترشه المرأة في الهودج وقيل ستر بجانب الكلة .

شرح البيت :

إن الهوادج التي قد غطيت بأكسية متجانسة بدت واضحة على عيدانها تخلب اللب وتدعو إلى الشوق ، فالناظر إليها يستهويه المنظر وتعجبه الأنماط من الأكسية فيعيد نظره إلى الهوادج مرة أخرى .

١٤- زُجَلاً كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا وَظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطَّفًا أَرْآمُهَا

معاني الألفاظ :

زُجَل : جماعات ، الواحدة زُجْلَة .

نعاج : بقر الوحش .

توضح : رمل يقع في الغرب من الدخول في عالية نجد الجنوبية[١] .

ظباء : جمع ظبي وهو الغزال .

وجرة : شمالي ركبه وهي الصحراء الواقعة في غربي نجد مما يلي مكة[٢] .

---

(١) تقدم شرحه في معلقة امرئ القيس ص

(٢) تقدم شرح الموضع في معلقة امرئ القيس ص

عُطَّف : ثانية الأعناق .

أرآم : جمع رئم والرئم الظبيّ الأبيض والأنثى رئمة .

شرح البيت :

لقد ترحلوا جماعات ، فكأن بقر الوحش التي اشتهرت بها رملة توضح فوق الهوادج ، لأن النساء تشبه البقر في سعة العيون وحسنها ، أو كأن الظباء التي تقطن صحراء وجرة قد حلت في الهوادج ، لأن النساء تشبه الظباء في حال التفاتهن .

١٥- حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا   أَجْزَاعُ بِيشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا

معاني الألفاظ :

حفزت : سيقت واستحثت في السير .

زايلها : فارقها .

السراب : الآل .

أجزاع : جمع جِزْع وهو جانب الوادي .

بيشة : واد في جنوبي الجزيرة العربية وهو اليوم يحتضن مدينة من مدن المملكة العربية السعودية تحمل الاسم نفسه .

أثلها : الأثل شجر تتخذ منه الأخشاب .

رضامها : جمع رَضْمة وهي الصخرة يبنى بها .

شرح البيت :

إن تلك الأظعان سيقت واستحثت في سيرها، فإذا فارقها السراب بدت للرائي كأنها جوانب وادي بيشة بما فيه من أثل وحصون بنيت بالحجارة.

١٦- بَلْ مَا تَذَكَّرُ من نوَارَ وَقَدْ نَأَتْ   وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا

معاني الألفاظ :

نأت : بعدت.

نوار : اسم امرأة.

أسبابها : حبالها أي حبال المودة.

رمامها : جمع رُمَّة وهي القطعة من الحبل الخَلَق.

شرح البيت :

هل مازلت تفكر في الظعائن وإن نأت وبعدت، فهذه نوار قد بعدت أرضها عن أرضك، فأي شيء تتذكره منها وقد تقطعت حبال المودة الجديد منها والقديم، فارجع إلى نفسك ودع التذكر.

١٧- مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وَجَاوَرَتْ   أَهْلَ الحِجَازِ(١) فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا

(١) تروى (الجبال) وشرح البيت على هذه الرواية أوضح وأقرب إلى الصواب.

معاني الألفاظ :

مرية : أي من بني مرة من ذبيان .

فيد : قرية قديمة وهي باقية على حالها في وقتنا الحاضر وتقع شرقي جبل سلمى ، منقطعة عنه ، وهي تابعة اليوم لإمارة حائل في شمالي المملكة العربية السعودي . وتبعد عن حائل بأكثر من مائة كيل .

مرامها : مطلبها .

شرح البيت :

إن تلك المرأة من بني مرة من ذبيان ، وقد استوطنت بلاد فيد ، وأصبحت جارة لسكان الجبلين أجأ وسلمى وهم طيء أحلاف ذبيان وبني أسد ، وهذه القبائل الثلاث أعداء لبني عامر ، فكيف تطلب تلك المرأة ؟ !

١٨- بِمَشَارِقِ الجَبَلَينِ أو بِمُحَجَّرٍ فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا

معاني الألفاظ :

مشارق : أراد شرقي الجبلين .

الجبلان : أجأ وسلمى ، جبلان في شمالي الجزيرة العربية ، وإمارة حائل في شمالي المملكة العربية السعودية تحويهما .

محجر : موضع تجتمع فيه السيول ويقع في غربي بلدة ضرية[١] ، وأقرب مدينة لمحجر مدينة عفيف في عالية نجد الشمالية .

فردة : هضبة حمراء في عالية نجد الشمالية ، وتقع إلى الشمال من بلدة الفوارة في الشمال الغربي من القصيم[٢] .

رخام : جبل أحمر وأعلاه أبيض يقع في بلاد بني عبدالله ابن غطفان[٣] ، وأقرب قرية له السويرقية التابعة للمهد والمهد تابع لإمارة المدينة .

شرح البيت :

إن منازلها في شرق جبلي أجأ وسلمى أو في الأرض المعشبة التي تجتمع فيها السيول والمعروفة بمحجر ، أو تكون قد حلت بالقرب من جبل فردة أو جبل رخام ، فهي لاتتجاوز تلك الأماكن .

١٩- فَصُوَائِقٌ إِنْ أَيْمَنَتْ فَمَظِنَّةٌ   مِنْهَا وِحَافُ القَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا

معاني الألفاظ :

صوائق : جبال في شمالي بلاد هذيل وجنوبي بلاد سليم[٤] ، تقع

(١) صحيح الأخبار ١ / ٦٥ .

(٢) المصدر السابق ١ / ١٧٨ وبلاد القصيم ٥ / ١٨٦٠ .

(٣) صحيح الأخبار ١ / ١٨٠ .

(٤) صحيح الأخبار ١ / ١٨٠ .

إلى الشمال من وادي نخلة الشامية، ووادي نخلة يبعد عن مكة شرقاً بما يقارب سبعين كيلاً.

وحاف: الوحاف من الأرضين ماوُصِلَ بعضه ببعض(١) أي إن هذه الوحاف توصل إلى القهر.

القهر: أسافل الحجاز مما يلي نجداً من قبل الطائف(٢) وهذا ما أراده لبيد، والقهر علم على جبال منقادة في بلا تثليت جنوبي المملكة العربية السعودية، ولم يقصد لبيد تلك الجبال.

طلخام: هضبة سوداء في عالية نجد الشمالية وتقع على ضفة وادي الجريب الشمالية(٣) وتقع شمالاً من الذنائب والذنائب في شمال الدفينة(٤).

شرح البيت:

وإن اتجهت إلى الغرب فآخر ماتصل إليه جبال صوائق، أما إن اتجهْت إلى الجنوب فمساكنها الأرض المنقادة في شرقي الطائف، وقد تعود شمالاً شرقياً حتى تصل إلى طلخام في أرض الذنائب من

(١) معجم البلدان ٥ / ٣٦٤ (الوحاف).

(٢) معجم البلدان ٤ / ٤١٨ (القهر).

(٣) صحيح الأخبار ١ / ١٨٤.

(٤) المصدر السابق.

عالية نجد، فهي تطوف بصحراء ركبة وتسكن في أطرافها

٢٠- فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ   وَلَشَرُّ واصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا

معاني الألفاظ:

لبانة: حاجة.

تعرض وصله: تغير ولم يستقم فكأنه أخذ يميناً وشمالاً.

خُلَّة: صداقة.

صرامها: قطاعها.

شرح البيت:

عندما يتبين لك تغير تلك المرأة في وصلها، فالأفضل أن تقطع كل سبب يوصل إليها، فهي أصبحت شراً عليك مادام أنها قطعت العلاقة والمودة، فالذي يقطع الصداقة بعد صلتها هو الذي بدأ بالشر.

شرح آخر على الرواية الأخرى[١]:

عندما يتبين لك تغير تلك المرأة في وصلها فالأفضل أن تقطع كل سبب يوصل إليها، فخير من يصل الحبيب إذا أقبل هو خير من يقطع صلته إذا أدبر وتبين منه النفور والابتعاد.

(١) انظر الرواية الأخرى ص   حاشية ( ).

٢١-وَاحْبُ المُجَامِلَ بالجَزِيلِ وَصَرْمُهُ بَاقٍ إذا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قَوامُها

معاني الألفاظ :

احب : تقول حبوته إذا أعطيته والحباء العطاء .

المجامل : الذي يجاملك بالمودة وهو على خلاف ذلك .

الجزيل : الكثير .

صرمه : قطعه .

ضلعت : اعوجت ، وهي الصداقة .

زاغ : مال ولم يستقم .

قوامها : عمادها .

شرح البيت :

اخصص المجامل بإظهار المحبة الكثيرة التي تزيد على مايظهر لك منها وإن كانت قطيعته باقية في نفسك ، عندما يتبين لك أن تلك الصداقة قد مالت عن استقامتها ، ولم يبق لها ماتعتمد عليه من دعائم .

٢٢- بِطَلِيح أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا

معاني الألفاظ :

بطليح : أي اقطع لبانة من تعرض وصله بطليح ، والطليح الضامرة .

أسفار: جمع سفر.

أحنق: ضَمُر.

شرح البيت:

اقطع المودة عن من تغير وصله ولم يستقم لك بركوب ناقة ضامرة قد اعتادت الأسفار، فلم تبق منها الصحراء إلا قليلاً من اللحم، فقد ضمر صلبها وذاب سنامها، فهي خير من يبعدك عن قاطع المودة.

٢٣- فَإذا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحسَّرَتْ وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلالِ خِدَامُهَا

معاني الألفاظ:

تغالى لحمها: ارتفع وذهب وأصبحت ضامرة.

تحسرت: ذهب لحمها، وتحسرت من الحسرة.

خِدَامها: الخدام السيور التي تشد بها أرجل الإبل.

شرح البيت:

وتلك الناقة زال لحمها بسبب كثرة الأسفار فكأنه ارتفع عنها فجأة، وهو ليس كذلك فقد تحسرت وهزلت ولكنها صابرة على التعب وإن تقطعت السيور التي شدت بها أرجلها.

٢٤- فَلَهَا هِبَابٌ في الزِّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الجَنُوبِ جَهَامُهَا

معاني الألفاظ :

هباب : نشاط وسرعة .

صهباء : سحابة حمراء .

جهامها : السحاب الذي لاماء فيه .

شرح البيت :

إذا زال لحم تلك الناقة فإنها تصبح خفيفة في سيرها تسرع في الانقياد لمن يمسك زمامها ، فهي في سيرها مثل سحابة أراقت ماءها فأخذت ريح الجنوب تدفعها بسرعة .

٢٥- أَوْمُلْمِعٌ وَسَقَتْ لأَحْقَبَ لاَحَهُ طَرْدُ الفُحُولِ، وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا

معاني الألفاظ :

ملمع : الأتان يلمع ضرعها باللبن عندما تحمل .

وسقت : جمعت ماء الفحل وحملت .

أحقب : حمار الوحش الذي في موضع الحقب منه بياض ، وموضع الحقب البطن والخاصرة .

لاحه : غيَّره .

كدامها : عَضُّهَا .

شرح البيت :

وتشبه ناقتي الأتان التي استبان حملها في ضرعها فهو يلمع باللبن بعد أن جمعت ماء الفحل ، وهو الحمار الوحشي الذي يبدو البياض في بطنه كالحقب ، وقد كان هذا الفحل يجتهد في إبعاد الفحول عن أتانه حتى تغير لونه بسبب الضرب بالأرجل والعضاض فهو يسوق أتانه بشدة ويحثها على السرعة .

٢٦- يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الإِكَامِ مُسَحَّجًا   قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا

معاني الألفاظ :

حدب : الحدب المرتفع من الأرض .

الإكام : الجبال الصغار .

مسحج : معضض أي قد عضضته الحمير ، والسحج الجرح في البشرة .

وحامها : شهوتها ، يقال وَحِمتْ توحم إذا اشتهت الفحل ، ويقال امرأة وحْمَى إذا اشتهت شيئًا في أول حملها .

شرح البيت :

ومن حرصه على إبعاد أتانه عن الفحول أنه يدفعها إلى المرتفعات والجبال الصغيرة ، وأثر العراك مع الفحول بادٍ على جسمه فهو

معضض مسحج، وقد شك الحمار في أتانه فهي تشتهي بسبب الوحم ثم تمتنع بسبب الحمل.

٢٧- بِأَحِـزَّةِ الثَّلَبُـوتِ يَرْبَأُ فَـوْقَـهَـا قَـفْـرَ المَرَاقِــبِ خَــوْفُـهَـا آرَامُــهَــا

معاني الألفاظ:

أَحِزَّة: جمع حزيز وهو ماغلظ من الأرض وانقاد واستدق.

الثلبوت: وادٍ في عالية نجد الشمالية بين قطن والحاجر[1]، ويأتي سيله من قرب جبل سلمى ويدفع في وادي الرمة فأعلاه في إمارة حائل وأسفله يتبع إمارة القصيم، ويعرف الآن بوادي الشعبة[2].

يربأ: يعلو ويشرف، وربيئة القوم: الذي يعلو مشرفًا لحفظهم من الأعداء، ومنه الربوة.

قفر: القفر الخالي من الساكن.

المراقب: جمع مرقب وهو المكان المرتفع الذي يلزمه الرقيب.

آرامها: الآرام الأعلام من الحجارة تنصب على الطرق للاستدلال وتنصب على القبور، واحدها إرم.

(١) صحيح الأخبار ١ / ١٨٤.

(٢) بلاد القصيم ٦ / ٢٥٠٣.

شرح البيت :

ومن الأماكن المرتفعة التي يدفع إليها أتانة الأحزة في وادي الثلبوت وماجاوره، فهو يعلو المراقب الخالية من السكان، فإذا شاهد الإرم خافه لئلا يكون الصائد قد استتر خلفه[١].

شرح آخر :

ومن الأماكن المرتفعة التي يدفع إليها أتانه الأحزة في وادي التلبوت وماجاوره، فهو يعلو المراقب الخالية من الساكن، فإذا خافت أتانه الأعلام دفعها إلى الأمام[٢].

٢٨- حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةً   جَـزْءاً فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا

معاني الألفاظ :

سلخا : العير والأتان، وسلخا خرجا من هذه الأشهر.

جمادى ستة : جمادى الثانية، وهو الشهر السادس من الأشهر القمرية وجمادى الآخرة في آخر العصر الجاهي وفي السنة الأولى للهجرة كان في قلب الشتاء ويوافق الشهر الثاني عشر من الأشهر

(١) شرح هذا البيت مبني على عودة الضمير في (خوفها) إلى (قفر المراقب) .

(٢) بني هذا الشرح على عودة الضمير في (خوفها) إلى الأتان.

الشمسية الإفرنجية[١].

جزأ: اكتفيا بأكل العشب الرطب عن شرب الماء.

صيامه: الإمساك عن شرب الماء.

شرح البيت:

وبعد أن خرج شهر جمادى الآخرة الذي كان يأتي في شدة البرد، وكملت ستة أشهر من السنة بتمامه، وأعشبت الأرض اكتفى الحمار وأتانه بالعشب الرطب ولم يلتفتا إلى الماء فقد صاما عنه طويلا.

٢٩- رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إلى ذِي مِرَّةٍ حَصِدٍ، وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا

معاني الألفاظ:

رجعا: الحمار والأتان.

مرة: المرة الرأي المحكم، وأصله في الحبل المحكم الفتل، والرأي هنا عزمهما على ورود الماء.

حَصِدٍ: مبرم محكم.

صريمة: عزيمة.

(١) التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنجية والقبطية لمحمد مختار باشا، تحقيق د. محمد عمارة. نشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر. القاهرة. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

إبرامها : إحكامها .

شرح البيت :

وبعد تصرم العشب ويبس العود انقضى الصوم عن الماء ، فرجع الحمار والأتان في رأيهما إلى عزيمة الحمار على ورد الماء ، وهي عزيمة يتبعها التنفيذ ، وإحكام الأمر ، فأسند الاثنان أمرهما في ورد الماء إلى العير ، فحزم أمره في إتمام ماعزما عليه .

٣٠- وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ رِيْحُ المَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا

معاني الألفاظ :

دوابرها : الدوابر مآخير الحوافر .

السفا : شوك البهمى واحدته سفاة ، وسنبلة البهمى تشبه سنبلة الشعير ، وشوكها يتطاير في أول الصيف ويؤذي .

المصايف : جمع مصيف .

سومها : مَرُّهَا .

سَهَامُهَا : السهام : الريح الحارة .

شرح البيت :

وفي سيرهما إلى ورد الماء أخذ شوك البهمى يرمي مآخير

حوافرهما وينخسها، وهيجت ريح الصيف الحشيش اليابس فهاج وطاز مع الريح، فأخذت الرياح الحارة والمحملة بما خف من الشوك والحشيش تمر بهما وتخيفهما.

٣١- فَتَنَازَعَا سَبِطًا يَطِيرُ ظِلاَلُهُ   كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا

معاني الألفاظ:

تنازعا: العير والأتان.

سبط: الغبار الممتد.

ظلاله: مايُظِلُّ منه.

مشعلة: نار موقدة.

ضرامها: الضرام كل حطب تسرع فيه النار.

شرح البيت:

وقد تجاذب العير والأتان غباراً رقيقًا ممتدًّا فوقهما حيث سارا لأن الأرجل تثير الغبار والريح تحمله إلى أعلى، فأصبح الغبار يظلهما ويطير فوقهما، وهو يشبه دخان النار الموقدة بالهدب والأغصان الصغيرة فدخانها يعلو ويرتفع أكثر من ارتفاع دخان النار التي توقد بالحطب الجزل.

٣٢- مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا

معاني الألفاظ :

مشمولة : أذكتها ريح الشمال .

غلثت : خلطت .

نابت عرفج : العرفج نبات غض ناعم في أول نموه فإذا اكتمل علاه زهر أصفر وهو مما ترعاه الإبل من جُلّ النبات .

أسنامها : ما ارتفع منها ، وسُمِّي ماعلا ظهر البعير سنامًا لارتفاعه وعلوه .

شرح البيت :

وتلك النار قد نفختها ريح الشمال ، وأضيف إلى حطبها الدق الغض من نبات العرفج ، فاختلط الرطب باليابس فتكاثف الدخان وعلا ، فدخانها في حالتها تلك يشبه دخان نار كبيرة لها أسنمة عالية .

٣٣- فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ ، إِقْدَامُهَا

معاني الألفاظ :

عردت : تأخرت وجبنت .

شرح البيت :

فمضى الحمار وقدم الأتان، وكانت تلك عادته، فهو لايترك أتانه خلفه وإنما يدفعها إلى الأمام، فإذا لحظ منها الجبن والتأخر فإنه يقدمها لتواصل السير والإسراع في وصول الماء.

٣٤- فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا   مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلاَّمُهَا

معاني الألفاظ :

توسطا : خاضا وسط الماء.

غُرْض : ناحية وعَرْض خلاف الطول.

السري : النهر الصغير.

صدعا : شققا الجوانب.

مسجورة : عين مملوءة.

قلامها : القصب الذي ينمو على جوانب الأنهار والعيون.

شرح البيت :

فلما وصلا إلى الماء المقصود خاضا ناحية من العين، بعد أن شققا جانبها بما فيه من نبت وطين، ليتسنى لهما الوصول إلى الماء الصافي في العين المملوءة، وكانا لايستطيعان الشرب إلا بتلك الطريقة، فالقصب متجاور في حِمًى للماء.

٣٥- مَحْفُوفَةً وَسْطَ اليَرَاعِ يُظِلُّهَا   مِنْهُ مُصَرَّعُ غَابَةٍ وَقِيَامُهَا

معاني الألفاظ :

محفوفة : أي العين أحاط بها القصب .

اليراع : القصب واحدته يراعة .

مصرع : مائل كأن الريح صرعته .

غابة : كل قصب ملتف أو شجر مجتمع فهو غابة .

قيامها : المنتصب من القصب .

شرح البيت :

وهي محاطة به من كل جانب لأنه قد نبت في حافاتها فأصبح الماء في وسط القصب ، فهو يظللها بكثافته ، فمنه ما أمالته الريح ومنه القائم المنتصب ، وكلاهما يحميان الماء من حرارة الشمس .

٣٦- أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ   خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصِّوَارِ قِوَامُهَا

معاني الألفاظ :

أفتلك : أفتلك الأتان التي سبقت صفتها تشبه ناقتي أم البقرة الوحشية المسبوعة !

وحشية : من بقر الوحش .

مسبوعة : أكل السبع ولدها فهي مذعورة .

خذلت : تأخرت عن القطيع .

هادية : متقدمة .

الصُّوَار : القطيع من البقر .

قَوامها : أي تهتدي بها ، يقال هذا قوام الأمر أي يقوم الأمر به .

شرح البيت :

أفتلك الأتان التي سبقت صفتها تشبه ناقتي ، أم البقرة الوحشية التي انفرد السبع بولدها فأكله بسبب تأخرها عن القطيع وانشغالها بالرعي ، وكانت تحافظ على الاهتداء بالمتقدمة في الصوار .

٣٧- خَنْسَاءُ ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ   عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا

معاني الألفاظ :

خنساء : أي بقرة خنساء ، والخنس تأخر الأنف عن الشفة .

الفرير : ولد البقرة .

لم يرم : لم يبرح .

عُرْض : ناحية .

الشقائق : جمع شقيقة وهي الأرض الغليظة بين رملتين .

بغامها : صوتها .

شرح البيت :

تلك البقرة الوحشية من صفتها الخَنَس، وقد ضيعت ولدها، فلما فقدته لزمت الشقائق بين الرمال تطوف بنواحيها من كل جانب، وتصوت لعل ولدها يسمع صوتها فيهتدي إليها.

٣٨- لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ   غُبْسٌ كَوَاسِبُ لاَ يُمَنُّ طَعَامُهَا

معاني الألفاظ :

معفر : سحب على العفر وهو التراب.

قهد : أبيض، يشوب بياضه حمرة، لطيف المنظر.

تنازع : تعاطى وأكل وأخذ

شلوه : بقيته.

غُبْس : ذئاب لونهن لون الغبرة.

كواسب : تكسب الصيد وتأكله.

شرح البيت :

لم يبرح طوف البقرة من أجل ولدها الملقى على التراب، مع أنه أبيض لطيف المنظر، فقد بات وليمة للذئاب الغبر تتعاطى بقيته وتأكلها، وتلك الذئاب تكسب الصيد وتأكله بدون منة من أحد.

٣٩- صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا   إِنَّ المَنَايَا لاَ تَطِيشُ سِهَامُهَا

معاني الألفاظ :

منها : من البقرة .

غرة : غفلة .

تطيش : تخطئ .

شرح البيت :

لقد ترصدت الذئاب ولد البقرة الوحشية ، حتى عثرن على غفلة من أمه بسبب الرعي والنظر إلى هادية القطيع ، فأصبن الغفلة وافترسن الفرير ، لأن منيته قد حانت ، وصُوِّب سَهْمُهَا إليه في غفلة أمه ، فلم يخطئ الهدف .

٤٠- بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ من دِيْمَةٍ ... يُرْوِي الخَمَائِلَ دَائِماً تَسْجَامُهَا

معاني الألفاظ :

أسبل : سال .

واكف : المطر .

ديمة : المطر المستديم وليس بالشديد .

الخمائل : جمع خميلة وهي رملة يغطيها النبت فكأنه أخملها ، وقيل كل أرض تنبت الشجر .

تسجامها : صبها وهو المطر الجَوْد .

شرح البيت :

باتت البقرة ليلتها في مطر دائم، وسال الوبل من السحاب في واكف منهمر، كانت تظن أنه سيقف، ولكنه استمر في ديمة يروى مطرها الأشجار النابتة في الرمل، وقد دام صب المطر في تواصل لايعرف الانقطاع.

٤١- تَجْتَافُ أَصْلاً قَالِصًا مُتَنَبِّذًا   بِعُجُوبِ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا

معاني الألفاظ :

تجتاف : تدخل في جوف الشجرة.

قالص : مرتفع وليس بمسترسل.

متنبذ : متنح إلى أعلى في تفرق.

عجوب : واحده عَجْب وهو طرف الرمل.

أنقاء : جمع نقًا وهو ما ارتفع من الرمل.

هيامها : الهَيَام ما انهار من الرمل.

شرح البيت :

لقد باتت البقرة تبحث عن مأوى يحميها من المطر، فعمدت إلى أصل شجرة في مؤخرة مرتفع من الرمل، وأخذت تقحم جسمها بين الأغصان المرتفعة والمتفرقة لعلها تقيها من الواكف والمطر

الدائم، وتلك الشجرة في مؤخر رمل ينهار كلما حاولت تماسكه وثباته.

٤٢- يعْلُو طَرِيقَةَ مـتْنِهَـا مُـتَـوَاتِرٌ   في لَيْلَةٍ كَـفَـرَ النُّجُـومَ غَـمَـامُـهَـا

معاني الألفاظ:

يعلو: المطر الواكف.

طريقة متنها: الطريقة اللحمة عن يمين الصلب ويساره وقيل خطة مخالفة للونها في الموضع المذكور.

متواتر: متتابع.

كفر: ستر.

غمامها: سحابها.

شرح البيت:

لقد دام المطر في ليلتها تلك، حتى إنه أخذ يصب مطره على ظهرها وجنبيها في تواصل لايعرف الانقطاع، والليلة مظلمة فقد غطى السحاب الكثيف نجوم السماء فلم يبد منها نجم يضيء أو يهتدى به.

٤٣- وَتُضِيءُ في وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً   كَـجُـمَـانَةِ البَـحْـرِيِّ سُلَّ نِظَامُـهَـا

معاني الألفاظ :

تضيء : أي البقرة لأنها بيضاء .

وجه الظلام : أوله .

منيرة : مضيئة .

جمانة : الجمانة اللؤلؤة الصغيرة ، والكبيرة درة ، والجمانة نوعان نوع يخرج من البحر ، ونوع يعمل من فضة وهي الخرزة الصغيرة .

البحري : الغواص .

نظامها : خيطها .

شرح البيت :

إن تلك البقرة بيضاء اللون ، يبدو بياضها في أول الظلام ، وهي في حركة دائمة في ليلها بسبب ماهي فيه من القلق على ولدها ، وبسبب الظلام المفزع والمطر المتتابع ، فهي في حالتها تلك مع بياضها تشبه اللؤلؤة الصغيرة التي أخرجها الغواص من البحر ، فانفرطت من سلكها وتدحرجت في سرعة .

٤٤- حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ   بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا

معاني الألفاظ :

انحسر الظلام : انكشف وزال .

بكرت : من البكور وهو مبادرة الخروج من الشجرة مع أول النور.

تزل : تزلق.

الثرى : التراب المطور.

أزلامها : قوائمها التي تشبه الأزلام، والأزلام السهام والقداح، واحدها زُلَم وزَلَم.

شرح البيت :

عندما بدأت الظلمة تزول وبدأ نور الصبح يبدد الظلام، وشاهدت البقرة أول النهار خرجت من مبيتها مبكرة، وكانت الأرض مغمورة بالماء أو مبتلة به، فأخذت قوائمها تزلق في الثرى ولاتثبت على الأرض.

٤٥- عَلِهَتْ تَرَدَّدُ في نِهَاءِ صُعَائِدٍ سَبْعًا تُؤَامًا كَامِلاً أَيَّامُهَا

معاني الألفاظ :

علهت : جزعت، والعَلَه والهَلَع بمعنى واحد.

نِهَاء : جمع نِهْي وهو ماينتهي إليه السيل.

صعائد : موضع في غربي بلاد غطفان مما يلي بلاد بني سليم، وهو في أقصى غرب عالية نجد الشمالية[١].

---

(١) صحيح الأخبار ١ / ١٨٥.

سبع : سبع ليال .

تؤام : أي كل ليلة بيومها ، وتؤام جمع ومفرده توءم .

شرح البيت :

وقد اعتراها الجزع الشديد ، والهلع المضني ، بسبب فقد ولدها ، وما أصابها في تلك الليلة من المطر ، فأخذت تطوف ، وتتردد فيما ينتهي إليه السيل من أرض ذلك الموضع المعروف بصعائد ، في الطرف الغربي لبلاد نجد ، مما يلي الحجاز ، سبع ليال بأيامها ، كاملة غير منقوصة .

٤٦- حَتَّى إِذَا يَئِسَتْ وَأَسْحَقَ حَالِقٌ   لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا

معاني الألفاظ :

يئست : أي يئست من وجود ولدها .

أسحق : أخلق وارتفع لبنه .

حالق : الضرع الملآن باللبن .

لم يبله : لم يذهب بلبنه .

شرح البيت :

وفي نهاية الليالي السبع ، بأيامها ، دب في قلبها اليأس من العثور على ولدها ، وقد ضمر الضرع ، وارتفع لبنه ، وقد كان مملوءاً باللبن ،

ولكن شدة الحزن، وقلة الرعي، وكثرة الركض والتطواف أزالت اللبن من الضرع، ولم يرتفع اللبن بسبب الإرضاع أو الانقطاع للفطام.

٤٧- وَتَسَمَّعَتْ رِزَّ الأَنِيسِ فَرَاعَهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ والأَنيسُ سَقَامُهَا

معاني الألفاظ:

رز: صوت.

الأنيس: الناس وهم الصيادون.

عن ظهر غيب: من وراء حجاب فهي تسمع ولاترى، والغيب ما اطمأن من الأرض.

سقامها: داؤها.

شرح البيت:

وبعد يأسها من العثور على ولدها سمعت صوتًا خفيًّا، ولم تر أحدًا، فأفزعها الصوت، وعلمت أنه صوت إنسان يبحث عنها ليصيدها، فالصوت جاء من مكان مطمئن لا يُرَى من به، ولكنها جزمت بأن الصوت من صائد هو داؤها.

٤٨- فَغَدَتْ كِلاَ الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

معاني الألفاظ :

غدت : من الغدو وهو أول النهار .

الفرجان : الفرج الواسع من الأرض .

مولى المخافة : موضع المخافة .

شرح البيت :

ولما ملكها الجزع في صباحها تحيرت في أمرها ، فكل واسع من الأرض عن يمينها أو شمالها مخافة ، لأن الصياد قد يكون به ، وإن عزمت على الهرب من أمامها أو من خلفها فقد يكون الصياد قد كمن في طريقها ، فالأمام والخلف مخافة أيضاً .

٤٩- حَتَّى إِذَا يَئِسَ الرُّمَاةُ وَأَرْسَلُوا غُضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلاً أَعْصَامُهَا

معاني الألفاظ :

يئس الرماة : من إصابة البقرة بالسهام .

غضف : كلاب مسترخية الآذان .

دواجن : مدربة على الصيد .

قافل : يابس .

أعصامها : قلائدها واحدها عصام .

شرح البيت :

لقد حاول الرماة إصابة البقرة الوحشية بسهامهم ولكنهم لم ينجحوا في ذلك ويئسوا من تحقيق هدفهم فأرسلوا إليها كلاب الصيد المدربة، ومن صفتها أنها مسترخية الآذان وفي رقابها قلائد من جلد قد يبست واشتدت.

٥٠- فَلَحِقْنَ واعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ كالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وتَمَامُهَا

معاني الألفاظ :

لحقن : لحقت الكلاب البقرة.

اعتكرت : رجعت وعطفت.

مدرية : المدرية القرون الحادة شبه القرن بالمدرى، والمدرى حديدة يحك بها الرأس وتقوم مقام المشط لمن ليس له مشط.

السمهرية : الرماح.

شرح البيت :

ومع أن تلك الكلاب مدربة على الصيد إلا أن البقرة عازمة على الدفاع عن نفسها، فعندما لحقت الكلاب البقرة، عطفت عليهن، واستخدمت قرونها التي تشبه الرماح في حدتها واستقامتها.

٥١- لِتَذُودَهُنَّ وَأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الحُتُوفِ حِمَامُهَا

معاني الألفاظ :

لتذودهن : لتطردهن .

أحم : قُدِّرَ ودنا وقته .

الحتوف : جمع حتف وهو الموت .

حمامها : الحِمَام الموت .

شرح البيت :

واستخدمت القرون لطرد الكلاب وإبعادها ، فهي موقنة إن لم تدافع عن نفسها بقرونها فإن موتها قد دنا وقته ، فلا مناص من الدخول في معركة مع الكلاب ، فإما النجاة أو الموت ولا يوجد غير ذلك .

٥٢- فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابِ فَضُرِّجَتْ   بِدَمٍ وَغُودِرَ في المكَرِّ سُحَامُهَا

معاني الألفاظ :

تقصدت : عمدت وقصدت .

كسَاب : اسم كلبة وهو مبني على الكسر في موضع نصب .

ضُرِّجَت : لطخت بالدم .

غودر : ترك .

المكر : الموضع الذي يكر فيه .

سحامها : اسم كلب والهاء تعود على الكلاب .

شرح البيت :

ولما دخلت البقرة في المعركة مع الكلاب ، عمدت إلى كلبة اسمها كساب ، وأنفذت فيها قرنيها ، فتفجر الدم من جسم الكلبة فخافت الكلاب ، وفي الوقت نفسه كرت البقرة على كلب اسمه سحام ، فتركته مطروحًا في المكر لايستطيع النهوض .

٥٣- فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بالضُّحَى   واجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرابِ إِكَامُهَا

معاني الألفاظ :

فبتلك : أي بتلك الناقة .

رقص : اضطرب ونزا .

اللوامع : السراب وقيل الأرضون التي تلمع بالآل .

اجتاب : لبس وسمي الجيب جيبًا لأن الثوب يلبس منه ، وفعله بالياء ، تقول : جاب يجيب ، وأما يجوب فهو للقطع .

السراب : الآل ، وقيل إن الآل يكون بالضحى والسراب في نصف النهار .

إكامها : الإكام جمع أكمة وهي المرتفع من الأرض والهاء تعود إلى الأرض وإن لم يتقدم لها ذكر .

شرح البيت :

فبتلك الناقة التي تشبه الأتان التي يطردها العير ، ويوجهها إلى الماء ، وتشبه البقرة الوحشية التي فقدت ولدها ؛ أقضي حاجتي بروكوبها ، وقطع القفار ، عندما يلمع الآل في الضحى ، وينزو أمام الراكب ، وتكتسي الإكام بالسراب الذي يشبه الأردية .

٥٤- أَقْضِي اللُّبَانَةَ لاَ أُفَرِّطُ رِيْبَةً   أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لُوَّامُهَا

معاني الألفاظ :

اللبانة : الحاجة .

أُفَرِّط : أُقَصِّر .

ريبة : شك .

شرح البيت :

بتلك الناقة أقضي حاجتي بوصل من وصلني والهرب عليها عن من تنكر لي ، وأنا ألا أفرط في ذلك ، ولا أقصر ، وإنما أقيس أموري وأقدرها قبل أن أقدم عليها ، فكل أمر أشك فيه أطيل النظر فيه ، قبل الإقدام عليه ، لئلا أندم ، أو ألام على ما فعلت .

٥٥- أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّنِي   وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَا

معاني الألفاظ :

نوار : اسم امرأة من بني مرة من ذبيان كما ورد في البيت السادس عشر والسابع عشر(١) .

حبائل : واحدتها حِبَالَة والحبالة حبل يصاد به ، ويقصد بها هنا العهد والمودة .

جذامها : قطاعها .

شرح البيت :

إن نوار تعلم عني الكثير ، فأنا أدنو لمن دنا مني ، بل أصل حبل المودة ، وأتجاوز الأمور الصغيرة إذا تمكنت من ذلك ، واستطعت عقد الحبال ، فإذا لم أتمكن من ذلك قطعت الصلة بيني وبين من أحب ، لأنه يستحق القطيعة .

٥٦- تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا ... أَوْ يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

---

(١) ذكر ابن الأنباري في شرحه ٥٧٣ أن نوار من بني جعفر وتابعه التبريزي في شرحه ٢٤٠ وورد ذلك في شرح الديوان ص٣١٣ ومانص عليه الشاعر في معلقته مقدم على اجتهاد الشراح ، ثم إن لبيداً رجل قبيلة يذود عن قومه بسيفه ولسانه فلا يمكن أن يتغزل بامرأة من قومه بني جعفر بن كلاب وإنما يتغزل بامرأة من ذبيان أعداء قبيلته .

معاني الألفاظ :

يرتبط : يحتبس .

بعض النفوس أراد نفسه فهي من النفوس .

حمامها : موتها .

شرح البيت :

ونوار تعلم أنني لا أقيم على الضيم ، ولا أبقى في مكان ينالني فيه أذى ، مادمت أستطيع النهوض ومغادرة المكان إلى غيره ، فأنا بين أمرين لاثالث لهما ، إما أن أترك المكان ، أو يحبسني الموت ، وذلك عذري في البقاء .

٥٧- بَلْ أَنْتِ لاَ تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ   طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُهَا وَنِدَامُهَا

معاني الألفاظ :

طلق : أراد طلقة وهما بمعنىً واحد ، والليلة الطلقة التي ليس فيها حر ولابرد ولاريح .

ندام : منادمة .

شرح البيت :

وأظنك تجهلين كثرة لهوي ، فالليالي الجميلة التي تتميز ببعدها عن البرد والحر والرياح ، ويلذ فيها اللهو ومنادمة الأصحاب حظيت

بوفرة منها، قد لاتتاح لغيري، فما أجملها من ليال.

٥٨-قَـدْ بِتُّ سَـامِـرَهَا وَغَـايَةَ تَاجِـرٍ وَافَـيْـتُ إِذْ رُفِـعَـتْ وَعَـزَّ مُـدَامُـهَـا

معاني الألفاظ:

سامرها: أي سامر فيها، والسمر حديث الليل، والأصل في ذلك أن السمار يتحدثون في ظل القمر، والسمرة في اللون مأخوذة من ذلك.

غاية: راية، وكان تاجر الخمر يضع راية ليعرف مكانه، والأصل في ذلك أن الراية توضع في نهاية موضع السباق.

وافيت: أتيت إليها.

رفعت: أي ارتفع ثمنها وغلا.

عز: صعب الوصول إلى الخمر لارتفاع ثمنها.

مدامها: المدام الخمر.

شرح البيت:

فأنا المتحدث في تلك الليالي، وقد هيأت لها مايريح السمار بأن قصدت راية تاجر خمر قد رفعها للدلالة على جودة خمره، في وقت قد ارتفع فيه سعر الخمر وصعب شراؤها على كثير من الناس وعندما أتيت التاجر بذلت له مايريد من مال، واشتريت المدام.

٥٩- أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا

معاني الألفاظ :

أغلى : اشتري غالياً .

السِّبَاء : شراء الخمر .

أدكن : هو الزق لأن لونه بين الحمرة والسواد ، والدُّكْنَةُ كذلك .

عاتق : قد عُتِّقت .

جونة : خابية سوداء وهي الحُبّ ، والخابية الجرة ذات العروتين يوضع فيها الخمر ويحفظ .

قدحت : غرفت ، والقدح الغرف ، والمقدحة المغرفة .

فض : كُسِر .

ختامها : طينها .

شرح البيت :

إنني أشتري الخمر غالية السعر ، محفوظة في زق ، قد طلي بالقار ، فلونه يميل إلى السواد ، وقد عتقت فيه ، أو في خابية قد طليت بالقار أيضاً ، فلونها أسود ، فإذا رغبنا في الشرب كسرنا الطين عنها ، وغرفنا من خمرها .

٦٠- بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ بِمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا

معاني الألفاظ :

الصبوح : شرب الغداة .

صافية : خمر .

كرينة : مغنية والعود الكران وهو البَرْبَط .

موتر : عود له أوتار .

تأتاله : تعمله وتسوسه .

شرح البيت :

إنني أبعد طول يوم القَرّ بالقرى وشرب الخمر في الصباح ، وغناء المغنية التي تحسن سياسة أوتار عودها ، فهي تعمل إبهامها في أوتاره لتطرب الجالسين ، وتقصر يوم الدجن عليهم .

٦١- بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ لأَعُلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا

معاني الألفاظ :

باكرت حاجتها : باكرت حاجتي في الخمر أي قمت لشربها مبكرًا .

الدجاج : يقصد الديوك أي في وقت صباح الديوك .

سُحْرَة : سَحَر وهو وقت طلوع الفجر .

أعل : العلل الشرب الثاني .

هب نيامها : انتبه نيامها .

شرح البيت :

قمت إلى حاجتي في شرب الخمر مبكراً ، فتقدمت على صياح الديوك ، في وقت طلوع الفجر ، لأرتوي منها ، وأشرب مرة ثانية ، في وقت انتباه النيام من نومهم ، ونهوضهم في أول الصباح .

٦٢- وَغَداةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَةٍ إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشِّمَالِ زِمَامُهَا(٢)

معاني الألفاظ

وزعت : كففت بردها بالقِرَى وإطعام الناس

قرة : برد .

زمامها : الصغير يعود على الغداة ، أو الريح ، والزمام حبل تقاد به الدابة .

شرح البيت :

وكرمي لايقف عند بذل المال في الخمر وشربها ، وإنما يشمل نحر الجزر ، وإطعام الفقراء في اليوم البارد ، عندما تكون الغداة قد حكمتها ريح الشمال ، وأصبح الأمر بيدها ، فهي التي تقود الرياح ، في ذلك الصباح القر أَرُدُّ البرد عن الفقراء بالطعام والنار .

٦٣- وَلَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَتِي فُرُطٌ وِشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا

معاني الألفاظ :

شكتي : سلاحي .

فُرُط : متقدمة .

وشاحي : بمنزلة الوشاح أي إنني أضح اللجام على كتفي فيتدلى على جانبي .

شرح البيت :

وإلى جانب الكرم الذي اتصف به الشجاعة ، فأنا أحمي الحي عندما يحتاج إلى حماية ، وعدتي لذلك فرس سريعة ، تتقدم الخيل ، وسلاح تام تحمله الفرس التي لا أفرط فيها ، فهي قريبة مني ، ولجامها بمثابة الوشاح لكتفي وجانبي .

٦٤- فَعَلَوْتُ مُرْتَقَبًا على ذِي هَبْوَةٍ حَرِجٍ إلى أَعْلامِهِنَّ قَتَامُهَا

معاني الألفاظ :

مُرْتَقَب : موضع يرتقب فيه ، وتروى (مُرْتَقِب) .

هبوة : أي جبل ذو هبوة ، والهبوة : الغَبَرَة .

حرج : أي لصق الغبار بأعلى الجبال .

أعلامهن : الأعلام الجبال .

قتامها : القتام الغبار .

شرح البيت :

ومن المهمات التي أقوم بها أنني أصعد الجبال العالية، وأختار منها مكانًا مرتفعًا، لأرقب تحرك الأعداء، وأنذر قومي عند حدوث هجوم عليهم، وليست المراقبة سهلة، فقد غطى الغبار السهل، ولزق بأعالي الجبال، فالرؤية صعبة، والمراقبة في وسط الغبار تحتاج إلى يقظة

٦٥- حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا في كَافِرِ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلاَمُهَا

معاني الألفاظ :

ألقت : يقصد الشمس.

كافر : ساتر وهو الليل، وألقت يداً في كافر : بدأت في المغيب.

أجن : ستر.

عورات الثغور : المواضع التي تأتي المخافة منها، فالثغر الموضع المخوف والعورة جهة الخوف في الموضع.

شرح البيت :

وإذا كنت قد حويت الكرم والشجاعة فإنني أتصف بالصبر، وبقائي في المرتقب اليوم الكامل دلالة على ذلك، فأنا لا أترك مكاني حتى تقترب الشمس من المغيب، ويدنو قرصها من حافة الأفق، ويستر الظلام الموضع المخوف الذي أراقبه.

٦٦- أَسْهَلْتُ وانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ جَـــرْدَاءَ يَـحْصَـــرُ دُونَـهَـــا جُـــرَّامُـهَـــا

معاني الألفاظ:

أسهلت: نزلت من المرقب إلى السهل.

انتصبت: يعني فرسه أي نصبت عنقها دلالة على النشاط.

كجذع منيفة: أي نخلة طويلة.

جرداء: انجرد عنها كربها وليفها وبقي في علاها.

يحصر: الحصر الضيق وعدم القدرة على الصعود إلى أعلاها.

جُرَّامُهَا: صُرَّامُهَا الذين يقطعون العذوق.

شرح البيت:

عند ذلك أنزل من المرقب إلى السهل، وينتصب عنق فرسي في نشاط منها، وهو يشبه في انتصابه جذع نخلة طويلة قد انجرد عنها كربها وليفها فبقي الجذع عاريًا، فإذا أراد صُرَّامُهَا الوصول إلى أعلاها عجزوا وضاقت صدورهم بسبب عدم قدرتهم على قطع عذوقها.

٦٧- رَفَّعْـتُـهَـا طَرَدَ النَّعَـامِ وَفَـوْقَـهُ حَـتَّى إِذَا سَـخَـنَتْ وَخَـفَّ عِظَـامُـهَـا

معاني الألفاظ:

رفعتها: حثثتها على السير وطردتها.

طرد النعام: عدو النعام.

سخنت : بانت سخونتها في عرقها أي حميت من الركض .

خف عظامها : أي أسرعت فأصبحت عظامها خفيفة في حركتها .

شرح البيت :

لقد حثثت فرسي على السير ، وطردتها ، فعدت عدو النعام ، وقد تزيد على عدو النعام ، وعندما حثثتها على العدو أصبحت عظامها خفيفة ، مما ساعدها على سرعة الانطلاق في السير ، وأثر العدو يظهر عليها في سخونتها وعرقها .

٦٨- قَلِقَتْ رِحَالَتُـهَا ، وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا   وابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الحَمِيمِ حِزَامُـهَا

معاني الألفاظ :

قلقت رحالتها : تحرك سرجها واضطرب من شدة السير .

أسبل نحرها : سال ملتقى صدرها برقبتها بالعرق .

الحميم : العرق .

شرح البيت :

وبسبب اجتهادها في العدو تحرك سرجها واضطرب ، ولم يستقر في مكانه ، وقد تصببت عرقًا ، وظهر على صدرها أثره ، بحيث ابتل حزامها من العرق الحار ، فكأنه قد علاه الزبد من كثرته وغزارته .

٦٩- تَرْقَى وَتَطْعُنُ في العِنَانِ وَتَنْتَحِي   وِرْدَ الحَمَامَةِ إذْ أَجَدَّ حَمَامُـهَا

معاني الألفاظ :

ترقى : تصعد ، أي إنها ترفع رأسها كأنها تصعد .

تطعن في العناق : ترفع رأسها نشاطًا كأنها تطعن به في العنان وهو سير اللجام .

تنتحي : تقصد .

أجدَّ : أسرع في الطيران .

شرح البيت :

ومما يدل على نشاطها أنها ترفع رأسها ، كأنها تصعد أو تطعن في العنان الذي يكبح جماحها ، وهي منطلقة في سيرها ، تشبه الحمامة عندما تقصد الماء ضمن مجموعتها ، فهي تسرع في الطيران لئلا تتخلف عن حمامها .

٧٠- وَكَثِيرَةٍ غُرَبَاؤُهَا مَجْهُولَةٍ تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا

معاني الألفاظ :

وكثيرة غرباؤها : اختلف في المحذوف ، فقيل خطة أي جهل القضاء فيها . وقيل حرب ، وقيل جماعة ، وقيل دار النعمان ، وقيل الصحراء .

نوافلها : الغنيمة والظفر .

ذامها : عيبها .

شرح البيت :

رب دار يكثر فيها الغرباء ، ويجهل بعضهم بعضًا ، لكثرة من يفد عليها من أحياء العرب ، وهي دار النعمان بن المنذر ، تلك الدار ترجى عطيتها ، ويخشى كل وافد إليها العيب ، لأنه سوف يذاع في أحياء العرب .

٧١- غُلْبٍ تَشَذَّرُ بالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جِنُّ البَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدامُهَا

معاني الألفاظ :

غلب : الغلب الغلاظ الرقاب ، فالواحد منهم أغلب ، قد قست رقبته ، فهو لايلتفت إلا لأمر عظيم .

تشذر : تهدد وتتوعد وترفع أيديها .

الذحول : الأحقاد ومفردها ذحل .

البدي : وادٍ في عالية نجد الجنوبية ويعرف اليوم (بالجِلْه)[١] في الناحية الجنوبية الشرقية من بلدة القويعية ، وقيل إن البدي هو المعروف اليوم بـ (جَهَام)[٢] شمال بلدة البجادية ويقع في الجنوب

---

(١) صحيح الأخبار ١ / ١٨٦ .

(٢) عالية نجد لسعد بن جنيدل ١ / ٣٣٣ .

الشرقي من حمى ضرية، والموضعان في عالية نجد إلا أن (الجله) يقع جنوبًا شرقيًا من جهام بما يقرب من مائتي كيل.

الرواسي: الثوابت.

شرح البيت:

وأولئك الغرباء متكبرون، قد قست رقابهم وغلظت، فالواحد منهم لايلتفت لأمر عظيم، وكل واحد يهدد الآخر ويتوعده. فالأحقاد دفينة في قلوبهم، وهم مُتَلَوِّنُون يشبهون جن الوادي المعروف في عالية نجد بالبدي، يشبهون الجن في الثبات، وتخويف الأعداء.

٧٢- أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا   يَوْمًا ولمْ يَفْخرْ عليَّ كرامُها

معاني الألفاظ:

بؤت بحقها: اعترفت بحقها.

شرح البيت:

وأنا ندّ لتلك الجماعة المجتمعة في دار النعمان، فإن قال أحدهم باطلاً رددت عليه قوله وأنكرته، وإن قال صوابًا اعترفت به. وهذا شأني في كل يوم أحضر فيه، فلم يستطع أي كريم حضر الاجتماع أن يفخر علي، فأنا كريم مثله.

٧٣- وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَعْلَامُهَا

معاني الألفاظ :

جزور: ناقة تجزر أي تذبح .

أيسار: جمع ياسر وهو الذي يضرب بالقداح في لعب الميسر، وهو القمار .

الحتف : الموت .

مغالق: واحدها مِغْلق وهو القِدْحُ سهم القمار وسمي بهذا الاسم لأنه يغلق على من وجب عليه الباب ويوجب عليه ذبح الناقة .

أعلامها : العلامات التي على القداح .

شرح البيت :

وإذا كنت قد عرفت بالكرم والشجاعة والصبر ، فإنني أتصف أيضاً بلعب القمار ، فأدخل مع الأيسار ، وأدعو إلى ضرب القداح ، التي تتشابه علاماتها ، فإذا أوجبت علي حقًّا فإنني أنهض به ، وأعجل ذبح الناقة لإطعام الفقراء .

شرح آخر :

وإذا كنت قد عرفت بالكرم والشجاعة والصبر ، فإني أتصف أيضًا بلعب القمار ، فرب جزور أيسار أمرت بنحرها من مالي لامن

كسب قماري، واستخدمت الياسر حين ضرب قداحه للقرعة بين إبلي، لتؤخذ التي يصيبها السهم.

٧٤- أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ   بُذِلَتْ لِجِيرَانِ الجَمِيعِ لِحَامُهَا

معاني الألفاظ:

أدعوبهن: أي بالقداح.

عاقر: التي لا ولد لها من الحيوان أو الإنسان.

جيران الجميع: أي جميع الجيران ويقصد الحي كله.

لحامها: لحمها.

شرح البيت:

إنني أدعو بالقداح لأنحر الناقة العاقر لأنها أسمن من غيرها، وربما دعوت بها لأنحر الناقة التي لها ولد فأنا لا أبخل بها كما يبخل بها غيري، ولحمها يوزع على جميع الجيران فلا يبقى منها شيء أختص به.

شرح آخر:

إنني أدعوا بالقداح من أجل إطعام المرأة العاقر التي لاولد لها، ومن أجل إطعام المرأة التي لها ولد، فأنا أطعم الجميع، فلحم الجزور يعم الحي كله، من جار قريب وجار بعيد.

٧٥- فَالضَّيْفُ والجَارُ الغَرِيبُ كَأَنَّمَا   هَبَطَا تَبَالَةَ مُخْصِبًا أَهْضَامُهَا

معاني الألفاظ :

الجار الغريب : يقصد المستجير ، وطالب الحماية ، وهو من قوم آخرين .

تبالة : بلدة في جنوبي المملكة العربية السعودية ، وهي قريبة من مدينة بيشة ، في الناحية الغربية منها . وهي محتفظة باسمها وبنخيلها من أيام لبيد إلى الآن .

أهضامها : جمع هَضْم ، وهي بطون الأودية ذات النخيل .

شرح البيت :

فالضيف عندنا في سعة وخصب ، والمستجير بنا وهو من قبيلة أخرى يناله ما ينال الضيف ، فالاثنان كأنهما قد هبطا وادي تبالة ، المعروف بكثرة نخيله وفاكهته ، فمن يحل بنا كأنه قد حل بتبالة لأنه في نعمة .

٧٦- تَأْوِي إِلَى الأَطْنَابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ   مِثْلِ البَلِيَّةِ قَالِصٍ أَهْدَامُهَا

معاني الألفاظ :

الأطناب : حبال الخيام .

رذية : الرذية المرأة الفقيرة المهزولة .

البلية : الناقة تربط عند قبر صاحبها عندما يموت ، فيشد رأسها بكساء ، وتحرم من الماء والعلف حتى تموت ، لأنهم يقولون سوف يركبها صاحبها يوم الحشر ، وسميت البلية لأنها تبلى على قبره .

قالص : مرتفع .

أهدامها : جمع هِدْم وهو الثوب الخَلَق .

شرح البيت :

إن منزلي معروف ومقصود ، فالضيف يأوي إليه ، والمستجير يقيم بجانبه ، والفقيرة التي قد مسها الجوع كما يمس الناقة المربوطة على قبر صاحبها ، وقلصت ثيابها لقدمها ، هذه المرأة تلوذ بحبال خيامي ، فتجد المأوى والشبع .

٧٧- وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ   خُلُجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا

معاني الألفاظ :

يكللون : يكللون الإدام في وسط الجفنة باللحم والطعام ، ومعنى يكللون ينضدون .

تناوحت : تقابلت أي واجه بعضها بعضاً ، فالصَّبا تقابلها الدبور والجنوب تقابلها الشمال ، ويقال الجبلان يتناوحان أي يتقابلان .

خلج : شبه الإدام في وسط الجفنة بالخليج ، والخليج نهر صغير يمتد

في الأرض من نهر كبير.

تمد : توسع ويزاد فيها.

شوارع : شرع في الماء خاضه، ومعنى شوارع أي باشروا الأكل من الجفان بما فيها من اللحم والطعام والإدام.

شرح البيت :

ومن عادتنا تقديم الطعام في الجفان للفقراء والأيتام، فالجفنة مملوءة بالطعام، ويتوسطها الإدام الذي يشبه الخليج في سعته، وقد حف الإدام باللحم المنضود، فيشرع فيها الأيتام عندما تتقابل الرياح، ويشتد برد الشتاء، ويقل الطعام في أيدي الناس.

٧٨- إِنَّا إِذَا الْتَقَتِ المَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ   مِنَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُهَا

معاني الألفاظ :

المجامع : جماعات القبائل.

لزاز : اللزاز من يتحمل الأمور العظيمة.

جشامها : يقال تجشم الأمر أي تحمله على مافيه من مشقة.

شرح البيت :

لايخلو محفل من المحافل، ولا مجتمع لرجال القبائل من رجل منا، يلزم الخصم ويضيق عليه، ويتجشم الأمور الصعبة فيخوضها ولا

يهرب منها، بل يباشرها ويحكم فيها، فهذا دأبنا، والقبائل تعرف عنا ذلك.

٧٩- وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي العَشِيرَةَ حَقَّهَا وَمُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَّامُهَا

معاني الألفاظ:

مقسم: يقسم بالعدل.

فغذمر: لايعصى أمره، ولا يرد له قول، فيأخذ حق هذا ويعطيه هذا عن تدبير ودراية. والأصل في المغذمر الذي يرمي كلامه بعضه على بعض، ولايصلحه.

هضامها: الهضام النقاص.

شرح البيت:

فإذا غنمت القبيلة في حرب فإن الرجل منا يقسم الغنيمة بعدل، فيعطي كل ذي حق حقه، ومنا الرجل الذي لايعصى أمره ولا يرد قوله مهما قال، فيأخذ حق هذا ويعطيه الآخر عن تدبير ودراية، فلا يعترض عليه.

٨٠- فَضْلاً، وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى سَمْحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَّامُهَا

معاني الألفاظ:

«فضلاً»: إنما يعمل ذلك رغبة في الفضل.

الندى : السخاء والبذل .

سمح : السمح السهل الأخلاق .

كسوب : يكسب الأموال .

رغائب : جمع رغيبة وهي ما يُرْغَب فيه مِن المال .

غنامها : يغنمها من أعدائه .

شرح البيت :

إن الرجل منا يعمل تلك الأعمال الجليلة رغبة في الفضل ، ومنا الكريم الذي يعين على البذل والعطاء ، فهو سهل الأخلاق قادر على كسب المال ، يغنمه من أعدائه لأنه شجاع في الحرب لايخاف الأعداء .

٨١- مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

معاني الألفاظ :

سنة : طريقة .

إمامها : الإمام المثال .

شرح البيت :

أنا من أولئك القوم الذين ذكرتهم ، وهم لزاز العظيمة ، والمقسم ، والمُغَذْمِر ، والكريم ، هؤلاء سنت لهم آباؤهم المعروف ، والكرم

والتضـيـيق على الخصـم، وقسم الغنائم، ولكل قوم طريقة يسير فيها ويأخذ بها الأبناء ماكان عليه الآباء، ومثال يحتذى، وطريقتنا هي طريقة آبائنا.

٨٢- إِنْ يَفْـزَعُـوا تُلْقَ المَغَـافِرُ عِنْدهُمْ   والسِّـنُّ تَـلْـمَـعُ كَـالكَـوَاكِـبِ لاَمُـهَـا

معاني الألفاظ:

يفزعوا: الفَزَع الإغاثة، وهو أن تنجد المستغيث بسرعة.

تلقى: توجد.

المغافر: جمع مِغْفَر وهو زرد ينسج ويُغَطَّى به الرأس في الحرب.

السن: الأسنة.

لامها: اللائمة الدرع، وجمعها لأْم.

شرح البيت:

إن قومي قد ألفوا الحرب وأعدو لها عدتها، فإذا استغاث بهم مُسْتغيث أسرعوا لنجدته، لابسين المغافر، آخذين الرماح، لابسين الدروع التي تلمع كالكواكب المنيرة في الليلة الظلماء.

٨٣- لاَ يَطْبَـعُـونَ وَلاَ يَبُـورُ فَـعَـالُهُـمْ   إِذْ لاَ تَـمِـيـلُ مَعَ الـهَـوَى أَحْـلاَمُـهَـا

معاني الألفاظ:

يطبعون: الطبع الدنس أي لايدنسون.

يبور: يهلك فالبوار الهلاك والكساد.

الفَعَال: فعل الرجل.

أحلامها: عقولها.

شرح البيت:

رجال قبيلتي بعيدون عن دنس العرض، فالعار بعيد عنهم، لأنهم لايقتربون منه، وأعمالهم كلها أعمال خير ولذلك فإنها لاتهلك، ولايصيبها الكساد، فهي مذكورة دائماً باقية للإذاعة فعقول هؤلاء لاتميل مع الهوى، وإنما العقل يغلب الهوى.

٨٤- فَبَنَى لَنَا بَيْتًا رَفِيْعًا سَمْكُهُ   فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغُلاَمُهَا

معاني الألفاظ:

سمكه: شرفه.

سما: ارتفع.

كهلها: الكهل من وخطه الشيب، وقيل الكهل مابين الثلاثين والأربعين.

شرح البيت:

لقد بنى لنا المثال الذي التزم به رجال العشيرة بيت عز وشرف فهو عالي السمك مرتفع البناء، يتطلع إليه الرجل والغلام من أبناء

القبيلة، فكل واحد يسمو إلى المكارم والمعالى احتذاءً بسنة الآباء والأجداد.

٨٥- فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ المَلِيكُ فَإِنَّمَا قَسَمَ الخَلائِقَ بَيْنَنَا عَلاَّمُهَا

معاني الألفاظ:

اقنع: ارض والمخاطب العدو.

المليك: الله.

الخلائق: جمع خليقة وهي الطبيعة.

علامها: هو الله سبحانه.

شرح البيت:

ارضَ أيها العدو بقسمة الله في خلقه، ولاتتطلع إلى ماخصنا الله به من الصفات الحميدة، التي لاتتوافر في كثير من رجال القبائل فإنما هي قسمة المليك عندما قسم بين خلقه طبائعهم، فهو العالم بتلك الطبائع، وأين يضعها من خلقه.

٨٦- وَإِذَا الأَمَانَةُ قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَظِّنَا قَسَّامُهَا

معاني الألفاظ:

معشر: قوم.

أوفى: وَفَى وأعطانا أعظم الحظ.

قسامها : اللّٰه .

شرح البيت :

عندما تقسم الأمانة بين الأقوام والجماعات ، فإن نصيبنا منها الأكثر والأوفر ، فقسامُها وهو اللّٰه يخصنا منها بأعظم حظ ، بحيث يتجاوز ماخص به القوم الآخرين ، فنحن أهل للأمانة كما يعرفها قسامها .

٨٧- وَهُمُ السُّعَاةُ إِذَا العَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ وَهُمُ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا

معاني الألفاظ :

السعاة : جمع الساعي ، وهو من يسعى في الصلح ، أو حمل الدية .

أفظعت : حل بها أمر فظيع عظيم .

حكامها : أي يرجع إلى آرائهم ، ويقبل قولهم في الخصومات .

شرح البيت :

إن قومي هم السعاة في الأمور العظيمة ، فالرجل منهم يسعى في الخير ، إما بالذهاب إلى ملك ، أو إلى قبيلة أخرى ، يحاول الصلح معها ، عندما تصاب قبيلتنا بأمر فظيع ، وهم فوارس في الحرب ، وحكام في الإصلاح بين القبائل وقبيلتنا ، فقولهم مطاع في الخصومات .

٨٨- وَهُمُ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمُ   وَالْمُرْمِلاَتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا

معاني الألفاظ:

وهم ربيع: أي بمنزلة الربيع.

للمجاور فيهم: هو المستجير يقيم فيهم ويدعونه جاراً.

المرملات: اللواتي قد مات أزواجهن.

تطاول عامها: المرأة تبقى بعد موت زوجها عامًا لاتخرج، فيطول عليها العام، وقيل إنه عام الشدة فهو طويل.

شرح البيت:

إنهم بمنزلة الربيع في الخصب لمن جاورهم وأقام بينهم، فالمستجير بهم لايشكو الفقر وهو جارلهم، وهم بمنزلة الربيع أيضاً للفاقدات أزواجهن، عندما يطول عليهن العام.

٨٩- وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّئَ حَاسِدٌ   أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعِدَى لُوَّامُهَا

معاني الألفاظ:

وهم العشيرة: هذا مدح لهم كما تقول هو الرجل، أي هو الرجل الكامل.

أن يبطئ حاسد: يبطئ يثبط.

حاسد: هو من يتمنى زوال نعمة المحسود.

يلوم: يؤنب ويوبخ.

شرح البيت:

هم العشيرة التي كملت صفاتها الحميدة، فقومي متعاونون متكاتفون، لايستطيع الحاسد أن يثبط بعضهم عن بعض، ولايستطيع العدو استمالة بعض اللئام من القبيلة لينضموا إليه في لوم القبيلة.. فقد منعت الحاسد من أن يبطئ بذكرها، كما منعت اللئيم من الانضمام إلى العدو في لومها.

تمت معلقة لبيد مع شرحها

معلقة عنترة بن شداد العبسي

١- عنترة بن شداد:

هو عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن مالك ابن غالب بن قُطَيْعَة بن عبس[١]. وقيل إن أباه عمرو وجده شداد، وقيل إن شداداً عمه[٢]. والعَنْتَر الشجاع والعَنْتَرَةُ الشجاعة[٣] والعَنْتَرُ أيضاً الذباب وكذلك العَنْتَرَة، وقيل إنه الذباب الأزرق، وقيل الذباب الأخضر[٤].

وأم عنترة أمة حبشية اسمها زبيبة[٥] ولعنترة إخوة من أمه عبيد، وقد عاش عنترة طفولته وصباه وأول شبابه عبداً، لأن أباه لم يعترف به إلا بعد ما أثبت شجاعته في معركة بين بني عبس وأعدائهم[٦]. ويكنى عنترة بأبي المُغَلِّس وقد سرى إليه السواد من أمه الحبشية، فهو معدود في

---

(١) طبقات فحول الشعراء ١ / ١٥٢ وشرح ديوان عنترة للشنتمري تحقيق محمد سعيد مولوي. نشر المكتب الإسلامي بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م والنقائض ١ / ٩٧.

(٢) الشعر والشعراء ١ / ٢٥٠.

(٣) اللسان (عنتر).

(٤) شرح ابن الأنباري ص٢٩٤ واللسان (عنتر).

(٥) الشعر والشعراء ١ / ٢٥٠ وشرح ابن الأنباري ص٢٩٣.

(٦) الشعر والشعراء ١ / ٢٥٠.

أغربة العرب، وهم: عنترة، وخُفَاف بن عمير الشريدي السُّلَمِي، وأمه نُدْبة أمة سوداء، وقد نسب إليها، والسليك بن عمير السعدي، وأمه سوداء اسمها سُلَكة، ونسبته إليها[١].

ويتصف عنترة بالشجاعة، وماذكره في معلقته من شجاعته ليس ادعاءً وإنما هو حقيقة، لأن الأخبار متواترة عن شجاعته، ومن تلك الأخبار ماذكره ابن قتيبة[٢]وابن الأنباري[٣]، وابن سعيد[٤]، وأبو الفرج الأصبهاني[٥]، والنويري[٦]وغيرهم، ومن صفاته الكرم، والرأي السديد، والسمو إلى معالي الأمور[٧]، وقد منح عنترة حياته للحرب، فبعد أن دلف في الحرية باشر الحرب في أيام داحس والغبراء،

---

(١) الشعر والشعراء ١ / ٢٥١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) شرح ابن الأنباري ٢٩٣.

(٤) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب. تحقيق د. نصرت عبدالرحمن نشر مكتبة الأقصى بعمان سنة ١٩٨٢م ٢ / ٥٤٤.

(٥) الأغاني (كتب) ٨ / ٢٤٦.

(٦) نهاية الأدب في فنون الأدب. نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٥ / ٣٦٣.

(٧) الشعر والشعراء ١ / ٢٥١.

فرأى أن الحياة حرب ، وأن الرزق الذي يعيش به الإنسان مايكسبه من المغنم ، فبنى حياته على الغنيمة ، فلما تم الصلح بن عبس وذبيان فوجئ عنترة بحياة جديدة لم يألفها فقل مافي يده ، وخرج يطلب جملاً له عند رجل من غطفان ، فهبت عليه عاصفة في يوم من أيام القيظ ، فتوفي بين شرج وناظرة ، وهما من مياه بني عبس[١] وتدعي طيء قتل عنترة ، وتقول إن الذي قتله جبار بن عمرو الطائي[٢] ، أو الأسد الرهيص[٣] .

ويعلل ابن قتيبة[٤] وابن الأنباري [٥] وغيرهما نبوغ عنترة في الشعر بمسابة رجل من عبس ، حيث عَيَّرَهُ الرجل بسواده وسواد أمه ، وأنه لايقول الشعر ، وقد صنع عنترة معلقته ردًّا على الرجل العبسي[٦] ، وقد جعل ابن الأنباري معلقة عنترة الرابعة[٧] ، وترتيبها عند النحاس والتبريزي الخامسة[٨] ، وهي السادسة عند

(١) الشعر والشعراء ١ / ٢٥٢ والأغاني كتب ٨ / ٢٤٥ .

(٢) الأغاني (كتب) ٢ / ٣١٧ .

(٣) الخزانة ١ / ٦٢ .

(٤) الشعر والشعراء ١ / ٢٥١ .

(٥) شرح ابن الأنباري ص٢٩٣ .

(٦) المصدر السابق والشعر والشعراء ١ / ٢٥١ .

(٧) شرح ابن الأنباري ص٢٩١ .

(٨) شرح النحاس ٢ / ٤٥١ وشرح التبريزي ص٢٦٢ .

الزوزني[١] وقد شهد لشاعرية عنترة كثير من النقاد والدارسين؛ منهم ابن سلام الجمحي، فهو يقول في حديثه عن عنترة «وله شعر كثير»[٢] وابن قتيبة؛ فقد ذكر المعاني التي ابتكرها عنترة وانفرد بها؛ منها وصف الذباب، والفخر بنسبه من جهة أبيه ومن جهة أمه وصيانة عرضه في حال سكره، وغيرها[٣]. ومن هؤلاء الشنتمري فقد عده واحداً من الشعراء الستة الجاهليين في كتابه الذي أفرده لأولئك الشعراء.

وقد بدأ عنترة معلقته بالتساؤل عما ترك الشعراء الأوائل للأواخر، ثم انصرف عن ذلك ليقف على ديار عبلة والسؤال عن حالها، وتذكرها في حال رحيلها، وأخذ بعد ذلك في وصفها، والاشتياق إليها، وأنها طيبة الرائحة مثل الروضة التي جادها الغيث، فغنى ذبابها، وأبدع في وصف ذباب الروضة، ثم تمنى الرحيل إليها على ناقته التي استرسل في وصفها. وذكر شيئاً من صفاته؛ وأن منها الكرم والشجاعة، وقد أطنب في وصف شجاعته وانتصاره على العدو. ووصف جواده، فقد أضفى عليه صفة الإنسان. ولم يختم معلقته، فقد فرغ منها وهو يتحدث عن الشجاعة وقهر العدو.

---

(١) شرح الزوزني ص٢١١.

(٢) طبقات فحول الشعراء ١ / ١٥٢.

(٣) الشعر والشعراء ١ / ٢٥٣.

وقـد وصل إلينا ديوان عنتـرة عن طريق الأندلس لأن أبا علي القـالي عندما رحل إلى الأندلس حمل معه كتبًا كثيرة من ضمنها ديوان الشعراء الجاهلية الستـة، وهم امرؤ القيس، والنابغة، وعلقمـة، وزهير، وطرفة، وعنترة، وكان برواية الأصمعي وأبي عبيدة[١]. وقد اشتهر هذا المجموع في الأندلس وشرحه الأعلم الشنتمري والبطليوسي، وقد عرف ديوان عنترة عن طريق الأعلم، ولم تنقطع أخباره عبر العصور المتلاحقة، فقد ذكـره حاجي خليفـة في فـهرسـه[٢] وطبـعات الديوان اعـتمـدت على مـجـمـوع شـعـر الـشـعـراء الـسـتـة وشـروحـه للأعلم الشنتـمـري والبطليـوسي[٣] ومن تلك الطبعات طبـعة المكتب الإسـلامي بتـحـقـيق محمد سعيد مولوي[٤].

---

(١) فهرست ابن خير الإشبيلي ص٣٩٧.

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١ / ٨٠٣.

(٣) ينظر شعر بني عبس للدكتور عبدالعزيز الفيصل ٢ / ٥، ٦.

(٤) ديوان عنترة. تحقيق ودراسة محمـد سعيد مولوي. المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢- صفة إثبات معلقة عنترة:

اعتمدت على المصادر الآتية في إثبات معلقة عنترة:

١- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ).

٢- شرح القصائد التسع المشهورات لأحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ).

٣- شرح المعلقات السبع للحسين بن أحمد الزوزني (ت٤٨٦هـ)

٤- شرح القصائد العشر ليحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ).

٥- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (ت ٢٥٠هـ).

٦- ديوان عنترة برواية الأعلم الشنتمري والبطليوسي.

٧- أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم الشنتمري.

وقد جعلت شرح ابن الأنباري أصلاً لإثبات معلقة عنترة، ثم عرضت معلقة عنترة في المصادر المذكورة على شرح ابن الأنباري، فإذا وجد خلاف في الرواية، أوفي ترتيب الأبيات، أو زيادة أو نقص في الأبيات، نبهت عليه في الحاشية. وإذا تبين لي أن رواية النحاس، أو الزوزني، أو التبريزي، أفضل أثبتها وأشرت إلى رواية ابن الأنباري.

ومن خلال مقابلة المصادر السبعة ببعضها وجدتها متقاربة في

الرواية وفي الترتيب، أما عدد الأبيات فهو يختلف من مصدر إلى آخر ماعدا الديوان وأشعار الشعراء الستة، فعدد أبيات المعلقة فيهما واحد وهو خمسة وثمانون بيتاً. وهذا هو عدد الأبيات في المصادر السبعة:

١- شرح ابن الأنباري ٧٩.

٢- شرح النحاس ٨٣.

٣- شرح الزوزني ٧٦.

٤- شرح التبريزي ٨٠.

٥- جمهرة أشعارة العرب ١١٢.

٦- الديوان برواية الأعلم والبطليوسي ٨٥.

٧- أشعار الشعراء الستة الجاهليين ٨٥.

٣- نص معلقة عنترة:

قال عنترة بن شداد العبسي[١]:

١- هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... أَمْ هلْ عَرَفْتَ الدَّار بعْد توهُّمِ[٢]

٢- أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكلمَ ... حتَّى تَكَلَّمَ كَالأَصَمِّ الأَعْجَمِ[٣]

٣- وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلاً نَاقَتِي ... تَرْغُو إِلَى سُفْعٍ رَوَاكِدَ جُثَّمِ[٤]

---

(١) المعلقة من البحر الكامل.

(٢) ترتيب البيت في شرح النحاس ٢ / ٤٥٤ والجمهرة ٢ / ٤٣١ الثالث. وبعده في الجمهرة:

إِلاَّ رَوَاكِدَ بَيْنَهُنَّ خَصَائِصٌ ... وَبَقِيَّةٌ مِنْ نُؤْيِهَا الْمُجْرَنْثِمِ

ويمكن أن يكون هذا البيت هو الذي أشار إليه النحاس في شرحه ٢ / ٤٥٣ بقوله «منهن بيت بعد قوله: هل غادر الشعراء من متردم» ولكن النحاس لم يذكر البيت. والرواكد: الأثافي. الخصائص: الفروج بين الأثافي. النؤي: الحفيرة حول الخيمة لئلا يدخلها المطر. المجرنثم: المجتمع.

(٣) ورد البيت في شرح النحاس ٢ / ٤٥٣ والجهرة ٢ / ٤٣٠ وهو الأول فيهما، كما ورد في الديوان ص١٨٦ وأشعار الشعراء الستة ص٤٦٣ وهو الثاني فيهما. وقد خلا منه شرح ابن الأنباري وشرح الزوزني وشرح التبريزي.

(٤) ورد البيت في شرح النحاس ٢ / ٤٥٣ والجمهرة ٢ / ٤٣١ وهو الثاني فيهما، كما ورد في الديوان ص١٨٧ وأشعار الشعراء الستة ص٤٦٣ ورواية الشطر الثاني فيهما (أشكو إلى سفع رواكد جثم) وترتيبه الثالث في المصدرين، وقد خلا منه شرح ابن الأنباري وشرح الزوزني وشرح التبريزي.

٤- يَادَارَ عَــبْلَةَ بالجِــواءِ تَكَلَّمِي   وَعِــمِي صَبَــاحًــا دَارَ عَــبْلَةَ واسْلَمِي

٥- دَارٌ لآنِسَــةٍ غَـضِـيضٍ طَرْفُــهَــا   طَوْعِ العِنَاقِ لَذِيْذَةِ المُتَــبَــسَّمِ(١)

٦- فَـوَقَـفْتُ فـيـهَـا نَاقَـتِي وَكَـأَنَّها   فَــدَنٌ لأَقْــضِيَ حَــاجَــةَ المُتَلَوِّمِ(٢)

٧- وَتَحُلُّ عَــبْلَةُ بالجِــواءِ وَأَهْلُنَا   بالحَــزْنِ فَــالصَّــمَّــانِ فَــالمُتَــثَلَّمِ(٣)

٨- حُــيِّيْتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَــادَمَ عَــهْــدُهُ   أَقْــوَى وَأَقْــفَــرَ بَعْــدَ أُمِّ الهَــيْــثَمِ

٩- حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَـأَصْـبَـحَتْ   عَــسِــرًا عَلَيَّ طِلاَبُكِ ابْنَةَ مَــخْــرَمِ(٤)

١٠- عُلِّقْتُـهَـا عَـرَضًـا وَأَقْتُلُ قَوْمَـهَـا   زَعْــمًــا لَعَــمْــرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَــزْعَمِ(٥)

---

(١) ورد البيت في شرح النحاس ٢ / ٤٥٦ والجمهرة ٢ / ٤٣٢ والديوان ص١٨٨ وأشعار الشعراء الستة ص٤٦٣ وقد خلا منه شرح ابن الأنباري وشرح الزوزني وشرح التبريزي.

(٢) ورد آخر الشطر الأول في شرح النحاس ٢ / ٤٥٨ (فكأنها).

(٣) بعده في الجمهرة ٢ / ٤٣٤ :

وَتَظَلُّ عَــبْلَةُ في الخُــزُوزِ تَجُــرُّهُ   وَأَظَــلُّ في حَــلَــقِ الحَــدِيــدِ المُبْــهَــمِ

الخزوز: جمع خز، والخَزُّ ثياب تنسج من صوف وإِبْرَيْسَم.

المبهم: المصمت.

(٤) ورد الشطر الأول في الديوان ص١٩٠ (شطت مزار العاشقين فأصبحت) وجاء الشطر الثاني في الجمهرة ٢ / ٤٣٤ (عسرًا علي طلابها ابنة مخرم).

(٥) ورد الشطر الثاني في الديوان ١٩١ (زعْمًا ورب البيت ليس بمزعم).

١١- وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلا تَظُنِّي غَيْرَهُ   مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ(١)

١٢- كَيْفَ المَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا   بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالغَيْلَمِ

١٣- إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الفِرَاقَ فَإِنَّمَا   زُمَّتْ رِكَابُكُمُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ

١٤- مَا رَاعَنِي إِلاَّ حَمُولَةُ أَهْلِهَا   وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

١٥- فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً   سُودًا كَخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ(٢)

١٦- إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ   عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ المَطْعَمِ(٣)

---

(١) بعد البيت في الجمهرة ٢ / ٤٣٦ :

إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكِ فَاعْلَمِي   مَا قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضَ مَا لَمْ تَعْلَمِي

يَا عَبْلُ لَوْ أَبْصَرْتِنِي لَرَأَيْتِنِي   فِي الحَرْبِ أُقْدِمُ كَالهِزَبْرِ الضَّيْغَمِ

حَالَتْ رِمَاحُ بَنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ   وَزَوَتْ جَوَابِي الحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

الهزبر : الأسد وكذلك الضيغم . زوت : جمعت . جوابي الحرب : مجمع الحرب والأصل في الجابية : مجمع الماء .

(٢) بعد البيت في الجمهرة ٢ / ٤٣٨ :

وَصِغَارُهَا مِثْلُ الدَّبَى وَكِبَارُهَا   مِثْلُ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرٍ مُفْعَمِ

وَلَقَدْ نَظَرْتُ غَدَاةَ فَارَقَ أَهْلُهَا   نَظَرَ المُحِبِّ بِطَرْفِ عَيْنَيْ مُغْرَمِ

الدبى : صغار الجراد . مفعم : ممتلئ بالماء

(٣) ورد الشطر الأول في الديوان ص١٩٤ وأشعار الشعراء الستة ص٤٦٥ (إِذْ تَسْتَبِيكَ بِأَصْلَتِيٍّ نَاعِمٍ) . وبعد البيت في الجمهرة ٢ / ٤٣٩ :

وَأُحِبُّ أَنْ أَشْفِيكَ غَيْرَ تَمَلُّقٍ   وَاللهِ مِنْ سَقَمٍ أَصَابَكِ مِنْ دَمِي

وفي أشعار الشعراء الستة ص ٤٦٥ والديوان ص ١٩٥ :

وَكَأَنَّمَا نَظَرَتْ بِعَيْنَيْ شَادِنٍ   رَشَإٍ مِنَ الغِزْلاَنِ لَيْسَ بِتَوْءَمِ

١٧- وَكَـأَنَّ فَـارَةَ تَاجِـرٍ بِقَسِـيْمَـةٍ سَبَقَتْ عَـوَارِضَـهَـا إِلَيْكَ مِنَ الفَمِ

١٨- أَوْرَوْضَـةً أُنُفـاً تَضَـمَّنَ نَبْـتَـهَـا غَـيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَـعْلَمِ [1]

١٩- جَـادَتْ عَلَيْـهِ كُلُّ بِكْرٍ حُـرَّةٍ فَـتَـرَكْنَ كُلَّ قَـرَارَةٍ كَـالدِّرْهَمِ [2]

٢٠- سَـحًّا وَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَـشِيَّـةٍ يَجْـرِي عَلَيْـهَـا المَاءُ لَمْ يَتَـصَـرَّمِ

٢١- وَخَـلاَ الذُّبَابُ بِهَـا فَلَيْسَ بِبَـارِحٍ غَـرِدًا كَـفِـعْلِ الشَّـارِبِ المُتَـرَنِّمِ [3]

---

(١) بعده في الجمهرة ٢ / ٤٤٠ :

نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِمُـقْلَةٍ مَكْحُـولَةٍ نَظَـرَ المَرِيـضِ بِطَـرْفِـهِ المُتَـقَـسِّـمِ

وَبِحَـاجِـبٍ كَـالنُّوْنِ زَيَّنَ وَجْـهَـهَـا وَبِنَـاهِـدٍ حَسَـنٍ وَكَشْـحٍ أَهْـضَـمِ

وَلَقَـدْ مَـرَرْتُ بِدَارِ عَـبْلَةَ بَعْـدَمَـا لَعِـبَ الرَّبِـيْعُ بِرَبْعِـهَـا المُـتَـوَسِّـمِ

كشح : جانب وهو مابين الخاصرة والضلع . أهضم : دقيق لطيف .

وبعده في الديوان ص١٩٦ :

أَوْ عَـاتِقًـا مِنْ أَذْرِعَـاتَ مُـعَـتَّـقًـا مِـمَّـا تَعَـتَّـقَـهُ مُـلُـوكُ الأَعْـجَـمِ

(٢) هذه رواية الزوزني ص٢١٣ والنحاس ٢ / ٤٧٤ والتبريزي ص٢٧٦ والجمهرة ٢ / ٤٤٠ وقد جاء الشطر الأول في ابن الأنباري ص٣١٢ (جادت عليه كل بكر ثرة) وفي الديوان ص١٩٦ وأشعار الشعراء الستة ص٤٦٥ (جادت عليها كل عين ثرة) وجاء الشطر الثاني في المصادر الثلاثة : (فتركن كل حديقة كالدرهم) .

(٣) ورد البيت في الديوان ص١٩٧ وأشعار الشعراء الستة ص٤٦٦ :

فـتـرى الذباب بهـا يغني وحـده هـزجـًا كـفـعـل الشـارب المتـرنـم .

٢٢- هَزِجًـا يَحُكُّ ذِرَاعَـهُ بِذِرَاعِـهِ   قَـدْحَ المُكِبِّ على الزِّنَادِ الأَجْـذَمِ (١)

٢٣- تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ   وَأَبِيتُ فَـوْقَ سَـرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ

٢٤- وَحَشِيَّتِي سَرْجٌ على عَبْلِ الشَّوَى   نَهْـدٍ مَـرَاكِلُهُ نَبِيلِ المَحْـزِمِ

٢٥- هَلْ تُبْلِغَنِّيَ دَارَهَا شَـدَنِيَّـةٌ   لُعِنَتْ بِمَحْـرُومِ الشَّرَابِ مُصَـرَّمِ

٢٦- خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّـرَى زَيَّافَـةٌ   تَطِسُ الإِكَامَ بِذَاتِ خُفٍّ مِيْثَمِ (٢)

٢٧- وَكَأَنَّمَا أَقِصُ الإِكَامَ عَشِيَّـةً   بِقَرِيبِ بَيْنَ المَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ (٣)

٢٨- تَأْوِي لَهُ قُلُصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ   حِـزَقٌ يَمَانِيَـةٌ لأَعْجَمَ طِمْطِمِ (٤)

٢٩- يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وكَأَنَّهُ   حَـرَجٌ على نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ (٥)

---

(١) ورد البيت في الديوان ص١٩٨ وأشعار الشعراء الستة ص٤٦٦ :

غَـرِدًا يَسُنُّ ذِرَاعَـهُ بِذِرَاعِـهِ   فِـعْلَ المُكِبِّ على الزِّنَادِ الأَجْـذَمِ

(٢) ورد الشطر الثاني في شرح الزوزني ص٢١٤ (تطس الإكام بوخد خف ميثم) وفي الديوان ص١٩٩ (تقص الإكام بكل خف ميثم). وفي أشعار الشعراء الستة ص٤٦٦ (تطس الإكام بكل خف ميثم)، الوخذ: ضرب من السير.

(٣) ورد الشطر الأول في شرح الزوزني ص٢١٤ (وكأنما تطس الإكام عشية).

(٤) ورد الشطر الأول في الديوان ص٢٠٠ وأشعار الشعراء الستة ص٤٦٧ : (يأوي إلى حزَقِ النعام كما أوت).

(٥) وردت الكلمة الأولى من الشطر الثاني في شرح الزوزني ص ٢١٤ (حدج) وجاء الشطر الثاني في الديوان ص٢٠٠ وأشعار الشعراء الستة ص٤٦٧ (زوج على حرج لهن مخيم).

٣٠- صَعْلٍ يَعُودُ بذي العُشَيْرة بَيْضَهُ ... كالعَبْدِ ذي الفَرْوِ الطَّويلِ الأصلمِ

٣١- شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْنِ فأَصْبَحَتْ ... زَوْراءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

٣٢- وكأَنَّما تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الـ ... وَحْشيِّ مِنْ هَزِجِ العَشِيِّ مُؤَوَّمِ(١)

٣٣- هِرٍّ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ ... غَضْبَى اتَّقَاهَا باليَدَيْنِ وبالفمِ

٣٤- أبْقَى لَهَا طُولُ السِّفَارِ مُقَرْمَدًا ... سَنَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ المُتَخَيِّمِ

٣٥- بَرَكَتْ على مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا ... بَرَكَتْ على قَصَبٍ أجَشَّ مُهَضَّمِ(٢)

٣٦- وكأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلاً مُعْقَدًا ... حَشَّ الوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ(٣)

٣٧- بُلَّتْ مَغَابِنُهَا بِهِ فَتَوَسَّعَتْ ... مِنْهُ على سَعْنٍ قَصِيرٍ مُكْدَمِ(٤)

---

(١) ورد البيت في الديوان ص٢٠٢ :

وكأنما ينأى بجانب دفها الـ ... وحشي بَعْدَ مَخِيلَةٍ وَتَزَغُّمِ

(٢) ورد الشطر الأول في شرح الزوزني ص٢١٤ وشرح النحاس ٢ / ٤٨٨ (بركت على جنب الرداع كأنما).

(٣) ورد الشطر الثاني في الديوان ص٢٠٤ وأشعار الشعراء الستة ص٤٦٨ (حش القيان به جوانب قمقم) وبعد هذا البيت في الجمهرة ٢ / ٤٤٨) :

نَضَحَتْ بِهِ الذِّفْرَى فَأَصْبَحَ جَاسِدًا ... مِنْهَا عَلَى شَعَرٍ قِصَارٍ مُكْدَمِ

نضحت : عرقت . الذِّفْرَى : الواقع خلف الأذن . جاسد : يابس . مكدم : قصير .

(٤) ورد البيت في شرح النحاس ٢ / ٤٩٠ والجمهرة ٢ / ٤٤٨ وخلا منه شرح ابن الأنباري وشرح الزوزني وشرح التبريزي والديوان وأشعار الشعراء الستة.

٣٨- يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيَّافَةٍ مِثْلِ الفَنِيقِ المُكْدَمِ[١]

٣٩- إنْ تُغْدِفي دُونِي القِنَاعَ فَإِنَّنِي طَبٌّ بِأَخْذِ الفَارِسِ المُسْتَلْئِمِ

٤٠- أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي سَهْلٌ مُخَالَقَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ[٢]

٤١- فَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ[٣]

٤٢- وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ المُدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الهَوَاجِرُ بِالمَشُوفِ المُعْلَمِ

٤٣- بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمَالِ مُفَدَّمِ

٤٤- فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ

٤٥- وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي[٤]

---

(١) ورد البيت في الديوان ص٢٠٤ :

ينباع من ذفرى غضوب حرةٍ زيافةٍ مثلِ الفنيق المُقْرمِ

(٢) هذه رواية المصادر إلا شرح ابن الأنباري، فقد ورد فيه الشطر الثاني ص٣٣٦ (سمح مخالطتي إذا لم أظلم).

(٣) ورد أول الشطر الأول في شرح الزوزني ص٢١٤ والجمهرة ٢ / ٤٤٩ (وإذا) وبعد البيت في الجمهرة ٢ / ٤٥٠ :

وَلَقَدْ أَبِيتُ على الطَّوَى وَأَظَلُّهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ لَذِيذَ المَطْعَمِ

الطوى: الجوع.

(٤) ورد الشطر الأول في الجمهرة ٢ / ٤٥٢ (وإذا صحوت فلا أقصر عن ندى).

٤٦- وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً   تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ(١)

٤٧- سَبَقَتْ يَدَاي لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ   وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ العَنْدَمِ(٢)

٤٨- هَلاَّ سَأَلْتِ الخَيْلَ يا ابْنَةَ مَالِكٍ   إنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي(٣)

٤٩- إِذْ لاَ أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ   نَهْدٍ، تَعَاوَرَهُ الكُمَاةُ مُكَلَّمِ

٥٠- طَوْرًا يُجَرَّدُ للطِّعَانِ، وَتَارَةً   يَأْوِي إِلَى حَصِدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ(٤)

٥١- يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقِيْعَةَ أَنَّنِي   أَغْشَى الوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ(٥)

(١) ورد الشطر الثاني في أشعار الشعراء الستة ص٤٦٩ (تمكو فريصته بشدق الأعلم).

(٢) ورد الشطر الأول في الجمهرة ٢ / ٤٥٣ (سبقت يداي له بعاجل ضربة) وفي الديوان ص٢٠٧ (عجلت يداي له بمارن طعنة) وفي أشعار الشعراء الستة ص٤٦٩ (عجلت يداي له بمارق طعنة).

(٣) ورد الشطر الأول في أشعار الشعراء الستة ص٤٦٩ (هلا سألت القوم ياابنة مالك) وبعد البيت في الجمهرة ٢ / ٤٥٣ :

لاَ تَسْأَلِيني وَاسْأَلِي بِي صُحْبَتِي   يَمْلأْ يَدَيْك تَعَفُّفِي وتَكَرُّمِي

(٤) ورد الشطر الأول في أشعار الشعراء الستة ص ٤٧٠ (طوراً يُعَرَّض للطعان وتارة).

(٥) ورد الشطر الأول في الديوان ص٢٠٩ وأشعار الشعراء الستة ص٤٧٠ (يخبرك من شهد الوقائع أنني) وبعد البيت في أشعار الشعراء الستة ص٤٧٠ :

فَأَرَى مَغَانِمَ لَوْ أَشَاءُ حَوَيْتُهَا   وَيَصُدُّنِي عَنْهَا الحَيَا وتَكَرُّمِي.

٥٢- وَمُـدَجَّجٍ كَـرِهَ الكُمَـاةُ نِزَالَهُ لا مُـمْـعِنٍ هَرَبًا وَلاَ مُـسْـتَـسْلِمِ

٥٣- جَـادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَـاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُـثَـقَّفٍ صَـدْقِ الكُعُـوبِ مُـقَـوَّمِ

٥٤- بِرَحِيْبَةِ الفَرْغَيْنِ يَهْدِي جَرْسُهَا بِاللَّيْلِ مُـعْـتَسَّ الذِّئَابِ الضُّـرَّمِ[1]

٥٥- فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الكَرِيمُ على القَنَا بِمُـحَـرَّمِ[2]

٥٦-فَتَـرَكْتُـه جُزَرَ السِّبَـاعِ يَنُشْنَهُ مَـا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِـهِ والمِعْـصَمِ[3]

٥٧- وَمَشَكِّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الحَقِيقَةِ مُعْلِمِ[4]

٥٨- رَبِذٍ يَدَاهُ بِالقِـدَاحِ إِذَا شَـتَـا هَتَّـاكِ غَـايَاتِ التِّـجَـارِ مُلَوَّمِ

---

(١) لايوجد هذا البيت في شرح الزوزني، وخلا منه أيضًا شرح النحاس والجمهرة. وقد ورد الشطر الثاني في الديوان ٢١٠ وأشعار الشعراء الستة ٤٧٠ (باللیل مُعْتَسّ السباع الضرم).

(٢) ورد الشطر الأول في شرح النحاس ٢ / ٥٠٩ والجمهرة ٢ / ٤٥٥ (فشككت بالرمح الطويل ثيابه) وفي الديوان ص٢١٠ وأشعار الشعراء الستة ص٤٧١ (كَمَّشْتُ بالرمح الطويل ثيابه).

(٣) ورد الشطر الثاني في شرح الزوزني ص٢١٥ (يقضمن حسن بنانه والمعصم) وفي شرح النحاس ٢ / ٥١٠ (يقضمن قلة رأسه والمعصم) وفي الجمهرة ٢ / ٤٥٦ (يَعْجُمْنَ حسن بنانه والمعصم).

(٤) هذه رواية المصادر ماعدا شرح ابن الأنباري وشرح التبريزي فقد ورد أول الشطر الأول في ابن الأنباري ص٣٤٩ وفي شرح التبريزي ص٢٩٩ (ومسك).

٥٩- لَمَّا رَآني قَدْ نزَلْتُ أُرِيدُهُ ... أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ (١)

٦٠- فَطَعَنْتُهُ بالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ ... بِمُهَنَّدٍ صَافِي الحَدِيدَةِ مِخْذَمِ

٦١- عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا ... خُضِبَ البَنَانُ وَرَأْسُهُ بالعِظْلَمِ (٢)

٦٢- بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ في سَرْحَةٍ ... يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْءَمِ (٣)

٦٣- يَاشَاةَ مَاقَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ... حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

٦٤- فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي ... فَتَحَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِيَ وَاعْلَمِي

٦٥- قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الأَعَادِي غِرَّةً ... والشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ

٦٦- وَكَأَنَّمَا التَفَتَتْ بِجِيدِ جِدَايَةٍ ... رَشَأٍ مِنَ الغِزْلاَنِ حُرٍّ أَرْثَمِ (٤)

٦٧- نُبِّئْتُ عَمْراً غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي ... والكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ

---

(١) ورد الشطر الأول في شرح النحاس ٢ / ٥١٧ (لما رأى أني نزلت أريده) وفي الديوان ص٢١٢ وأشعار الشعراء الستة ص٤٧٢ (لما رآني قد قصدت أريده).

(٢) ورد الشطر الأول في شرح النحاس ٢ / ٥١٧ والديوان ص٢١٣ وأشعار الشعراء الستة ص٤٧٢ (عهدي به شَدَّ النهار كأنما).

(٣) بعد هذا البيت في الجمهرة ٢ / ٤٥٨ :

إني امرؤٌ من خيرِ عَبْسٍ مَنْصِبي ... نِصْفِي وَأَحْمِي سَائِرِي بالمِخْذَمِ

(٤) هذه رواية المصادر ماعدا شرح ابن الأنباري والديوان فقد ورد أول الشطر الأول في ابن الأنباري ص٣٥٥ (وكأنها) وفي الديوان ص٢١٤ (فكأنما).

٦٨- وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بالضُّحَى إذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عنْ وَضَحِ الفَمِ

٦٩- في حَوْمَةِ الموْتِ التي لاَ تَشْتَكِي غَمَرَاتِها الأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ(١)

٧٠- إذْ يَتَّقُونَ بِيَ الأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ عَنْهَا ولكنِّي تَضَايَق مُقْدَمِي(٢)

٧١- لَمَّا سَمِعْتُ نِداءَ مُرَّةَ قَدْ عَلاَ وابْنَي رَبِيعَةَ في الغُبَارِ الأَقْتَمِ

٧٢- وَمُحَلِّمٌ يَسْعَونَ تَحْتَ لِوائِهِمْ والموْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُحَلِّمِ

٧٣- أَيْقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لقَائِهِمْ ضَرْبٌ يُطِيرُ عَنِ الفِرَاخِ الجُثَّمِ(٣)

٧٤- لَمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

٧٥- يَدْعُونَ عَنْتَرَ والرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بِئْرٍ في لَبَانِ الأَدْهَمِ(٤)

---

(١) هذه رواية المصادر ماعدا شرح ابن الأنباري وشرح الزوزني فقد ورد الشطر الأول في ابن الأنباري ص٣٥٦ (في حومة الموت التي لايتقي) وفي شرح الزوزني ص٢١٦ (في حومة الحرب التي لاتشتكي).

(٢) ورد الشطر الثاني في الجمهرة ٢ / ٤٦٠ والديوان ص٢١٥ وأشعار الشعراء الستة ص٤٧٣ (عنها ولو أني تضايق مقدمي).

(٣) الأبيات الثلاثة: ٧١، ٧٢، ٧٣ في شرح النحاس ٢ / ٥٢٦ وشرح التبريزي ص٣٠٨ والجمهرة ٢ / ٤٦١ وقد خلا منها شرح ابن الأنباري وشرح الزوزني والديوان وأشعار الشعراء الستة.

(٤) بعد البيت في الجمهرة ٢ / ٤٦٢ :

كَيْفَ التَّقَدُّمُ والرِّمَاحُ كَأَنَّهُ بَرْقٌ تَلأْلأَ في السَّحَابِ الأَرْكَمِ

كَيْفَ التَّقَدُّمُ والسُّيُوفُ كَأَنَّهَا غَوْغَا جَرَادٍ في كَثِيبٍ أَهْيَمِ

٧٦- مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةِ وَجْهِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ (١)

٧٧- وَازْوَرَّ من وَقْعِ القَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ (٢)

٧٨- لَوْ كَانَ يَدْرِي ما المُحَاوَرَةُ اشْتَكَى وَلَكَانَ لو عَلِمَ الكَلامَ مُكَلِّمِي (٣)

---

(١) ورد الشطر الأول في شرح الزوزني ص٢١٦ والديوان ص٢١٧ وأشعار الشعراء الستة ص٤٧٤ (مازلت أرميهم بثُغْرَة نحره) وبعد البيت في الجمهرة ٢ / ٤٦٣ :

فَإِذَا اشْتَكَى وَقْعَ القَنَا بِلَبَانِهِ أَدْنَيْتُهُ من كُلِّ عَضْبٍ مِخْذَمِ

لبانه : صدره. مخذم : قاطع.

(٢) ورد أول الشطر الأول في الزوزني ص٢١٦ والديوان ص٢١٧ وأشعار الشعراء الستة ص٤٧٤ (فازور) وورد الشطر في الجمهرة ٢ / ٤٦٣ (وازور من وقع القنا فزجرته) والبيت متأخر في ابن الأنباري ص٣٦٠.

(٣) هذه رواية الزوزني ص٢١٦ والنحاس ٢ / ٥٣١ والتبريزي ص٣١١ والجمهرة ٢ / ٤٦٣ وقد ورد الشطر الثاني في ابن الأنباري ص٣٦١ (أوكان لو علم الكلام مكلمي) وفي الديوان ص٢١٨ وأشعار الشعراء الستة ص٤٧٤ (أوكان يدري ماجواب تكلمي) وبعد البيت في الجمهرة ٢ / ٤٦٣ :

آسَيْتُهُ في كُلِّ أَمْرٍ نَابَنَا هَلْ بَعْدَ أُسْوَةِ صَاحِبٍ من مَذْمَمِ

فَتَرَكْتُ سَيِّدَهُم لأَوَّلِ طَعْنَةٍ يَكْبُو صَرِيعًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

رَكَّبْتُ فِيهِ صَعْدَةً هِنْدِيَّةً سَحْمَاءَ تَلْمَعُ ذَاتَ حَدٍّ لَهْذَمِ

صعدة : قناة مستقيمة يوضع السنان في أعلاها. لهذم : قاطع.

٧٩- وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا   قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ[١]

٨٠- والخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عَوَابِسًا   من بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ[٢]

٨١- ذُلُلٌ رِكَابِي حَيْثُ شِئتُ مُشَايِعِي   قَلْبِي وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ[٣]

٨٢- وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ   لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ على ابْنَيْ ضَمْضَمِ[٤]

٨٣- الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا   والنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي[٥]

---

(١) البيت في ابن الأنباري ص٣٥٩ متقدم بعد قوله (مازلت أرميهم).

(٢) ورد الشطر الأول في الجمهرة ٢ / ٤٦٤ (والخيل تقتحم الغُبَارَ عوابسًا).

(٣) هذه رواية النحاس ٢ / ٥٣٤ والزوزني ص٢١٦ والتبريزي ص٣١٤ والجمهرة ٢ / ٤٦٥ وقد ورد أول الشطر الثاني في ابن الأنباري ص٣٦٢ (لُبِّي) وورد البيت في الديوان ص٢١٩.

ذلل جِمَالِي حيث شئت مشايعي   لُبِّيَ وأحفزه برأي مبرم

وفي أشعار الشعراء الستة ٤٧٤:

ذلل جمالي حيث شئت مشايعي   قلبي وأحفزه برأي مبرم.

(٤) ورد آخر الشطر الأول في شرح الزوزني ص٢١٦ والديوان ص٢٢١ وأشعار الشعراء الستة ص٤٧٥ (ولم تدر).

(٥) هذه رواية المصادر. وانفرد ابن الأنباري برواية الشطر الثاني، حيث جاء عنده ص ٣٦٤ (والناذرين إذا لقيتهما دمي)

٨٤- إنْ يَفْـعَـلاَ فَلَقَـدْ تَرَكْتُ أَبَاهُـمَـا   جَـزَرَ السِّبـاعِ وَكُلِّ نَسْـرٍ قَـشْـعَـمِ (١)

٨٥- إِنِّي عَـدَانِي أَنْ أَزُورَكِ فَـاعْلَمِي   مَـا قَـدْ عَلِمْتِ وَبَعْضُ مَـا لَمْ تَعْلَمِي

(١) ورد الشطر الثاني في الديوان ص٢٢٢ وأشعار الشعراء الستة ص٤٧٥ (جَزراً لخامعة ونسر قشعم) الخامعة: الضبع. القشعم. النَّسْر المُسِن والبيت هو آخر المعلقة في النحاس ٢ / ٥٣٦ والزوزني ٢٣٢ والتبريزي ٣١٦ والديوان ٢٢٢ وأشعار الشعراء الستة ٤٧٥ .

٨٦- حَالَتْ رِمَاحُ ابْنَي بَغِيضٍ دُونَكُمْ   وَزَوَتْ جَوَانِي الحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ(١)

(١) هذا البيت هو آخر المعلقة في شرح ابن الأنباري ص٣٦٥ وبعده في الديوان ص٢٢١ وأشعار الشعراء الستة ص٤٧٥ :

وَلَقَدْ كَرَرْتُ المُهْرَ يَدْمِي نَحْرُهُ   حَتَّى اتَّقَتْنِي الخَيْلُ بِابْنَيْ حِذْيَمِ

ابنا حذيم : : مرة وحصين ابنا ضمضم المري من ذبيان .

والبيت ضمن ثمانية أبيات في الجمهرة ٢ / ٤٦٦ هي :

لَمَّا اسْتَقَامَ بِصَدْرِهِ مُتَحَامِلاً   لاَ قَاصِداً صَمْدَ الطَّرِيقِ وَلاَ عَمِي

صمد الطريق : الطريق المقصود الواضح

إِنَّ العَدُوَّ على العَدُوِّ لِقَائِلٌ   مَا كَانَ من عِلْمٍ وَمَا لَمْ يَعْلَمِ

أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي العَدُوِّ أَذِلَّةٌ   هذا لَعَمْرُكَ فِعْلُ مَوْلَى الأَشْأَمِ

وَلَقَدْ كَرَرْتُ المُهْرَ يَدْمِي نَحْرُهُ   حتى اتَّقَتْنِي الخَيْلُ بِابْنَيْ حَذْلَمِ

هذه رواية الجمهرة لهذا البيت :

إِذْ يَتَّقِي عَمْرٌو وَأَذْعَنَ غُدْوَةً   حَذَرَ الأَسِنَّةِ إِذْ شَرَعْنَ لِدَلْهَمِ

دلهم : اسم رجل .

يَحْمِي كَتِيبَتَهُ وَيَسْعَى خَلْفَهَا   يَفْرِي أَوَائِلَهَا كَلَدْغِ الأَرْقَمِ

وَلَقَدْ كَشَفْتُ الخِدْرَ عَنْ مَرْبُوبَةٍ   وَلَقَدْ رَقَدْتُ على نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

النواشر : عصب الذراع

وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ   بِمُسَوَّرٍ ذِي بَارِقَيْنِ مُسَوَّمِ

البارقان : السواران .

٤- شرح معلقة عنترة:

١- هَلْ غَـادَرَ الشُّـعَـراءُ مِنْ مُـتَـرَدَّمِ   أَمْ هَـلْ عَـرَفْـتَ الدَّارَ بَـعْـدَ تَـوَهُّـمِ

معاني الألفاظ :

مُـتَـرَدَّم : يقـال ردمت الشـيء إذا أصلحتـه ، فـالمُتَـرَدَّم الموضع الذي يُسْتَصْلَح لما أصابه من البِلَى

شرح البيت :

هل بَقِيَّ الشعراء معنىً لأحد ؟ وهل تركوا خللاً في الشعر يمكن تلافيه من قبل الشعراء اللاحقين؟ لا أظن ذلك . ومن الأصلح لك أن تقف على دار من تحب ، وتتعرف عليها ، بعد التردد في معرفتها .

٢- أَعْـيَـاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمَ   حَـتَّى تَكَلَّمَ كَـالأَصَمِّ الأَعْـجَمِ

معاني الألفاظ :

أعياك : أعجزك .

رسم : الأثر اللاصق بالأرض .

الأَصَمّ : الذي لايسمع .

الأعجم : الذي لايظهر كلامه ولايبين .

شرح البيت :

لقـد أطلت النظر في ديار من تحب ، لتـتـأكـد من المكان أنه الدار

نفسها ، وقد أعجزك الأمر ، فعلامات الدار لاتنبئ عن يقين ولما أعدت النظر مرات ومرات أجابك الأثر بالصمت ، فكأنه تكلم بكلام لايفهم .

٣- وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلاً نَاقَتِي تَرْغُو إِلَى سُفْعٍ رَوَاكِدَ جُثَّمِ

معاني الألفاظ :

ترغو : الرغاء : صوت الناقة .

سفع : السفع الأثافي السود تضرب إلى الحمرة .

رواكد : مقيمة في مكانها .

جُثَّم : لاصقة بالأرض .

شرح البيت :

لقد أنخت ناقتي بدار الأحبة ، ومكثت بها طويلاً ، حتى مَلَّت الناقة النظر إلى الأثافي السود الثابتة في مكانها ، واللاصقة بالأرض وأخذت ترفع صوتها بالرغاء ، وكأنها تعلن رغبتها في مغادرة الدار .

٤- يَادَارَ عَبْلَةَ بالجِوَاءِ تَكَلَّمِي وَعِمِي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ واسْلَمِي

معاني الألفاظ :

الدار : منزل القوم مبنيًّا وغير مبني(١) .

عبلة : محبوبة الشاعر ، والعبل الممتلئ .

الجواء : في الناحية الشمالية الغربية من القصيم ، وهي واقعة في عالية نجد الشمالية .

عمي صباحًا : عِمْ بمعنى انْعَمْ أي كن ذا نعمة ، وهي تحية الجاهلية وسلامها .

شرح البيت :

يادار محبوبتي عبلة بهذا المكان من عالية نجد المعروف بالجواء أفصحي عن علامات تذكرني بعهودك ، وإن لم يحصل ذلك فانعمي في صباحك ، واسلمي من الآفات على مدى الدهر .

٥- دَارٌ لآنِسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفُهَا   طَوْعِ العِنَاقِ لَذِيْذَةِ المُتَبَسَّمِ

معاني الألفاظ :

آنسة : الآنسة ذات الأنس . ولآنسة الظبية تُؤْنِسُ شخصاً أي تبصره ، فتمد عنقها ، فتبدو محاسنها ، فتشبه بها المرأة(٢) .

---

(١) شرح ابن الأنباري ص٢٩٦ .

(٢) الديوان ص١٨٨ .

غضيض طرفها : فاتر نظرها .

طوع العناق : لطيفة عند المعانقة .

لذيذة المتبسم : لذيذة طعم الفم .

شرح البيت :

إن تلك البلاد دار لفتاة ذات أنس تشبه الظبية ، فهي فاترة النظر ، لطيفة عند المعانقة ، حسنة الفم ، لذيذة الريق ، فإذا مكثت بها فإنني معذور .

٦- فَوَقَفْتُ فيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّها فَدَنٌ لأَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

معاني الألفاظ :

فيها : أي في الدار .

كأنها : الهاء تعود على الناقة .

فدن : قصر ، شبهها في عظمها بالقصر المشاد .

المتلوم : المُتمَكِّث .

شرح البيت :

حبست ناقتي في تلك الدار بسبب حبي لها ، فلم أستطع مغادرتها ، وقد كانت الناقة مُنَاخة ، فقامت وانتصبت من طول المكث ، فكأنها قصر مشاد في عظمها ، وإقامتي في الدار من أجل قضاء حاجة

الراغب في المكث أطول مدة ممكنة.

٧- وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بالجِواءِ وَأَهْلُنا بالحَزْنِ فَالصَّمَّانِ فَالمُتَثَلَّمِ

معاني الألفاظ:

الجواء: تقدم شرحه في البيت الرابع.

الحزن: بلاد واسعة في شمال الصمان، وتقع الدهناء في ناحيته الغربية ،وهو المعروف قديماً بحزن بني يربوع.

الصَّمَّان: بلاد واسعة في شرقي الجزيرة العربية تقع بين الأحساء والدهناء.

المُتَثَلَّم: ملزم ماء في الصمان قد تثلم من السيل[١]، وليس بالمتقدم في أول معلقة زهير، فذاك جبل في الجواء من بلاد القصيم حيث تحل عبلة.

شرح البيت:

أين مني دار عبلة، لقد كان آخر عهدي بها تلك الوقفة الطويلة، أما الآن فنحن نتنقل مابين الحزن في الشمال، والصمان في الجنوب والمتثلم في ناحية الصمان الجنوبية، وهذه الأماكن شرق الدهناء، أما دار عبلة في الجواء فهي في غرب الدهناء، فأنا بعيد عنها.

(١) صحيح الأخبار ١ / ١١٣.

٨- حُيِّيْتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ   أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ

معاني الألفاظ :

طلل : الطلل ماشخص عن آثار الديار، كالأثافي والنؤي.

أقوى : خلا من أهله.

أقفر : خلا من أهله أيضًا.

أم الهيثم : عبلة.

شرح البيت :

إنني أدعولك أيها الطلل بالبقاء والسلامة، فقد بعد لقائي بك، وأنت اليوم خال من سكانك الذين عهدتهم بجوارك، فالوحشة تحيط بك بعد انتقال عبلة إلى مكان آخر.

٩- حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ   عَسِرًا عَلَيَّ طِلابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ

معاني الألفاظ :

الزائرون : الأعداء يَزْئِرُون مثل زئير الأسد.

ابنة مخرم : هي عبلة.

شرح البيت :

لقد حلت عبلة بأرض الأعداء الذين يَزْئِرُون علي زئير الأسد، فالوصول إليها من الأمور العسيرة، وطلبي إياك متعذر، فهيهات

الوصول إلى المحبوبة وهي في تلك الديار.

١٠- عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وأَقْتُلُ قَوْمَهَا   زَعْمًا لَعَمْرُ أَبِيكِ لَيْسَ بِمَزْعَمِ

معاني الألفاظ:

علقتها: أحببتها على غير تَعَمُّد مني..

(عرضًا): اعترضني حبها من غير أن أرومه.

الزَّعْم: الطمع.

شرح البيت:

لقد أحببت عبلة من غير تعمد مني، وإنما اعترضني حبها من غير أن أرومه وأطلبه، وكيف أحب تلك المرأة وأنا أقتل قومها، فذلك وعمر أبيك ليس بفعلي وليس من مطامعي.

١١- وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلا تَظُنِّي غَيْرَهُ   مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

معاني الألفاظ:

غيره: الضمير يعود على النزول في القلب.

المُحَبّ: المحب والمحبوب معناهما واحد.

شرح البيت:

لقد نزلت مني منزلة مثل منزلة المحب المكرم، فلا تظني غير ما أنا عليه من محبتك، فمنزلتك ثابتة في قلبي، ولن يحل في تلك

المنزلة غيرك، فأنت القريبة إلي.

١٢- كَـيْفَ المَزَارُ وَقَـدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَـا   بِـعُنَيْـزَتَـيْنِ وَأَهْـلُـنَـا بالـغَـيْـلَـمِ

معاني الألفاظ:

عنيزتان: هما عنيزة وعنز؛ جبلان في غربي الجواء من أرض القصيم[1] في عالية نجد الشمالية.

الغيلم: موضع في بلاد عبس[2].

شرح البيت:

إن زيارة عبلة أمر يصعب تحقيقه، فقد أقام أهلها في زمن الربيع بجوار جبلي عنيزة وعنز من أرض الجواء، أما أهلنا فيقيمون في موضع بعيد من ديار عبلة وهو الغيلم، فما أبعد الغيلم عن عنيزتين.

١٣- إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الفراق فإنما   زُمَّتْ رِكَابُكُمُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ

معاني الألفاظ:

أزمعت الفراق: الإزماع العزيمة على الشيء.

زُمَّت: شُدَّت بالأزمة.

---

(١) بلاد القصيم ٤ / ١٧٥٠.

(٢) معجم ماستعجم ٣ / ١٠١١.

ركابكم : إبلكم .

شرح البيت :

لقد عزمت على الفراق لأنك تعلمين زمن الرحيل وأنا أجهله ، وقد أعدت إبلكم للرحلة ، وشدت بالأزمة ليلاً ، عندما كان الظلام يستر الأفق ، ويمنع البصر من رؤية الظعائن .

١٤- مَا رَاعَنِي إِلاَّ حَمُولَةُ أَهْلِهَا   وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

معاني الألفاظ :

راعني : أفزعني .

حمولة : الإبل التي تطيق الحمل .

تَسَفُّ : تأكل بسرعة .

الخمخم : آخر مايبس من النبت .

شرح البيت :

عندما تصرمت أيام الربيع ، وجف الكلأ ، ويبس العود ، ولم يبق للإبل إلا اليبس ، أخذت الحمولة في استفافه وأكله بسرعة ، وقد أفزعني ذلك ، لأنه نذير فراق ، وعلامة بعد ، فأصبحت في خوف وفزع .

١٥- فِيهَا اثْنَتَانِ وأَرْبَعُونَ حلُوبَةً   سُودًا كَخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ

معاني الألفاظ :

خافية : الخافية ريشات في مؤخر الجناح .

الأسحم : الأسود ، والإبل السود اشتهرت بكثرة اللبن .

شرح البيت :

إن أهل عبلة يملكون من الإبل الكثير ، فهم في سعة من العيش ، فتلك الحمولة التي رأيتها تشمل اثنتين وأربعين من النياق السود ، قد خصصت للحلب ، من غير الإبل التي يحمل عليها ، وهي شديدة السواد ، مما يدل على كثرة لبنها .

١٦ - إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ   عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ المَطْعَمِ

معاني الألفاظ :

تستبيك : تذهب بعقلك .

غروب : غروب الأسنان حَدُّهَا ، وهو الأشر ، والتحزيز الذي يكون في أسنان الفتاة .

واضح : أبيض .

شرح البيت :

لقد ذهبت عبلة بعقلك ، بسبب جمال ثغرها ، وشهوتك الجامحة في القرب منه ، فأسنانها بادية الأُشُر ، شديدة البياض ، قد اصطفت

في فم يستعذب تقبيله، فهو لذيد الطعم، فكيف لايستهويني ويجعلني أميل إليه.

١٧- وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الفَمِ

معاني الألفاظ:

فارة: وعاء من جلد يوضع فيه المسك، والفارة من فار يفور.

تاجر: عطار.

قسيمة: وجه، والقسامة الحسن، وقيل قسيمه امرأة جميلة وقيل: قسيمه هو سوق العطارين، وقيل فيها غيرذلك.

عوارضها: العوارض ماخلف الرَّبَاعِية من الأسنان، والرباعية هي التي تلي الثنايا، وقيل العوارض ماخلف الضواحك من الأسنان والضواحك هي التي تلي الأنياب.

شرح البيت:

وكأن ذلك الوجه الحسن يحوي وعاء مسك من أجود أنواعه، قد ضن به تاجره فحفظه، فإذا رمت تقبيله سبقت الرائحة الطيبة في الوصول إليك العوارض، ففم تلك المرأة طيب الرائحة كالمسك.

١٨- أَوْ رَوْضَةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ

معاني الألفاظ :

روضة : أرض مطمئنة يكثر فيها النبت فإذا اشتملت على شجر فهي حديقة .

أنف : اشتقاقها من الاستئناف ، أي لم يستأنف رعيها في عامها ، فهي تامة ولم ترع .

تضمن : المطر ضامن للنبت السقي .

غيث : مطر .

الدمن : البعر وروث الدواب .

معلم : مشهور معروف .

شرح البيت :

إن رائحة فم عبلة تشبه رائحة المسك ، أو رائحة روضة عمها النبت ، فهي تامة ، ولم يستأنف رعيها في عامها ، وقد ضمن لها السقي مطر نازل من السماء ، لم يشتمل على بعر أو غيره ، والروضة في مكان ناءٍ ، ليس بمعروف ولامشهور .

١٩ - جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدِّرْهَمِ

معاني الألفاظ :

جادت : الجود المطر الكثير .

عليه : على المكان المعهود .

بِكْرٌ : أول المطر .

حرة : حر كل شيء جيدة ، وقيل سحابة بيضاء .

قرارة : القرارة مستقر السيل .

كالدرهم : في الاستدارة .

شرح البيت :

إن مكان الروضة جاده الغيث العميم في أول موسم المطر ، فغمره الماء الخالص ، الذي لم يخالطه مايكدره ، فأصبحت الأماكن المطمئنة تشبه الدرهم في استدارتها ونقائها وجمالها .

٢٠- سَحًّا وَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ   يَجْرِي عَلَيْهَا المَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ

معاني الألفاظ :

السَّحُّ : الصَّبُّ .

تسكاب : التسكاب والسكب بمعنى واحد وهو الصَّبُّ أيضًا مثل السح .

لم يتصرم : لم ينقطع .

شرح البيت :

المطر ينزل على الروضة بعزارة ، فهو ينصب عليها في هيئات مختلفة ،

ويكون ذلك في آخر النهار وأول الليل، عندما يكون النبت في حاجة إلى الماء، فهو لا ينقطع عن الروضة، ووفرة الماء جعلت الروضة في منظر حسن.

٢١- وَخَلاَ الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرِدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ

معاني الألفاظ:

خلا الذباب بها: أي خلا المكان له.

فليس ببارح: فليس بزائل.

غرد: التغريد التصويت في طرب.

المترنم: الترنم ترديد الصوت.

شرح البيت:

خلت الروضة من الإنسان والحيوان، فالذباب يتنقل فيها كيف يشاء، فلايزال يصوت في طرب ومرح، كما يفعل من أثرت فيه الخمر بكثرة الشرب، فهو يردد صوته بالغناء، بدون ملل أو انقطاع صوت.

٢٢- هَزِجًا ذِرَاعَهُ يَحُكُّ بِذِرَاعِهِ قَدْحَ المُكِبِّ على الزِّنَادِ الأَجْذَمِ

معاني الألفاظ:

هزج: متتابع الصوت سريعه.

قدح: القدح إشعال النار بالزند.

المكب: المقبل، المنحني على زنده.

الزناد: الزند وهو العود الأعلى الذي يحك في الزندة وهي العود السفلى.

الأجذم: المقطوع الكف.

شرح البيت:

إن الذباب قد طرب في تلك الروضة المكتملة النبت، فهو يصوت في سرعة وتتابع، ثم يحك ذراعه بالأخرى، فهو يشبه في حالته تلك الرجل المقطوع الكف، وقد انحنى على أداة إشعال النار، محاولاً حك العود الأعلى في العود الأسفل.

٢٣- تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَبِيْتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ

معاني الألفاظ:

حشية: فراش.

سراة: ظهر.

أدهم: أسود.

ملجم: قد وُضِع الحبل في فمه وأمسك به الفارس استعداداً للغارة.

شرح البيت :

إن عبلة تنعم في مسائها وصباحها بالراحة، فقد وُطِّئ لها الفراش، أما أنا فمبيتي على ظهر جوادي الأدهم، الذي قد هُيِّء للغارة في أي لحظة، فلجامه في فمه، وفارسه قد علا سراته.

٢٤- وَحَشِيَّتِي سَرْجٌ على عَبْلِ الشَّوَى ... نَهْدٍ مَراكِلُهُ نَبِيلِ المَحْزِمِ

معاني الألفاظ :

حشيشتي" فراشي.

سرج : رحل.

عبل : غليظ.

الشوى : القوائم.

نهد : ضخم مشرف.

مراكله : جمع مَركَل والمركل موضع الركل أي الضرب بالرجل.

نبيل : سمين.

المَحْزِم : موضع الحزام.

شرح البيت :

وفراشي رحل فرس قد أعد للقتال، فهو غليظ القوائم، ضخم

الجنبين، ممتلئ الجسم، فالحزام لايؤثر فيه ولا يؤذيه، فأنا أرقب العدو على ظهره، وكأنني على فراش وثير.

٢٥- هَلْ تُبْلِغَنِّيَ دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ   لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ

معاني الألفاظ:

شدنية: ناقة شدنية منسوبة إلى أرض شدن من بلاد اليمن.

لعنت: سُبَّت.

محروم الشراب: ضرعها قد حرم من اللبن فسبت به، على طريقة العرب في قولهم: لعنه الله ما أدهاه.

مصرم: قد تصرم لبنه وانقطع.

شرح البيت:

هل تبلغني دار عبلة ناقة شدنية، سُبَّت بسبب خلو ضرعها من اللبن، فذلك السباب في مقام المدح، لأن تلك الناقة التي لم تلقح، ولم تلد، هي الشديدة القوية الصابرة على الأسفار، فضرعها لايعرف حلول اللبن فيه.

٢٦- خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّافَةٌ   تَطِسُ الإِكَامَ بِذَاتِ خُفٍّ مِيْثَمِ

معاني الألفاظ :

خطارة : تحرك ذنبها .

غب : بعد .

السرى : السير في الليل .

زيافة : سريعة .

تطس : تضرب بخفها .

الإكام : الروابي المرتفعة عن وجه الأرض .

بذات خف : أي بيد أو برجل ذات خف .

ميثم : شديد الوطء ، وقيل المستوي .

شرح البيت :

ومما يدل على نشاط تلك الناقة أنها تحرك ذيلها بعدما سارت الليل كله ، فنشاطها يتجدد وسرعتها مستمرة ، فهي تصعد الروابي ، وتضرب بخفها القوي الشديد الذي يكسر الحجارة .

٢٧- وَكَأَنَّمَا أَقِصُ الإِكَامَ عَشِيَّةً بِقَرِيبِ بَيْنَ الْمَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ

معاني الألفاظ :

أقص : أكسر .

بقريب بين المنسمين : يقصد الظليم . والمنسمان : الظفران

مُصَلَّم: مقطوع الأذنين. فالظليم ليست له أذن ظاهرة.

شرح البيت:

وإذ أردت أن أشبه ناقتي بشيء فإنما أشبهها بالظليم الموصوف بتقارب ظفريه، وقطع أذنيه، فكأنني في تلك العشية أكسر حجارة الروابي بخف ظليم، وليس بخف ناقتي.

٢٨- تَأْوِي لَهُ قُلُصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ   حِزَقٌ يَمَانِيَةٌ لأَعْجَمَ طِمْطِمِ

معاني الألفاظ:

تأوي له: أي تأوي إليه.

قلص النعام: أولاد النعام.

حزق: جماعات وفرق، وواحدة الحزق: حِزْقَة وحزيقة.

أعجم: رجل من العجم.

طمطم: الذي لايفهم الكلام، ويقال طُمْطُماني.

شرح البيت:

وذاك الظليم تأوي إليه أولاد النعام، كما تأوي فرق من الإبل اليمانية إلى راع حبشي لايفهم العربية، فهي مجتمعة حوله في هدوء وتقارب.

شرح آخر :

وذاك الظليم تأوي إليه أولاد النعام، وتلتف حوله، كما تأوي جماعات من اليمن إلى رجل أعجمي، فهم يسمعون كلامه، ولا يفهمون منه شيئاً، لأنه لاينطق بالعربية.

٢٩- يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وكَأَنَّهُ   حَرَجٌ على نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ

معاني الألفاظ :

يتبعن : يقصد النعام.

قلة رأسه : أعلى رأسه.

حرج : عيدان الهودج، والهودج مركب النساء، وقيل الخيال.

نعش : بطن مركب النساء.

مخيم : اتخذ خيمة وكل مايستظل به فهو خيمة.

شرح البيت :

إن صغار النعام ينظرن إلى أعلى رأس الظليم ويتبعنه بحرص، والظليم في هيئته عندما يرفع رأسه ويبسط جناحيه يشبه مركب النساء الذي اتخذ خيمة، ووضع خيال في أعلاه، ليهتدى به.

٣٠- صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي العُشَيْرَةِ بَيْضَهُ   كالعَبْدِ ذِي الفَرْوِ الطَّوِيلِ الأَصْلَمِ

معاني الألفاظ :

صعل : صغير الرأس دقيق العنق .

ذو العشيرة : موضع في الصمان غربي اللصافة[١] .

الأصلم : المقطوع الأذنين .

شرح البيت :

وذاك الظليم صغير الرأس، دقيق العنق، وقد اعتاد تعهد بيضه بذي العشيرة من بلاد الصمان، فهو في هيئته يشبه العبد الأسود، الذي لبس فرواً طويلاً، وقد قطعت أذناه .

٣١- شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

معاني الألفاظ :

الدحرضان : هما حرض ووسيع، فحرض يقع بين الخرج والأحساء، ووسيع في شرقي العرمة[٢] مما يلي الدهناء .

زوراء : تتجانف وتميل .

الديلم : الديلم تعرف اليوم بالدلم بدون ياء وهي في الخرج بلد

---

(١) صحيح الأخار ١ / ٢١٩ .

(٢) المصدر السابق ١ / ٢١٩، ٢٢٠ .

عامر، وكانت قاعدة الخرج[١]، ويبدو أن الكلمة رسمت بحسب النطق السائد في شرقي الجزيرة العربية من إشباع الكسرة حتى تظهر الياء بعدها وهي لغة معروفة قال الراجز (لاعهد لي بنِيْضال) أي بنضال[٢].

شرح البيت:

وتلك الناقة النشيطة لاتمل السير، فإذا وردت موردًا عذبًا مثل مثاء حرض، أو ماء وسيع، عبت منه وأقبلت عليه، وإذا وردت ماءًا أجاجًا مثل حياض الدلم فإنها تنفر منها، وتتجانف عنها وتميل[٣].

٣٢- وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الـ وَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ العَشِيِّ مُؤَوَّمِ

معاني الألفاظ:

تنأى: تبعد.

---

(١) صحيح الأخبار ١ / ٢٢٠، ٢٢١. ويذكر العبودي في معجم القصيم أن الديلم هي الدليمية قرية في القصيم.

(٢) ابن الأنباري ٣٣٢.

(٣) ماء حرض عذب، وكذلك ماء وسيع، أما ماء حياض الدلم ففيها ملوحة (معرفة شخصية).

دفها : جنبها .

الوحشي : الجانب الأيمن ، والإنسي الجانب الأيسر لأنه جهة الركوب والحلب .

هزج العشي : الصوت في زمن العشاء وهو صوت الهر .

مُؤَوَّم : عظيم الرأس .

شرح البيت :

وناقتي تتدفق نشاطاً في آخر النهار، وأول الليل، وذاك وقت فتور، ولكن ناقتي بعكس الإبل التي تتعب في هذا الوقت فمن رآها ظن هرًّا عظيم الرأس يُصَوِّت وقت العشي ويحاول نهشها من جانبها الأيمن، فتنفر منه وتحيد عنه .

٣٣- هِرٍّ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضْبَى اتَّقَاهَا بالْيَدَيْنِ وَبالفَمِ

معاني الألفاظ :

هر : الهر السنور .

جنيب : مجنوب .

اتقاها : تلقاها .

شرح البيت :

وذاك الهر قد ربط بحبل إليها ، فهو مجنوب يرافقها ، وكلما

حاولت الخلاص منه بعطف رأسها إليه في وقت غضبها منه تلقاها واستقبلها بأظفار يديه وأنياب فمه، فيزداد خوفها منه، وتسرع في السير.

٣٤- أَبْقَى لَهَا طُولُ السِّفَارِ مُقَرْمَدًا سَنَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ

معاني الألفاظ:

السفار: السفر.

مقرمد: المقرمد المبني بالقرمد وهو الجص.

سند: مشرف طويل وهو السنام.

دعائم: الدعائم خشب الخيمة.

المتخيم: الذي اتخذ خيمة.

شرح البيت:

على الرغم من السفر الطويل، فإن ناقتي تتصف بالسمن، فسنامها مشرف مملس، كأنه قد طلي بالجص، وهيئتها مثل الخيمة، التي نصبها صاحبها على دعائم قوية.

٣٥- بَرَكَتْ على مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتْ على قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ

معاني الألفاظ:

ماء الرداع: في بلاد بني عبدالله من غطفان وهو معروف الآن

باسمه[١].

أجش: له صوت خشن غليظ.

مهضم: مجوف قابل للكسر عندما يصيبه شيء.

شرح البيت:

عندما بركت ناقتي على ماء الرداع تكسر الطين الجاف تحتها، فأحدث صوتًا اختلط بحنينها، فكأنها قد بركت على قصب مجوف: انبعثت منه أصوات غليظة، عند تكسره تحت جسم الناقة.

شرح آخر:

عندما بركت ناقتي على ماء الرداع بعد رحلة طويلة، سمع لمفاصلها وعظامها أصوات فيها خشونة، فكأنها قد بركت على قصب يتكسر تحتها، فيحدث أصواتًا غليظة.

٣٦- وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلاً مُعْقَدًا حَشَّ الوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ

معاني الألفاظ:

رب: الرب مايطلى به القدر.

كحيل: قطران أسود.

(١) صحيح الأخبار ١ / ٢٢٣.

معقد : خاثر غليظ .

حش : أوقد .

الوَقُود : الحطب .

قمقم : إناء من نحاس أعلاه ضيق .

شرح البيت :

وقد انبعث العرق الأسود من جسم الناقة ، بعد تلك الرحلة الطويلة ، فكأنه في حالته تلك الطلا ، أو القطران الذي وضع في قمقم ، وقد أوقدت النار تحته حتى خثر وغلظ .

٣٧- بُلَّتْ مَغَابِنُهَا بِهِ فَتَوَسَّعَتْ مِنْهُ على سَعْنٍ قَصِيرٍ مُكْدَمِ

معاني الألفاظ :

مغابنها : المغابن ما انثني وانعطف من الجسد .

سَعْن : إناء من جلد يشبه الدلو .

مُكْدَم : أثرت فيه الأرض ، والكدم أثر الضرب أو العض .

شرح البيت :

وقد ابتلت بواطن الأفخاذ بالعرق الأسود ، الذي يشبه القطران ، وتوسع مخرج العرق بسبب بعد الشقة ، حتى إن الفخذ بدا في هيئة إناء مستدير من جلد يرشح منه الماء ، والكدمات بادية عليه .

شرح آخر :

وقد ابتلت بواطن الأفخاذ بالعرق الأسود الذي يشبه القطران ، وتوسع مخرج العرق بسبب بعد الشقة ، حتى إن العرق سال على شعر فخذ الناقة القصير ، الذي بدت عليه آثار الكدمات[١] .

٣٨- يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَىْ غَضُوبٍ جَسْرَةٍ   زَيَّافَةٍ مِثْلِ الفَنِيْقِ المُكْدَمِ

معاني الألفاظ :

ينباع : ينبع أي يسيل ، وقد أشبعت الفتحة بالألف وهي لغة معروفة .

الذفريان : عظمان وراء الأذنين .

غضوب : من رأى نشاطها ظنه بسبب الغضب ، وقيل تردد رغاءها .

جسرة : جسور لا تهاب الليل .

زيافة :,مسرعة .

الفنيق : الفحل من الإبل الذي لايركب .

المكدم : الغليظ .

---

(١) في حاشية شرح النحاس ٢ / ٤٩٠ «وزاد في ش بعد الآية : وفي نسخة أخرى أن هذا البيت فيه تصحيف وخطأ في التفسير منه على شعر قصير مكدم .

شرح البيت :

ويسيل العرق أيضاً من ذفري ناقتي، التي يبدو عليها الغضب، فهي تُرَدِّدُ رغاءها في هدوء، ومع أن العرق يسيل فإن سيرها يتواصل في جرأة وسرعة، فهيئتها تشبه هيئة الجمل الخليط، الذي قد عري ظهره، فهو لا يُرْكب لفحولته وكرمه.

٣٩- إنْ تُغْدِفي دُونِي القِنَاعَ فَإِنَّنِي   طَبٌّ بِأَخْذِ الفَارِسِ المُسْتَلْئِمِ

معاني الألفاظ :

تغد في القناع : الإغداق ستر الوجه.

طَبٌّ : حاذق.

المستلئم : الذي يلبس اللامة وهي الدرع.

شرح البيت :

إن أرسلت قناعك على وجهك، ونظرت إلي نظرة دونية، فإنني أنا الفارس المعروف، والبطل الحاذق بنزع الخصم من صهوة جواده، وقد استعد للقتال ولبس عدته من درع وغيره.

٤٠- أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي   سَهْلٌ مُخَالَقَتِي إذَا لَمْ أُظْلَمِ

---

(٢) شرح ابن الأنباري ٣٣٢.

معاني الألفاظ :

أثني علي : الثناء المدح .

مخالقتي : المخالقة المعاشرة .

شرح البيت :

تحدثي عني ياعبلة بما تعرفين عني من الشجاعة ، ومكارم الأخلاق ، ولاشك أنك تعلمين ذلك ، وغيره من صفاتي الحميدة ، فأنا سهل المعاشرة والمخالطة ، في حال عدم ظلمي .

٤١- فَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِيَ بَاسِلٌ   مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ

معاني الألفاظ :

باسل : شديد .

مذاقته : ذوقه .

العلقم : الشديد المرارة .

شرح البيت :

إذا ظلمني إنسان فإن ظلمي إياه عظيم ، يردعه ويبعد شره عني ، وله مرارة شديدة يحس بها الخصم ، فتكون لديه مثل طعم الحنظل المستتم ، الذي تتوافر فيه المرارة كأشد ماتكون .

٤٢- وَلَقَدْ شَـرِبْتُ مِنَ المُدَامَـةِ بَـعْـدَمَـا   رَكَـدَ الهَـوَاجِـرُ بالمَشُـوفِ المُعْـلَـمِ

معاني الألفاظ :

المدامة : الخمر التي طال مكثها في الدنّ .

ركد : الركود الوقوف والسكون ويقصد وقوف الشمس في وسط النهار .

الهواجر : الهاجرة وسط النهار .

المشوف : المَجْلُوّ ويقصد الدينار .

المعلم : الذي فيه كتابة .

شرح البيت :

إنني رجل كريم ، أشرب الخمر المعتقة ، التي طال مكثها في الدن في زمن الظهيرة عند اشتداد الهاجرة ، ولا أبخل في سبيل جلبها ، بل أبذل الدينار المجلو ، الذي يحمل علامة الكتابة ، من أجل الحصول عليها .

٤٣- بِزُجَـاجَـةٍ صَـفْـرَاءَ ذَاتِ أَسِـرَّةٍ   قُـرِنَـتْ بِأَزْهَـرَ في الشِّـمَـالِ مُـفَـدَّمِ

معاني الألفاظ :

بزجاجة : أي بكأس .

صفراء : قد أخذت الزجاجة لون الخمر فأصبحت صفراء .

ذات أسرة : ذات خطوط وطرائق ، وواحد الأسرة سِرٌّ ويجمع على أسرة وأسرار في القلة وأسارير للكثرة ، والأسارير في الكف والوجه .

أزهر : أبيض أي إبريق فضة .

في الشمال : أي في شمال الساقي .

مفدم : مصفى بالفدام والفدام خرقة توضع على فم الإبريق لتصفي الشراب .

شرح البيت :

وإناؤها كأس من زجاج ، تتلون بلون الخمر ، لصفائها ، وقد زينت بالخطوط إمعانًا في تجميلها ، وتقترن الكأس بإبريق الخمر الأبيض ، عندما يسكب الساقي الخمر من إبريقه ، الذي قد أمسكه بشماله ، ووضع المصفاة على فمه .

٤٤- فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ   مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ

معاني الألفاظ :

مستهلك : أي مهلك مالي بالبذل والعطاء .

عرضي : العرض موضع المدح والذم من الإنسان ، والعرض البدن

وافر : تام .

لم يكلم: لم يجرح.

شرح البيت:

وإذا شربت الخمر فإنني أهلك مالي وأبذله، وأعطي المحتاج، مع بقاء عرضي مصونًا عن الذم والسب، لايصل إليه الجرح، ولاينال منه أحد، لأنني أحفظ يدي ولساني.

٤٥- وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدَى وكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

معاني الألفاظ:

صحوت: زال سكري، يقال أصحت السماء إذا زال عنها الغيم.

ندى: معروف وكرم.

شمائلي: الشمائل الخلائق، ومفردها شِمَال.

شرح البيت:

وإذا زال سكري فإنني أبذل المال، وأعطي المحتاج، فدأبي الكرم والعطاء، لا أقصر عنه في حال صحوتي، فأنا كريم في الحالين، حال السكر وحال الصحوة، وأنت ياعبلة عندك علم بأخلاقي الحسنة، وسجيتي المجبولة على الكرم والسخاء.

٤٦- وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ

معاني الألفاظ :

حليل غانية : زوج غانية .

غانية : شابة مستغنية بزوجها . وقيل التي استغنت بجمالها عن الزينة . ويقال للشابة غانية وإن لم تكن في عهدة زوج .

مجدل : مصروع ، لأنه لزق بالجدالة وهي الأرض .

تمكو : تُصْفِر .

فريصته : الفريصة عضلة في أسفل الكتف .

شدق : جانب أي جانب الفم .

الأعلم : مشقوق الشفة العليا من الرجال ، والأعلم من الجمال مشقوق المشفر الأعلى ، وكلها لذلك .

شرح البيت :

ورب زوج امرأة شابة صرعته على الأرض ، وتركته ملصقًا بها ، وقد تفجر الدم من صدره ، وعلا هديره ، في أصوات مختلطة ، كما يهدر الجمل ، وتختلط أصواته ، لأن الطعنة نافذة .

٤٧- سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ ‏ ‏ ‏ وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ العَنْدَمِ

معاني الألفاظ :

رشاش : ما تطاير من الدم .

نافذة: طعنة تنفذ إلى الجوف، أو إلى الجانب الآخر.

العندم: دم الغزال مع لحاء الأرطى، يطبخان معًا، ويكونان صبغًا أحمر.

شرح البيت:

ومهارتي في القتال هيأت ليدي سرعة الطعن، ومعرفة موضعه، في ثبات أدى إلى تفجر الدم وتطايره، لأن الطعنة نفذت إلى الجوف، ووصلت إلى القلب، فالدم في لونه الأحمر يشبه صبغًا أحمر يعرف بالعندم.

٤٨- هَلاَّ سَأَلْتِ الخَيْلَ يا ابْنَةَ مَالِكٍ   إنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

شرح البيت:

إن كنت تجهلين من أمرى شيئًا يا ابنه مالك فاسألي الفرسان الذين يمتطون ظهور الخيل، ويخوضون المعارك بجانبي، اسأليهم عن شجاعتي وجرأتي، فهم خير من يعطيك الخبر اليقين.

٤٩- إِذْ لاَ أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ   نَهْدٍ، تَعَاوَرَهُ الكُمَاةُ مُكَلَّمِ

معاني الألفاظ:

رحالة: سرج يعمل من جلد الشاه بصوفه، وهو النِّطْع.

سابح : السابح الذي يرمي بيديه معًا .

نهد : الغليظ الضخم .

تعاوره : تداوله ، يطعنه ذاك مرة وهذا مرة .

الكماة : الشجعان ، والكمي الذي يخفي شجاعته ولايظهرها إلا في وقت الحاجة .

مكلم : مُجَرَّح .

شرح البيت :

فأنا دائم الركوب على سرج صنع من جلد الشاة ، يحمله جواد يحسن السير ، فإذا انطلق في شأوه فكأنه يسبح ، وهو غليظ ضخم ، ولذلك فهو هدف للشجعان ، يتداولونه برماحهم الواحد بعد الآخر ، وقد ظهرت آثار الجراح على جسم جوادي .

٥٠- طَوْرًا يُجَرَّدُ للطِّعَانِ، وتَارَةً   يَأْوِي إِلَى حَصِدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ

معاني الألفاظ :

طور : مرة ، والطور الحال .

يجرد : يبرز .

تارة : مرة .

حصد : كثر .

القسي : القسي والأقواس بمعنى واحد ، ومفرد القسي قوس .

عرمرم : كثير .

شرح البيت :

فمرة أنطلق على ظهر جوادي وأبرزه للأعداء ، فأطعنهم برمحي ، وتارة أعود إلى فئة الرماة من قومي ، وهم كثيرون ، وقد استعدوا بأقواسهم لرمي الأعداء ، ففينا كثرة وقوة .

٥١- يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقِيْعَةَ أَنَّني   أَغْشَى الوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ

معاني الألفاظ :

الوقيعة : الوقيعة والوقعة المعركة .

أغشى : أخوض .

الوغى : أصوات السلاح والخيل والرجال في الحرب .

أعف : أكف نفسي عن التطلع إلى الغنيمة .

شرح البيت :

سيأتيك الخبر يا ابنة مالك من الفرسان الذين شهدوا المعركة ، وخاضو غمارها بجانبي ، أني أشهد الحرب ، وأُعْمِلُ سلاحي في الأعداء حتى أحقق النصر لقومي ، فإذا حان اقتسام الغنيمة فإنني أكف نفسي عن التطلع إليها ، وأتركها لأصحابي .

٥٢- وَمُـدَجَّجٍ كَـرِهَ الكُمَـاةُ نِزَالَهُ   لا مُـمْـعِنٍ هَرَبًا وَلاَ مُـسْـتَـسْلِمِ

معاني الألفاظ :

مدجج : تام السلاح كأن السلاح قد واراه من كثرته .

الكماة : الشجعان .

نزاله : منازلته وقتاله .

لاممعن هربًا : أي إنه لايذهب بعيدًا إذا تراجع عن خصمه .

مستسلم : أي إنه لاينقاد لخصمه ولايستكين للموت .

شرح البيت :

رب خصم تام السلاح قد واراه سلاحه من كثرته ، يكره الأبطال نزاله وقتاله ، لمعرفتهم بقوة بأسه وشدته في الحرب ، فهو لايمعن في الهرب إذا عزه قرنه ، وعدل عنه ، وإنما يعطف جواده ويعود للقتال ، ولاينقاد لنده ومقاتله ، ولايستكين للموت .

٥٣- جَـادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَـاجِلِ طَعْنَةٍ   بِمُـثَـقَّـفٍ صَـدْقِ الكُعُـوبِ مُـقَـوَّمِ

معاني الألفاظ :

جادت : كأنه يقول : هذا عطاء يدي في ساحة القتال ، والجود أنواع

بعاجل طعنة : أي بطعنة معجلة .

بمثقف : أي برمح مُصَلَّح مُقَوَّم .

صدق : صُلْب .

الكعوب : العقد في القناة ، الواحدة كعْب .

مقوم : مُسَوَّى

شرح البيت :

هذا القرن الذي توافرت فيه صفات البطولة عاجلته بطعنه أودت بحياته ، لأن يدي اعتادت على الجود في الحرب ، وجودها اللعب بالرمح المقوم ، الذي يتصف بصلابة عقده بعد تسويتها .

٥٤- بِرَحِيْبَةِ الفَرْغَيْنِ يَهْدِي جَرْسُهَا   باللَّيْلِ مُعْتَسَّ الذِّئَابِ الضُّرَّمِ

معاني الألفاظ :

رحيبة : واسعة ويقصد الطعنة أي مخرج الدم من الجرح .

فرغان : الفرغ موضع مخرج الماء من الدلو وهو مابين العرقوتين .

جرسها : صوتها .

معتس : الذي يسير في الليل لطلب الفريسة .

الضرم : الجُوَّع واحدها ضَرِم .

شرح البيت :

وتلك الطنة أحدثت جرحًا واسعًا تدفق منه الدم بغزارة كما يتدفق الماء من دلو ذات مخرجين للماء ، وقد كان لخروج الدم من موضع

الطعنة صوت مسموع في هدوء الليل، يجلب إلى القتيل الذئاب التي تسير ليلاً للبحث عن الفريسة، فهي جائعة ضرمة.

٥٥- فَشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ   لَيْسَ الكَرِيمُ على القَنَا بِمُحَرَّمِ

معاني الألفاظ:

شككت: انتظمت.

الأصم: الصلب.

القنا: الرماح.

شرح البيت:

وتلك الطعنة التي أخرجت الدم بغزارة ناتجة عن انتظام رمحي الصلب ثياب الخصم، حتى نفذ إلى جوفه، وإذا كان القتيل من الكرام فإنه ليس بمنأى عن رمحي، وليس بمحرم عليه، فخصومي الكرام والأبطال.

٥٦-فَتَرَكْتُه جَزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ   مَابَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ والمِعْصَمِ

معاني الألفاظ:

جزر: الجزر جمع جزره وهي الناقة المنحورة، فالخصم مثلها.

ينشنه: يتناولنه.

قلة رأسه: أعلى رأسه.

المعصم : موضع السوار من الذراع .

شرح البيت :

لقد تركته مقتولاً معرضًا لسباع الأرض، يتناولنه متى شئن، ويأكلن من لحمه، بل إن السبع يختار من لحمه مايشاء، فيبدأ من أعلى رأسه، مارًا بصدره وكتفه، حتى يصل إلى ذراعه ويده.

٥٧- وَمَشَكِّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَهَا بالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الحَقِيقَةِ مُعْلِمِ

معاني الألفاظ :

مشك : المشك هو جمع جيب الدرع بسير .

سابغة : درع تامة واسعة .

هتكت : قطعت .

فروجها : جيبها .

حامي الحقيقة : الذي يحمي مايحق له حمايته ويجب عليه، والحقيقة المال ومايحرم على الآخرين .

مُعْلِم : جعل على شخصه علامة ليعرفه الأبطال ويبارزونه .

شرح البيت :

رب جيب درع تامة سابغة هتكته وشققته بسيفي، فانطرحت عن جسم رجل شجاع، يحمي حوزته، ويحفظ مايجب عليه حفظه،

ومن سمة خصمي أنه جعل علامة على شخصه، ليبرز له الأبطال.

٥٨- رَبِذٍ يَدَاهُ بالقِــدَاحِ إِذَا شَــتَــا   هَـتَّـــاكِ غَـــايَــاتِ التِّـــجَـــارِ مُلَـوَّمِ

معاني الألفاظ:

ربذ: سريع الضرب بالقِدْح.

القداح: السهام التي يلعب بها.

شتا: أي إذا كان في زمن البرد.

هناك: هتك الراية قلعها.

غايات: رايات.

التجار: يقصد تجار الخمر.

ملوم: يكثر لومه.

شرح البيت:

ومن صفة البطل الذي صرعته المهارةُ في لعب القمار، فيده تُجيل قداح الميسر في سرعة وخفة، وذلك في زمن الشتاء وشدة الزمان وقد اعتاد على شراء الخمر، فإذا رأى راية مرفوعة قصدها، واشترى خمر صاحبها، حتى يقتلعها، وهو يلام على بذله وشربه، بل يكثر لومه فيهما.

٥٩- لَمَّـــا رَآنِي قَـــدْ نَزَلْـتُ أُرِيـدُهُ   أَبْدَى نَوَاجِــذَهُ لِغَــيْـــرِ تَبَــسُّمِ

معاني الألفاظ :

نواجذه : آخر أضراسه ، وواحد النواجذ ناجذ .

شرح البيت :

عندما رآني خصمي قد نزلت عن جوادي أريد قتله كلح وكشر عن آخر أسنانه ، حتى بدت وظهرت ، بل إن النواجذ التي لاترى إلا عند شدة الضحك ظهرت أيضاً ، وظهورها ليس من أجل التبسم ، وإنما من أجل العبوس والكراهية .

٦٠- فَطَعَنْتُهُ بالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ   بِمُهَنَّدٍ صَافِي الحَدِيدَةِ مِخْذَمِ

معاني الألفاظ :

مهند : سيف مصنوع في الهند .

مخذم : قاطع .

شرح البيت :

ولم يمنعني ذلك من الإقدام ، فاقتربت منه وطعنته برمحي ، ولما رأيت الطعنة نافذة أتبعتها بضربة من سيف قاطع ، قد صنع في الهند ، فهو صقيل ، يبدو الصفاء على صفحته في وضوح تام .

٦١- عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا   خُضِبَ البَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالعِظْلِمِ

معاني الألفاظ:

عهدي: العهد الوقت الذي نظرت إليه فيه، أي آخر لقائي إياه.

مد النهار: أي حين امتد النهار، وارتفعت الشمس.

البنان: الأصابع.

العظلم: صبغ أحمر يؤخذ من شجرة العظلم، ويخلط ورقها بالحناء.

شرح البيت:

عندما امتد النهار، وارتفعت الشمس، نظرت إلى خصمي المجندل على صعيد الأرض، فكأن أصابعه ورأسه خضبت بصبغ أحمر، أخذ من أوراق شجرة العظلم.

٦٢- بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ في سَرْحَةٍ   يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْءَمِ

معاني الألفاظ:

بطل: تبطل الدماء عنده لعدم القدرة عليه.

سرحة: شجرة عظيمة مرتفعة.

يحذى: يصنع له الحذاء.

نعال السبت: حذاء يصنع من جلود البقر المبوغة بالقرظ.

ليس بتوءم: أي لم يزاحمه أحد في الرحم.

شرح البيت :

وذاك الخصم شجاع تبطل الدماء عنده ، وهو طويل ، فكأن ثيابه قد وضعت على شجرة من أشجار السرح ، المعروفة بضخامتها وارتفاعها ، لأنه لم يزاحم في الرحم ، فجاء تام الخلق ، وحذاؤه يصنع من جلد البقر المدبوغ بالقرظ ، ومع كماله فقد صرعته كغيره من الأبطال .

٦٣- يَاشَاةَ مَاقَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ   حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

معاني الألفاظ :

ياشاة : يقصد المرأة فكني بالشاة عنها .

ما : زائدة .

قنص : صيد ، وشاة مضاف وقنص مضاف إليه .

لمن حلت له : لمن قدر على صيدها .

حرمت علي : لأنها امرأة أبية سُمَيَّة وقيل جارته والجارة تحرم على الجار ، وقيل هي من قوم أعداء .

شرح البيت :

إنك أيتها المرأة تشبهين شاة صيد يقتفي أثرها القانصون ، فمن قدر منهم عليك فأنت حلال له ، أما أنا فقد حرمت علي بسبب قربك

مني، وليتك لم تقربي.

شرح آخر :

أيتها الشاة التي تبع أثرها القانصون وهاموا بها، لأنها حلال لهم، فمن اصطادها فقد ربح، أما أنا فقد حرمت علي بسبب العداوة بيني وبين قومها، وليت تلك العداوة تزول فيزول المحرم.

٦٤- فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي فَتَحَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِيَ وَاعْلَمِي

معاني الألفاظ :

تحسسي أخبارها : ابحثي ونقبي عن أخبارها.

شرح البيت :

وبما أن العداوة قائمة بيني وبين قومها، فقد أرسلت جاريتي لاستقصاء الأخبار، والوقوف على الحقيقة، والعلم بأمور المرأة، وأمور قومها، وما حالهم في هذا الوقت.

٦٥- قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الأَعَادِي غِرَّةً والشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ

معاني الألفاظ :

غرة : غفلة.

الشاة : يقصد المرأة.

ممكنة : أي زيارتها ممكنة

مرتم: من الرمي أي إن المرأة يمكن الوصول إليها لمن رامها.

شرح البيت:

ولما رجعت الجارية أخبرت بما رأت من غفلة القوم، وأن المرأة قد يتمكن زائرها من رؤيتها، فمن طلب الصيد، وأعد له سهامه، فإن هذا وقته وأوانه.

٦٦- وَكَأَنَّمَا التَفَتَتْ بِجِيدِ جَدَايَةٍ   رَشَأٍ مِنَ الغِزْلاَنِ حُرٍّ أَرْثَمِ

معاني الألفاظ:

جيد: عنق.

جداية: ظبي أتم خمسة أشهر.

رشأ: ظبي صغير.

حر: حسن كريم.

أرثم: الأرثم الذي على أنفه بياض أو سواد.

شرح البيت:

وعندما أقْبَلْتُ على تلك المرأة التفتت إلي بجيد يتوافر فيه الحسن من كل وجوهه، فهو يشبه عنق ظبية قد أتمت خمسة أشهر، فهي لاتزال صغيرة، وتلك الظبية تكتسي بالحسن والجمال، ومما زادها حسناً تلك العلامة التي تعلو أنفها.

٦٧- نُبِّئْتُ عَمْراً غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي والكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ

معاني الألفاظ:

عمرو: هو عمرو بن زهير بن جذيمة العبسي[١].

الكفر: جحود النعمة.

مخبثة: ضد مَطْيَبَة، فكل ماكدر النفس فهو مخبثة.

شرح البيت:

لقد أخبرت أن عمرو بن زهير جحد نعمتي، ولم يبد الشكر الذي أستحقه، وجحود النعمة يسيء إلى المنعم، فتخبث نفسه، وتنفر عن الإنعام، لأنها رأت أن الإنعام لايقابل بالإشادة به بل بعكس ذلك.

٦٨- وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بالضُّحَى إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عنْ وَضَحِ الفَمِ

معاني الألفاظ:

وصاة: وصية.

عمي: هو معاوية الذي قتل في حرب داحس والغبراء.

تقلص: ترتفع عن الأسنان.

---

(١) ورد اسم (عمرو) في الأصمعية (٢١) وقد تضمنت القصيدة ثلاثة أبيات من المعلقة.

وضح الفم :بياض الأسنان.

شرح البيت:

لقد أوصاني عمي معاوية وصية الحرب، وقد وعيتها، وحفظتها، حيث جاءت وصيته في زمن الضحى، وقت ارتفاع الشمس، وامتداد النهار، حين اشتدت المعركة، وارتفعت الشفتان عن بياض الأسنان.

٦٩- فِي حَوْمَةِ المَوْتِ التي لاَ تَشْتَكِي   غَمَرَاتِهَا الأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ

معاني الألفاظ:

حومة: يقال حامت الحرب حومة أي دارت، فالحومة مركز الحرب ومعظمها، حيث يكون الموت، وحومة الموت تحليقه.

غمراتها: شدائدها.

تغمغم: أصوات الحرب التي لاتفهم.

شرح البيت:

وقد جاءت الوصية في الوقت الذي تدور فيه المعركة، ويحوم فيه الموت، كما يحوم الطائر، ليختطف النفس التي دنا أجلها، والشجعان في المعركة لايشتكون شدتها، إلا بأصوات مختلطة لاتفهم.

٧٠- إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ عَنْهَا ولكنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي

معاني الألفاظ:

الأسنة: الرماح.

يتقون بي: أي يجعلونني بينهم وبينها، فأنا حاجز يمنع وصول الرماح إليهم.

لم أخم: لم أضعف ولم أجبن.

تضايق مقدمي: ضاق المكان الذي أقدم فيه فلم أستطع التقدم.

شرح البيت:

ولما اشتدت المعركة قدمني أصحابي، وجعلوني حاجزاً بينهم وبين الأسنة، ومع ذلك فإنني لم أجبن ولم أضعف عن الحرب، والقيام بأعبائها، من طعن وضرب، ولكن المكان ضاق عن التقدم.

٧١- لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةَ قَدْ عَلاَ وابْنَيْ رَبِيْعَةَ في الغُبَارِ الأَقْتَمِ

معاني الألفاظ:

مرة: هو مرة بن ذهل الشيباني[١]، وقد يكون مرة بن ضمضم

---

(١) كتاب الاختيارين. للأخفش الأصغر. تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة نشر مؤسسة الرسالة سنة ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م ص١٨٦.

الذبياني[١] ابنا ربيعة : في رواية أخرى (أبوربيعة) وهو المزدلف بن ذهل الشيباني .

الأقتم : الغبار المائل إلى السواد من كثافته .

شرح البيت :

لقد عَلَتْ أصوات الأبطال ، ورجال الحرب ، يستحثون قومهم على التقدم وتحقيق النصر ، ومن أولئك الذين رفعو النداء في حومة الحرب مرة بن ذهل الشيباني ، وابنا ربيعة من ذهل بن شيبان وكان الغبار قد علا المقاتلين في سواد حجب الرؤية .

٧٢- وَمُحَلِّمٌ يَسْعَونَ تَحْتَ لِوَائِهِمْ   والمَوْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُحَلِّمِ

معاني الألفاظ :

محلم : هو محلم بن ذهل بن شيبان[٢] ، وقيل محلم بن عوف الشيباني[٣] .

---

(١) كتاب الاختيار ص١٨٦ . والبيت مثبت في المصدر المذكور لبشر بن سلوة أو عمرو بن حني التغلبي . وهو ضمن الأصمعية رقم ٢١ . الأصمعات تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون . نشر دار المعارف بمصر . الطبعة الرابعة سنة ١٩٧٦م ص٨٠ .

(٢) المصدر السابق ص١٩٠ .

(٣) جمهرة أشعار العرب تحقيق البجاوي ٢ / ٤٦١ .

شرح البيت :

وبنو محلم بن شيبان يخوضون غمار المعركة في عزم، ويسعون إلى تحقيق النصر، فهم ثابتون تحت رايتهم التي يستظلون تحتها، مع أن الموت في كنفها، ويسير حيث سارت، ولكنهم لايهابون الموت(١).

٧٣- أَيْقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ضَرْبٌ يُطِيرُ عَنِ الفِرَاخِ الجُثَّمِ

معاني الألفاظ :

يُطِير : أي يُطير الهام عن الفراخ الجثم. وقد أطلقه جمعًا وهو مفرد لأن فرخ الرأس الدماغ.

الجثم : جمع جاثم، والجاثم الطائر الذي سكن في مكانه.

شرح البيت :

لما سمعت الأصوات تعلو من المقاتلين جزمت باشتداد المعركة، وأن لقاء هؤلاء بعدوهم سيتخلله ضرب بالسيوف، يزيل هامة الرأس عن دماغها، وقد حصل ماجزمت به فالهام مثل الحنظل في أرض المعركة.

---

(١) البيتان ٧١، ٧٢ بما يحويان من أسماء لبني شيبان، هما أقرب إلى أحداث يوم ذي قار.

٧٤- لَمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

معاني الألفاظ:

يتذامرون: يحث بعضهم بعضا، ويحرض بعضهم بعضا. والذمر الصياح.

غير مذمم: بذلت جهدي في الكَرّ على الأعداء فانتفى الذم عني.

شرح البيت:

عندما أقبل الأعداء في جمعهم وعدتهم، وهم يحثون المتأخر، وقد علت أصواتهم في لجب يخيف الشجعان؛ لم يرهبني ذلك، ولم ينل من شجاعتي، وإنما كررت عليهم في عزم، فانتفي الذم عني.

٧٥- يَدْعُونَ عَنْتَرَ والرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بِئْرٍ في لَبَانِ الأَدْهَمِ

معاني الألفاظ:

أشطان: حبال.

لبان: اللبان الصدر.

الأدهم: فرس عنترة.

شرح البيت:

وفي حال كري على الأعداء، تتعالى الأصوات بالنداء قائلة: ياعنتر ياعنتر، مع أن رماح الأعداء الطويلة، التي تشبه حبال البئر، قد

نالت من صدر جوادي الأدهم، وهو صابر لها، مطيع لصاحبه.

٧٦- مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةِ وجْهِهِ ولبانه حتَّى تسرْبل بالدَم

معاني الألفاظ:

غرة: بياض في جبهة الفرس.

لبانه: صدره.

تسربل: علاه الدم كالسربال، والسربال القميص.

شرح البيت:

ولم يثنني ذلك عن التقدم وقتال الأعداء، فما زلت أقحم فرسي في حومة الحرب، والرماح تجرح وجهه وصدره، وهو سائر في تقدمه، حتى علاه الدم، وأصبح كالقميص الأحمر، يرى من بعيد.

٧٧- وَازْوَرَّ من وَقْعِ القَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ

معاني الألفاظ:

ازورَّ: تمايل.

القنا: الرماح.

لبانه: صدره.

شكا إلي: تبين لي تأثره بالرماح، وصار لي بمنزلة الشاكي.

عبرة: العبرة تزايد الغم في الصدر، وارتفاعه إلى الحلق، فيقال

خنقته العبرة، فالعبرة تنزل الدمعة من العين.

تحمحم: صوت متقطع، لايرتفع إلى الصهيل.

شرح البيت:

لما كثرت الرماح في صدر جوادي تمايل من شدة الجراح، وتبين لي تأثره، فكأنه يشتكي إلي، ويطلب مني رفع مانزل به من الشدة، بل إنني أحسست بالآلام التي تعتلج في صدره، من خلال سماع صوته المتقطع، الذي يشبه الصهيل المنخفض.

٧٨- لَوْ كَانَ يَدْرِي ما المُحَاوَرَةُ اشْتَكَى   وَلَكَانَ لو عَلِمَ الكَلامَ مُكَلِّمِي

معاني الألفاظ:

المحاورة: المجاوبة.

شرح البيت:

لو كان جوادي يستطيع النطق، أو يعرف الكلام والمجاوبة لاشتكى إلى صاحبه، وأفصح عما يعتلج في صدره، وما يحس به من الجراح الناتجة عن الرماح، التي تعاورته من هنا وهناك.

٧٩- وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا   قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

معاني الألفاظ:

سقمها: مرضها.

قيل : قول .

ويك : هي ويلك بعد إسقاط اللام ، والأصل في (ويك) أن (وي) للتنبيه ، والكاف للخطاب .

شرح البيت :

إن التعويل عليَّ في وقت الشدة ، واجتدام المعركة ، وتقهقر الفرسان ، شفاء لنفسي مما تعانيه من العبودية ، فلقد زال مرضها بسبب قول الفوارس ومنهم والدي أقدم ياعنترة فإننا نتعجب من تأخرك إلى هذا الوقت ، مع ماترى من هول المعركة .

٨٠- والخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عَوَابِسًا   من بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ

معاني الألفاظ :

الخَبَار : واحدها خبراء ، وهي أرض لينة فيها نبات ، وجحرة يرابيع .

عوابس : كوالح من شدة الحرب .

شيظمة : طويلة .

أجرد : الأجرد القصير الشعر .

شرح البيت :

والذي دعا الفرسان إلى الاستنجاد بي صعوبة أرض المعركة ، فهي خبراء لينة ، تكثر فيها جحرة اليرابيع ، التي تمثل كمينًا لقوائم

الفرس، فالخيل تقتحم الخبراء، وهي كالحة الوجوه، مع كمالها ونشاطها وأصالتها.

٨١- ذُلُلٌ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي   قَلْبِي وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ

معاني الألفاظ:

ذلل: جمع ذلول، والذلول الناقة المعودة على الترحال وكثرة الأسفار.

ركابي: إبلي.

مشايعي قلبي: معاوني فالمشايعة المعاونة.

أحفزه: أدفعه.

مبرم: محكم.

شرح البيت:

وإبلي مطوعة لما أريد من سفر، أو غزو، فمتى شئت وجهتها الوجهة التي أختارها، وقلبي ثابت الجنان، يطاوعني فيما أريد ويعاونني في جميع أموري التي أهم بها، يدعمه أمر قد أحكم وأطيل النظر فيه.

٨٢- وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ   لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ على ابْنَيْ ضَمْضَمِ

معاني الألفاظ :

دائرة : حادثة من حوادث الدهر ، ونازلة من نوازله .

ابنا ضمضم : هما هرم وحصين وهو الراجح ، وقيل : حصين ومرة وهما من ذبيان من بني مرة ، وكان عنترة قد قتل أباهما ضمضما .

شرح البيت :

إنني أخشى من اخترام يد المنون لنفسي ، قبل خوض حرب ضروس ، تدور رحاها على هرم بن ضمضم ، وأخيه حصين بن ضمضم ، فتتركهما أثرًا بعد عين ، كما فعلت بوالدهما ضمضم ، الذي دارت عليه دائرة السوء فأهلكته .

٨٣- الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا   والنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي

معاني الألفاظ :

الشتم : السَّبّ .

عرضي : العرض موضع المدح والذم من الإنسان .

الناذران : الحالفان بقولهما : والله إن لقيناه لنقتلنه .

شرح البيت :

إن هرمًا وحصينًا دأبا على سبي ، مع أني لم أسبهما ، كما دأبا على الحلف أن يقتلاني ، يقولان ذلك في غيبتي ، ويتزينان به في أندية

القوم، فإذا التقينا فإنهما يكفان عن القول، ولايجسران على النطق بسب أو وعيد.

٨٤- إنْ يَفْعَلاَ فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السِّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

معاني الألفاظ:

جزر: الجزر جمع جزرة، وهي الناقة المنحورة، وضمضم مثل الناقة المنحورة.

قشعم: القشعم الكبير من النسور.

شرح البيت:

وإن قالا ذلك فإنني لا ألومهما، فقد نلت منهما بقتل والدهما ضمضم، الذي تركته مجندلاً في أرض المعركة، وكأنه ناقة منحورة، تنتهش سباع الأرض لحمه، من ضبع وذئب، وتأوي إليه الطيور الجارحة، ومنها النسور الكبيرة.

٨٥- إنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكِ فَاعْلَمِي مَا قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي

معاني الألفاظ:

عداني: شغلني.

شرح البيت:

لقد شغلني عن زياتك أمور قد تعرفين بعضها، فأنت عالمة بها،

وأمور أخرى تجهلينها ولم تطلعي عليها، أما محبتك فهي باقية في قلبي، ولها المكان الأول، الذي لايحل فيه أحد غيرك.

٨٦- حَالَتْ رِمَاحُ ابْنَيْ بَغِيضٍ دُونَكُمْ   وَزَوَتْ جَوَانِي الحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

معاني الألفاظ:

ابنا بغيض: عبس وذبيان.

زوت: زوته حازته إلى ناحية.

جواني: ماتجنيه الحرب من ويلات وجرائر.

شرح البيت:

ومما تعلمينه أمر الحرب الجارية بين عبس وذبيان، فهذه الرماح المتشاجرة بين القبيلتين منعتني من زيارتك، وقد شملت الحرب من كانت له جناية ومن لم يكن له جناية فيها فهي حرب شاملة للمجرم ولغير المجرم.

تمت معلقة عنترة مع شرحها.

معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي

١- عمرو بن كلثوم:

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عَتَّاب بن سعد بن زُهَيْر بن جُشَم ابن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هَنْب بن أَفْصَى بن دُعْمِيّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان(١). ووالد عمرو كلثوم بن مالك فارس مشهور(٢). وأمه ليلى بنت المهلهل بن ربيعة رئيس تغلب بعد مقتل أخيه كليب، وكان والدها المهلهل قد أمر أمها هند بنت بُعْج بن عتيبة بوأدها، ولما نام هتف به هاتف يقول:

كم من فَتىً يُؤَمَّل　　　وسَيِّدٍ شَمَرْدَل

---

(١) جمهرة النسب لأبي المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ) تحقيق الدكتور ناجي حسن. بيروت. عالم الكتب. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م ص٥٦٤- ٥٦٦. وطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ١/ ١٥١ وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص٣٦٩. والأغاني (ثقافة) بيروت. دار الثقافة الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ ١٩٨١، ١١/ ٤٦ وشرح القصائد العشر للتبريزي ص٣١٨ وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ١/ ٩١. والخزانة ١/ ٥١٩. وشرح القصائد التسع المشهورات للنحاس ٢/ ٦١٣ و٧٧١.

(٢) الشعر والشعراء ١/ ٢٣٤.

وَعُـــــدَّةٍ لاتُـــجْـــهَــل　　　في بطن بنت مُـــهَـلْـهِل

فاستيقظ من نومه، وقال: ياهند أين ابنتي قالت امرأته: قتلتها! فقال: اصدقيني- وكانت قد أخفتها- فأخبرته بالحقيقة وأنها قد أخفتها، فأمرها بالإحسان إليها، ولما كبرت تزوجها كلثوم بن مالك فارس تغلب، ولما حملت بعمرو أتاها آت في المنام فقال:

يَالَـــكِ لَيْـــلَـى من وَلَـــدْ　　　يُـقْـــدِمِ إقْـــدامَ الأَسَـــدْ

من جُـــشَـمٍ فـــيـــه العَـــدَدْ　　　أقـــول قـيـــلاً لا فَـــنَـــدْ

ولما ولدته سمته عمراً، وتذكر أمه أنه أتاها الآتي بعد أن أتم الغلام سنة من عمره، وأشار إلى الصبي وقال:

إنِّي زَعِـيـــمٌ لَكِ أُمَّ عَـــمْـــرو　　　بِمَـا جِـدِ الجَـدِّ كَـرِيـمِ النَّجْـر

أَشْـجَـعَ من ذِي لِـبَـدٍ هِـزَبْـرِ　　　وَقَّـاصِ أَقْـرَانٍ شَـدِيدِ الأَسْـرِ

يسودهم في خَمْسةٍ وَعَشْرِ (١)

وأخو عمرو بن كلثوم مرة بن كلثوم هو الذي قتل المنذر بن النعمان بن المنذر، وقد قال الأخطل في عمرو وأخيه مرة:

أَبَـنِي كُـلَيْـبٍ إن عَـمَّـيَّ اللَّـذَا　　　قَـتَـلاَ المُلُوكَ وَفَكَّكَا الأَغْـلالاَ

وقد عرف لعمرو بن كلثوم ثلاثة أبناءهم: عَبَّاد أو عَتَّاب، وعبدالله،

---

(١) الأغاني ثقافة ١١ / ٤٦ و٤٧ والخزانة ١ / ٥٢٠.

والأسود. وابنه عباد هو قاتل بشر بن عمرو بن عُدَس، ومن أحفاد عبدالله بن عمرو بن كلثوم الذين عرفوا في العصر العباسي مالك بن طوق بن مالك بن عتاب بن زافرة بن مرة بن شريح بن عبدالله بن عمرو بن كلثوم، وكان قائداً ووالياً في زمن الرشيد والمأمون والمتوكل، ومنهم مُلَيْل بن علي بن عبدالله ابن مرة بن شريح بن عبدالله بن عمرو ابن كلثوم. ومن عقب عمرو بن كلثوم كلثوم بن عمرو العتابي الشاعر والكاتب في أول العصر العباسي[1]. وقد عُرِفَ من بنات عمرو بن كلثوم النَّوَار التي أسرها حَجْل بن نضلة الباهلي، وركب بها المفازة، وقال:

حَنَّتْ نَوَارُ ولاتَ هَنَّا حَنَّتِ وبَدَا الذي كانت نَوَارُ أجَنَّتِ
لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلاَ مَشْرُوبًا والفَرْثَ يُعْصَرُ في الإِنَاءِ أَرَنَّتِ[2]

ويكنى عمرو بن كلثوم بأبي عباد[3] وبأبي الأسود[4].

وقد توافرت في عمرو بن كلثوم صفات قدمته في قومه، منها إرث

---

(1) جمهرة النسب للكلبي ص٥٦٦ والشعر والشعراء ١ / ٢٣٦ والأغاني (ثقافة) ١١ / ٤٩ و ٥٠ والخزانة ١ / ٥٢٠.

(٢) الشعر والشعراء ١ / ٩٥، ٩٦.

(٣) شرح المعلقات السبع الطوال للزوزني ص١٨٧.

(٤) الخزانة ١ / ٥٢٠.

والأسود. وابنه عباد هو قاتل بشر بن عمرو بن عُدَس، ومن أحفاد عبدالله بن عمرو بن كلثوم الذين عرفوا في العصر العباسي مالك بن طوق بن مالك بن عتاب بن زافرة بن مرة بن شريح بن عبدالله بن عمرو بن كلثوم، وكان قائداً وواليًا في زمن الرشيد والمأمون والمتوكل، ومنهم مُلَيْل بن علي بن عبدالله ابن مرة بن شريح بن عبدالله بن عمرو ابن كلثوم. ومن عقب عمرو بن كلثوم كلثوم بن عمرو العتابي الشاعر والكاتب في أول العصر العباسي(١). وقد عُرِفَ من بنات عمرو بن كلثوم النَّوَار التي أسرها حَجْل بن نضلة الباهلي، وركب بها المفازة، وقال:

حَنَّتْ نَوَارُ ولاَتَ هَنَّا حَنَّتِ ... وبَدَا الذي كانت نَوَارُ أَجَنَّتِ
لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلاَ مَشْرُوبًا ... والفَرْثَ يُعْصَرُ في الإِنَاءِ أَرَنَّتِ(٢)

ويكنى عمرو بن كلثوم بأبي عباد(٣) وبأبي الأسود(٤).

وقد توافرت في عمرو بن كلثوم صفات قدمته في قومه، منها إرث

---

(١) جمهرة النسب للكلبي ص٥٦٦ والشعر والشعراء ١ / ٢٣٦ والأغاني (ثقافة) ١١ / ٤٩ و٥٠ والخزانة ١ / ٥٢٠.

(٢) الشعر والشعراء ١ / ٩٥، ٩٦.

(٣) شرح المعلقات السبع الطوال للزوزني ص١٨٧.

(٤) الخزانة ١ / ٥٢٠.

النسب الصريح من ناحية الأب والأم، والجرأة، والشجاعة، والشاعرية، وحسن المنطق في مجالس الملوك، بالإضافة إلى الكرم ومساعدة المحتاج، وشجاعته النادرة هي التي هيأت له الصدراة في قومه، فغاراته على القبائل كثيرة، وحروبه مع الملوك معروفة، فقد حارب المناذرة والغساسنة، وأغار على تميم، وبني حنيفة، وباهلة[١]. وحادثة قتل عمرو بن هند ملك الحيرة هي التي أدخلته تاريخ فتاك العرب، وذلك أن ملك الحيرة قال في مجلس له يضم ندماءه: هل تعلمون امرأة من العرب تأنف من خدمة أمي؟ فقالوا نعم، إنها ليلى بنت المهلهل، فوالدها المهلهل، وعمها كليب، وبعلها كلثوم ابن مالك فارس العرب، وابنها عمرو بن كلثوم السيد المطاع في قومه، فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يدعوه لزيارته كما أن أمه (هند) دعت ليلى أم عمرو بن كلثوم للقرابة بين المرأتين في ظاهر الأمر، فالمرأتان تمتان بنسب قرابة لأسرة امرئ القيس الشاعر المشهور، وآخر ملوك كندة في نجد، أما ماخفى من الأمر على عمرو بن كلثوم وأمه فهو إهانة ليلى بنت المهلهل من قبل هند أم ملك الحيرة، وقد قدم الوفد التغلبي وفيه وجوه تغلب، فاستقبلهم عمرو بن هند، كما أن أم الملك استقبلت أم عمرو بن كلثوم، وكانت هند قد أبعدت الخدم بعد أن وضعت المائدة، فطلبت هند من

---

(١) الأغاني (ثقافة) ١١ / ٥٠ والشعر والشعراء ١ / ٢٧٢.

ليلى أن تناولها طبقًا ، فقالت ليلى لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها ، فكررت هند الطلب وألحت فيه ، فصاحت ليلي ، واذلاه ! يالتغلب ، فسمع عمرو بن كلثوم استغاثة أمه ، فغضب أشد الغضب ، والتفت إلى سيف معلق فانتزعه من موضعه ، وضرب به رأس عمرو بن هند ، وانتهب بنو تغلب ممتلكات عمرو بن هند ، وتوجهوا إلى الجزيرة ، وقال عمرو بن كلثوم في موقفه ذاك :

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بنَ هِنْدٍ ... تُطِيعُ بنا الوُشَاةَ وتَزْدَرِينَا

تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِدْنَا رُوَيْدَاً ... مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مُقْتَوِينَا

وكان لتلك الحادثة أثر في الشعر العربي ، فهذا الفرزدق الشاعر الأموي يذكرها فيقول :

مَا ضَرَّ تَغْلِبَ وَائِلٍ أَهَجَوْتَهَا ... أم بُلْتَ حيثُ تَنَاطَحَ البَحْرَانِ

قَوْمٌ قَتَلُوا ابْنَ هِنْدٍ عَنْوَةً ... عَمْرًا ، وَهُمْ قَسَطُوا على النُّعْمانِ(١)

وكان جابر بن حُنَيّ التغلبي قد ذكر الحادثة في شعره فقال :

لَعَمْرُكَ م عمرُ بنُ هندٍ وقَدْ دَعَا ... لِتَخْدُمَ لَيْلَي أُمَّهُ بِمُوَفَّقِ

فَقَامَ ابنُ كلثوم إلى السيف مُغْضَبًا ... فَأَمسَكَ من نَدْمَانِهِ بالمُخَنَّقِ

---

(١) الشعر والشعراء ١ / ٢٣٤ والأغاني ثقافة ١١ / ٤٨ ، ٤٩ والخزانة ١ / ٥٢٠ .

وعَمَّمَهُ عَمْداً على الرأس ضَرْبَةً بذي شُطَبٍ صَافِي الحَدِيدَةِ مِخْفَقِ[١]

وعمرو بن كلثوم ينتسب إلى قبيلة معروفة مشهورة، ولها ذكر في التاريخ، فحرب البسوس التي دارت رحاها بين قومه تغلب وبكر استمرت أربعين سنة، ولذلك أشاد رواة الأخبار بالقبيلة، ونقله عنهم المؤلفون، فنجد في شرح ابن الأنباري للمعلقات شيئًا من تلك الإشادات، يقول أبوعمرو الشيباني: «كانت بنو تغلب بن وائل من أشد الناس في الجاهلية، قال أبوعمرو: وقد ذكر لي بعض أهل العلم أنهم شهدوا يوم خزاز وخزاز جبل كانت فيه وقعة، وهم من أظهر الناس عدة وسلاحاً وخيلاً ورجالاً. قال أبوعمرو: وسألت ابن الكلبي عن بني تغلب، فزعم أنه سمع أباه يقول: حدثني بعض أصحابي قال: لو أبطأ الإسلام قليلاً لأكلت بنو تغلب الناس»[٢] وقد نقل تلك الأقوال التبريزي في شرحه المعلقات[٣] والبغدادي في الخزانة[٤]. وقد استمر

---

(١) الحيوان ٣ / ١٣٥ . ندمانه: يقصد عمرو بن هند لأنه ينادمه.
مخفق: مثل منبر العريض من السيوف. والبيت الأول في الشعر والشعراء ١ / ٢٣٥ مع اختلاف في الرواية. والأبيات في الأغاني (ثقافة) ١١ / ٤٩ مع اختلاف في الرواية.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ص٣٦٩.

(٣) شرح القصائد العشر ص٣١٨.

(٤) الخزانة ١ / ٥١٩.

عمرو بن كلثوم زعيماً لهذه القبيلة القوية حتى آخر حياته التي امتدت خمسين ومائة سنة(١)، ويذكر ابن قتيبة أن نهاية عمرو بن كلثوم كانت في مدينة حجر، عندما أسره يزيد بن عمرو الحنفي، وأنه شرب الخمر في أسره ذالك حتى مات(٢).

ولكن صاحب الأغاني يخالف ابن قتيبة في نهاية عمرو بن كلثوم، فيذكر المعركة التي جرت بين بني حنيفة وتغلب، وأن يزيد بن عمرو الحنفي طعن عمرو بن كلثوم فصرعه عن فرسه وأسره، ثم سار به إلى حجر، ووضعه في قصر له وأكرمه، ثم حمله على نجيبه، وسقاه الخمر، فلما غادر عمرو بن كلثوم أرض اليمامة قال في يزيد بن عمرو الحنفي:

ألا أبلغ بني جشم بن بكرٍ ... وتغلبَ كلما أتيا حِلالَا(٣)

بأن الماجدَ القَرْمَ ابنَ عمرٍو ... غداةَ نطاعٍ قد صَدَقَ القِتالا(٤)

كَتيبَتُهُ مُلَمْلَمَةٌ رَدَاحٌ ... إذا يَرْمُونَها تُفْنِي النِّبالاَ

جَزَى اللهُ الأغَرَّ يزيدَ خيراً ... ولَقَّاهُ المَسَرَّةَ والجَمالاَ

---

(١) الأغاني (ثقافة) ١١ / ٥٣.

(٢) الشعر والشعراء ١ / ٣٨٠.

(٣) حِلَال: مجتمع القوم.

(٤) نطاع ماء في شمالي الجزيرة العربية وهو اليوم بلدة عامرة في شمالي المملكة العربية السعودية.

بِمَـأْخَـذِهِ ابنَ كلثـومِ بنِ عـمـرٍو   يَـزِيـدَ الخَـيْـر نَـازَلَـهُ نِـزَالاَ
بِجَـمْعٍ من بَنِي قُـرَّانَ صِـيـدٍ   يُجِـيلُونَ الطِّعَـانَ إذَا أَجَـالاَ[١]

ويبدو أن معركته مع بني حنيفة هي آخر المعارك التي خاضها بنفسه، وعمرو ابن كلثوم معدود من المعمرين، وعندما أحس بخلو الأرض من أقرانه، جمع بنيه وأوصاهم بقوله: «يابني قد بلغت من العمر مالم يبلغه أحد من آبائي، ولابد أن ينزل بي مانزل بهم من الموت، وإني والله ماعيرت أحداً بشيء إلا عيرت بمثله، إن كان حقًّا فحقًّا، وإن كان باطلاً فباطلاً ومن سَبَّ سُبَّ فكفوا عن الشتم فإنه أسلم لكم، وأحسنوا جواركم يَحْسُن ثناؤكم، وامنعوا من ضيم الغريب فرب رجل خيرٌ من ألف، وَرَدٍّ خيرٌ من خُلْف، وإذا حدثتم فعوا، وإذا حدثتم فأوجزوا، فإن مع الإكثار تكون الأهذار. وأشجع القوم العطوف بعد الكر، كما أن أكرم المنايا القتل. ولاخير فيمن لارؤية له عند الغضب، ولا من إذا عوتب لم يُعْتِب[٢]. ومن الناس من لا يرجى خيره، ولا يخاف شره فَبَكْؤُهُ خيرٌ من دَرِّه[٣]، وعقوقه خير من بِرِّه، ولا تتزوجوا في حيكم

---

(١) الأغاني (ثقافة) ١١ / ٥٥).

(٢) يعتب: يتراخى ويلين للعاتب.

(٣) البكء: القلة، والدر: الكثرة، وأصل ذلك في اللبن، والمقصود هنا المنع والعطاء.

فإنه يؤدي إلى قبيح البغض»[١] وقد توفي عمرو بن كلثوم في سنة أربعين قبل الهجرة تقريباً[٢].

وقد اختلف النقاد والرواة، والمؤلفون، في تقويم شعر عمرو ابن كلثوم، فمنهم من أشاد به، ومنهم من وضعه موضعاً وسطاً، ومنهم من قلل من شأنه، أو أخذ عليه مأخذاً. فالكميت يقول: «عمرو بن كلثوم أشعر الناس»[٣] ونقل أبوزيد القرشي في كتابه الجمهرة أقوالاً تشيد به، وهي قوله: «وقال مطرف وبلغني عن عيسى بن عمر، وأظن أني سمعته منه أنه كان يقول: لو وضعت أشعار العرب في كفة وقصيدة عمرو بن كلثوم في كفة لمالت بأكثرها[٤] وقوله: «وذكر محمد بن عثمان عن مطرف أنه كان يقول كان عيسى بن عمر يقول: لله در ابن كلثوم أي حلس شعر ووعاء علم لو أنه رغب فيما رغب فيه أصحابه وإن واحدته لأجود سبعتهم»[٥]. وقال «وقال الذين قدموا عمرو بن كلثوم هو من قدماء الشعراء وأعزهم نفساً وحسباً وأكثرهم امتناعاً، وكان أبوعبيدة

---

(١) الأغاني (ثقافة) ١١ / ٥٣.

(٢) الأعلام للزركلي ٥ / ٢٥٦.

(٣) العمدة لابن رشيق. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. مطبعة السعادة بمصر. الطبعة الثالثة ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م ص٩٧.

(٤) جمهرة أشعار العرب تحقيق البجاوي ١ / ٩٢.

(٥) المصدر السابق ١ / ٩١.

يقول هو أجودهم»[١] . وقد وضعه ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية[٢] وعده ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء من أصحاب الواحدة[٣] . وقد سئل الأصمعي عن عمرو بن كلثوم : أفحل هو ؟ فقال : ليس بفحل[٤] . وقد عاب طرفة بن العبد قول عمرو بن كلثوم :

وإني لأُمْضِي الهمَّ عند احتضارِهِ   بناج عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مِيْسَمِ

وكان عمرو بن كلثوم ينشد شعراً منه البيت المثبت بحضرة عمرو ابن هند ملك الحيرة ، وقد قال طرفة (استنوق الجمل) لأن (الصَّيْعَرِيَّة) سمة للناقة وليست للجمل[٥] ، وقد غضب عمرو ابن كلثوم وقال : «ومايدريك ياصبي»[٦] . ويقال إن الخبر بين طرفة والمتلمس[٧] أو بين

---

(١) جمهرة أشعار العرب . تحقيق البجاوي ١ / ٩١ .

(٢) طبقات فحول الشعراء ١ / ١٥١ .

(٣) الشعر والشعراء ١ / ١٩٠ و٢٦٣ .

(٤) فحولة الشعراء للأصمعي . تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي وطه محمد الزيني . المطبعة المنيرية بالأزهر . الطبعة الأولى (القاهرة) ١٣٧٢هـ ١٩٥٣م ص١٩ ، ٤٣ .

(٥) الموشح للمرزباني . تحقي البجاوي . نشر دار نهضة مصر ١٩٦٥م ص١١٠ .

(٦) جمهرة أشعار العرب . تحقيق البجاوي ١ / ٩٢ .

(٧) المصدر السابق .

طرفة والمُسَيَّب بن علس الضبعْي[١].

وسبب إنشاء معلقة عمرو بن كلثوم الخصومة التي جدت بين بكر وتغلب، وذلك أن جماعة من تغلب وردت ماءً لبكر فصدتها بكر، فاضطروا إلى البحث عن ماء غير ماء بكر، فهلك منهم سبعون رجلاً في الصحراء، فغضبت تغلب لفعلة بكر، وخرجت لقتالها، فلما التقى الجمعان خشيت القبيلتان من تجدد القتال بينهما، ودعا رجال من القبيلتين إلى الصلح، واستقر رأي الجميع على أن يكون الحكم بين القبيلتين عمرو بن هند ملك الحيرة، وذهب الوفدان إلى عمرو بن هند، فألقى عمرو بن كلثوم قصيدته، وألقى الحارث بن حلزة قصيدته في جمع بكر وتغلب، بحضرة الملك عمرو بن هند[٢]، ويقال إن قسماً من المعلقة قيل في الحكومة التي رأسها عمرو بن هند، والقسم الآخر قيل في حادثة قتل عمرو بن هند؛ عندما قتله عمرو بن كلثوم[٣]، وهناك رأي ثالث يقول إنها قيلت في حادثة قتل عمرو بن هند[٤]. واتفق شراح

---

(١) الموشح ص١٠٩ وتنظر حاشية الجمهرة ١ / ٩١.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ص٣٦٩. وشرح القصائد العشر للتبريزي ص٣١٨ والخزانة ١ / ٥١٨، ٥١٩.

(٣) شرح المعلقات السبع للتبريزي ص١٨٧.

(٤) الأغاني (ثقافة) ١ / ٤٨.

المعلقات وغيرهم على تأخير معلقة عمرو بن كلثوم، فلم يقل واحد من النقاد أو شراح المعلقات بوضع المعلقة في المرتبة الثانية أو الثالثة أو الرابعة، وإنما وضعت في المرتبة الخامسة عند ابن الأنباري والزوزني[١]، وجاءت السادسة في شرح التبريزي[٢]، ووضعها ابن كيسان والنحاس في المرتبة السابعة[٣]، وأما ترتيب ابن قتيبة في الشعر والشعراء فقد جاء على النحو الآتي: امرؤ القيس، النابغة، زهير، الأعشى، الحارث بن حلزة، عمرو بن كلثوم. فقد جاء عمرو في المرتبة السادسة[٤] وعلى الرغم من مرتبتها المتأخرة في شروح المعلقات فقد أشاد بها بعض النقاد؛ فأبوعبيد يقدمها على قصيدة الحارث وقصيدة طرفة[٥] ويذكر أبوالفرج الأصبهاني أن عمرو بن كلثوم أنشد المعلقة في سوق عكاظ وموسم مكة[٦]وفي خزانة البغدادي: «قال معاوية بن أبي سفيان قصيدة عمرو بن كلثوم وقصيدة الحارث بن حلزة من مفاخر العرب كانتا

---

(١) شرح ابن الأنباري ص٣٦٧ وشرح الزوزني ص١٨٧.

(٢) شرح التبريزي ص٣١٨.

(٣) شرح النحاس ٢ / ٦١١، ٢ / ٦٨١.

(٤) الشعر والشعراء ١ / ١٩٠، ٢٦٣.

(٥) شرح التبريزي ص٣٧٠.

(٦) الأغاني (ثقافة) ١١ / ٤٨.

معلقتين بالكعبة دهراً»[١] ونقل عن ابن قتيبة قوله: «قصيدة عمرو بن كلثوم من جيد شعر العرب وإحدى السبع»[٢]. وكانت تغلب تفاخر بهذه القصيدة في المحافل، ومجامع القوم، حتى قال بعض الشعراء:

ألهي بني تغلب عن كل مكرمة   قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يفاخرون بها مذ كان أولهم   ياللرجال لشعر غير مسؤوم[٣]

وقد بدأ الشاعر قصيدته بالغزل، ووصف الخمر، وذكر الظعائن، واسترسل في وصف المرأة، ثم دلف إلى الفخر، فأخذ يعدد انتصارات تغلب على أعدائها، وذكر محاولة عمرو بن هند إذلال تغلب ونتيجة ذلك، وأخذ الشاعر يعدد أبطال تغلب مثل كليب ومهلهل، كما ذكر يوم خزازى، ويوم أراطى، ولما استوفى فخره على المناذرة اتجه في فخره أيضاً إلى بني عمه بكر، فأخذ يتطاول عليهم، ويفتخر بانتصارات تغلب على بكر، وفي آخر القصيد فخر على مَعَدٍّ عامة وتمادى في مبالغاته.

ولعمرو بن كلثوم شعر غير المعلقة، وقد رواه ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) وعرف ديوان عمرو بن كلثوم في القرن الثالث، ولكننا لم

---

(١) الخزانة ١ / ٥١٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

نعثر على ذكر لهذا الديوان في مؤلفات القرن الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن، وقد أشار العيني في كتابه شرح الشواهد الكبرى إلى ديوان عمرو بن كلثوم[١] والعيني من رجال القرن التاسع (ت٨٥٥هـ)، كما أشار إلى شرح الديوان البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) في كتابه شرح أبيات مغني اللبيب[٢]. وأشار بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي إلى ديوان عمرو بن كلثوم الصغير[٣]، وقد نشر كرنكو ديوان عمرو بن كلثوم سنة ١٩٢٢م عندما اكتشف مخطوطة الديوان في مكتبة الفاتح بتركيا برقم ٥٣٠٣ وهي من مخطوطات القرن السابع الهجري[٤]. وقد توالت طبعات الديوان المعتمدة على نشرة كرنكو ومخطوطة مكتبة الفاتح، وهذه الطبعات تشمل:

١- طبعة الديوان، جمع وتحقيق وشرح الدكتور إميل بديع يعقوب، وقد اعتمد على نشرة كرنكو وأضاف إليها ما وجده في المصادر العربية، وقد نشرت الديوان دار الكتاب العربي في بيروت ويحمل الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ ١٩٩١م.

(١) شرح الشواهد الكبرى للعيني (حاشية على خزانة الأدب) ٤ / ٥٩٦.

(٢) شرح أبيات مغني اللبيب. تحقيق عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقاق. منشورات دا ر المأمون للتراث. دمشق. الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م ٢ / ٧٣.

(٣) تاريخ الأدب العربي نشر دار المعارف بمصر. الطبعة الثانية ١٩٦٨م ١ / ١٠٣.

(٤) تاريخ التراث العربي. نشر جامعة الإمام. الرياض ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ٢ / ٢ / ٣٨.

٢- طبعة الدكتور علي أبوزيد، وقد اعتمد على جميع النصوص التي نشرت، وقد نشرت الديوان دار سعد الدين في دمشق ويحمل الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ ١٩٩١م.

٣- شعر عمرو بن كلثوم إعداد طلال حرب، ويشتمل على المعلقة، وبعض شعر عمرو، كما يشتمل على شعر الأسود بن عمرو بن كلثوم، وفيه قسم لشعر تغلب. ونشر الشعر في الدار العالمية ببيروت، ويحمل الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٤- ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي. تحقيق أيمن ميدان، وقد اعتمد المحقق على مخطوطة مكتبة الفاتح في تركيا، وذكر مخطوطة أخرى للديوان في مدينة البصرة، ولكنه لم يتمكن من الوصول إليها(١). وقد نشر الديوان النادي الأدبي في جدة بالمملكة العربية السعودية سنة ١٤١٣هـ ١٩٩٢م وهذه طبعته الأولى.

٥- شرح ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي. شرح وتحقيق الدكتور رحاب عكاوي. وقد اعتمد المحقق على مخطوطة مكتبة الفاتح بتركيا، ونشرت الديوان دار الفكر العربي في بيروت سنة ١٩٩٦م. وهذه طبعته الأولى.

---

(١) الديوان ص١٩٧.

٢- صفة إثبات معلقة عمرو بن كلثوم:

اعتمدت على المصادر الآتية في إثبات معلقة عمرو بن كلثوم:

١- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ).

٢- معلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان (ت ٢٩٩هـ).

٣- شرح القصائد التسع المشهورات لأحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ).

٤- شرح المعلقات السبع للحسين بن أحمد الزوزني (ت ٤٨٦هـ).

٥- شرح القصائد العشر ليحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ).

٦- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (ت ٢٥٠هـ).

٧- منتهى الطلب من أشعار العرب لمحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون (ت ٥٨٩هـ) أو بعدها، وقد اعتمدت عليه لأن ابن ميمون يقول: «وليس في ديوانه سواها إلا قطيعتان من الشعر»[(١)] وهذا الديوان المشتمل على المعلقة لم يعثر عليه في عصرنا هذا، والديوان المتداول خالٍ من المعلقة في أصله المخطوط الموجود في تركيا.

---

(١) منتهى الطلب ١ / ٥٩ (مخطوط).

- لم أعتمد على الديوان لأن مخطوطة الديوان الوحيدة التي وجدت في مكتبة الفاتح بالأستانة بتركيا لاتشتمل على المعلقة. أما طبعات الديوان المشتملة على المعلقة، فالمعلقة مضافة إلى الديوان من المصادر المختلفة.

وقد جعلت شرح ابن الأنباري أصلاً لإثبات معلقة عمرو بن كلثوم، وإن تقدم عليه شرح ابن كيسان في الزمن، لأن العلماء خدموا شرح ابن الأنباري أكثر من خدمتهم شرح ابن كيسان، مع أن الفارق الزمني بين الرجلين فارق قليل. وعرضت معلقة عمرو بن كلثوم في المصادر المختلفة على شرح ابن الأنباري، فإذا وجد خلاف في الرواية، أو خلاف كبير في ترتيب الأبيات، أو زيادة أو نقص في الأبيات نبهت عليه في الحاشية، وإذا تبين لي أن رواية ابن كيسان، أو النحاس أو الزوزني، أو التبريزي، أفضل من رواية ابن الأنباري أثبتها، وأشرت إلى رواية ابن الأنباري.

ومن خلال مقابلة المصادر السبعة ببعضها وجدت شيئاً من الاختلاف في الرواية وترتيب الأبيات. أما عدد الأبيات فيختلف من مصدر إلى آخر، ولم يتفق مصدران في عددها. وهذا هو عدد الأبيات في المصادر السبعة:

١- شرح ابن الأنباري ٩٤

٢- شرح ابن كيسان ٨٨

٣- شرح النحاس ١٠٢

٤- شرح الزوزني ١٠٣

٥- شرح التبريزي ٩٦

٦- جمهرة أشعارة العرب ١٢١

٧- منتهى الطلب ٩١

٣- نص معلقة عمرو بن كلثوم:

قال عمرو بن كلثوم[١] :

١- أَلاَهُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا ... وَلاَ تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدرِينَا

٢- مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا ... إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

٣- تَجُورُ بِذِي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ ... إِذَا مَاذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا[٢]

٤- تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ ... عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا[٣]

٥- صَدَدْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو ... وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا[٤]

---

(١) المعلقة من البحر الوافر.

(٢) بعد البيت في الجمهرة ١ / ٣٣٦.

كَأَنَّ الشُّهْبَ في الأَذْنَانِ مِنْهَا ... إِذَا قَرَعُوا بِحَافَتِهَا الجَبِينَا

لاتقرع حافة الإناء جبهة الشارب إلا حين يبالغ في استيفاء مافيه

إِذَا صَمَدَتْ حُمَيَّاهَا أَرِيبًا ... مِنَ الْفِتْيَانِ خِلْتَ بِهِ جُنُونَا

صمدت: قصدت. حمياها: سورتها. الأريب: المتصف بالعقل والرزانة.

(٣) ورد الشطر الأول في منتهى الطلب من أشعار العرب لمحمد ابن المبارك بن محمد ابن ميمون. مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود الجزء الأول ورقة ٥٩ (ترى الرجل الشحيح إذا أمرت)

(٤) ورد البيت في النحاس ٢ / ٧٧٥ والزوزني ١٨٩ والتبريزي ٣٢٣ والجمهرة (تحقيق البجاوي) ١ / ٣٧٧ وقد خلا منه شرح ابن كيسان وشرح ابن الأنباري. والرواية المثبتة رواية النحاس والتبريزي، وقد ورد الشطر الأول في الزوزني والجمهرة: (صبنت الكأس عنا أم عمرو) ومعنى (صبنت) صرفت.

٦- وَمَـا شَـرُّ الثَّـلاَثَةِ أُمَّ عَـمْـرٍو بِصَـاحِبِكِ الذي لاَ تَصْبَحِينَا[١]

٧- وَكَـأْسٍ قَـدْ شَـرِبْتُ بِبَـعلَبَكَّ وَأُخْـرَى في دِمَـشْقَ وَقَـاصِرِينَا[٢]

٨- وَإِنَّا سَـوْفَ تُدْرِكُنَا المَنَايَا مُـقَـدَّرَةً لَنَا وَمُـقَـدَّرِينَا

٩- قِـفِي قَـبْلَ التَّـفَـرُّقِ يَاظَعِـينَا نُخَـبِّـرْكِ اليَـقِينَ وَتُخْـبِـرِينَا

١٠- بِيَـوْمِ كَـرِيهَـةٍ ضَـرْبًا وَطَعْنًا أَقَـرَّبِهِ مَـوَالِيكِ العُـيُـونَا

---

(١) ورد البيت في النحاس ٢ / ٧٧٦ والزوزني ١٨٩ والتبريزي ٣٢٣ والجمهرة ١ / ٣٣٧ وقد خلا منه شرح ابن كيسان وشرح ابن الأنباري، وجاء بعد البيت في الجمهرة:

فَـمَـا زَالَتْ مَـجَـالَ الشَّـرْبِ حَـتَّى تَغَـالَوْهَا وَقَـالُوا مَـارَوِينَا

الشرب: الشاربون. المجال: موضع المجاولة. تغالوها: تنافسوا منها.

(٢) البيت في الزوزني ص١٨٩ والجمهرة ١ / ٣٣٥ والرواية المثبتة رواية الزوزني، وقد ورد الشطر الثاني في الجمهرة: (وأخرى في بلاد مقاصرينا) وقد خلا منه شرح ابن كيسان وشرح ابن الأنباري وشرح النحاس وشرح التبريزي، وجاء بعده في الجمهرة:

عُـقَـارًا عُـتِّـقَتْ من عَـهْـدِ نُوحٍ بِبَطْنِ الدَّنِّ تَبْـتَـذِلُ السِّنِينَا

١١- قِفِي نَسْأَلْكِ هل أَحْدَثْتِ صُرْماً ... لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينا[١]

١٢- تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ على خَلاءٍ ... وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكَاشِحِينَا

١٣- ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ ... تَرَبَّعَتِ الأَجَارِعَ والمُتُونَا[٢]

١٤- وَثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخْصًا ... حَصَانًا من أَكُفِّ اللاَّمِسِينَا[٣]

١٥- وَمَتْنَيْ لَدْنَةٍ طَالَتْ وَلاَنَتْ ... رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا يَلِينَا[٤]

١٦- وَمَأْكَمَةً يَضِيقُ البَابُ عَنْهَا ... وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا[٥]

---

(١) هذه رواية ابن كيسان في شرحه ص٤٩ والزوزني في شرحه ص١٨٩ والتبريزي في شرحه ص٣٢٥ والجمهرة ١ / ٣٣٩ ومنتهى الطلب ١ / ٥٩ وقد ورد الشطر الأول في شرح ابن الأنباري ص٣٧٧ (قفي نسألك هل أحدثت وصلاً) وجاء الشطر الثاني في النحاس ٢ / ٧٨٠ (لوشك البين أم خنت اليمينا) وبعد البيت في الجمهرة:

أفي ليلى يُخَاطِبُنِي أبوها ... وإخوتُهَا وَهُمْ لِيَ ظَالِمُونَا

(٢) ورد الشطر الثاني في الزوزني ص١٨٩ (هِجَان اللون لم تَقْرأْ جَنِينَا)

الهجان من الإبل: البيض. لم تقرأ جنينا: لم تَحْمِلْ ولدًا في رحمها.

(٣) بعده في الجمهرة ١ / ٣٤١:

وَنَحْرًا مِثْلَ ضَوْءِ البَدْرِ وَافَى ... بِإِتْمَامٍ أُنَاسًا مُدْلِجِينَا

(٤) جاء الشطر الأول في الزوزني ص١٨٩ (ومتني لدنه سمقت وطالت).

(٥) ورد البيت في الزوزني ص١٩٠ والجمهرة ١ / ٣٤٢ وخلا منه شرح ابن الأنباري وشرح ابن كيسان وشرح النحاس وشرح التبريزي ومنتهى الطلب.

١٧- وَسَـــارِيَتَيْ بِـلاَطٍ أَوْرُخَـــامٍ   يَرِنُّ خَـشَـاشُ حَلْيِـهِـمَـا رَنِينَا[١]

١٨- تَذَكَّـرْتُ الصِّبَـا واشْتَـقتُ لَمَّـا   رَأَيتُ حُـمُـولَهَـا أُصُـلاً حُـدِيْنَا[٢]

١٩- وَأَعْرَضَتِ اليَـمَامَةُ واشْمَخَرَّتْ   كَـأَسْـيَـافٍ بِأَيْدِي مُـصْلِتِـينَا[٣]

٢٠- فَمَا وَجَدتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ   أَضَلَّتْـــهُ فَـــرَجَّـــعَتِ الحَنِينَا

٢١- وَلاَ شَـمْطَاءُ لَمْ يَتْـرُكْ شَقَـاهَا   لَهَـــا مِن تِـسْـــعَـــةٍ إِلاَّ جَنِينَا

٢٢- وَإِنَّ غَـــداً وَإِنَّ اليَـــوْمَ رَهْنٌ   وَبَعْـــدَ غَـــدٍ بِمَـــا لاَ تَعْلَمِـــينَا

٢٣- أَبَا هِنْدٍ فَـــلاَ تَعْـــجَلْ عَلَيْنَا   وَأَنْظِرْنَا نُخَـــبِّـــرْكَ اليَـــقِـــينَا

٢٤- بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيْـــضًـــا   وَنُصْـــدِرُهُنَّ حُـــمْـــراً قَـــدْ رَوِينَا

٢٥- وَأَيَّامٍ لَـنَـا غُـــــــرٍّ طِوَالٍ   عَـصَـيْنَا المَلْكَ فِـيـهَـا أَنْ نَدِينَا[٤]

---

(١) ورد البيت في النحاس ٢ / ٧٨٧ والزوزني ص١٩٠ والجمهرة ١ / ٣٤٢ والرواية المثبتة رواية النحاس وقد جاء الشطر الأول في الزوزني (وَسَارِيَتَيْ بِلَنْط أو رخام، وفي الجمهرة (وسالفتي رخام أو بلاط) السالفتان: صفحتا العنق. والبيت لايوجد في ابن الأنباري ولا التبريزي ولا ابن كيسان ولا منتهى الطلب.

(٢) ورد الشطر الأول في شرح ابن كيسان ص٥٣ والجمهرة ١ / ٣٤٢ (وراجعت الصبا واشتقت لما) وجاء الشطر الثاني في شرح النحاس ٢ / ٧٨٨ (رأيت حدوجها أصلاً حدينا).

(٣) جاء الشطر الأول في الزوزني ص١٩٠ (فأعرضت اليمامة واشمخرت).

(٤) ورد الشطر الأول في شرح ابن كيسان ص٥٨ وشرح النحاس ٢ / ٧٩٢ (وأيام لنا ولهم طوال).

٢٦- وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ   بِتَاجِ المُلْكِ يَحْمِي المُحْجَرِينَا

٢٧- تَرَكْنَا الخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ   مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُونَا

٢٨- وَأَنْزَلْنَا البُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ   إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي المُوعِدِينَا(١)

٢٩- وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الحَيِّ مِنَّا   وَشَذَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

٣٠- مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا   يَكُونُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا(٢)

٣١- يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ   وَلُهْوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا(٣)

٣٢- وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو   عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا(٤)

---

(١) ورد البيت في شرح النحاس ٢ / ٧٩٦ وشرح الزوزني ص١٩٠ والجمهرة ١ / ٣٤٦ وقد أثبته برواية الزوزني والجمهرة وقد جاء الشطر الأول في النحاس (وأنزلنا البيوت بذي ظلال) ولم يرد البيت في شرح ابن كيسان ولاشرح ابن الأنباري ولاشرح التبريزي كما لم يرد في منتهى الطلب.

(٢) البيت متأخر في الجمهرة ١ / ٣٦٤ فترتيبه مائة.

(٣) ورد البيت في ابن الأنباري ص٤٢١ بالرواية المثبتة وهي رواية النحاس ٢ / ٧٩٨ والزوزني ١٩٠ والتبريزي ص٣٣٥. وورد في ص٣٩١ من شرح ابن الأنباري برواية:

يكون ثفالها شرقي سلمى   ولهوتها قضاعة أجمعينا

والبيت متأخر في الجمهرة ١ / ٣٦٥ فترتيبه واحد بعد المائة

(٤) ورد الشطر الأول في شرح ابن كيسان ص٦٤ وشرح التبريزي ص٣٣٥ والجمهرة ١ / ٣٤٤ (وإن الضغن بعد الضغن يفشو) وفي شرح النحاس ٢ / ٧٩٧ (فإن الضغن بعد الضغن يفشو).

٣٣- وَرِثْنَا المَجْدَ قَدْ علِمَتْ مَعَدٌّ نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا

٣٤- وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّتْ على الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا[1]

٣٥- نُدَافِعُ عَنْهُمُ الأَعْدَاءَ قِدْمًا وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ مَا حَمَّلُونَا

٣٦- نُطَاعِنُ مَاتَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا وَنَضْرِبُ بالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا

٣٧- بِسُمْرٍ من قَنَا الخَطِّيِّ لُدْنٍ ذَوَابِلَ أو بِبِيضٍ يَعْتَلِينَا

٣٨- نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ القَوْمِ شَقًّا وَنُخْلِيهَا الرِّقَابَ فَيَخْتَلِينَا[2]

٣٩- تَخَالُ جَمَاجِمَ الأَبْطَالِ فِيهَا وُسُوقًا بالأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا[3]

٤٠- نَحُزُّ رُؤُوسَهُمْ في غَيْرِ بِرٍّ فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا[4]

٤١- كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِينَا وفِيهِمْ مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لاَعِبِينَا[5]

---

(١) هذه رواية شرح ابن كيسان ص٦٦ والنحاس ٢ / ٨٠٠ والتبريزي ص٣٣٦ والجمهرة ١ / ٣٤٧ . وقد ورد الشطر الثاني في ابن الأنباري ص٣٩٣ (على الأحفاض نمنع مايلينا) وفي شرح الزوزني ص١٩١ (عن الأحفاض نمنع مايلينا) .

(٢) ورد الشطر الثاني في شرح الزوزني ص١٩٠ (ونختلب الرقاب فتختلينا) .

(٣) ورد الشطر الأول في الزوزني ص١٩٠ (كأن جماجم الأبطال فيها) وفي الجمهرة ١ / ٣٤٩ (تخال جماجم الأبطال منهم) وقد خلا شرح ابن كيسان من البيت .

(٤) جاء الشطر الأول في الزوزني ص١٩١ والجمهرة ١ / ٣٤٩ : (نجذ رؤوسهم في غيربر) وجاء الشطر الثاني في النحاس ٢ / ٨٠٤ (ولايدرون ماذايتقونا) .

(٥) ورد الشطر الأول في الزوزني ص١٩١ (كأن سيوفنا منا ومنهم) .

٤٢- كَــأَنَّ ثِيَــابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ　　خُــضِــبْنَ بِأُرْجُــوَانٍ أَوْطُلِينَا

٤٣- إِذَا مَــــاعَـيَّ بـالإِسْنَـافِ حَيٌّ　　مِنَ الهَــوْلِ المُشَـبَّــهِ أَنْ يَكُونَا(١)

٤٤- نَصَــبْنَا مِــثْلَ رَهْوَةَ ذَاتَ حَــدٍّ　　مُــحَــافَظَةً وَكُنَّا السَّــابِقِــينَا(٢)

٤٥- بِفِــتْــيَــانٍ يَرَوْنَ القَــتْلَ مَــجْدًا　　وَشِــيبٍ في الحُــرُوبِ مُــجَــرَّبِينَا(٣)

٤٦- حُــدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمُ جَــمِــيــعًــا　　مُــقَــارَعَــةً بَنِيــهِمْ عن بَنِينَا

٤٧- فَــأَمَّــا يَوْمَ خَــشْــيَــتِنا عَلَيْــهِمْ　　فَنُصْــبِحُ غَــارَةً مُــتَلَبِّــبِــينَا(٤)

٤٨- وَأَمَّــا يَوْمَ لاَ نَخْــشَى عَلَيْــهِمْ　　فَنُصْــبِحُ في مَــجَــالِسِنَا ثُبِــينَا(٥)

---

(١) جاء الشطر الأول في شرح ابن كيسان ص٧٣ (إذا ماعيَّ بالإسناف قوم).

(٢) رهوة: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأثيث. و(ذاتَ) صفة الموصوف محذوف تقديره (نصبنا كتيبةً ذاتَ حدٍّ).

(٣) ورد الشطر الأول في شرح الزوزني ص١٩١ (بِشُبَّانٍ يرون القتل مجداً) وجاء الشطر الثاني في شرح ابن كيسان ص٧٦ (وشيب في اللقاء مجربينا).

(٤) ورد الشطر الثاني في شرح ابن كيسان ص٧٨ وشرح النحاس ٢ / ٨٠٨ وشرح الزوزني ص١٩١ (فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصُبًا ثُبِينَا) وجاء البيت في الجمهرة ١ / ٣٥:

وَأَمَّــا يَوْمَ خَــشْــيَــتِنا عَلَيْــهِــمْ　　فَنُــمْــعِــنُ غَــــارَةً مُــتَــلَبِّــبِــينَـــا

(٥) ورد الشطر الأول في النحاس ٢ / ٨٠٨ والجمهرة ١ / ٣٥١ (فأما يوم لانخشى عليهم) وجاء الشطر الثاني في شرح ابن كيسان ص٧٩ (فنصبح غارة متلبينا) وفي شرح النحاس والزوزني ص١٩١ (فنمعن غارة متلبينا) وفي الجمهرة (فتصبح خيلنا عصبا ثبينا).

٤٩- بِرَأْسٍ من بَنِي جُـشَمِ بنِ بَكْرٍ نَدُقُّ به السُّـهُـولَةَ والحُـزُونَا

٥٠- بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بنَ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا(١)

٥١- بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بنَ هِنْدٍ تُطِيعُ بِنَا الوُشَاةَ وتَزْدَرِينَا(٢)

٥٢- تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِدْنَا رُوَيْدًا مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِيْنَا

٥٣- فَإِنَّ قَنَاتَنَا ياعَمْرُو أَعْيَتْ على الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا

٥٤- إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ وَوَلَّتْهُمْ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا(٣)

٥٥- عَشَوْزَنَةٌ إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ تَدُقُّ قَفَا المُثَقِّفِ والجَبِينَا(٤)

---

(١) عمرو: نصبت لمجانسة حركة (ابن) بعدها وعمرو منادي و(ابن) صفة عمرو. وقد ورد الشطر الثاني في شرح ابن كيسان ص٨١ والجمهرة ١ / ٣٥٢ (نكون لخلفكم فيها قطينا) الخَلْف: النَّسْل.

(٢) بعده في الجمهرة ١ / ٣٥٣:

بأي مشيئة عمرو بن هند ترى أنَّا نَكُونُ الأَرْذَلِينَا

بأي مشيئة عمرو بن هند تُقَدِّمُنَا ونحن السابقونا

(٣) ورد الشطر الثاني في شرح ابن كيسان ص٨٥ والجمهرة ١ / ٣٥٤ (وَوَلَّتْهُ عشوزنة زبونا).

(٤) جاء الشطر الثاني في الزوزني ص١٩١ (تشج قفا المثقف والجبينا) وجاء البيت في الجمهرة ١ / ٣٥٤:

عَشَوْزَنَةٌ إذا غُمِزَتْ أَرَنَّتْ تَشُجُّ قَفَا المُثَقِّفِ والجَبِينَا

٥٦- فَـهَلْ حُـدِّثْتَ في جُـشَمِ بنِ بَكْرٍ   بِـنَـقْـصٍ فـي خُـطُـوبِ الأَوَّلِـيـنَـا(١)

٥٧- وَرِثْنَا مَـجْـدَ عَلْقَـمَـةَ بنِ سَـيْفٍ   أَبَاحَ لَنَا حُـصُـونَ المَجْـدِ دِيْنَا

٥٨- وَرِثْتُ مُـهَلْهِـلاً والخَـيْـرَ مِنْهُمْ   زُهَيْـراً نِعْمَ ذُخْـرِ الذَّاخِـرِينَا(٢)

٥٩-وَعَـتَّـابًا وَكُلْثُـومًـا جَـمِـيـعًـا   بِـهِمْ نِـلْنَا تُرَاثَ الأَكْـرَمِـينَا

٦٠- وَذَا البُـرَةِ الذي حُـدِّثْتَ عَنْهُ   بِهِ نُحْـمَى وَنَحْـمِي المُلْجَـئِـينَا(٣)

٦١- وَمِنَّا قَـبْلَهُ السَّـاعِي كُلَيْبٌ   فَـأَيُّ المَجْـدِ إلاَّ قَـدْ وَلِـينَا

٦٢- مَـتَى نَعْـقِـدْ قَـرِينَتَنَا بِحَـبْلٍ   نَجُـذُّ الحَـبْلَ أَوْ نَقِصِ القَـرِينَا(٤)

٦٣- وَنُوجَـدُ نَحْنُ أَمْنَعُـهُمْ ذِمَـارًا   وَأَوْفَـاهُـمْ إِذَا عَـقَـدُوا يَمِـينَا

---

(١) ورد الشطر الأول في الجمهرة ١ / ٣٥٥ (فهل حدثت عن جشم بن بكر).

(٢) جاء الشطر الأول في شرح ابن كيسان ص٨٩ والجمهرة ١ / ٣٥٥ (ورثت مهلهلاً والخير منه). وفي الزوزني ص١٩١ والجمهرة ١ / ٣٥٥ (ورثت مهلهلاً والخير منه).

(٣) ورد الشطر الثاني في شرح ابن كيسان ص٩٠ وشرح النحاس ٢ / ٨١٦ وشرح الزوزني ص١٩٢ والجمهرة ١ / ٣٥٦ (به نُحْمَى ونَحْمِي المُحْجَرِينَا).

(٤) نجذ: جواب الشرط مجزوم ويحرك بالكسرة أو الفتحة أو الضمة للتخلص من التقاء الساكنين. ونقص معطوفة على جواب الشرط، وحركت بالكسرة لالتقاء الساكنين. وقد ورد الشطر الثاني في شرح التبريزي ص٣٥٠ (نجذ الوصل أو نقص القرينا).

٦٤- وَنَحْنُ غَــدَاةَ أُوقِــدَ في خَــزَازٍ   رَفَــدْنَا فَــوْقَ رِفْــدِ الرَّافِــدِينَا[(١)]

٦٥- وَنَحْنُ الحَــابِسُــونَ بِذِي أُرَاطَى   تَــسَفُّ الجِلَّةُ الخُــــورُ الدَّرِينَا[(٢)]

٦٦- نَــعُـمُّ أُنَاسَنَا وَنَــعِـفُّ عَنْـهُـمْ   وَنَحْــمِلُ عَنْهُمُ مَــاحَــمَّلُونَا[(٣)]

٦٧- وَنَحْنُ الحَــاكِــمُــونَ إِذَا أُطِعْنَا   وَنَحْنُ العَــازِمُــونَ إِذَا عُــصِــينَا[(٤)]

---

(١) ورد الشطر الأول في شرح النحاس ٢ / ٨١٨ والزوزني ص١٩٢ والجمهرة ١ / ٣٥٧ ومنتهى الطلب ١ / ٦٠ (ونحن غداة أوقد في خَزَازَى) وبعد البيت في الجمهرة:

بنا اهْتَدَت القبائلُ من معدٍّ   بِنَارَيْنَا وكُنَّا المُوقِدِينَا

(٢) ورد الشطر الأول في الجمهرة ١ / ٣٥٨ (ونحن الحابسون بذي أرَاطٍ).

(٣) ورد البيت في شرح النحاس ٢ / ٨١٩ وفي شرح الزوزني ص١٩٠ وهو يشبه البيت المتقدم رقم (٣٥):

نُدافع عنهم الأعداء قدمًا   ونحمل عنهم ماحملونا

وبما أن النحاس أورد البيت (ندافع عنهم...) في ص٨٠١ ثم أورد البيت (نعم أناسنا...) وعدهما بيتين من المعلقة فقد أثبت البيتين.

(٤) ورد البيت في الجمهرة ١ / ٣٦٢:

بِأَنَّا العَاصِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا   وَأَنَّا العَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

وموضعه متأخر فهو رقم (٩٠).

٦٨- وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا ... وَنَحْنُ الآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا(١)

٦٩- وَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا الْتَقَيْنَا ... وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا(٢)

٧٠- فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ ... وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا

٧١- فَآبُوا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا ... وَأُبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

٧٢- إِلَيْكُمْ يَابَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ ... أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا(٣)

٧٣- أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ ... كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِينَا(٤)

---

(١) جاء البيت في الجمهرة ١ / ٣٦٣ :

وأنا التاركون لما سخطنا ... وأنا الآخذون لما رضينا

ورقمه في الجمهرة (٩٤).

(٢) ورد الشطر الثاني في الجمهرة ١ / ٣٥٨ (وكان الأيسرون بني أبينا) وبعده:

وَكَانَ القَلْبُ من عَلكٍ وَكَانُوا ... كَمِينًا حينَ أَنْ جُعِلُوا كَمِينَا

وَأَسْلَمْنَا الرِّيَاسَةَ في نِزَارٍ ... وَكَانَتْ مِنْهُمُ في الأَحْوَصِينَا

(٣) جاء الشطر الثاني في شرح ابن كيسان ص١٠١ والجمهرة ١ / ٣٥٩ (ألما تعلموا منا اليقينا).

(٤) ورد الشطر الأول في شرح ابن كيسان ص ١٠٢ والنحاس ٢ / ٨٢١ والزوزني ص١٩٢ والتبريزي ص٣٥٥ (ألما تعلموا منا ومنكم) والبيت لايوجد في منتهى الطلب، وقد جاء بعده في الجمهرة ١ / ٣٦٠ :

نَقُودُ الخَيْلَ دَامِيَةً كُلاهَا ... إلى الأَعْدَاءِ لاحِقَةً بُطُونَا

لاحقة : ضامرة.

٧٤- عَلَيْنَا البَيْضُ واليَلَبُ اليَمَانِي وَأَسْيَافٌ يُقَمْنَ وَيَنْحَنِينَا

٧٥- عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلاَصٍ تَرَى فَوْقَ النِّجَادِ لَهَا غُضُونَا(١)

٧٦- إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا

٧٧- كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا(٢)

٧٨- وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وافْتُلِينَا

٧٩- وَرَدْنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْثًا كَأَمْثَالِ الرَّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا(٣)

٨٠- وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ وَنُورِثُهَا إِذَا مِتْنَا بَنِينَا

٨١- وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قُبَبٌ بِأَبْطَحِهَا بُنِيْنَا(٤)

---

(١) ورد الشطر الثاني في الجمهرة ١ / ٣٦٠ (ترى فوق النطاق لها غضونا) وفي النحاس ٢ / ٨٢٢ (ترَى تحت النجاد لها غضونا).

(٢) جاء الشطر الأول في شرح ابن كيسان ص١٠٥ والنحاس ٢ / ٨٢٣ والزوزني ص١٩٢ والجمهرة ١ / ٣٦١ ومنتهى الطلب ١ / ٦٠ (كأن غضونهن متون غدر).

(٣) ورد البيت في شرح الزوزني ص١٩٢ والجمهرة ١ / ٣٦٢ وقد خلا منه شرح ابن الأنباري وابن كيسان والنحاس والتبريزي ومنتهى الطلب.

(٤) ورد الشطر الأول في شرح ابن كيسان ص١٠٨ (وقد علم القبائل غير فجر) والبيت متأخر في الزوزني ص١٩٣ فهو رقم (٩٤).

٨٢- بِأَنَّا العَـاصِـمُـونَ بِـكُلِّ كَـحْلٍ وَأَنَّا البَـاذِلُونَ لِمُـجْـتَـدِينَا(١)

٨٣- بِأَنَّا المُطْعِـمُـونَ إِذَا قَـدَرْنَا وَأَنَّـا المُـهْـلِـكُونَ إِذَا ابْـتُـلِـينَـا(٢)

٨٤- وَأَنَّا المَانِعُـونَ لِـمَـا أَرَدْنَا وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَـيْثُ شِـينَا(٣)

٨٥- وَأَنَّا المُنْعِـمُـونَ إِذَا قَـدَرْنَا وَأَنَّـا المُـهْـلِـكُـونَ إِذَا أَبَـيْـنَـا(٤)

٨٦- وَأَنَّا العَـاصِـمُـونَ إِذَا أُطِعْنَا وَأَنَّا العَـازِمُـونَ إِذَا عُـصِـينَا(٥)

٨٧- وَأَنَّا المَانِعُـونَ لِـمَـا يَلِينَا إِذا مَـا البِـيضُ فَـارَقَتِ الجُـفُـونَا(٦)

٨٨- وَأَنَّا المَانِعُـونَ إِذَا قَـدَرْنَا وَأَنَّـا المُـهْـلِـكُـونَ إِذَا أُتِـيـنَـا

---

(١) البيت لايوجد في شرح ابن كيسان ولا النحاس ولا الزوزني ولا الجمهرة ولا منتهى الطلب، وتوجد أبيات تشبهه في الزوزني والجمهرة ولكنها لاتوافقه نصًّا.

(٢) هذه رواية الزوزني ص١٩٣ والبيت لايوجد في ابن الأنباري.

(٣) هذه رواية النحاس ٢ / ٨٢٧ والزوزني ص١٩٣ وقد خلا منه شرح ابن الأنباري.

(٤) هذه رواية النحاس ٢ / ٨٢٧. وقد خلا منه شرح ابن الأنباري وبعده في الجمهرة ١ / ٣٦٣:

وأَنَّا الحَـاكِـمُـونَ بِمَـا أَرَدْنَا وَأَنَّـا النَّـازِلُـونَ بِحَـيْـثُ شِـينَـا

وأَنَّا الطَّالِبُـونَ إِذَا انْتَـقَـمْنَا وَأَنَّـا الـضَّـارِبُـونَ إِذَا ابْـتُـلِـينَـا

وَأَنَّا النَّـازِلُـونَ بِـكُـلِّ ثَـغْـرٍ يَـخَـافُ النَّـازِلُـونَ بِـهِ المَـنُـونَا

(٥) هذه رواية الزوزني ص١٩٣ وقد خلا منه شرح ابن الأنباري.

(٦) ورد الشطر الثاني في التبريزي ص٣٥٩ (إذا ما البيض زايلت الجفونا) والبيت لايوجد في ابن كيسان والنحاس والزوزني.

٨٩- وَأَنَّا الشَّارِبُونَ المَاءَ صَفْوًا ... وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِرًا وَطِينَا(١)

٩٠- أَلاَ سَائِلْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا ... وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا(٢)

٩١- نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا ... فَعَجَّلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا(٣)

٩٢- قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ ... قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

٩٣- يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ ... وَلُهْوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا(٤)

٩٤- على آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ ... نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْتَهُونَا(٥)

٩٥- ظَعَائِنُ من بَنِي جُشَمِ بنِ بَكْرٍ ... خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا وَدِينَا

---

(١) ورد الشطر الأول في شرح النحاس ٢ / ٨٢٨ والزوزني ص١٩٣ والجمهرة ١ / ٣٦٣ (ونشرب إن وردنا الماء صفواً) والبيت لايوجد في شرح ابن كيسان.

(٢) ورد الشطر الأول في شرح ابن كيسان ص١٠٩ والنحاس ٢ / ٨٢٦ والزوزني ص١٩٣ والتبريزي ص٣٦٠ (ألا أبلغ بني الطماح عنا).

(٣) ورد الشطر الثاني في شرح الزوزني ص١٩٠ (فأعجلنا القرى أن تشتمونا) والبيت متقدم في الشرح المذكور فرقمه (٣٢).

(٤) تكرر البيت في القصيدة، فقد تقدم برقم (٣١) وترتيبه في ابن الأنباري (٢٥) ورواية الشطر الأول (يكون ثفالها شرقي سلمى) شرح ابن الأنباري ص٣٩١.

(٥) ورد البيت في شرح ابن كيسان ص١١١ والتبريزي ص٣٦٢:

عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ كِرَامٌ ... نُحَاذِرُ أَنْ تُفَارِقَ أَوْ تَهُونَا

وجاء الشطر الثاني في الجمهرة ١ / ٣٦٥ متفقًا مع ما ورد في ابن كيسان والتبريزي (نحاذر أن تفارق أو تهونا).

٩٦- أَخَذْنَ على بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إذا لاَقَوا فَوَارِسَ مُعْلِمِينَا(١)

٩٧- لَيَسْتَلِبُنَّ أَبْدَانًا وَبَيْضًا وَأَسْرَى في الحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا(٢)

٩٨- تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا(٣)

٩٩- إِذَا مَارُحْنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا

١٠٠- يَقُتْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا(٤)

١٠١- إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلاَ بَقِينَا لِشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَلاَ حَيِينَا(٥)

١٠٢- وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالقُلِينَا

---

(١) هذه رواية ابن كيسان ص١١٢ والنحاس ٢ / ٨٣٠ والزوزني ١٩٢ والتبريزي ٣٦٢ والجمهرة ١ / ٣٦٥ ومنتهى الطلب ١ / ٦١ وقد ورد الشطر الثاني في ابن الأنباري ٤٢٢ (إذا لاقوا كتائب معلمينا).

(٢) ورد الشطر الأول في الزوزني ص١٩٣ (ليستلبن أفراسًا وبيضًا) وجاء الشطر الثاني في ابن كيسان ص١١٣ (وأسرى في الحديد مُقَنَّعينا) وفي النحاس ٢ / ٨٣١ (وأسرى في الحروب مقنعينا)

(٣) هذه رواية الزوزني ص١٩٣ والجمهرة ١ / ٣٦٩ والبيت لايوجد في ابن الأنباري.

(٤) ورد الشطر الأول في الجمهرة ١ / ٣٦٦ (يقدن جيادنا ويقلن لستم) وجاء الشطر الثاني في ابن كيسان ص١١٤ (بعولتنا إن لم تمنعونا).

(٥) ورد الشطر الثاني في الجمهرة ١ / ٣٦٧ (بخير بعدهن ولاحيينا) والبيت لايوجد في شرح الزوزني.

١٠٣- كَـأَنَّا والسُّـيُـوفُ مُـسَلَّلاتٌ   وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْـمَـعِـينَا[١]

١٠٤- يُدَهْدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدَهْدِي   حَـزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِـهَـا الكُرِينَا[٢]

١٠٥- إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا   أَبَيْنَا أَنْ يُقَـرَّ الخَـسْفُ فِـينَا[٣]

١٠٦- أَلاَ لاَ يَعْلَـمُ الأَقْـوَامُ أَنَّا   تَضَـعْـضَـعْنَا وَأَنَّا قَـدْ وَنِينَا[٤]

١٠٧- أَلاَ لاَ يَجْـهَلَنْ أَحَـدٌ عَلَيْنَا   فَنَجْـهَلَ فَـوْقَ جَـهْلِ الجَاهِلِينَا[٥]

١٠٨- نُسَمِّيَّ الغَاشِمِينَ وَمَا غَشَمْنَا   ولَكِنَّا سَنَبْـدُو الغَـاشِـمِـينَا[٦]

---

(١) هذه رواية شرح الزوزني ص١٩٣ والجمهرة ١ / ٣٦٩ والبيت لايوجد في ابن الأنباري، وبعده في الجمهرة:

تَنَادَى المُصْـعَـبَـانِ وَآلُ بَكْرٍ   وَنَـادَوا يَا لَكِـنْـدَةَ أَجْـمَـعِـينَا

فَـإِنْ نَغْلِبْ فَـغَـلاَّبُونَ قِـدْمًـا   وَإِنْ نُـغْـلَـبْ فَـغَـيْـرُ مُـغَـلَّـبِـينَا

(٢) هذه رواية الزوزني ص١٩٣ والبيت لايوجد في ابن الأنباري.

(٣) ورد الشطر الثاني في شرح ابن كيسان ص١١٦ والنحاس ٢ / ٨٣٣ (أبينا أن نقر الخسف فينا) وفي شرح الزوزني ص١٩٣ وشرح التبريزي ص٣٦٥ (أبينا أن نقر الذل فينا).

(٤) هذه رواية الزوزني ص١٩١ وقد ورد الشطر الأول في الجمهرة ١ / ٣٦٩ (ألاَ لاَ يحسبُ الأعداءُ أنَّا) والبيت لايوجد في ابن الأنباري.

(٥) البيت في الزوزني ص١٩١ متقدم رقم (٥٣).

(٦) هذه رواية النحاس ٢ / ٨٣٤ والبيت لايوجد في ابن الأنباري.

١٠٩- لَنَا الدُّنْيَا وَمَا أَمْسَى عَلَيْهَا ... وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا[١]

١١٠- بُغَاةٌ ظَالِمِينَ وَمَا ظُلِمْنَا ... وَلَكِنَّا سَنَبْدَأُ ظَالِمِينَا[٢]

١١١- إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ ... تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا[٣]

١١٢- مَلأْنَا البَرَّ حَتَّي ضَاقَ عَنَّا ... وَنَحْنُ البَحْرَ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا[٤]

---

(١) ورد الشطر الأول في شرح النحاس ٢ / ٨٣٥ وشرح التبريزي ٣٦٥ والجمهرة ١ / ٣٦٨ (لنا الدنيا ومن أضحى عليها) والبيت لايوجد في شرح ابن كيسان وشرح الزوزني.

(٢) ورد الشطر الأول في شرح النحاس ٢ / ٨٣٣ وشرح التبريزي ص٣٦٥ والجمهرة ١ / ٣٦٨ (نُسَمَّي ظَالِمِينَ وَمَاظَلَمْنَا) والبيت لايوجد في شرح ابن كيسان وشرح الزوزني.

(٣) هذه رواية شرح الزوزني ص١٩٣ والتبريزي ص٣٦٦ وقد جاء الشطر الأول في الجمهرة ١ / ٣٦٨ (إذا بلغ الفِطَامَ لنا رضيعٌ) وفي منتهى الطلب ١ / ٦١ (إذا بلغ الرضيع لنا فِطَامًا) والبيت لايوجد في ابن الأنباري.

(٤) ورد الشطر الثاني في شرح ابن كيسان ص١١٧ (وبَحْرَ الماءِ نملؤُهُ سفينا) وفي شرح الزوزني ص١٩٣ (وماءَ البحرِ نملؤُهُ سفينا) وفي التبريزي ص٣٦٦ (وظَهْرَ البَحْرِ نملؤهُ سَفِينَا) وفي الجمهرة ١ / ٣٦٨ (كَذَاكَ البَحْرُ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا) وفي منتهى الطلب ١ / ٦١ (وَبَحْرَ الأَرْضِ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا) وبعد البيت في الجمهرة.

وَنَعْدُو حِينَ لاَ يُعْدَي عَلَيْنَا ... وَنَضْرِبُ بِالمَوَاسِي مَنْ يَلِينَا

١١٣- سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسِ المَوْتِ صِرْفًا وَلاَ قَوْا في الوَقَائِعِ أَقْوَرِيْنَا(١)

١١٤- كَأَنِّي عِنْدَ جَمْرَةَ في مَقَامِي أَلاَ حُيِّيتَ عَنَّا يَامَدِينَا(٢)

١١٥- خَلُقْنَا عِنْدَهُ حَتَّى كَأَنَّا أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبِحِينَا(٣)

---

(١) هذه رواية شرح النحاس ٢ / ٨٣٣ والبيت لايوجد في الشروح الآتية : ابن الأنباري وابن كيسان والزوزني والتبريزي كما أنه لايوجد في الجمهرة ومنتهى الطلب .

(٢) البيت في شرح ابن كيسان ص١١٧ ولايوجد في ابن الأنباري ولا النحاس ولا الزوزني ولا التبريزي ولا الجمهرة ولامنتهى الطلب .

(٣) البيت في شرح ابن كيسان ص١١٧ ولايوجد في ابن الأنباري ولا النحاس ولا الزوزني ولا التبريزي ولا الجمهرة ولا منتهى الطلب .

٤- شرح معلقة عمرو بن كلثوم:

١- أَلاَهُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينا وَلاَ تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدرِينَا

معاني الألفاظ:

ألا: أداة تنبيه وابتداء يستفتح بها الكلام، وهي زائدة.

هُبِّي: قومي.

الصحن: القَدَح الكبير.

اصبحينا: قَدِّمي لنا الصبوح، وهو مايشرب صباحاً.

لاتبقي: لاتذري خمرًا في بيت، بل اجمعيه وأحضريه.

الأندرين: قرية جنوبي حلب في الشام، تبعد عنها مسافة يوم للراكب، وهي في طرف البر، ويقول ياقوت الحموي الذي توفي بحلب سنة (٦٢٦هـ) إن القرية خراب لم يبق بها إلا الجدران، وأهل الشام يطلقون على البيدر (أندر) والأندر في تلك القرية قبة يحفظ فيها الطعام والخمر، والقرية تحوي قبابًا، ولذلك عرفت بالأندرين[١].

شرح البيت:

قومي من نومك مسرعة أيتها الساقية، وقدمي لنا الخمر في القدح

---

(١) معجم البلدان (أندرين).

الكبير المترع في أول الصباح، وإن استطعت جمع خمور قباب القرية فافعلي ذلك.

٢- مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

معاني الألفاظ:

مشعشعة: مزجت برفق.

الحُصّ: الورس، والورس نبات ثمره أحمر.

فيها: أي في الخمر.

سخينا: أي ازداد سخاؤنا وكرمنا. وقيل تخلط بالماء الحار فالسخين هو المُسَخن. وتروى الكلمة: (شحينا) أي خالطها الماء وهي مشحونة أي مملوءة.

شرح البيت:

إن تلك الخمر إذا مزجت برفق من قبل خبير بمزجها تزداد حمرتها، فكأن الورس يبدو في أعلاها، وهي في حالتها تلك تغري الشارب بالإكثار منها، حتى يزداد سخاؤه وكرمه.

شرح ثانٍ:

إن الخمر تحتاج إلى ساق خبير بها، فإذا أحسن الساقي خلطها بالماء الساخن فإنها تبدو في حمرة تامة، فكأن ثمر الورس قد ألقي

فيها .

شرح ثالث :

إن الساقي الخبير بمزج الخمر بالماء يحسن ملء القدح حتى يبدو مترعًا مشحونًا ، وقد بدت الحمرة في أعلاه فكأن ثمر الورس الأحمر قد ألقي في القدح .

٣- تَجُورُ بِذِي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ   إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

معاني الألفاظ :

تجور : تعدل ، وهي الخمر .

ذو اللبنانة : ذو الحاجة ، وقيل اللبانة بقية الحاجة .

عن هواه : أي عن هوى صاحب الحاجة ، والهوى هوى النفس .

يلين : يسكر ، وقيل ؛ يلين : يجود بماله .

شرح البيت :

إن تلك الخمر تعدل بصاحب الحاجة عن حاجته فينساها ، ويتمادى في الشرب حتى يلين ، فيميل إلى الكرم والجود بماله .

شرح آخر :

إن تلك الخمر تغري الشارب فيكثر منها حتى يسكر ، فإذا سكر عدل عن هوى نفسه إلى أمر لايريده ، والسبب في ذلك الخمر .

٤- تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ   عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

معاني الألفاظ :

اللحز : البخيل السيء الخلق الضيق الصدر.

الشحيح : البخيل.

أمرت : أديرت.

شرح البيت :

ومن صفة تلك الخمر أنها تجلب سعة الصدر، وتحول الإنسان إلى كريم، فالرجل الذي عرف ببخله وشحه بماله وسوء خلقه وضيق صدره تُصَيِّرُه الخمر إذا أديرت عليه إلى رجل حسن الخلق كريم حليم.

٥- صَدَدْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو   وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا

معاني الألفاظ :

صددت : صرفت، ومعني (صبنت) في الرواية الأخرى صرفت أيضا.

الكأس : الخمر، والكأس الإناء الذي يشرب به.

أم عمرو : قيل هي أم عمرو بن كلثوم. وكان المجلس يضم المهلهل أبا أم عمرو وكلثوم بن مالك والد عمرو وليلى بنت المهلهل أم عمرو، فكانت في مجلسها وعلى يمينها ابنها عمرو وعلى يسارها

والدها المهلهل فصبت الخمر وأعطت والدها وكان على اليسار. وقيل إن أم عمرو قينة لرجلين اختطفا عمْرًا ذا الطوق ابن أخت جذيمة الأبرش، وأتيابه إلى جذيمة، الذي كان يطلبه، فلما، نزلوا للأكل، وقدم الشراب، سقت القينة مولاها، وكان على يسارها وكان عمرو ذو الطوق على يمينها[١] فقال البيتين. وعلى القول الثاني بأن أم عمرو قينة يرجح أن البيتين لعمرو ذي الطوق، ويؤيد ذلك إهمالهما من قبل ابن كيسان وابن الأنباري وعدم إثباتهما لعمرو بن كلثوم.

مجراها اليمينا: العرف والعادة أن يسقى من كان على يمين الساقي قبل غيره.

شرح البيت:

صرفت الكأس يا أم عمرو عن اليمين، واتجهت بها إلى اليسار، مخالفة العرف والعادة في مجالس الشراب، بأن يسقى من كان على يمين الساقي قبل غيره.

٦- وَمَا شَرُّ الثَّلاَثَةِ أُمَّ عَمْرٍو   بِصَاحِبِكِ الذي لاَ تَصْبَحِينَا

معاني الألفاظ:

الثلاثة: الثلاثة على القول الأول: المهلهل بن ربيعة، وكلثوم بن

(١) شرح النحاس ٢ / ٧٧٦- ٧٧٧.

مالك، وعمرو بن كلثوم، وعلى القول الثاني وهو القول بأن أم عمرو قينة؛ هم: عمرو ذو الطوق، والرجلان اللذان اختطفاه[١].

الصبوح: مايشرب صباحاً.

شرح البيت:

عندما صرفتي الكأس عني يا أم عمرو اتضح لي أنني شر الثلاثة عندك، والأمر ليس كذلك، فأنا لست شر الثلاثة، بخلاف ما استقر في ذهنك.

٧- وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعلَبَكٍّ وَأُخْرَى في دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا

معاني الألفاظ:

الكأس: الخمر.

بعلبك: مدينة بالشام.

دمشق: مدينة في الشام.

قاصرين: بلدة بالشام بين حلب ونهر الفرات.

شرح البيت:

وإذا حللت بمدينة من مدن الشام، مثل بعلبك، ودمشق وقاصرين، فإنني أقصد حاناتها وأشرب فيها الخمر، فلا أبخل بالمال، ولا

(١) شرح النحاس ٢ / ٧٧٧.

أدخره كغيري، وإنما أبذله في الشرب.

٨- وَإِنَّا سَـــوْفَ تُـدْرِكُنَا الْمَـنَـايَـا   مُـــقَـــدَّرَةً لَنَـا وَمُـــقَـــدَّرِيـنَا

معاني الألفاظ:

المنايا: جمع منية والمنية الموت.

شرح البيت:

وإذا علم الإنسان أن الموت سيصل إليه، ويدركه، وأن وقته محدد، فإذا حان وقته فلا مفر منه؛ إذا علم ذلك فلماذا البخل وحفظ المال؟ وهناك سبيل للمتعة والبذل.

٩- قِـفِي قَـبْلَ التَّـفَـرُّقِ يَاظَعِـينَا   نُخَـبِّـرْكِ الْيَـقِـيـنَ وَتُخْـبِـرِيـنَا

معاني الألفاظ:

ظعينا: هي الظعينة، والظعينة المرأة في الهودج.

شرح البيت:

قفي أيتها الحبيبة الظاعنة قليلاً ولا تتعجلي في ارتحالك، فلا بأس من الحديث قبل التفرق وتبدد الشمل، ففي هذا الموقف سأخبرك بالأمر اليقين، الذي جرى بيننا وبين أهلك، وأطلب منك الخبر الذي أجهله.

١٠- بِيَـــوْمٍ كَـــرِيهَـــةٍ ضَـــرْبًا وَطَعْنًا   أَقَـــرَّبِـــهِ مَـــوَالِـــيكِ الـــعُـــيُـــونَـــا

معاني الألفاظ :

كريهة : مكروهة ويقصد وقعة كريهة .

أقربه العيون : جعلها تستقر وتهدأ عن الحركة وتنام .

الموالي : أبناء العم في هذا الموضع .

شرح البيت :

أردنا أن نخبرك بيوم وقعة كريهة ، حصل فيه الضرب بالسيوف ، والطعن بالرماح ، وقد هدأت النفوس بعده ، واستقرت العيون ، فنامت ، ونبذ أبناء عمك السهر ، وركنوا إلى الراحة .

١١- قِفِي نَسْأَلْكِ هل أَحْدَثْتِ صُرْمًا   لِـــوَشْـــكِ البَـــيْـــنِ أَمْ خُـــنْـــتِ الأَمِـــيـــنَـــا

معاني الألفاظ :

الصرم : القطيعة .

وشك : سرعة .

البين : الفراق .

الأمين : المأمون على السر .

شرح البيت :

قفي أيتها الحبيبة ولاتُعْجِلي مطيتك بالرحيل ، فإن لدي سؤالاً حول

سرعة الظعن، وهل يقترن به قطيعة؟ فإنني أرى الفراق قريباً! أم إنك خنت المأمون على أسرارك؟

١٢- تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ على خَلاَءٍ وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكَاشِحِينَا

معاني الألفاظ:

خلاء: خَلْوة.

الكاشحين: الكاشح العدو المبغض، والكشح الجانب، فكأن المبغض يخفي عداوته في جانب بطنه وفي كبده.

شرح البيت:

هذه المرأة تسرك، وتنقل إليك البهجة، لما ترى من محاسنها عندما تكون معها في خَلْوَة، وقد أمنت العيون التي تراقبها، وهي عيون الحساد والمبغضين.

١٣- ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ تَرَبَّعَتِ الأَجَارِعَ والمُتُونَا

معاني الألفاظ:

عيطل: ناقة طويلة العنق.

أدماء: بيضاء.

بكر: ولدت ولداً واحداً.

تربعت: رعت في الربيع.

الأجارع: جمع أجرع والأجرع الرمل الذي لم يبلغ الحبل، والحبل الرمل الممتد.

المتون: واحده متن، والمتن ماغلظ من الأرض.

شرح البيت:

ومما تراه من محاسن تلك المرأة ذراعين ممتلئتين، وهما تشبهان ذراعي ناقة طويلة العنق، بيضاء اللون، شابة، فقد ولدت بِكْرَها، وقد رعت الربيع بأنواعه المختلفة، فرعت نبات الأرض اللينة، ونبات الأرض الغليظة.

١٤- وَثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخْصًا   حَصَانًا من أَكُفِّ اللاَّمِسِينَا

معاني الألفاظ:

حُقّ: الحق وعاء صغير، ذو غطاء مقبب مستدير، ويصنع من العاج أو الخشب.

العاج: أنياب الفيلة.

رخص: لطيف.

حصان: مصون محفوظ.

شرح البيت:

وتريك ثديًا تشبه حقًا صنعت من العاج الأبيض، فهي لطيفة

ناعمة، لأنها مصونة ومحفوظة، لاتصل إليها الأيدي العابثة فتفسدها باللمس.

١٥- وَمَتْنَيْ لَدْنَةٍ طَالَتْ وَلاَنَتْ   رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا يَلِينَا

معاني الألفاظ:

المتنان: جانبا الفَقَار من الظهر.

لدنة: لينة.

روادفها: أعجازها.

تنوء: تنهض.

يَلِينَ: أي بما يليهن.

شرح البيت:

ومما تريك تلك المرأة الحسناء قامة طويلة، مع انعطاف في لين، فإذا شاهدت جانبي الظهر، والأليتين اللتين تنهضان بما يليهن في ثقل، أعجبك مارأيت من تناسق وتمام خلق.

١٦- وَمَأْكَمَةً يَضِيقُ البَابُ عَنْهَا   وكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا

معاني الألفاظ:

مأكمة: المأكمة العجيزة.

كشح: جانب، ويقال إنه مابين الخاصرة والضلع، ومابين السرة والمتن.

شرح البيت :

وتريك عجيزة مكتنزة ضخمة لايتسع لها الباب الصغير ، وتتصل بخاصرة لطيفة حتى إنني عندما أنظر إليها يصيبني شيء يشبه الجنون ، أو هو الجنون نفسه .

١٧- وَسَارِيَتَيْ بِلَاطٍ أَوْرُخَامٍ   يَرِنُّ خَشَاشُ حَلْيِهِمَا رَنِينَا

معاني الألفاظ :

السَّارية : العمود المملس المتخذ للبناء .

البلاط : الجص .

رخام : الرخام نوع من الحجارة يسهل صقله وتمليسه .

يرِن : يُصَوِّت .

خَشَاش : صوت الحلي .

حلي : ماتتزين به المرأة من الذهب والفضة في ساقيها وذراعيها ورقبتها .

شرح البيت :

وتريك ساقين تشبهان في استدارتهما واستوائهما عمودين ملستا بالجص ، أو اتخذتا من الحجارة ، وصقلتا وملستا ، فإذا مشت تلك المرأة أو تحركت صوت الحلي محدثاً أصواتاً مطربة .

١٨- تَذَكَّرْتُ الصِّبَا واشْتَقْتُ لَمَّا رَأَيْتُ حُمُولَهَا أُصُلاً حُدِيْنَا

معاني الألفاظ :

الصِّبَا : الجهل .

الحُمُول : الإبل التي يحمل عليها .

أُصُل : جمع أصيل ، والأصيل وقت اصفرار الشمس وجنوحها إلى الغروب .

حُدِين : الحادي الذي يسوق الإبل ، وحدين : أي سيقت الإبل .

شرح البيت :

رجعت بي الذاكرة إلى أيام الجهل والهوى ، عندما رأيت الإبل تحمل النساء ، وقد حداها الحداة ، وساقوها في عجل ، لأن الشمس توشك أن تغيب ، والأصيل يطول ظله .

١٩- وَأَعْرَضَتِ اليَمَامَةُ واشْمَخَرَّتْ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِينَا

معاني الألفاظ :

أعرضت : استطالت وواجهت وأرتك عرضها .

اليمامة : جبل عارض اليمامة المشتمل على القرى .

اشمخرت : طالت وأشرفت .

مصلتين : المصلت الشاهر سيفه . وجبال اليمامة ترى بتلك الصفة

من الناحية الغربية، فإذا أتيت من الناحية الشرقية لاتكون بتلك الصفة.

شرح البيت:

لقد بدت لنا جبال اليمامة في علو شاهق، وامتداد معرض، واستطالة مشرفة، في هيئة سيوف قد جردت أغمادها، وأمسك بها رجال شهروها فوق رؤوسنا.

٢٠- فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ   أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعَتِ الحَنِينَا

معاني الألفاظ:

وجَدَت: حزنت

سَقْب: فصيل وهو ولد الناقة الذكر.

أضلته: فقدته وضيعته.

رَجَّعَت: رددت وكررت وتابعت.

الحنين: صوت الناقة.

شرح البيت:

عندما هاجتني الذكرى اعتراني الحزن، شوقاً إلى تلك المرأة التي تجمع صفات النساء المفضلة، وإن حزني على تلك المرأة أعظم من حزن ناقة فقدت ولدها، فأخذت تبحث عنه، وترفع الصوت تلو

الصوت ، في تتابع محزن وترديد مؤلم .

٢١- وَلاَ شَمْطَاءَ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لَهَا مِن تِسْعَةٍ إلاَّ جَنِينَا

معاني الألفاظ :

شمطاء : عجوز ، والشمط الشيب .

تسعة : أي تسعة أولاد .

جنين : ولد صغير .

شرح البيت :

وإن حزني على تلك المرأة أعظم من حزن عجوز قد علاها الشيب ، ويئست من إنجاب الولد ، وقد فقدت أبناءها الثمانية ، بسبب شقاها ونحسها ، وبقي لها ابن صغير .

٢٢- وَإِنَّ غَداً وَإِنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لاَ تَعْلَمِينَا

معاني الألفاظ :

رهن : مرهون بما قدره الله فيه ، يقال البيت مرهون بدين فلان .

شرح البيت :

اليوم الذي أعيش فيه مرهون بما قدر فيه ، وكذلك يوم غد مرهون بما قدر فيه ، وهو قريب مني ، أما الأيام المقبلة فسوف تحدث مايخفى علينا ، فنحن نجهل مايقع فيها .

شرح آخر :

إن الأيام مـرتهنة بأقـدارها ، فـاليوم وغـد وبعـد غد مـرتهنة بما قـدر فيها ، فلا أعلم أيتها المرأة ماذا سوف يكون من أمر لقائنا أو عدمه ، فأنا لا أعلم ماذا سيحدث ، وأنت لاتعلمين أيضاً .

٢٣- أَبَا هِنْدٍ فَلاَ تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ اليَقِينَا

معاني الألفاظ :

أبوهند : هو عمرو بن هند ، وهو عمرو بن المنذر ، وكنيته أبوقابوس ، ولكن الشاعر أراد التقليل من شأنه ، فكناه بأمه .

أنظرنا : أمهلنا .

اليقين : الذي لايشك فيه .

شرح البيت :

لاتستعجل علينا ياعمرو بن هند ، فأمهلنا وانتظرنا ، وسوف ننقل إليك الخبر بأنفسنا ، وسوف ترى منا مايسوءك بلا شك ولاريب .

٢٤- بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضًا وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا

معاني الألفاظ :

الرايات : الأعلام الكبار .

نصدرهن : نردهن .

شرح البيت :

واليقين الذي لاشك فيه أننا نقصد الحرب وأعلامنا الكبار بيض نقية ، فإذا خضنا المعارك نالتها دماء الأعداء ، فتحولت إلى اللون الأحمر ، لأنها قد ارتوت من الدم .

٢٥- وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٍّ طِوَالٍ   عَصَيْنَا المَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

معاني الألفاظ :

غُرّ : اليوم الأغر الأبيض المشهور الذي يسر من يعيش فيه .

طوال : أي طوال على أعدائهم .

المَلْك : لغة في المَلِك ويقال : مَلِيك .

ندين : نطيع ونخضع ونذل .

شرح البيت :

وأيامنا مشهورة ، فهي بيض ، تسرنا ، لأننا نحقق فيها النصر على الأعداء ، وهي طوال على أعدائنا . ونحن لانعرف الخضوع للملوك ، وإنما نعصيهم ، ونخالف أمرهم ، لقوتنا ومنعتنا وعزنا .

٢٦- وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ   بِتَاجِ المُلْكِ يَحْمِي المُحْجَرِينَا

معاني الألفاظ :

سيد : من السؤدد والسيادة .

معشر : قبيلة .

توجوه : ملكوه .

تاج الملك : عصابة تزين بالياقوت ، والعمائم تيجان العرب وقد لبس التاج هوذة بن علي الحنفي .

المُحْجَر : الذي أحاطت به الخيل من كل جانب .

شرح البيت :

رب رئيس قوم قد سودته قبيلته ، وأعطته زمام القيادة وملكته ، فوضع التاج على رأسه ، سمة للملك ، ودلالة على القيادة ، فهو يحمي من أحاطت به الخيل لشجاعته ، هذا الرئيس الموصوف بتلك الصفات ننتصر عليه ، ونغلبه على أمره .

٢٧- تَرَكْنَا الخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُونَا

معاني الألفاظ :

عاكفة : واقفة مقيمة عليه .

مقلدة : وضع العنان كالقلادة لوقوف الفرس .

أعنتها : جمع عنان وهو الحبل الذي يمنع جماح الفرس .

صفون : الصافن الذي رفع إحدى قوائمه .

شرح البيت :

إن ذلك السيد الذي جمع كثيراً من صفات السيادة من قتلانا ، فقد تركنا خيلنا عاكفة عليه بعد قتله ، وقد وضعنا أعنتها في رقابها بعد الفراغ من القتال ، ورفعت الخيل إحدى قوائمها لطول حبسها على القتيل .

٢٨- وَأَنْزَلْنَا البُـيُـوتَ بِذِي طُلوحٍ   إلى الشَّامَاتِ تَنْفِي المُوعِدِينَا

معاني الألفاظ :

ذو طلوح : موضع في عالية نجد الشمالية قريب من فيد[١] وقال ابن بليهد إنه يعرف اليوم بـ (الطليحي) ويقع شمالي بلدة (قُبة) التي يسكنها بنو علي من حرب ورئيسهم محسن الفرم[٢] . وذو ظلال في الرواية الأخرى قيل إنه ماء قريب من الربذة ، وقيل هو واد بالشَّرَبَّة ، وقيل موضع قريب من طخفة[٣] .

الشامات : شامة : جبل قرب مكة وقيل جبل بنجد[٤] وقال ابن بليهد : الشامات كثيبان أحمران قريبان من ذي طلوح[٥] .

---

(١) معجم البلدان (طلوح) .

(٢) صحيح الأخبار ١ / ٢٠٩ .

(٣) معجم البلدان (ظلال) .

(٤) معجم البلدان (شامة) .

(٥) صحيح الأخبار ١ / ٢١٠ .

تنفي : تطرد .

الموعدون : المهددون وهم الأعداء .

شرح البيت :

إننا نختار المكان الذي نُنْزِلُ فيه بيوتنا ، ولما حلت تلك البيوت مابين ذي طلوح والشامات طردت الأعداء الذين يوعدوننا لأنهم لايستطيعون منازلتنا فَوَلَّوْا وتركوا المكان لنا .

٢٩- وَقَدْ هَرَّتْ كِلاَبُ الحَيِّ مِنَّا   وَشَذَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

معاني الألفاظ :

هرت : الهرير صوت الكلب فيما دون النباح .

شذبنا : نفينا الشوك والأغصان الزائدة .

قتادة : شجرة ذات شوك .

شرح البيت :

عندما رأتنا كلاب حي أعدائنا أنكرتنا ، وخافت منا ، وأصابها الفزع ، فلم تستطع النباح ، فأخذت تصدر أصواتًا أقل من النباح ، وبما أن من عادتنا الانتصار على الأعداء فقد فَرَّقْنَا من يسكن حولنا ، ويحاول مفاخرتنا ، فهم يشبهون شجرة القتاد التي أزيل شوكها .

٣٠- مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رِحَانا   يكُونُوا في اللِّقَاءِ لهَا طَحِينا

معاني الألفاظ :

الرحى : رحى الحرب .

شرح البيت :

عندما تتجه حربنا إلى قبيلة من قبائل العرب فإن تلك القبيلة ستهزم ، لأن حربنا تشبه الرحى والأعداء يشبهون الحب الذي تدور عليه الرحى ، والنتيجة من ذلك قَتْلَى يشبهون الطحين لأن رحى الحرب سحقتهم وأهلكتهم .

٣١- يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ وَلُهْوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا

معاني الألفاظ :

ثِفَالها : الثِّفَال جلد يجعل تحت الرحى ليتساقط الطحين عليه .

نجد : البلد الواقع بين الحجاز والبحرين وعمان وبين الشام واليمن .

لُهْوَتها : اللهوة القبضة من الحنطة تلقى في فم الرحى .

قضاعة : قبيلة قحطانية كبيرة ، ومساكنها في زمن الشاعر شمالي الحجاز وجنوبي الشام والشمال الغربي من نجد .

شرح البيت :

إذا دارت معركتنا أهلكت أقوامًا كثيرين ، فعندما يكون قطبها وسط نجد ، فإنها تلتهم من يسكن غربه ، فقضاعة لهوة لحربنا ، وإذا

دارت رحى الحرب امتدت إلى شرقي نجد، فالقتلى يوجدون هناك بكثرة.

٣٢- وَإِنَّ الضِّغْنَ بعد الضِّغْنِ يَبْدُو عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

معاني الألفاظ:

الضغن: الحقد والعداوة.

الداء: كل مرض أو عيب في الرجال فهو داء.

الدفين: المدفون المستتر.

شرح البيت:

إن الأحقاد المتراكمة في النفوس لابد لها من الظهور، فهي بادية في وجه صاحبها، حيث يبرز المرض المستتر في القلب رغبة في الانتقام، فينكشف صاحبه، وتظهر عداوته المستترة، والمتوارية مدة طويلة.

٣٣- وَرِثْنَا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا

معاني الألفاظ:

المجد: الشرف والسؤدد.

معد: هو معد بن عدنان.

يبين: يظهر.

شرح البيت :

إن شرفنا وسؤددنا ليسا بمستحدثين، وإنما هما قديمان في آبائنا وأجدادنا، ونحن قد ورثناهما عنهم، ومَعَدٌّ تعرف ذلك ولاتنكره، ومع قدم المجد فإننا لانتكئ على أفعالِ آبائنا، بل نبرز قدرتنا عن طريق الطعن الذي يحمي الشرف ويظهره للناس من جديد.

٣٤- وَنَحْنُ إِذا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّتْ   على الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

معاني الألفاظ :

عِمَاد : هي العُمُد والعَمَد أي الخشب الذي يعتمد عليه البيت.

خَرَّتْ : سقطت.

الأحفاض : مَتَاع البيت، والأحفاض الإبل التي يحمل عليها، وواحد الأحفاض حَفَض.

شرح البيت :

الحرب عادة لنا، ففي وقت دهشة الحي، وفزع الجميع من غارة الأعداء، وتساقط العُمُد على الأمتعة، ننهض للحرب، ونحمي جيراننا، ومن حولنا من العشيرة، لأننا القادرون على ذلك.

٣٥- نُدَافِعُ عَنْهُمُ الأَعْدَاءَ قِدْمًا   وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ مَا حَمَّلُونا

معاني الألفاظ :

ودفاعنا عن العشيرة والجيران أمر ثابت فينا ، ورثناه عن آبائنا ، فكما دافع الآباء عنهم ندافع نحن كذلك ، بل نحمل عنهم دفع الديات ، فهي فرض في أموالنا ، ارتضيناه عن طيب نفس .

٣٦- نُطَاعِنُ مَاتَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا   وَنَضْرِبُ بالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا

معاني الألفاظ :

تراخى : تباعد .

غُشينا : أتينا وَدَنَا بعضنا من بعض .

شرح البيت :

ونحن نعالج الحرب في حالاتها المختلفة ، فإذا كان الخصوم في تباعد عنا فإننا نستخدم الرماح للطعن ، فهي أداة الحرب الملائمة ، وعندما يقترب الأعداء فإننا نعدل عن الطعن إلى الضرب ، وأداة القتال في هذه الحالة السيف .

٣٧- بِسُمْرٍ من قَنَا الخَطِّيِّ لُدْنٍ   ذَوَابِلَ أو بِبِيضٍ يَعْتَلِينَا

معاني الألفاظ :

بِسُمْر : أي نطاعن بسمر ، والسمر : الرماح ، لأن لونها يميل إلى السواد .

قنا : جمع قناة ، والقناة الرمح .

الخطي : نسبة إلى الخط ، والخط ساحل البحرين ، أي القطيف .

لُدْن : لَيِّنَة .

ذوابل : هي بين اليبس والليونة .

بيض : سيوف .

يعتلين : يعلون الرؤوس في حالة القتال والضرب .

شرح البيت :

ونحن نختار الرماح الجيدة ، وصفة تلك الرماح الميل إلى السواد ، مع لين وقوة ، فهي التي تصلح للطعن ، أما سيوفنا فتعلو رؤوس الأعداء ، لتختار الهامة للضرب ، فهي سيوف تقطع اللحم ، وتنفذ إلى العظم .

٣٨- نَشُقُّ بها رُؤُوسَ القَوْمِ شَقًّا وَنُخْلِيهَا الرِّقابَ فَيَخْتَلِينَا

معاني الألفاظ :

نشق بها : أي بالسيوف .

نخليها الرقاب : أي إنها تقطع الرقاب ، فالخَلَى : الحشيش الذي يقطع .

يختلين : يقطعن .

شرح البيت :

وسيوفنا القاطعة تشق الهام، وتفلق الرؤوس، فتبدد عظامها، لأن الأيدي التي تضرب بها قد اعتادت على القتال، وإن اختار حامل السيف ضرب الرقبة فإن سيفه يقطعها، مثلما يقطع المنجل الحشيش الرطب.

٣٩- تَخَالُ جَمَاجِمَ الأَبْطَالِ فِيهَا وُسُوقًا بِالأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا

معاني الألفاظ :

جماجم : الجماجم جمع جمجمة، والجمجمة عظام الرأس.

الأبطال : الأشداء الأقوياء.

فيها : أي في الحرب.

وسوق : جمع وسق وهي الأحمال.

الأماعز : جمع أمعز، والأمعز الأرض الصلبة المشتملة على حجارة.

يرتمين : يسقطن على الأرض.

شرح البيت :

إن من يشاهد تساقط رؤوس الأعداء في تلك الحرب، ليظن أنها أحمال سقطت عن جمالها، وارتمت في صحراء ذات حجارة، فهي بادية للرائي، لصلابة الأرض واستوائها وبعدها عن الرمل.

٤٠- نَحُزُّ رُؤُوسَهُمْ في غَيْرِ بِرٍّ فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا

معاني الألفاظ :

نحز : نقطع .

في عيربر : أي لانشفق عليهم .

شرح البيت :

ذلك أننا نقطع الرؤوس بعزم ، من غير شفقة بالأعداء فالبر بهم ينتفي وقت القتال ، فالسيوف مشرعة ، والرؤوس تتهاوى ، والعدو في تلك الحال لايعرف الطريقة التي يدرأ بها عن نفسه .

٤١- كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِينَا وفِيهِمْ مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لاَعِبِينَا

معاني الألفاظ :

مخاريق : المخاريق جمع مخراق وهو ثوب يُفْتَل وقيل سيف من خشب يلعب به الصبيان .

شرح البيت :

إن من رأى اختلاف السيوف فيما بينها بسبب مهارة حامليها ، وممارستهم للحروب ، ليظن أنها لُعَبٌ يحملها صبيان وليست سيوفاً حقيقية يحملها رجال يتقاتلون فيما بينهم ، ومع مهارة الأعداء فإننا ننتصر عليهم .

٤٢- كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانٍ أَوْطُلِينَا

معاني الألفاظ:

خضبن: الخِضَاب مايُخْتَضَبُ به، من سواد أو حمرة أو غيرها من أجل تغيير اللون.

أرجوان: صبغ أحمر.

طُلِيْن دُهِنَّ بأرجوان.

شرح البيت:

لقد كثرت الدماء التي تسيل على ثيابنا، وثياب أعدائنا، بسبب شدة القتال، واحتدام المعارك، فكأن تلك الثياب قد طليت بصبغ أحمر، أو خضبت بذلك الصبغ.

٤٣- إِذَا مَاعَيَّ بالإِسْنَافِ حَيٌّ مِنَ الهَوْلِ المُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا

معاني الألفاظ:

عَيَّ: من العِيِّ وهو العجز.

الإسناف: التقدم في الحرب، والسِّنَاف حبل يشد من حقب البعير إلى تصديره، ثم يشد في عنقه، لئلا يتأخر الرحل، فالهدف منه ثبات تقدم الرحل.

الهول: الحرب.

المُشَبَّه أن يكون: أي يحتمل أن يقع ويشبه ماهو كائن.

شرح البيت:

إننا نتقدم في الحروب، ولانخشى الأخطار المحتملة، التي تنتج عنها، عندما يعجز الآخرون عن احتمال التقدم في الحرب، خوفًا من هولها، الذي يشبه ماهو واقع وكائن.

٤٤- نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ ذَاتَ حَدٍّ   مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا

معاني الألفاظ:

رهوة: جبل في بلاد هوازن قرب الطائف. رهوة مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

ذات حد: أي كتيبة ذات شوكة. و(اذاتَ) صفة لموصوف محذوف تقديره (نصبنا كتيبةً ذَاتَ حَدٍّ).

محافظة: أي من أجل حفظ أحسابنا وحَرَمِنَا.

شرح البيت:

إن كتيبتنا التي نعدها للقتال تشبه جبل رهوة في اجتماعها وصلابتها، وهي ذات شوكة وقوة، وقد أعددناها من أجل حفظ أحسابنا وحرمنا، فنحن نسبق الأعداء إلى ميدان الحرب والقتال.

٤٥- بِفِتْيَانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْداً   وَشِيبٍ فِي الحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا

معاني الألفاظ :

مجد : شرف وسؤدد .

شيب : جمع أشيب ، والأشيب الذي شاب رأسه . ومادة شاب من الاختلاط ، يقال شاب يشوب شوباً إذا خلط البياض السواد .

شرح البيت :

نسبق إلى الحرب والطعن بفتيان يعدون القتل شرفًا لهم ، فهم لايتراخون ، وإنما هم رجال وغى ، وأسود عراك ، وبجانب الفتيان شيب مجربون ، قد عرفوا الحروب ، ومارسوها ، فهم لايخشون هولها .

٤٦- حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمُ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عن بَنِينَا

معاني الألفاظ :

حُدَيَّا : تصغير حَدْوي بمعنى التحدي ، أي نتحدى الناس جميعاً .

مقارعة : مضاربة وهي بمعنى المخاطرة .

شرح البيت :

إننا نتحدى الناس جميعًا أن يصلوا إلى ماوصلنا إليه من الشرف والسؤدد ، ويتمثل التحدي في الضرب بالسيوف ، عندما تعلو سيوفنا رؤوس أبناء الأعداء ، مع صيانة أبنائنا وحريمنا .

٤٧- فَأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنا عَلَيْهِمْ فَنُصْبِحُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَا

معاني الألفاظ :

متلببين : متحزمين بالسلاح .

شرح البيت :

عندما نخشى الغارة على أبنائنا ، وحريمنا ، وأموالنا ، فإننا نحزم أمرنا منذ الصباح ، فنجتمع ، ونستعد للحرب ، بحمل السلاح ، ونتهيأ للهجمة على الأعداء ، فنحن لانؤخذ على غرة ، ولاينال منا العدو .

٤٨- وَأَمَّا يَوْمَ لاَ نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَنُصْبِحُ في مَجَالِسِنَا ثُبِينَا

معاني الألفاظ :

ثُبُون : متفرقون ، وقيل نكون في جماعات في مجالسنا لأن (ثُبة) جماعة و(ثُبَات) و(ثُبُون) وهو جمع (ثبة) جماعات .

شرح البيت :

وفي حال أمننا على أبنائنا وحريمنا وأموالنا ، وعدم خشيتنا عليهم من غارات الأعداء ، نصبح في جماعات في مجالسنا ، نتطارح الرأي ، ونستمع إلى أقوال الحكماء .

٤٩- بِرأْسٍ من بَنِي جُشَمِ بنِ بَكْرٍ نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ والحُزُونَا

معاني الألفاظ :

رأس : رئيس وسيد ، وهو هنا بمعنى الحي ، يقال : حيٌّ رأس إذا كان لايحتاج إلى إعانة أحد .

جشم بن بكر : الجد الخامس للشاعر .

الحزون : جمع حزن ، وهو ماغلظ من الأرض .

شرح البيت :

نغير على أعدائنا بحي من تغلب اعتاد الاعتماد على نفسه ، وهذا الحي ينتسب إلى جشم بن بكر ، فقد عرف بصلابته وقوته ، وانتصاراته على الأقوياء والضعفاء ، فأيامه معروفة لدى الجميع .

٥٠- بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بنَ هِنْدٍ   نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فيها قَطِينَا

معاني الألفاظ :

بأي مشيئة : أي بأي شيء ، وقيل بأي إرادة .

القَيْل : وزير الملك ، وقيل الملك على قومه وهو دون الملك الأعظم .

قطين : خدم .

شرح البيت :

بأي إرادة هدتك أيها الملك إلى إذلالنا واستنقاصنا ، أهي إرادة الرغبة في زيادة الإذلال ، عندما بدت رغبتك في أن نكون خدمًا

وأتباعًا لبعض وزرائك !

٥١- بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بنَ هِنْدٍ   تُطِيعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا

معاني الألفاظ :

الوشاة : النمامون .

تزدرينا : تستخف بنا .

شرح البيت :

ولا زلت أتساءل عن الأمر الذي دفعك إلى الاستهانة بنا ، والاستماع إلى النمامين الذين يُزَيِّنُونَ لك النيل منا ، أهو ضعف اعترانا ؛ لا أظن ذلك ، فنحن معروفون بقوتنا وتماسكنا أمام الأعداء ، إن الأمر مستغلق علي .

٥٢- تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِدْنَا رُوَيْدًا   مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِيْنَا

معاني الألفاظ :

أوعدنا : من الوعيد ، يقال : وعدت الرجل خيراً وأوعدته شرًّا .

مَقْتَوِين : الأتباع والخدم ومفرده مَقْتَوِي .

شرح البيت :

تَهَدَّدْنَا أيها الملك ماشئت ، وأوعدنا بما عندك من الشر والتنكيل ، وليكن ذلك منك على مهلٍ وتراخٍ، فنحن لانعبأ بتهديدك

وإيعـادك، فـهـل كنا خـدمًـا لأمك في يوم من الأيام حـتى تتطاول علينا !

٥٣- فَـإِنَّ قَنَاتَنَا يا عَـمْـرُو أَعْـيَتْ   على الأَعْدَاءِ قَـبْـلَـكَ أَنْ تَـلِـيـنَـا

معاني الألفاظ :

قناتنا : أي عزنا وقوتنا (من باب الاستعارة) .

أعيت : العي : العجز .

تلينا : من الولاية والسلطان .

تلين : تنكسر .

شرح البيت :

إن عزنا وشرفنا وقوتنا وأصالة نسبنا عجز عنها الأعداء من آبائك، وأجدادك، وغيرهم، من الذين تطلعوا أن يكونوا ولاة علينا، فثبات الشرف فينا جعلهم عاجزين عن النيل منا .

شرح آخر :

إن أصالة نسبنا بمثابة القناة القوية، فهي دعامة للقبيلة، بحيث تجتمع في وجه الأعداء، ولايستطيع الآخرون كسرها لصلابتها، فقد حاولوا إضعافها بكل مايملكون، فعجزوا عن ذلك .

٥٤- إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ   وَوَلَّتْهُمْ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا

معاني الألفاظ :

الثقاف : أداة تقويم الرماح .

اشمرأزت : امتنعت على الثَّقَّاف .

عشوزنة : شديدة صلبة .

زبون : ترمح وتدفع .

شرح البيت :

إن عزتنا في هيئة القناة الصلبة التي تمتنع على الثَّقَّاف ، عندما يروم تهذيبها وتشذيبها فهي لاتتيح له ذلك ، بل تدبر عنه في صلابة وقوة ، وتزبن برجليها ، وترمح في دفاع لايتراخى ، حتى ييأس الثقاف ويتركها .

٥٥- عَشَوْزَنَةٌ إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ   تَدُقُّ قَفَا الْمُثَقِّفِ والجَبِينَا

معاني الألفاظ :

عشوزنة : شديدة صلبة كما تقدم .

انقلبت : انفلتت من يد الْمُثَقِّف .

أرنت : صَوَّتَت .

تدق : تجرح .

المثقف : الْمُصَلِّح .

شرح البيت :

وعزتنا ماضية في صلابتها وقوتها، مثل القناة في يد المقوم، فعندما يريد إرغامها على التقويم تنفلت من يده، محدثة صوتًا له رنين، فتجرح جبين المقوم وقفاه، وعند ذلك يعرف أن ترويضها بعيد المنال.

٥٦- فَهَلْ حُدِّثْتَ في جُشَمِ بنِ بَكْرٍ بِنَقْصٍ في خُطُوبِ الأَوَّلِينَا

معاني الألفاظ :

جشم بن بكر : الجد الخامس للشاعر كما تقدم.

نقص : عيب وعار.

خطوب : أمور.

شرح البيت :

أخبرني أيها الملك؛ هل نَقَل إليك من يحدثك عن أخبار آبائنا وأجدادنا عيبًا وعارًا لحق بهم في معركة أو شرف لم يبلغوه، إنك لم تسمع ذلك، فأخبار جذم جشم بن بكر من تغلب أخبار انتصار، وعلو وشرف.

٥٧- وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ المَجْدِ دِينَا

معاني الألفاظ:

مجد: شرف وفضل وكرم.

علقمة بن سيف: هو علقمة بن سيف بن رباح بن تغلب وهو الذي أنزل بني تغلب الجزيرة.

دين: طاعة.

شرح البيت:

لقد ورثنا المجد كابراً عن كابر، فهو متأصل فينا منذ أيام علقمة بن سيف، الذي حاز المال والأرض والشرف، ثم تركها مباحة لبني تغلب من بعده، لأنها انقادت له، وخضعت لقوته.

٥٨- وَرِثْتُ مُهَلْهِلاً والخَيْرَ مِنْهُمْ   زُهَيْراً نِعْمَ ذُخْرِ الذَّاخِرِينَا

معاني الألفاظ:

مهلهل: هو مهلهل بن ربيعة أخو كليب بن ربيعة صاحب حرب وائل التي دامت أربعين سنة، وهو جد الشاعر من قبل أمه.

زهير: هو زهير بن جشم بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غنم بن تغلب وهو جد الشاعر الأعلى من قبل أبيه.

ذخر: خير مايحتفظ به.

شرح البيت :

وكما وثت مجد علقمة بن سيف، فقد ورثت مجد مهلهل صاحب الحرب المشهورة، وورثت أيضًا الأفضل منهم وهو مجد زهير بن جشم، فمجده خير مايحتفظ به، وأفضل مايدخره التغلبي للمنافرة والمفاخرة.

٥٩-وَعَتَّابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعًا بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ الأَكْرَمِينَا

معاني الألفاظ :

عتاب : هو عتاب بن ربيعة جد أبيه.

كلثوم : أبو عمرو الشاعر.

تراث : ميراث.

شرح البيت :

وكما فخرت بعلقمة ومهلهل وزهير، أفتخر بعتاب بن ربيعة، وبوالدي كلثوم، فبهؤلاء حزنا الميراث الذي أتاح لنا المنزلة العالية، والمكانة السامية، فما حققناه اليوم جاء عن طريق ميراثهم.

٦٠- وَذَا البُرَةِ الذي حُدِّثْتَ عَنْهُ بِهِ نُحْمَى وَنَحْمِي المُلْجَئِينَا

معاني الألفاظ :

ذو البرة : هو كعب بن زهير من تغلب، وسمي ذا البرة لوجود شعر

على أنفه، والبرة الحلقة.

الملجؤون: الذين يلتجئون إلى من يحميهم من خطر العدو.

شرح البيت:

وإذا كنتُ قد فخرت بميراث زهير بن جشم فإنني أفتخر أيضًا بابنه كعب الذي لايقل عن والده في المجد والشرف، فقد حدثت عنه أيها الملك وعرفت أخباره، فشرفه يحمينا وينصرنا، ومجده أتاح لنا حماية من يلتجئ إلينا.

٦١- وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلَيْبٌ فَأَيُّ المَجْدِ إلاَّ قَدْ وَلِينَا

معاني الألفاظ:

قبله: أي قبل ذي البرة.

الساعي: سعى إلى المجد فحصله.

كليب: هو كليب بن ربيعة أخو المههل.

المجد: الشرف والفضل والكرم كما تقدم.

شرح البيت:

ومن رجال تغلب قبل ذي البرة كليب بن ربيعة، الذي سعى إلى المجد بسيفه وكرمه فدانت له معد، واعترفت بزعامته، حتى إنه عرف بالملك الساعي، فنحن أيها الملك ولاة المجد من زمن كليب إلى زمننا.

٦٢- مَتَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنا بِحَبْلٍ نَجُذُّ الحَبْلَ أَوْ نَقِصِ القَرِينا

معاني الألفاظ :

نعقد : نقرن .

قرينتنا : القرينة التي تقرن بغيرها .

نجذ : نقطع .

نَقِص : ندق .

القرين : من قرنا إليهم .

شرح البيت :

إن شرفنا ظاهر، وانتصاراتنا معروفة، فمتى قُرِنَّا بقوم في قتال قهرناهم، وإن سمونا إلى مفاخرة قوم غلبناهم بمجدنا، فمثلنا ومثل الآخرين الناقة التي تقرن بأخرى، فلا تصبر على الحبل، بل تقطعه، أو تدق عنق الناقة المقرونة بها .

٦٣- وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعُهمْ ذِمَاراً وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا

معاني الألفاظ :

ذمار : الذمار مايجب على الرجل أن يحميه .

عقدوا يمينا : أي إذا عاهدوا وفوا بعهدهم .

شرح البيت :

ولك أيها المخاطب أن تقرننا بمن شئت من العرب ، فتجدنا المتقدمين على غيرنا في حماية حريمنا ، وماتجب علينا حمايته ، وتجدنا المتقدمين أيضاً في الوفاء بالعهد ، فإذا عقدنا لجار أوخصم عهداً فإننا نفي به ولاننقضه .

٦٤- وَنَحْنُ غَداةَ أُوقِدَ في خَزازٍ   رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا

معاني الألفاظ :

خزاز : جبل في عالية نجد الشمالية . وقد صعده المؤلف حتى قمته ، إلا أن صخرة بارتفاع عشرة أذرع في الناحية الجنوبية من القمة ممتنعة ، لايستطاع الوصول إلى أعلاها ، وقد طفت بها محاولاً الصعود فلم أجد طريقًا إلى أعلاها . وإذا كنت في قمة هذا الجبل سرحت بصرك في قلب نجد ، فمنعج (دخنة) تحت سفح الجبل الشرقي ، وعاقل (العاقلي) ليس ببعيد عن الجبل ، والرس (مدينة الرس) ترى من قمته على مشقة .

رفدنا : الرِّفد العطية والعون .

شرح البيت :

عندما أوقدنا النار في قمة جبل خزاز لتهتدي بها الجموع من نزار ، أَعنَّا بَنِي نزار في حربهم مع القبائل اليمينة إعانة فوق إعانات

الآخرين، فقد أتينا بجيش كبير، كثير العدد حسن العدة، وكان جيشنا أفضل جيوش بني نزار، مما أتاح لنا النصر والزعامة في معد.

٦٥- وَنَحْنُ الحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينَا

معاني الألفاظ:

أراطى: أراط وادٍ باليمامة، ويعرف باسمه هذا إلى هذا اليوم وهو من أودية إقليم سدير، وقد ارتاده المؤلف وعرفه لأنه بجوار بلدته (عودة سدير).

تَسَفُّ: تأكل.

الجلة: العظام من الإبل.

الخور: الغزار الألبان من الإبل.

الدرين: الحشيش اليابس.

شرح البيت:

وإذا نهضنا للقتال فإننا نختار مكانًا آمنًا يحفظ إبلنا، ويوفر لها المرعى، وقد كان ذلك المكان وادي أراط، فقد حبسنا إبلنا فيه ترعى وتأكل الحشيش اليابس، فهي عزيزة علينا، لعظم أجسامها وغزارة لبنها.

٦٦- نَعُمُّ أُنَاسَنَا وَنَعِفُّ عَنْهُمْ   وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ مَاحَمَّلُونَا

معاني الألفاظ :

نعم : من العموم وهو ضد الخصوص .

أناسنا : ذوو رحمنا وأقاربنا .

نعف : من العفاف أي لانسألهم شيئاً .

شرح البيت :

إن خيرنا عميم يشمل أقاربنا ومن هو منا ، أما نحن فلا نتطلع إلى أخذ شيء منهم ، ولانحتاج إليهم ، ولانسألهم حاجة صغيرة أوكبيرة ، مع أننا نحمل عنهم ماكلفونا به من الدفاع عنهم ، وحفظ حقوقهم .

٦٧- وَنَحْنُ الحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا   وَنَحْنُ العَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

معاني الألفاظ :

الحاكمون : نمنع الناس عن تنفيذ آرائهم ، وينفذ رأينا .

العازمون : إذا عزمنا على الأمر أنفذنا رأينا ، بدون الالتفات إلى أحد من الناس .

شرح البيت :

إن أمرنا نافذ في الناس ، في حال الطاعة ، وفي حال العصيان ، لأن

قوتنا فوق قوة الجميع، فنحن نمنع الناس عن تنفيذ آرائهم في حال طاعتهم لنا، وينفذ رأينا، وفي حال عصيانهم نعزم على نفاذ أمرنا، ولانهاب أحداً منهم.

٦٨- وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا   وَنَحْنُ الآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا

معاني الألفاظ:

سخطنا: غضبنا، فالسخط الغضب.

شرح البيت:

إننا لانخشى أحداً من الناس ولانداريه، فإذا غضبنا على فئة من الناس تركناها بدون مساعدة، وإذا رغبنا في أمر من الأمور مثل الرعي في أرض قوم، أو نصرة جار، أخذنا مرادنا عنوة.

٦٩- وَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا التَقَيْنَا   وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا

شرح البيت:

إننا لانقيم على الضيم، ولانرضى بأن يغضب علينا أحد، فعندما تطاول لبيد بن عنق الغساني على زوجته أخت كليب، ولطمها[١] نهضنا إلى حرب غسان، بقيادة كليب، ونهض معنا إخواننا بنو بكر، فكنا في الميمنة عند لقاء الأعداء- وذلك شرف لنا- وإخواننا البكريون في الميسرة فانتصرنا وقتلنا لبيداً الغساني.

(١) شرح المعلقات السبع الطوال للزوزني ص٢٠٧.

٧٠- فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ　وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا

معاني الألفاظ :

صالوا صولة : حملوا حملة .

شرح البيت :

وعندما اشتد القتال ، وثب البكريون على أعدائهم ، وحملوا عليهم حملة شديدة ، استأصلت من يليهم من الأعداء ، ونحن أيضًا نهضنا إلى عدونا ، وحملنا عليه حملة قوية ، استأصلت من يلينا ، فانكشف العدو وتم النصر .

٧١- فَآبُوا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا　وَأُبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

معاني الألفاظ :

آبوا : رجعوا .

النهاب : الغنائم المنهوبة من الأعداء .

السبايا : النساء التي تسبى في الحرب .

الملوك : يقصد ملوك غسان ، ومنهم لبيد بن عنق الغساني .

مصفدين : مقيدين .

شرح البيت :

وعندما تم النصر لنا على أعدائنا الغساسنة ، رجع البكريون من

المعركة وقد غنموا الكثير من الأموال، والسبايا من النساء، أما نحن فقد رجعنا من المعركة بملوك غسان مقيدين، أسارى، ومنهم لبيد بن عنق الغساني.

٧٢- إِلَيكُمْ يابَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ ... أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا اليَقِينَا

معاني الألفاظ:

إليكم: أي ارجعوا وتباعدوا.

اليقين: الجد في الحرب.

شرح البيت:

ابتعدوا عنا يابني بكر وتنحوا بعيداً، فذلك خير لكم، فقد جربتم حربنا واصطليتم بها، وعرفتم كل شيء عنا؛ عندما يحمى الوطيس، وتشتد الحرب، والوقائع بيننا خير شاهد على ما أقول.

٧٣- أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ ... كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِينَا

معاني الألفاظ:

كتائب: جماعات، واحدتها كتيبة، وسميت بهذا الاسم لاجتماع أفرادها.

يطعن: من التطاعن بالرماح.

يرتمين: من الترامي بالسهام.

شرح البيت :

كأنكم أيها القوم لم تعرفو ماجرى بيننا وبينكم من الحروب، مع أنكم تعرفون ذلك يقينا، فكم من كتيبة من تغلب تطاعنت مع كتيبة من بكر بالرماح، وكم من كتيبة من بكر ترامت بالسهام مع كتيبة من تغلب.

٧٤- عَلَيْنَا البَيْضُ واليَلَبُ اليَمَانِي   وَأَسْيَافٌ يُقَمْنَ وَيَنْحَنِينَا

معاني الألفاظ :

البَيْض : جمع بيضة غطاء للرأس في وقت الحرب، تقي من ضرب السيف.

الليب : واحدتها يلبة جلود تلبس تحت الدروع. وقيل تلبس على الرؤوس تحت البيض.

اليماني : لأنها تصنع في اليمن.

يُقَمْن : تُقَوَّمُ بعد الضرب البها.

ينحنين : أي يضرب بها حتى تنحني.

شرح البيت :

وإذا نهضنا للحرب أخذنا لها عدتها من بيض يحمي رؤوسنا من سيوف الأعدا، ومن جلود تحمي أبداننا من طعن الرماح وضرب

السيوف، وتلك الجلود متقنة الصنع، فهي يمانية، ونستعد للحرب بسيوف تضرب بها حتى تنحني، ثم نقومها من جديد.

٧٥- عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ   تَرَى فَوْقَ النِّجَادِ لَهَا غُضُونَا

معاني الألفاظ:

سابغة: درع تامة.

دلاص: محكة الصنعة وقيل البراقة.

النجاد: حمائل السيف.

غضون: انثناءات الدرع على النجاد.

شرح البيت:

ومن استعدادنا للحرب اقتناؤنا الدروع التي نلبسها لتقي أجسامنا من ضرب السيوف، فهي دروع تامة متقنة الصنعة، ومما يدل على تمامها وسعتها أن الرائي يشاهد انثناءاتها فوق حمائل السيف.

٧٦- إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمًا   رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا

معاني الألفاظ:

الأبطال: الرجال الأشداء، ومفرد الأبطال بطل، وسمي بذلك لأن دماء الرجال تبطل عنده.

جون: سود من صدأ الحديد.

شرح البيت :

وتلك الدروع يلبسها رجال أشداء، تبطل الدماء عندهم، فإذا وضعوا الدروع بعد حرب طويلة، شاهدت أجسامهم قد اسودت من صدأ الحديد، وطول مكث الدرع على الفارس، لأن الفارس لايخلع الدرع إلا بعد تحقيق النصر على الأعداء.

٧٧- كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ   تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذا جَرَيْنَا

معاني الألفاظ :

متونهن : ظهورهن.

غُدْر : جمع غدير وهو الثغب الذي يغادره السيل فيبقى مستنقعًا صافِيًا.

تصفقها : تضربها.

شرح البيت :

إن تلك الدروع في صفائها، ولمعانها، تشبه ماءً غادره سيله، فهو يعجب ببريقه، بل إن انثناءات الدرع في تموجها، تشبه طرائق الغدير، عندما تضربه الريح فتجعده، والريح تجرى في نشاط معتدل.

٧٨- وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ   عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وافْتُلِينَا

معاني الألفاظ :

غدْاة : صباح .

الروع : الحرب والفزع .

جرد : قصيرة الشعر .

نقائذ : واحدتها نقيذة ، وهي التي استرجعت من العدو وأنقذت .

افْتُلِينَ : ولدن عندنا وعرفن لنا ، والافتلاء الفطام لأن فيه معنى قطع اللبن . والفُلُوّ سمي بذلك لأن المهر يفطم فيقطع عنه اللبن .

شرح البيت :

وعندما تشعل نار الحرب نفزع إليها في الصباح ، وقد اعتلينا ظهور خيل عرفت بأصالتها ، فهي قصيرة الشعر ، معروفة لنا منذ القديم ، فهي مما استُنْقِذَ من العدو ، لأننا لانترك ما أخذ منا بل نسترجعه بقوتنا وصبرنا .

٧٩- وَرَدْنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْثًا كَأَمْثَالِ الرَّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا

معاني الألفاظ :

دوارع : الرجل الدارع الذي لبس الدرع . ودرع الخيل التِّجْفَاف وهو مايوضع على الخيل من حديد وآلة تقيه الجراح وجمع التجفاف التَّجَافِيف .

شعث : قد علاهن الغبار، وبلي ماعليهن من آلة حرب .

الرصائع : جمع رصيعة والرصيعة عقدة اللجام أو عقدة العنان .

شرح البيت :

إننا نعد خيلنا للحرب في أحسن هيئة، فنوردها المعارك بأداة حرب تامة، من التجافيف التي تقي أجسامها من الجراح وغيرها، ولكنها تعود من الحرب منهكة لما نالها من الكلال والمشقة، فهي في مظهرها تشبه عقدة العنان المتهالكة من كثرة الاستعمال .

٨٠- وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ   وَنُورِثُهَا إِذَا مِتْنَا بَنِينَا

معاني الألفاظ :

ورثناهن : أي ورثنا الخيل عن الآباء .

آباء صدق : شأنهم الصدق، في الفعل والقول .

نورثها : أي إنها تنتج، وتتناسل عند أبنائنا من بعدنا .

شرح البيت :

إننا نمتلك الخيل الأصائل منذ القديم، فقد ورثناها عن آبائنا الذين يتصفون بالصدق في كلامهم، وفي أفعالهم، وسوف تبقى لنا، ولأبنائنا من بعدنا، لأنها تتناسل، فكل من مات منا ناب عنه ابنه في امتلاكها، واتخاذها عدة للحرب .

٨١- وَقَـدْ عَلِمَ القَبَـائِلُ مِنْ مَـعَـدٍّ إِذَا قُـبَـبٌ بِأَبْـطَـحِـهَـا بُـنِـيْـنَـا

معاني الألفاظ :

قبب : القبب الخيام.

أبطحها : أي أبطح مكة ، والأبطح بطن الوادي.

شرح البيت :

إن عزنا وشرفنا ورفعتنا معروفة لدى العرب عامة ، فإذا ضربت الخيام في بطحاء مكة ، واجتمع العرب للمفاخرة ، تجاوز شرفنا شرف القبائل الأخرى ، ونظر إلى خيامنا بعين الاحترام والتقدير .

٨٢- بِأَنَّا العَـاصِـمُـونَ بِكُلِّ كَـحْلٍ وَأَنَّـا البَـاذِلُـونَ لِمُـجْـتَـدِيـنَـا

معاني الألفاظ :

العاصمون : المانعون .

كحل : سنة شدة وجدب .

المجتدى : طالب العطاء .

شرح البيت :

ونظرة القبائل إلينا بعين الاحترام والتقدير مبنية على أعمالنا الجليلة التي لاينهض بها غيرنا ، فنحن نمنع الناس من التعرض للهلاك في السنة الشديدة ، فنبذل لهم ونعطيهم ، فطالب العطاء

يرحب به من قبلنا وتلبى مطالبه.

٨٣- بِأَنَّا المُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا   وَأَنَّا المُهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا

شرح البيت:

والقبائل العدنانية تعرف كرمنا وبذلنا، فنحن لانحتفظ بشيء لأنفسنا، فالغنائم التي نحصل عليها لانَدَّخِرُهَا، وإنما نبذلها لإطعام الفقراء، ونحن لانعتدي على أحد، فإذا ابتلينا بالأذى كان ردنا قويًّا مهلكًا لأعدائنا.

٨٤- وَأَنَّا المَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا   وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا

معاني الألفاظ:

شينا: شئنا.

شرح البيت:

وقبائل العرب تعرف قوتنا ومقدرتنا على منع أي قبيلة من الاعتداء على القبائل الموالية لنا، أو على أرض هي من حمانا، أما نحن فننزل في أي أرض، ونرعى مانشاء من الرياض والأودية.

٨٥- وَأَنَّا المُنْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا   وَأَنَّا المُهْلِكُونَ إِذَا أَبَيْنَا

معاني الألفاظ:

المنعمون: تعم نعمتنا الأسرى فنعفوا عنهم.

قدرنا : انتصرنا وحزنا الأسرى .

شرح البيت :

وتعرف القبائل نعمتنا على الأسرى ، بفك أسرهم وإخلاء سبيلهم ، بعد قدرتنا عليهم في أرض المعركة ، وانتصارنا ، كما تعرف عنا إبادة أعدائنا وإهلاكهم ، إذا أبينا أن يستباح حمانا ، وتنتهك حرمتنا .

٨٦- وَأَنَّا العَاصِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا   وَأَنَّا العَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

معاني الألفاظ :

العاصمون : المانعون .

شرح البيت :

ومن والانا من القبائل ، أو طلب جوارنا ، فإننا نمنع شرنا عنه ، بل نمنع أذى القبائل الأخرى من الوصول إليه ، أما من عصانا فإننا نعزم على قتاله ، ونستبيح داره ، وتكون العاقبة لنا عليه ، لأن عادتنا في الحرب الانتصار على الخصوم .

٨٧- وَأَنَّا المَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا   إذا مَا البِيضُ فَارَقَتِ الجُفُونَا

معاني الألفاظ :

البيض : السيوف .

الجفون : جمع جفن وهو غمد السيف .

شرح البيت :

وتُعْرَفُ عنا القدرة على حماية أرضنا ، وأرض من يجاورنا ، والمعارك التي خضناها مع أعدائنا تشهد بذلك ، عندما تفارق السيوف أغمادها ، وتشهر في وجوه الأعداء .

٨٨- وَأَنَّا المَانِعُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَّا المُهْلِكُونَ إِذَا أُتِينَا

شرح البيت :

إذا تمكنا من العدو ، وقدرنا عليه ، وأصبح تحت سيطرتنا ، منعنا عنه الأذى ، وأنعمنا عليه بفك أسره ، وتخلية سبيله ، أما من أغار علينا ، فإننا نهلكه ، لأننا لانصبر على العدوان ، ولا نذل للأعداء .

٨٩- وَأَنَّا الشَّارِبُونَ المَاءَ صَفْواً وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِراً وَطِينَا

معاني الألفاظ :

صفو : أي يكون الماء خالياً مما يشوبه من التراب وغيره .

كدر : الماء يخالطه التراب .

شرح البيت :

وتعلم القبائل تقدمنا في كل أمر ، فإذا وردنا الماء تقدمنا على غيرنا ، فنصل إليه في حال صفوه ، وخلوه من الكدر ، وإذا فرغنا

منه، واختلط الماء بالتراب، وردت القبائل الأخرى، وهكذا نغلب على الفاضل من كل شيء، ويبقى للآخرين مالا نريده.

٩٠- أَلاَ سَائِلْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا

معاني الألفاظ:

بنو الطماح: قبيلة من إياد.

دعمي: قبيلة من إياد أيضا.

شرح البيت:

وإذا كانت القبائل عامة تعرف شجاعتنا ومجدنا، فلك أيها السائل أن تقف على فعلنا في الحرب، عن طريق استنطاق حيين من إياد؛ هما بنو الطماح وبنو دعمي، هل وجدنا هؤلاء شجعاناً في الحرب أم جبناء، فإن نطقوا بالصدق أبانوا عن فعلنا بهم.

٩١- نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا فَعَجَّلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا

معاني الألفاظ:

القِرَى: مايقدم للضيف.

أن تشتمونا: أي أن لاتشتمونا.

شرح البيت:

لقد نزلتم يابني إياد في حينا، راغبين في حربنا، فنهضنا إليكم في

سرعة، وقاتلناكم في ثبات، مخافة أن ينالنا منكم الشتم والسب، بسبب تراخينا، فأنتم مثل الضيوف الذين نعجل لهم الضيافة، لألاَّ ينالنا منهم السب والشتم.

٩٢- قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

معاني الألفاظ:

مرداة: صخرة.

طحون: تدق ماتحتها.

شرح البيت:

إننا لم نبخل عليكم، بل قدمنا لكم ضيافة تليق بكم، وهي كتيبة مجتمعة قوية في الحرب، صلبة على الأعداء فهزمتكم، ومزقتكم، وتركتكم شذر مذر في الحرب، كما تطحن الرحى الحب، فتتركه دقيقًا بعد أن كان حبًّا، وكل ذلك تم في سرعة وعجلة، فأنهينا المعركة قبل طلوع الشمس.

٩٣- يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ وَلُهْوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا[١]

٩٤- على آثَارِنَا بيضٌ حِسَانٌ نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْتَهُونَا

---

(١) تقدم البيت مع شرحه في ص٤٩٨ فهو البيت الحادي والثلاثون وقد أثبته مكرراً لأنه ورد مكررًا في شروح المعلقات.

معاني الألفاظ :

على آثارنا : أي من ورائنا النساء .

بيض : نساء بيض نقيات الألوان .

تقسم : أي تسبأ فتقسم في العدو .

شرح البيت :

من عادتنا في الحرب أن ننهض إليها وتكون نساؤنا من ورائنا ، وهن نساء بيض نقيات الألوان ، فنحن نحارب بعزم مخافة الهزيمة التي تؤول بنسائنا إلى السبي ، والتقسيم في العدو ، أو الوقوع في الذل والهوان .

٩٥- ظَعَائِنُ من بَنِي جُشَمَ بنِ بَكْرٍ خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا وَدِينَا

معاني الألفاظ :

ظعائن : الظعينة المرأة في الهودج .

جشم بن بكر : الجد السابع للشاعر .

ميسم : حسن .

حسب : شرف ثابت .

دين : الدين الطاعة لأوليائهن .

شرح البيت :

وتلك النساء تحملهن الجمال في هوادج معدة لهن، وهن ينتسبن إلى جشم بن بكر التغلبي، الذي يفخر كل من ينتسب إليه، وقد وسمن بميسم الحسن والجمال، مع الشرف الثابت والطاعة لأوليائهن.

٩٦- أَخَذْنَ على بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا ... إِذا لاَقَوا فَوَارِسَ مُعْلِمِينَا

معاني الألفاظ :

أخذن : أي الظعائن.

بعولتهن : أزواجهن.

عهد : ميثاق.

المُعْلِمْ: الذي قد أعلم نفسه بعلامة، ليعرف في الحرب.

شرح البيت :

إن تلك الظعائن تسير خلف المقاتلين، بعد أن أخذن من أزواجهن ميثاقًا بعدم الاستسلام للأعداء، وإن كان أعداؤهم من الفرسان الذين يسمون أنفسهم بعلامات يعرفون بها في المعارك الطاحنة والحروب المهلكة.

٩٧- لَيَسْتَلِبُنَّ أَبْدَانًا وَبَيْضًا وَأَسْرَى فِي الحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا

معاني الألفاظ :

أبدان : دروع .

بيض : جمع بَيْضة وهي غطاء الرأس في الحرب .

(مقرنين) : قرن بعضهم إلى بعض في الحبال .

شرح البيت :

من المواثيق التي أخذتها الظعائن على بعولتهن أن يستلبوا من الأعداء في المعركة دروعهم ، وبيضهم ، ويبقوهم في الأسر ، قد شد بعضهم إلى بعض ، بحبال قد أوثقتهم في الحديد ، فهم لايستطيعون الإفلات أو الهروب .

٩٨- تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا

شرح البيت :

ولثقتنا بأنفسنا في الحروب نبرز للعدو في الصحراء ، ولا نتقيه بشجر أو جبل ، بل نظهر قوتنا له ، ولذلك خافتنا العرب ، وخشيت سطوتنا ، فكل حي اتخذ خوفنا قرينًا له ، أينما حل أو رحل ، فهو في هلع دائم ، ووجل مستمر .

٩٩- إِذَا مَـارُحْنَ يَمْـشِينَ الهُـوَيْنَى كَـمَـا اضْطَرَبَتْ مُـتُـونُ الشَّـارِبِينَا

معاني الألفاظ :

الهوينى : المشي البطيء.

متون : جمع متن وهو الظهر.

الشاربون : السكارى.

شرح البيت :

ونساؤنا يمشين مشياً بطيئًا في غير وجل ولاخوف، لأنهن يثقن في قدرة أزواجهن على حمايتهن من الأعداء، ومشيتهن تلك فيها اضطراب وتمايل، فهي تشبه مشية رجال قد انتشوا بالخمر، فهم سكارى، يتمايلون ويتبخترون.

١٠٠- يَقُـتْنَ جِـيَـادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْـتُمْ بُـعُـولَتَـنَـا إِذَا لَـمْ تَـمْـنَـعُـونَـا

معاني الألفاظ :

يقتن : يَعْلِفنَ من القوت وهو مايؤكل.

جيادنا : خيلنا.

شرح البيت :

تلك النساء يقمن بإطعام الخيل، ويخاطبن أزواجهن بقولهن : إذا لم تصونوا النساء من السبي، وتحموا الحي من أن يستبيحه الأعداء،

فلا تستحقون أن تكونوا أزواجًا لنساء وضعن الثقة فيكم.

١٠١- إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلاَ بَقِينَا   لِشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَلاَ حَيِينَا

شرح البيت:

إذا لم نستطع حماية نسائنا من سبي الأعداء، ونحافظ على حريمنا فلأي شيء نبقى ! إن عدم وجودنا أفضل من بقائنا بعد فقد نسائنا، فحياتنا لافائدة منها، والموت حينئذ يفضل على الحياة.

١٠٢- وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ   تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالقُلِينَا

معاني الألفاظ:

السواعد: جمع ساعِد وهو ساعد الذراع، مابين المرفق والزندين وسمي بذلك لأنه يساعد الكتف.

القُلِين: جمع قُلَة وهي خشبة يلعب بها الصبيان، يجعلون عودًا على حجرين ويضربونه بآخر فيرتفع ثم يهبط[1].

---

(١) شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس ٢ / ٨٣٢. وهذه اللعبة لاتزال معروفة في نجد، وتسمى (البُور) والبور عود من خشب في طول الشبر، يوضع على حجرين، أو يشق في الأرض ويوضع على المشقوق، ويؤتى بعود آخر في حجم الذراع ويسمى (المقرعة) فيدخل تحت العود الصغير ويرفعه، ثم يضربه بالمقرعة فيرتفع بعيداً. وأصل كلمة البور فارسية فهي معربة. اللسان (بور).

شرح البيت :

ليس هناك شيء يمنع الظعائن من السبي، مثل ضرب سواعد الأعداء بالسيوف القاطعة، التي تبينهن عن مواضعهن، فيصبحن مثل الأعواد التي يلعب بها الصبيان، فترتفع من قوة الضرب ثم تهبط.

١٠٣- كَأَنَّا والسُّيُوفُ مُسَلَّلاتٌ   وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا

معاني الألفاظ :

طُرًّا : جميعًا.

شرح البيت :

إذا قامت الحرب، واستلت السيوف لخوض المعركة، فإننا نشعر بما حُمِّلْناه تجاه الآخرين، الذين ينتظرون منا الدفاع عنهم، فكأنا في موقفنا ذاك آباء لجميع الناس، فلابد من الدفاع عنهم.

١٠٤- يُدَهْدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدَهْدِي   حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِهَا الكُرِينَا

معاني الألفاظ :

يدهدون : يدحرجون.

حزاورة : الحزور الغلام الغليظ الشديد.

الأبطح : المكان المطمئن السهل .

الكرين : جمع كرة .

شرح البيت :

إن قومي يقطفون رؤوس الأعداء بسيوفهم ، ويدحرجونها في أرض المعركة ، فإذا شاهدتهم ظننت أنهم يلعبون بها ، كما يلعب الصبيان الغلاظ الشداد بالكرة في أرض سهلة ، وذلك ناتج عن مهارتهم في القتال .

١٠٥- إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا أَبَيْنَا أَنْ يُقَرَّ الخَسْفَ فِينَا

معاني الألفاظ :

المَلْك : المَلِك .

سام الناس : كلفهم مافيه ذلهم .

خسف : ظلم وضيم يودي بهم إلى الذل .

شرح البيت :

إذا رغب الملك في ذل الناس ، وتمادى في ظلمهم وجحد حقوقهم ، واستكان الناس ورضوا بالهوان لهم ، فإننا نأبى الذل ، ولا نصبر على الضيم ، وفي تلك الحال لانقاد للملك .

١٠٦- أَلاَ لاَ يَـعْـلَـمُ الأَقْـوَامُ أَنَّـا تَضَـعْـضَـعْنَا وَأَنَّا قَـدْ وَنِينَا

معاني الألفاظ :

تضعضعنا : التضعضع التذلل والضعف .

شرح البيت :

ليعلم الناس أننا في قوتنا وتقدمنا في الحروب ، فالذل بعيد عنا ، والضعف لاينزل بساحتنا ، فلم يفتر عزمنا ، ولم نتراخ عن مطلب لنا ، وإنما نسعى دائماً إلى الصدارة .

١٠٧- أَلاَ لاَ يَجْـهَلَنْ أَحَـدٌ عَلَيْنَا فَنَجْـهَلَ فَـوْقَ جَـهْلِ الجَـاهِلِينَا

شرح البيت :

إذا أصاب السفه جاهلاً واعتدى علينا ، فإننا نجازيه بما هو أعظم من جهله ، فنرد عليه بحرب مهلكة ، أعظم من حربه التي دبرها ، فالشر لايكبح جماحه إلا بما يماثله .

١٠٨- نُسَمِيَّ الغَاشِمِينَ وَمَا غَشَمْنَا وَلـكـنَّا سَـنَـبْدُو الغَاشِمِينَـا

معاني الألفاظ :

الغاشمون : الظالمون ، والغشم الظلم .

شرح البيت :

لقد اعتاد الناس على نسبة الظلم إلينا ، مع أننا لانبدأ بالظلم

ولانريده، فإذا رددنا ظلم المعتدي كان ردنا قويًّا رادعا، فبدا للناس في هيئة الظلم، فمظهر ردنا هو الذي نسب الظلم إلينا.

١٠٩- لَنَا الدُّنْيَا وَمَا أَمْسَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا

معاني الألفاظ:

نبطش: البطش السطو بسرعة، والأخذ القوي الشديد، والقتل عند الغضب.

شرح البيت:

لنا ملك الدنيا، وملك من حل على ظهرها، فنحن القادرون على السطو والقتال، فنأخذ خصومنا بقوة، وقدرتنا على حسم المعركة والانتصار فيها أثبتته الأيام، فحين نغضب لشرفنا ننهض للقتال في عدة وعتاد، وتلك قدرتنا.

١١٠- بُغَاةٌ ظَالِمِينَ وَمَا ظُلِمْنَا وَلَكِنَّا سَنَبْدأُ ظَالِمِينَا

معاني الألفاظ:

بغاة: البغي التعدي والظلم، وقصد الفساد ومجاوزة الحد.

شرح البيت:

جرى الناس على نعتنا بالبغي والتعدي ومجاوزة الحد، مع أننا لم نُظْلَمْ، والصواب في الأمر أننا نرد ظلم الظالم ردًّا قويًّا، فيتناقل

هواة نشر الأخبار نبأ ردنا القاسي، فكأننا قد بدأنا بالظلم، وتجاوزنا القصد إلى غيره.

١١١- إِذَا بَـلَغَ الفِـطَامَ لَنَاصَـبِيٌّ   تَخِـرُّلَهُ الجَـبَـابِرُ سَـاجِـدِينَا

معاني الألفاظ:

الفطام: أي سن الفطام وهي السن التي يمنع فيها الرضيع من ثدي أمه.

تَخِرُّ: تقع على وجوهها.

شرح البيت:

إن الناس يعظموننا بما فينا الكبير والصغير، فإذا بلغ صبينا سن الفطام تسابق عظماء الناس إلى الخضوع له، فإذا كان هذا هو شأن الصغير من تغلب فكيف بشأن الكبير، إن تقديره أعظم.

١١٢- مَـلأْنَا البَـرَّ حَـتَّي ضَـاقَ عَنَّا   وَنَـحْـنُ البَـحْـرَ نَمْلَـؤُهُ سَـفِـينَـا

معاني الألفاظ:

البر: الصحراء.

سَفِين: جمع سفينة وهي الفُلْك، فالسفينة تجمع على سَفَائِن وسُفُن وسَفِين.

شرح البيت :

لقد ملأنا الأرض بما فيها الصحراء ؛ ملأناها ببيوتنا وأنعامنا وخيلنا وفرساننا ، حتى ضاقت عن كثرتنا ، أما البحر فقد ملأناه أيضاً بسفننا الكثيرة ، التي تحمل الرجال والسلاح والمؤن ، فالبر لنا وكذلك البحر .

١١٣- سَقَيْنَاهُمْ بِكَأسِ المَوْتِ صِرْفًا   وَلاَ قَوْا في الوَقَائِعِ أقْوَرِيْنَا

معاني الألفاظ :

كأس : الكأس الشرب ، والكأس أيضًا الإناء الذي يشرب فيه .

صِرْف : لايخالطه الماء .

لاقوا : أي الأعداء .

«أقورين» : الدواهي .

شرح البيت :

إن أعداءنا ينالون منا الأمرين في الحروب ، فهم يعرفون صلابة عودنا ، وشدتنا وقسوتنا التي لاتقاوم ، فنحن نحمل إليهم الموت في كؤوسه المترعة ، فنسقيهم إياه خالصًا ، ويجدون منا الدواهي المتتابعة في أرض المعركة .

---

(١) اللسان (جمر) .

١١٤- كَـأَنِّي عِنْدَ جَـمْـرَةَ في مَقَـامِي   أَلاَ حُـيِّــيــتَ عَــنَّــا يَــامَـدِيــنَــا

معاني الألفاظ :

جـمـرة : حي من أحـيـاء العرب يقـال لهم بنو جـمـرة(١) والجـمـرة القبيلة لاتنضم إلى أحد، وجمرات العرب : عبس، وضبة، ونمير. وبعضهم يضيف إليها بني الحارث بن كعب.

حييت : التحية السلامة من الآفات والبقاء.

مَدِين : المَدِين والمَدْيُون بمعنى واحد من عليه دين.

شرح البيت :

إنني في هذا المكان الذي أقـيم فـيـه في ضـيق وملل، فكأنني أقـيم بجانب قبيلة قـوية، يخشى بأسها وتهاب سطوتها، فلك مني أيها المَدِين لنا السلامة من الآفات والبقاء، مع ما أنا فيه من حال لاتسر الصديق.

١١٥- خَـلُقْنَـا عِنْـدَهُ حَـتَّـى كَـأَنَّـا   أَلاَ هُبِّي بِصَـحْنِـكِ فَـاصْـبِـحِـينَا

معاني الألفاظ :

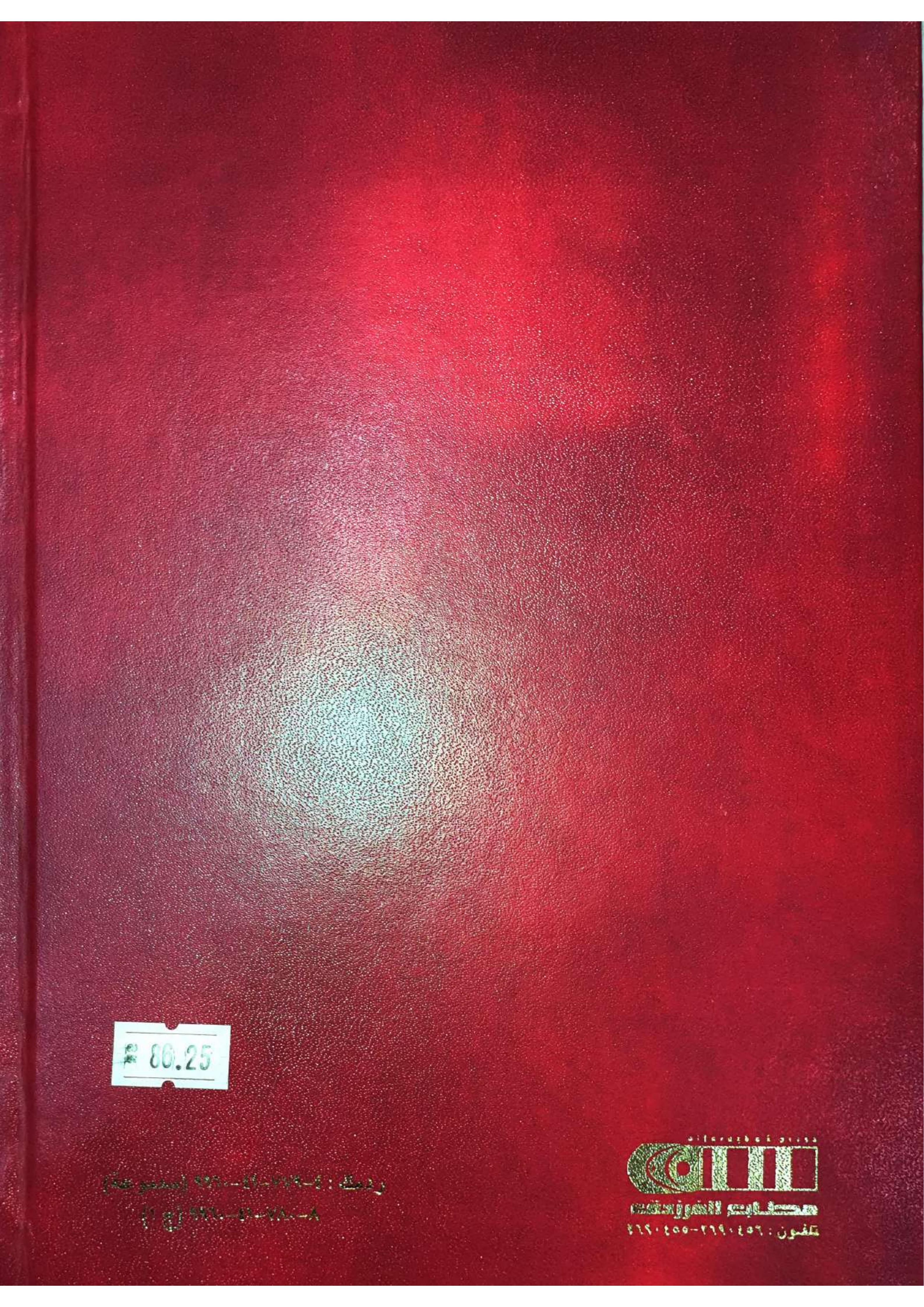
خَلُقْنَا : خَلَقَ الشيء بَلِي، خلقناه عنده أي طال مـقـامنا عند هذا الحي، فزالت جدتنا، وتحولت ثيابنا إلى خُلْقَان، فمن شاهدنا ظننا من قرن مضى.

شرح البيت :

وحالنا في مقامنا عند هذا الحي قد ساءت ، وجدتنا بليت ، فنحن في انتظار متتابع ، نشبه من ينتظر الساقية النائمة ، لتقوم من نومها في آخر الليل ، وتهيء الكؤوس للشرب ، لتقديمها لهم في الصباح .

(تمت معلقة عمرو بن كلثوم)


alfarazdak press
مطابع الفرزدق
تلفون : ٢٦٩٠٤٥٦-٢٦٩٠٤٥٥


86.25
ردمك : ٩٩٦٠-٤١-٢٧٩-٤ (مجموعة)
٩٩٦٠-٤١-٢٨٠-٨ (ج ١)
مطابع الفرزدق
تلفون : ٢٦٩٠٤٥٦-٢٦٩٠٤٥٥